

﴿ الجزء الخامس من ﴾

كِتَابُ

الْأَخَانِي

للامام أبي الفرج الأصبهاني

رحمه الله تعالى

(وهو جزء خامس من واحد وعشرين جزءاً)

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظه ملتزمه ﴾

(حضرة الحاج محمد أفندي ساسى المغربى التاجر بالفحامين)

(قول على نسخة قديمة بالكاتبخانه الخديوية)

(بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي)

مطبعة التقدم بشارع محمد على بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صوت من المائة المختارة

ربما نبني الاخذ * وان والليل بهم * حين غارت وتدت * في مهاويها النجوم
ونعاس الليل في عي * كالناوي مقيم * لاتي تعصر لما * أينعت منها الكروم
أنا بالري مقيم * في قرى الرى أهيم * ما أراني عن قرى الر (ي) مدى دهري أريم
الشعر والغناء لابراهيم الموصلي ولحنه المختار ثقيل أول باطلاق الوتر في مجري البنصر عن اسحق
ولابراهيم أيضاً فيه خفيف ثقيل وقيل انه لابنه اسحق وفيه لاحد بن يحيى المكي ثاني ثقيل بالوسطى
عن الهشامي وأحمد بن عبيد

نسب ابراهيم الموصلي وأخباره

هو فيما أخبرنا به يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن حماد عن أبيه وأخبرني به عبد الله بن الربيع
عن وسوسة وهو أحمد بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم الموصلي عن أبيه عن جده وعن حماد
عن أبيه ابراهيم بن ميمون أو ابن ماهان بن بهمن بن نسل وكان سبب نسبه الى ميمون أنه
كتب الى صديق له فغنون كتابه من ابراهيم بن ماهان فقال له بعض فتيان الكوفة أما تستحي من
هذا الاسم فقال هو اسم أبي فقال غيره فقال وكيف أغیره فأخذ الكتاب فمحا ماهان وكتب ميمون
فبقى ابراهيم بن ميمون قال اسحق عن أبيه وأصلنا من فارس ولنا بيت شريف في العجم وكان
جدنا ميمون هرب من جور بعض عمال بني أمية فنزل بالكوفة في بني عبد الله بن دارم فكان
بين ابراهيم وبين ولد فضلة بن نعيم رضاع وأم ابراهيم امرأة من بنات الدهاقين الذين هربوا
من فارس لما هرب ميمون أبو ابراهيم فنزلوا جميعاً بالكوفة في بني عبد الله بن دارم فتزوجها
ماهان بالكوفة فولدت ابراهيم ومات في الطاعون الجارف (١) وخلف ابراهيم طفلاً وكان مولد

(١) والطاعون الجارف الذي نزل بالبصرة كان ذريعاً فسمى جارفاً جرف الناس كجرف
السيول ه من لسان العرب

ابراهيم سنة خمس وعشرين ومائة بالكوفة وتوفي ببغداد سنة ثمان وثمانين ومائة وله ثلاث وستون سنة قال أحمد بن محمد بن اسمعيل وسواسة في خبره ومات ماهان وخلف ابراهيم طفلاً فكفله آل خزيمة بن خازم وقال يحيى بن علي في خبره انه كان لابراهيم لما مات أبوه سنتان أو ثلاث وخلف معه أخوين له من غير أمه أكبر منه فأقام ابراهيم مع أمه وأخواله حتى ترعرع فكان مع ولد خزيمة بن خازم في الكتاب فهذا السبب صار ولأني تميم وسأله الرشيد فقال ما السبب بينك وبين بني تميم فاقص عليه قصته وقال ربونا يا أمير المؤمنين فأحسنوا تربيتنا ونشأت فيهم وكان بيننا رضاع فتولونا بهذا السبب فقال له الرشيد ويحك فما أراك إذاً الا مولاي فقال فهذه والله قصتي يا أمير المؤمنين قال يحيى بن علي في خبره وكان سبب قولهم ابراهيم الموصلى أنه لما نشأ واشتد وأدرك صحب الفتيان واشتهى الغناء فطلبه واشتد أخواله عليه في ذلك وباغوا منه فهرب منهم الى الموصل فأقام بها نحواً من سنة فلما رجع الى الكوفة قال له إخوانه من الفتيان مرحباً بالفتى الموصلى فلقب به وقال أحمد في خبره ان سبب طلبه الغناء أنه خرج الى الموصل فصحب جماعة من الصعاليك كانوا يصيدون الطريق ويصيده معهم ويجمعون ما يفيدونه فيقصفون ويشربون ويغنون فتعلم منهم شيئاً من الغناء وشدا فكان أطيبهم وأحذقهم فلما أحس بذلك من نفسه اشتبه الغناء وطلبه وسافر الى المواضع البعيدة فيه وذكر ابن خرداذبه وهو قابل التحصيل لما يقوله ويضمنه كتبه أن سبب نسبه الى الموصل أنه كان اذا سكر كثيراً ما يغني على سبيل الواع

أنا جت من طرق موصل أحمل قلل خمر يا

من شارب الملوك فلا بد من سكر يا

وما سمعت بهذه الحكاية الا عنه وانما ذكرتها على غنائها شهرتها عند الناس وانها عندهم كالصحيح من الرواية في نسبة ابراهيم الى الموصل فذكرته دالاً على عواره (أخبرني) الحسين بن يحيى المرداسي وابن أبي الازهر قالا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال اسلم ابى الى الكتاب فكان لا يعلم شيئاً ولا يزال يضرب ويحبس ولا يجع ذلك فيه فهرب الى الموصل وهناك تعلم الغناء ثم صار الى الري وتعلم بها ايضاً ومهر وتزوج هناك امراته دوشار وتفسير هذا الاسم اسدان وطال مقامه هناك واخذ الغناء الفارسي والعربي وتزوج بها ايضاً شاهك ام اسحق ابنه وسائر ولده قال وفي دوشار هذه يقول ابراهيم وله فيه غناء من الهزج

دوشار ياسيدتي * يا غايي ومنيتي وياسروري من جيم * مع الناس ردي سنقي

قال اسحق وحدثني أبي قال أول شيء أعطيته بالغناء أني كنت بالري أنادم أهلها بالسوية لأرزأهم شيئاً ولا أنفق الا من بقية مال كان معي انصرفت به من الموصل فربنا خادم أنفذه أبو جعفر المنصور الى بعض عماله برسالة فسمعني عند رجل من أهل الري فشغف بي وخاع على دراج سمور له قيمة ومضى بالرسالة ورجع وقد وصله العامل بسبعة آلاف درهم وكساه كسوة كثيرة فجاءني الى منزلي الذي كنت أسكنه فأقام عندي ثلاثة أيام ووهب لي نصف الكسوة التي معه وألفي درهم فكان ذلك أول ما كتبته بالغناء فقات والله لا أنفق هذه الدراهم الا على الصناعة التي أفادتها ووصف

لي رجل بالابلة يقال له جوانويه كان حاذقاً فخرجت اليه وصحبت فتياتها فأخذت عنهم وغنيتهم فشفغوا بي
 (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن جده قال لما أتيت جوانويه لم أصادفه في منزله
 فانتظرت حتى جاء فلما رأيته احتشمني وكان مجوسياً فأخبرته بصناعتي والحال التي قصدته فيها فرحب
 بي وأفرد لي جناحاً في داره ووكل بي أخته فقدمت الي ما أحتاج اليه فلما كان المشي عاد إلى منزله
 ومعه جماعة من الفرس ممن يغني فنزلت اليه فجلسنا في مجلس قد صفي لنا فيه نبيذ وأعدت لنا فاكهة
 ورياً حين فجلسنا وأخذوا في شأنهم وضربوا وغنوا فلم أجد عند أحد منهم فائدة وبلغت النوبة
 إلى فضربت وغنيت فقاموا كلهم إلى وقبلوا رأسي وقالوا سخرت منا نحن إلى تعليمك لنا أحوج
 منك إلينا فأقت على تلك الحال أياماً حتى بلغ محمد بن سليمان بن علي خبري فوجه إلى فأخبرني
 وأمرني بملازمته فقلت له أيها الأمير اني لست أتكسب بالغناء وإنما التذه فلذلك تعامته وأريد العود
 إلى الكوفة فلم انتفع بذلك عنده وأخذني بملازمته وسألني من أين أنا فانتسبت إلى الموصل فلزمتني
 وعرفت بها ولم ازل عنده اثراً مكرماً حتى قدم عليه خادم من خدام المهدي فلما رأيته عنده قال
 له أمير المؤمنين أحوج إلى هذا منك فدفعه عني فلما قدم الرسول على المهدي سأله عما رأى في
 طريقه ومقصده فأخبره بذلك حتى انتهى إلى ذكرني فوصفني له فأمره المهدي بالرجوع إلى محمد
 وأشخاصي إليه ففعل ذلك وجاء فأشخصني إلى المهدي فخطبت عنده وقدمني (قال) وسواسه في
 خبره عن اسحق فحدثني أبي قال كان أول هاشمي صحبته عيسى بن سليمان بن علي أخوا جعفر
 ومحمد وكان فتاهم ظرفاً وهواً وسماحةً ووصفني له جوانويه ومضي بي إليه فوقع من قلبه كل
 موقع وأول خليفة سمعني المهدي وصفت له فأخذني من عيسى بن سليمان وما سمع قبلي من المغنين
 أحداً سوى فليح بن أبي العوراء وسياط فان الفضل بن الربيع وصلهما به قال اسحق فحدثني أبي
 قال كان المهدي لا يشرب فارادني على ملازمته وترك الشرب فابيت عليه وكنت اغيب عنه الايام
 فإذا جئته جئته منتشياً فغاطه ذلك مني فضررتني وحبسني فخذت الكتابة والقراءة في الحبس ثم
 دعاني يوماً فعاتبني على شربي في منازل الناس والتبذل معهم فقلت يا أمير المؤمنين إنما تعلمت
 هذه الصناعة للذتي وعشرتي لاخواني ولو أمكنني تركها لتركها وجميع ما أنا فيه لله جل وعز
 فنضب غضباً شديداً وقال لا تدخل على موسى وهرون البتة فوالله لئن دخلت عليهما لأفعلن
 ولأصنعن فقلت نعم ثم بلغه أنني دخلت عليهما وشربت معهما وكانا مستهترين بالنبيذ فضررتني ثمانية
 سوط وقيدني وحبسني (قال أحمد بن اسمعيل) في خبره قال عمي اسحق فحدثني أبي أنه كان
 معهما في نزهة لهما ومعهم أبان الخادم فسعي بهما وبني إلى المهدي وحدثه بما كنا فيه فدعاني فسألني
 فأنكرت فأمرني فجردت فضررت ثمانية وستين سوطاً فقلت له وهو يضربني ان جرمني ليس من
 الاجرام التي يحل لك بها سفك دمي والله لو كان سر ابنيك تحت قدمي مارفعتهما عنه ولو قطعنا
 ولو فعلت ذلك لكنت في حالة أبان الساعي العبد فلما قلت له هذا ضرب بني بالسيف في جفنه فشجنني
 به وسقطت مغشياً على ساعة ثم فتحت عيني فوقمتا على عيني المهدي فرأيتهما عيني نادماً وقال لعبد
 الله بن مالك خذك إليك قال وقبل ذلك ماتناول عبد الله بن مالك السوط من يد سلام الأبرش

فضرني فكان ضرب عبد الله عندي بعد ضرب سلام عافية ثم أخرجني عبد الله الى داره وأنا أرى الدنيا في عيني صفراء وخضراء من حر السوط وأمره أن يتخذ لي شبيها بالقبر فيصيرني فيه فدعا عبد الله بكبس فذبح وساخ. وألبسني جلده ليسكن الضرب ودفنني الى خادم له يقال له أبو عثمان سعيد التركي فصيرني في ذلك القبر ووكل بي جارية له يقال لها جشة فأذيت بنزع عيسي باذو بالبق في ذلك القبر وكان فيه خلاء أستريح اليه فنلت لجشة اطابي لي آجرة عليها فخم وكندر يذهب عني هذا البق فأنتني بذلك فلما دخت أظلم القبر على وكادت نفسي تخرج من الغم فاسترحت من أذاه الى النز فألصقت به أنفي حتي خف الدخان فلما ظننت أني قد استرحت مما كنت فيه اذا حيتان مقبلتان نحوي من شق القبر تدوران حولي بحفيف شديد فهممت ان آخذ واحدة بيدي اليمنى والاخرى بيدي اليسرى فلما على وإما لي ثم كفيتهما فدخلتا من الثقب الذي خرجتا منه فمكثت في ذلك القبر ماشاء الله ثم أخرجت منه ووجهت الى أبي عثمان الخادم أسأله ان يبيعني جشة لأكفئها عما أولتني ففعل فزوجتها من حاجب لي ولم تزل عندنا قال اسحق مكثت عندنا حتى ماتت وبقيت بنت لها يقال لها جمعة فزوجتها من مولى لي في سنة أربع وثلاثين ومائتين قال ابراهيم وقلت في الحبس

الاطال لي أراعي النجوم * أعالج في الساق كبال ثقيل
بدار الهوان وشر الديار * أسام بها الخسف صبراً جيل
كثير الاخلاء عند الرخاء * فلما حبست أراهم قليلا
لطول بلائي مل الصديق * فلا يأمن خليل خليل

قال ثم أخرجني المهدي وأحلفني بالطلاق والعاق وكل بمين لا فسحة لي فيها أن لأدخل على ابنه موسى وهرون أبداً ولا أغنيهما وخلي سبيل قال وضعت في الحبس لحناً من شعر أبي العتاهية لما حبسه المهدي بسبب قتله وهو

صوت

أيا ووح قاي من نجي البابل * ويا ووح ساق من قروح السلاسل
ويا ووح نفسي ويحها ثم ويحها * ألم تنج يوماً من شباك الجبال
ويا ووح عيني قد أضربها البكا * فلم يغن عنها طم في المكاحل
ذريني أعال نفسي اليوم انما * رهينة رمس في ثري وجنادل
ذريني أعال بالشراب فقد أرى * بقية عيشي هذذ غير طائل

الشعر لابي العتاهية وذكر حماد أنه لجده ابراهيم والغناء لابراهيم رمل بالوسطى في الثلاثة الابيات الاول وله في البيتين الاخيرين ثقل أول بالوسطى (قال حماد) فلما ولي موسى الهادي الخلافة استتر جدي منه ولم يظهر له بسبب الايمان التي حلفه بها المهدي فكانت منازلنا تكبس في كل وقت وأهلنا يروعون بطلبه حتى أصابوه فمضوا به اليه فلما عاينه قال ياسيدي فارقت أم ولدي وأعز خالق الله علي ثم غناه لحنه في شعره

صوت

يا ابن خير الملوكة لا تتركني * غرضاً للعدو يرمي حبالي
فقد في هوائك فارقت أهلي * ثم عرضت مهجتي لازوال
ولقد عفت في هوائك حياتي * وتغربت بين أهلي ومالي

الشمر والغناء لابراهيم خفيف رمل بالوسطى (قال اسحق) فوله والله الهادي وخوله وبحسبك
أنه أخذ منه في يوم واحد مائة وخمسين ألف دينار ولو عاش لنا لبينا حيطان دورنا بالذهب
والفضة (قال حماد) قال لي أبي نظرت الى ماصار الى جدك من الاموال والغلات وثمان مائة
من جواريه فوجدته أربعة وعشرين ألف ألف درهم سوى أرزاقه الجارية وهي عشرة آلاف
درهم في كل شهر وسوى غلات ضياعه وسوى الصلاة النزرة التي لم يحفظها ولا والله ما رأيت
أكل مروءة منه كان له طعام معد في كل وقت فقلت لابي أكان يمكنه ذلك فقال كان له في كل
يوم ثلاث شياه واحدة مقطعة في القدور وأخري مسلوخة ومملقة وأخري حية فاذا أتاه قوم
طعموا ما في القدور فاذا فرغت قطعت الشاة المعالقة ونصبت القدور وذبحت الحية فعلقته وأتى بأخري
فجمعات وهي حية في المطبخ وكانت وظيفته لطعامه وطيبه وما يتخذ له في كل شهر ثلاثين ألف
درهم سوى ما كان يجري وسوى كسوته ولقد اتفق عندنا مرة من الجوارى الودائع لآخوانه
ثمانون جارية ما منهن واحدة الا ويجري عايتها من الطعام والكسوة والطيب مثل ما يجري لأخص
جواريه فاذا ردت الواحدة منهن الى مولاهما وصاها وكساها ومات وما في ملكه الا ثلاثة آلاف
دينار وعليه من الدين سبعمائة دينار قضيت منها (أخبرني) محمد بن خلف وكيع ويحيى بن علي
ابن يحيى وابن المربان قالوا أخبرنا حماد بن اسحق قال كان ابي يحدث ان الرشيد اشترى من جدي
جارية بستة وثلاثين ألف دينار فاقامت عنده ليلة ثم ارسل الى الفضل بن الربيع انا اشترينا هذه الجارية
من ابراهيم ونحن نحسب انها من بابتنا وليست كما ظننتها وما قربتها وقد نقل على الثمن وبينك وبينه
ما بينكما فاذهب اليه فسله ان يحطنا من ثمنها ستة آلاف دينار قال فصار الفضل اليه فاستأذن بخروج
جدي فتلقيه فقال دعني من هذه الكرامة التي لا مؤنة بيننا فيها لست ممن يخدع وقد جئت في أمر
اصدقك عنه ثم أخبره الخبر كله فقال له ابراهيم انه اراد ان يبلو قدرك عندي قال ذلك اراد قال
فمالي كله صدقة في المساكين ان لم اضعفه لك قد حططت اثني عشر ألف دينار فرجع الفضل اليه
بالخبر فقال ويلك ادفع الى هذا ماله فما رايت سوقة قط انبل نفساً منه قال أبي وكنت قد آتيت جدك
فقلت ما كان لحطيطة هذا المال معنى وما هو بقليل فتغافل عني وقال أنت أحق أنا أعرف الناس
به والله لو أخذت المال منه كملاً ما أخذته الا وهو كاره ويحقد ذلك على وكنت أكون عنده صغير
القدر وقد مننت عليه وعلى الفضل وانبطت نفسه ونشط وعظم قدره عنده وانما اشتريت
الجارية بأربعين ألف درهم وقد أخذت بها أربعة وعشرين ألف دينار فلما حمل المال اليه بلا
حطيطة دعاني فقال لي كيف رأيت يا اسحق من البصير أنا أم أنت فقلت بل أنت جعاني الله فذاك
(حدثني) وكيع قال حدثنا حماد قال حدثني أبي قال لقي الفضل بن يحيى أبي وهو خارج من عند

الفضل بن الربيع وكانا متجاورين في الشماسية فقال من أين يا أبا اسحق أمن عند الفضل بن الربيع قلت نعم غير معتذر من ذلك فقال خروج من عند الفضل بن الربيع الى الفضل بن يحيى هذان والله أمران لا يجتمعان لك فقال والله لأن لم يكن في ما يتسع لكما حتى يكون الوفاء لكما جميعاً واحداً ما في خير والله لا أترك واحداً منكما لصاحبه فن قباني على هذا قباني ومن لم يقبلني فهو أعلم فقال له الفضل بن يحيى انت عندى غير متهم والامر كما قلت وقد قبالتك على ذلك (أخبرني) اسمعيل ابن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال حدثني أبي أن الرشيد غضب عليه فقيده وحبسه بالرقعة ثم جالس للشرب يوماً في مجلس قد زينه وحسنه فقال لعيسى بن جعفر هل لمجلسنا عيب قال نعم غيبة ابراهيم الموصلى عنه فامر باحضاري فأحضرت في قيودى ففكت عني بين يديه وأمرهم فذاولوني عوداً وقال غنى يا ابراهيم فغنيت

تضوع مسكا بطل نعمان ان مشت * به زينب في نسوة خفرات
فاستعاده وشرب وطرب وقال هنأتني يومي وسأهنتك بالصلاة وقد وهبت لك الهنيء والمرىء
فانصرفت فلما أصبحت عوضت منهما مائتي ألف درهم

نسبة هذا الصوت

صوت

تضوع مسكا بطل نعمان ان مشت * به زينب في نسوة خفرات
مررن بفتح راء وأحجرات عشية * يلبين للرحمن معتمرات
يخمرن أطراف البنان من التقي * ويقتان باللاحظ مقتدرات
ولما رأت ركب النميرى أعرضت * وكى من أن ياقينه حذرات
الشعر للنميرى الثقفي والغناء لابن سريج ثاني ثقل بالخنصر في مجري البنصر عن اسحق ويحيى المكي
وعمر بن بانة وذكر حبش ان فيه لعزة الميلاء لحنا من الثقيل الاول (أخبرني) محمد بن مزبد
وأحمد بن جعفر جبهة قال حدثنا حماد بن اسحق قال واخبرني الصولى قال حدثني عون بن محمد
جميعاً عن اسحق عن أبيه قال رأيت يحيى بن خالد خارجاً من قصره الذي عند باب الشماسية يريد
قصره الذي بباب البردان وهو يمثل

صوت

هوى بهامة وهوى بنجد * فأبليتني التهامم والنجد

قال أبي فزده عليه

أقيم بذا وأذكر عهد هذا * فلي ما بين ذين هوى جديد

قال وصنعت فيه لحنا قال الصولى في خبره وهو من خفيف الثقيل ثم صرت اليه فغنيتها اياه فأمر
لى بألف دينار وبدايته التي كانت تحت يومئذ بسرجهما ولجأها فقلت له جزاك الله من سيد خيرا
فانك تأتى الانفس وهي شوارد فتقرها والا هواء وهي سقيمة فتصحها فأمر لى بألف دينار أخرى

(قال ابراهيم) ثم ضرب الدهر من ضربه فيينا أنا أسير معه اذ لقيه العباس بن الاحنف وكان
ساخطاً عليه لشيء باغه عنه فترجل له وأنشده

صوت

بأنه يا غضبان الا رضيت * اذا كرر لاهد أم قد نسيت

فقال بل ذاكر يا أبا الفضل فأضفت الى هذا البيت

لو كنت أبغي غير ما تشتهي * دعوت أن تبلى كما قد بليت

وصنعت فيه لحناً قال الصولي في خبره هو ثقیل أول قال وغنيته به فامر لي بألفي دينار ونحك فقلت
من أي شيء تضحك ياسيدي لازلت ضاحكاً مسروراً فقال ذكرت ماجري في الصوت الاول وانه
كان مع الجائزة دابة بسرجهما ولما تنصرف اليلة الاعلى مثله فقممت فقبالت يده فامر لي بألفي
دينار آخرين وقال تلك الكرة شكرت على الجائزة بكلام فزدناك والآن شكرت بفعل أوجب
الزيادة ولولا أنني مضيق في هذا الوقت لضاعفتها ولكن الدهر بيننا مستأنف جديد (حدثني) جحظة
قل حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي عن أبيه قال لما نزل الرشيد في طريقه الى طوس بشيراز
جاس يشرب عنده فكان ابراهيم الموصلي اول من غناده فابتدأ بهذا الصوت والشعر له

صوت

رأيت الدين والدنيا * مقيمين بشيراز * أقاما بين حجاج * وغاز أيما غاز

وهو من الثقيل الاول فأمر له بألف دينار ولم يستحسن الشعر وقال له يا ابراهيم صنعتك فيه
أحسن من شعرك فحجل وقال ياسيدي شغل خاطري الغناء فقلت لوقتي ما حضرني فضحك الرشيد
من قوله وقال له صدقت (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى عن حماد عن أبيه قال كان جديك محبا
للأشراف كثير الأصدقاء منهم حتى ان كان الرشيد ليقول كثيراً ما أعرف أحداً أكثر أصدقاء من
ابراهيم (قال اسحق) وما سمعت أحسن غناء من أربعة أبي وحكم الوادي وفليح بن أبي العوراء
وسباط فقلت له وما بلغ من حذقهم قال كانوا يصنعون فيحسنون ويؤدون غناء غيرهم فيحسنون
فقلت فأبهمهم كان أحذق قال كانوا بمنزلة خطيب أو كاتب أو شاعر يحسن صناعته فاذا انتقل عنها
الى غيرها لم يبلغ منها ما يبلغ من صناعته وكان جديك كرجل مفوه ان خطب أجزل وان كتب
رسالة أحسن وان قال شعراً أحسن ولم يكن فيهم مثله (أخبرني) الحسين بن يحيى قال حدثنا حماد
عن أبيه وأخبرني علي بن عبد العزيز عن ابن خرداذبه وأخبرني اسمعيل بن يونس عن عمر بن
شبة جميعاً عن اسحق قال لم يكن الناس يعلمون الجارية الحسنة الغناء وانما كانوا يعلمونه الصفر
والسود وأول من علم الجوارى المثلثات أبي فانه بلغ بالقيان كل مبلغ ورفع من أقدارهن وفيه
يقول أبو عيينة بن محمد بن أبي عيينة المهدي وقد كان هوى جارية يقال لها أمان فأغلى بها مولاهما
السوم وجعل يرددها الى ابراهيم واسحق ابنيه فتأخذ عنهما فكلما زادت في الغناء زاد في سومه
فقال أبو عيينة

قلت لما رأيت مولى أمان * قد طغى سومه بها طغيانا

لا جزى الله الموصلى أباسه * — حق غنا خيرا ولا احسانا
جاءنا من سلا بوحى من الشية * — طان أغلي به علينا القيانا
من غناء كانه سكرات الحب يصبي القلوب والآذانا

وقال فيه ابن سيابة

صوت

مالا ابراهيم في العدا * — هذا الشأن نان * — انما عمر أبي اسه * — حق زين للزمان
جنة الدنيا أبواسه * — حق في كل مكان * — فاذا غنى أبواسه * — حق اجابته المثاني
منه يحني ثمر الله * — ووريجان الجنان

لا ابراهيم في هذا الشعر لحنان خفيف ثقيل بالنصر وخفيف رمل بالوسطي عن عمرو والهشامي
(أخبرني) عمي عن أحمد بن أبي طاهر عن أبي دعامة قال كان سلم الخاسر عند أبي العتاهية فأخبره
سلم أن الرشيد حبس ابراهيم الموصلى في المطبق فأقبل عليه أبو العتاهية فقال

سلم ياسلم ليس دونك ستر * — حبس الموصلى فالعيش مر

ما استطاب الازدات مذسكن المط * — بق رأس الازدات في الناس حر

ترك الموصلى من خالق الله جميعا وعيشهم مقشعر

حبس اللهو والسرور ففاني الارض شيء يلهي به أو يسر

وأنشدني بعض أصحابنا عن ابن المرزبان عن أحمد بن أبي طاهر عن ابن أبي فتن لابي العتاهية

يخاطب ابراهيم الموصلى لما حبس

أيا غممي لغمك يا خديلي * — ويا ويلي عايك ويا عويلي

يعز على أنك لا تراني * — وأني لا أراك ولا رسولي

وأنت في محل أذي وضنك * — وليس الى لقاءك من سبيل

واني است أملك عنك دفعا * — وقد فوجئت بالخطب الجليل

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن

عمر قال حدثني أبو توبة صالح بن محمد عن القطراني المغني عن محمد بن جبر وكان المهدي ربه

قال حدثني ابراهيم بن المهدي قال انصرفت ليلة من الشماسية فمررت بدار ابراهيم الموصلى واذا

هو في روشن له وقد صنع لحنه

ألا رب ندمان على دموعه * — تفيض على الحدين سجما سجومها

وهو يعيده وياعب به بنغمه ويكرره لتستوى له أجزاءه وجواريه يضربن عليه فوقفت تحت روشن

حتى أخذته ثم انصرفت الى منزلي فما زلت أعيده حتى بلغت فيه الغاية وأصبحت فعدوت الى

الشماسية واجتمعنا عند الرشيد فاندفع ابراهيم فغناه أول شيء غنى فلما سمعه الرشيد طرب واستحسنه

وشرب عليه ثم قال له لمن هذا يا ابراهيم قال لي ياسيدى صنعته البارحة فقلت كذب يا أمير المؤمنين

هذا الصوت قديم وأنا أغنيه فقال لي غنه يا حبيبي فغنيته كما غناه فبهت ابراهيم وغضب الرشيد

وقا* لي يا ابن الفاجرة أتكذبنني وتدعي ماليس لك قال فظل ابراهيم بأسوا حال فلما صايت العصر
قات للرشيد يأمر المؤمنين الصوت وحياتك له وما كذب ولكني مررت به البارحة وهو يردده
على جارية له فوقفت حتي دار لي واستوى فأخذته منه فدعا به الرشيد ورضي عنه وأمر له
بخمسة آلاف دينار

— نسبة هذا الصوت —

صوت

ألا رب ندمان علي دموعه * تفيض على الحدين سحاً سجومها

حليم اذا ما الكأس دارت وهرها* رجال لديها قد تخف حلومها

الغناء لابراهيم رمل بالسبابة في مجري البصر عن اسحق (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى
قال حدثنا أبي عن طباب بن ابراهيم الموصلي قال كان ابراهيم بن المهدي يقدم ابن جامع ولا
يفضل عليه أحداً فأخبرني ابراهيم بن المهدي قال كنا في مجلس الرشيد وقد غلب النبيذ على ابن
جامع ففني صوتاً فاخطأ في أقسامه فالتفت الى ابراهيم فقال قد خرى قد خرى استاذك فيه وفهمت
صدقه فيما قال قال فقلت له انتبه أيها الشيخ وأعد الصوت ففطن وأعاده وتحفظ فيه وأصاب فغضب
إبراهيم وأقبل على فقال

أعلمه الرماية كل يوم * فلما استد ساعده رمانى

وتنكر لي وحلف ألا يكلمني فقلت للرشيد بمد أيام ان لي حاجة قال وما هي قلت تأمر ابراهيم
الموصلي أن يرضى عني ويعود الى ما كان عليه فقال ومن ابراهيم حتي يطاب رضاه فقلت يا أمـير
المؤمنين ان الذي أريده منه لا ينال الا برضاه فقال قم اليه يا ابراهيم فقبل رأسه فلما أكب على قال
تعود قلت لا قال قد رضيت عنك رضا صحيحاً وعود الى ما كان عليه (أخبرني) أبو الحسن أحمد بن
يحيى ابن علي بن يحيى قال سمعت جدي عالياً يحدث عن اسحق قال قال أبي خرجت مع الرشيد الى
الحيرة فساعة نزل بها دعا بالغداء فتعدي ثم نام فاغتنمت قائلته فذهبت فركبت أدور في ظهر الحيرة
فنزطت الى بستان فقصدته فاذا على بابها شاب حسن الوجه فاستأذنته في الدخول فاذن لي فدخلت
فاذا جنة من الجنان في أحسن تربة وأغزرها ماء فخرجت فقات له لمن هذا البستان فقال ابـض
الاشاعة فقلت له أبيع فقال نعم وهو على سوم فقات كم باع فقال أربعة عشر ألف دينار قلت وما
يسمي هذا الموضع قال شماري فقلت

صوت

جنان شماری ليس مثلك منظر * لذي رمد أعيا عليه طيب

ترابك كافور ونورك زهرة * لها أرج بعد الهدو يطيب

قال وحضر تني فيه صنعة حسنة فلما جالس الرشيد وأمر بالغناء غنيت له إياه أول ما غنيت فقال ويلك
وأيّن شماري فأخبرته القصة فأمر لي بأربعة عشر ألف دينار وغمزني جعفر بن يحيى فقال خذ توقيع

ها الى وتشاغل الرشيد عني فاعدت الصوت فقال ويلكم اعطوا هذا دنائره فوثبت وقلت ياسيدي وقع لي بها الى جعفر بن يحيى فقال افعل ووقع لي بها اليه فلما حصل التوقيع عند جعفر اطاق لي المال وخمسة آلاف دينار من عنده فلما حصل المال عندي كان أحب الي وأحسن في عيني من شماري (أخبرني) جعفر بن قدامة قال أخبرني أبو العيناء قال خرج الفضل بن الربيع يومامن حضرة الرشيد ومعه رقعة فيها أربعة أبيات فقال ان أمير المؤمنين يأمر كل من حضر ممن يقول الشعر ان يحجزها وهي

أهدي الحبيب مع الجنوب سلامة * فاردد اليه مع الشمال سلاما
وأعرف بقابك ما تضمن قلبه * وتداولوا بهواكما الاياما
واذا بكيت له فايقن انه * ستجود ادمعه عليك رهاما
فاحبس دموعك رحمة لدموعه * ان كنت تحفظ أو تحوط ذماما

فلم يوجد من يحجزها فأمر ابراهيم فغنا فيها لحناً من خفيف الثقيل (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني أبو العباس البصري قال حدثني عبد الله بن الفضل بن الربيع قال سمعت أبي يقول لما خرج الرشيد الى الرقة أخرج معه ابراهيم الموصلي وكان به مشغولاً ففقدته في بعض المنازل أياماً وطلبه فلم يخبره أحد بقصته ثم أتاه فقال له ويحك ما خبرك واين كانت غيبتك فقال يا أمير المؤمنين حدثني عجيب نزلنا بموضع كذا وكذا فوصف لي خمار من ظرفه ومن نظافة منزله كيت وكيت فتقدمت أمام ثقلي وأتيته مخفياً فوافقت أطيّب منزل وأوسع رحل وأطيّب طعام واسخى نفس من شاب حسن الوجه ظريف العشرة فاقت عنده فلما أردت اللاحاق بأمر المؤمنين أقسم على وأخرج لي من الشراب ما هو أطيّب واجود مما رأيت فاقت ثلاثاً ووهبت له دنائير كانت معي وكسوة وقلت فيه

صوت

سقياً لمنزل خمار قصفت به * وسط الرصافة يوماً بعد يومين
ما زلت أرهن أثوابي واشرها * صفراء قد عتقت في الدن حواوين
حتى اذا نفدتني باجمها * عاودته بالربا دنأ بدنين
فقال أزل بشينا حين ودعني * وقد لعمرك زلنا عنه بالشين

الشعر والغناء لابراهيم خفيف رمل بالنصر قوله أزل بشينا كلمة سريانية تفسيرها إض بسلام دعا له بها لما ودعه قال ابراهيم فقال لي الرشيد غني هذا الصوت فغنيته اياه وزمر عليه برصوما فوهب لي الرشيد مائة ألف درهم وأقطعني ضيعة وبعث الى الخمار فأحضره وأهدى الى الرشيد من ذلك الشراب فوصله ووهب له ابراهيم عشرة آلاف درهم (أخبرني) الحسين بن يحيى ومحمد بن يزيد وو كيع قالوا جميعاً حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني أبي قال قال ابن جامع يوماً لابي رأيت في منامي كأنني واياك راكبان في محمل فسفلت حتى كدت تلصق بالارض وعلا الشق الذي أنا فيه فلا علونك في الغناء فقال ابراهيم الرؤيا حق والتأويل باطل اني واياك كنا في ميزان فرجحت بك وشالت كفتك وتلوت فاصقت بالارض فلا يقين بعدك ولتموتن قبلي قال اسحق فكان كما قال أبي

علا عليه وأفاد أكثر من فوائد ومات ابن جامع قبله وعاش أبي بهمه (أخبرني) عبد الله بن الربيع الربيعي قال حدثني خديجة بنت هرون بن عبد الله بن الربيع قالت حدثني خمار جارية أبي وكانت قنطرة هارية اشتراها جدي عبد الله وهي صبية ريش من آل يحيى بن معاذ بمائتي ألف درهم قالت ألقى علي إبراهيم الموصلي لحنه في هذين البيتين

صوت

إذا سرها أمر وفيه مساءتي * قضيت لها فيما تريد على نفسي
وما مريوم أرتجي فيه راحة * فاذكره إلا بكيت على أمسي

الشعر لابي حفص الشطرنجي والغناء لإبراهيم ثقل أول بالوسطي فسمعتني ابن جامع يوماً وأنا أغنيه فسألتني ممن أخذه فأخبرته فقال أعيدته فأعده مراراً وما زال ابن جامع يتغنى به معي حتى ظننت أنه قد أخذه ثم كان كلما جاءنا قال لي يا صبية غني ذلك الصوت فكان صوته على (أخبرني) اسمعيل ابن يونس قال حدثني عمر بن شبة قال قال مخارق أذن لنا أمير المؤمنين الرشيد أن نقيم في منازلنا ثلاثة أيام وأعلمنا أنه مشغل فيها مع الحرم فمضي الجلوس أجمعون إلى منازلهم فأخبرني وسواسة وهو أحمد بن محمد بن اسمعيل بن إبراهيم الموصلي بهذا الخبر فقال حدثني أبي عن أبيه عن مخارق قال اشتغل الرشيد يوماً واصطبح مع الحرم وقد أصبحت السماء متغيمة فانصرفنا إلى منازلنا ولم يذكر في الخبر ما ذكره عمر بن شبة مما قدمت ذكره واتفقنا ههنا في أكثر الحكايات واللائظ فأكثره لرواية ابن الموصلي قال مخارق وأصبحت السماء متغيمة تطش طشا خفيفا فقلت والله لاذهبن إلى أستاذي إبراهيم فأعرف خبره ثم أعود فأمرت من عندي أن يسووا مجلسا لنا إلى وقت رجوعي فجئت إلى إبراهيم الموصلي فاذا الباب مفتوح ولدهايز قد كنس والبواب قاعد فقلت ما خبر أستاذي فقال ادخل فدخلت فاذا هو جالس في رواق له وبين يديه قدور تغرغر وأباريق تزهز والستارة منصوبة والجواري خلفها وإذا قدماه طست فيه رطلية وكوز وكأس فدخلت أترنم ببعض الأصوات وقلت له ما بال الستارة لست أسمع من وراءها صوتا فقال اقعد ويحك اني أصبحت على الذي ظننت فأتاني خبر ضيعة تجاورني قد والله طابتها زمانا وتميتها فلم أملكها وقد أعطي بها مائة ألف درهم فقلت وما يمنعك منها فوالله لقد أعطاك الله أضعاف هذا المال وأكثر قال صدقت ولكن لست أطيب نفسا أن أخرج هذا المال فقلت فمن يطبك الساعة مائة ألف درهم والله ما أطعم في ذلك من الرشيد فكيف بمن دونه فقال اجلس خذ هذا الصوت ونقر بقضيب معه على الدواة وألقى على

صوت

نام الحليون من هم ومن سقم * وبت من كثرة الاحزان لم أتم
يا طالب الجود والمعروف مجتهدا * اعمد ليحيى حبيب الجود والكرم

الشعر لابي بصير والغناء لإبراهيم الموصلي ثقل أول بالنصير قال فأخذه فأحكمته ثم قال لي امض الساعة إلى باب الوزير يحيى بن خالد فأنك تجد الناس عليه وتجد الباب قد فتح ولم يجلس بعد فاستأذن

عليه قبل أن يصل إليه أحد فانه سينكر عليك مجيئك ويقول من أين أقبلت في هذا الوقت فحدثه بقصدك إياي وما ألقيت اليك من خبر الضيعة وأعلمه أني صنعت هذا الصوت وأعجبني ولم أر أحدا يستحقه الا فلانة جاريته واني ألقيته عليك حتي احكمته لتطرحه عاها فسيدعو بها ويأمر بالستارة أن تنصب ويوضع له كرسي ويقول لك اطرحه عاها بحضرتي فافعل وأتني بالخبر بعد ذلك قال فوجدت باب يحيي فوجدته كما وصف وسألني فأعلمته ما أمرني به ففعل كل شيء قاله لي ابراهيم وأحضر الجارية فألقيته عاها ثم قال لي تقيم عندنا يا أبا المهنا أو تنصرف فقلت انصرف أطال الله بقاءك فقد علمت ما أذن لنا فيه قال يا غلام احمل مع أبي المهنا عشرة آلاف درهم واحمل الى أبي اسحق مائة ألف درهم ثمن هذه الضيعة فحملت العشرة الآلاف الدرهم الى وأتيت منزلي فقلت أسر يومي هذا وأسر من عندي ومضي الرسول اليه بالمال فدخلت منزلي ونثرت على من عندي من الجوارى دراهم من تلك البدرية وتوسدتها وأكلت وشربت وطربت وسررت يومي كله فلما أصبحت قلت والله لا آتين أستاذي ولا عرفن خبره فأتيته فوجدت الباب كهيئته بالامس ودخلت فوجدته على مثل ما كان عاها فترنمت وطربت فلم يتلق ذلك بما يجب فقلت له ما الخبر ألم يأتك المال قال بلى فما كان خبرك أنت بالامس فأخبرته بما كان وهب لي وقلت ما كان ينتظر من خلف الستارة فقال ارفع السجف فرفعته فاذا عشرة بدر فقلت وأي شيء بقي عليك في أمر الضيعة قال ويحك ماهو والله الا أن دخلت منزلي حتي شححت عليها فصارت مثل ما حويت قديما فقلت سبحان الله العظيم فتصنع ماذا قال قم حتي ألقى عاها صوتا صنعته بفوق ذلك الصوت فقمت وجلست بين يديه فألقى على

صوت

ويفرح بالمولود من آل برمك * بغاة الندى والسيف والرمح والنصل
وتبسط الآمال فيه لفضله * ولا سيما ان كان من ولد الفضل

الشعر لابي بصير والغناء لابراهيم ثقيل أول بالنصر عن الهشامي وذكر عمرو بن بانه انه لاسحق وهو الصحيح وفيه خفيف ثقيل أظنه لحن ابراهيم (أخبرني) اسمعيل بن يونس عن عمر بن شبة عن اسحق أن أباه صنع هذا الصوت في طريقه خفيف الثقيل وعرضه على الفضل فاستحسنه وأمر مخارقا بالقاءه على جواريه فألقاه على مراقش وقضيب فأخذناه عنه قال مخارق فلما ألقى على الصوت سمعت ما لم أسمع مثله قط وصغر عندي الاول فأحكمته ثم قال انهض الساعة الى الفضل ابن يحيي فانك تجده لم يأذن لاحد بعد وهو يريد الخلوة مع جواريه اليوم فاستأذن عليه وحدثه بحديثنا أمس وما كان من أبيه الينا واليك وأعلمه اني قد صنعت هذا الصوت وكان عندي أرفع منزلة من الصوت الذي صنعته بالامس واني ألقيته عليك حتي احكمته ووجهت بك قاصدا لتلقيه على فلانة جاريته فصرت الى باب الفضل فوجدت الامر على ما ذكر فاستأذنت فوصلت وسألني ما الخبر فأعلمته بخبري في اليوم الماضي وما وصل الى واليه من المال فقال أخزي الله ابراهيم فما أنزله على نفسه ثم دعا خادما فقال اضرب الستارة فضربها فقال لي ألقه فلما غنيت لم أتمه حتي أقبل يجرمطرفه

ثم قعد على وسادة دون الستارة وقال احسن والله استاذك وأحسن أنت يا مخارق فلم أخرج حتى أخذته الجارية واحكمته فسر بذلك سرورا شديدا وقال أقم عندي اليوم فقلت ياسيدي انما بقي لنا يوم واحد ولا أني أحب سرورك لم أخرج من منزلي فقال يا غلام احمل مع أبي المهناعشرين ألف درهم وأحمل الى ابراهيم مائتي ألف درهم فانصرفت إلى منزلي بالمال ففتحت بكرة ففترت منها على الجواري وشربت وسررت أنا ومن عندي يومنا فلما أصبحت بكرت الى ابراهيم أتعرف خبره وأعرفه خبري فوجدته على الحال التي كان عليها أولا وآخرا فدخلت أترنم وأصفق فقال لي ادن فقلت ما بقي فقال اجلس وارفع سجف هذا الباب فاذا عشرون بكرة مع تلك العشرة فقلت ما تنتظر الآن فقال ويحك ما هو والله الا أن حصلت حتى جرت مجري ما تقدم فقلت والله ما أظن أحدا نال في هذه الدولة ما نلت فلم تجل على نفسك بشيء تمنيته دهرأ وقد ملكك الله اضعافه ثم قال اجلس نخذ هذا الصوت وألقي على صوتا انساني والله صوتي الاولين

صوت

أني كل يوم أنت صب وليلة * الى أم بكر لا تفيق فتقصر
أحب على الهجران اكناف بيتها * فيالك من بيت يحب ويهجر
الى جعفر سارت بنا كل حرة * طواها سراها نحوه والتهجر
الى واسع للمجتدين فساؤه * تروح عطاياهم عليهم وتبكر

الشعر لمروان بن أبي حفصة يمدح به جعفر بن يحيى والغناء لابراهيم ولم تقع الينا طريقته قال مخارق ثم قال لي ابراهيم هل سمعت مثل هذا فقلت ما سمعت قط مثله فلم يزل يردده على حتى أخذته ثم قال لي أمض الى جعفر فاقبل به كما فعلت بأخيه وأبيه قال فمضيت ففعلت مثل ذلك وخبرته ما كان منهما وعرضت عليه الصوت فسر به وودعا خادما فامر د بضر الستارة وأحضر الجارية وقعد على كرسي ثم قال هات يا مخارق فاندفعت فألقيت الصوت عليها حتى أخذته فقال أحسن والله يا مخارق وأحسن أستاذك فهل لك في المقام عندنا اليوم فقلت ياسيدي هذا آخر أيامنا وإنما جئت لموقع الصوت مني حتى ألقته على الجارية فقال يا غلام احمل معه ثلاثين ألف درهم والى الموصل ثمانمائة ألف درهم فصرت الى منزلي بالمال فأقمت ومن معي مسرورين نشرب بقية يومنا ونطرب ثم بكرت الى ابراهيم فتلقاني قائما وقال لي أحسن يا مخارق فقلت ما الخبر فقال اجلس فجلست فقال لمن خلف الستارة خذوا فيما أتم فيه ثم رفع السجف فاذا المال فقلت ما خبر الضيعة فأدخل يده تحت مسورة هو متسكى عليها فقال هذا صك الضيعة سئل عن صاحبها فوجد ببغداد فاشتراها منه يحيى بن خالد وكتب الى قد عامت انك لا تسخو نفسا بشراء الضيعة من مال يحصل لك ولو حيزت لك الدنيا كلها وقد ابتعتها لك من مالي ووجهت لك بصكها ووجه الى بصكها وهذا المال كما ترى ثم بكى وقال لي يا مخارق اذا عاشرت فعاشر مثل هؤلاء واذا خسررت فخسر بمنثل هؤلاء هذه ستمائة ألف وضيعة بمائة ألف وستون ألف درهم لك حصلنا ذلك أجمع وأنا جالس في مجلس لم أبرح منه فتي يدرك مثل هؤلاء (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال أخبرني أبي عن اسحق قال كان موسى الهادي شكس الاخلاق

صعب المرام من توقاه وعرف أخلاقه أعطاه ما أمل ومن فتح فاه فاتفق له أن يفتحه بغير ما بهواه
أقصاه وأطرحه فكان لا يحتجب عن ندمائه ولا عن المغنين وكان يكثر جوائزهم وصلاتهم ويواترها
فغنى أبي عنده يوماً فقال له يا ابراهيم غني جنساً من الغناء ألد به وأطرب له ولك حكمك فقال
يا أمير المؤمنين ان لم يقابلني زحل ببرده رجوت ان أصيب ما في نفسك قال وكنت لا أراه يصغي
الى شيء من الأغاني اصغأوه الى النسيب والرقيق منه وكان مذهب ابن سريج عنده أحمد من مذهب
معبد فغنيتة قوله

وإني لتعروني لذ كراك فترة * كما انتفض العصفور بالله القطر (١)
فضرب بيده الى جيب دراعته فخطها ذراعاً ثم قال أحسنت والله زدني فغنيت
فياحبها زدني جوي كل ليلة * ويأسلوة الايام موعداك الحشر
فضرب بيده الى دارعته فخطها ذراعاً آخر أو نحوه وقال زدني ويلك أحسنت والله ووجب
حكمك يا ابراهيم فغنيت

هجرتك حتي قيل لا يعرف الهوى * وزرتك حتي قيل ليس له صبر
فرفع صوته وقال أحسنت لله أبوك هات ما تريد قلت ياسيدي عين مروان بالمدينة فدارت عيناه في
رأسه حتي صارتا كأنهما جرتان وقال يا ابن اللخناء أردت أن تشهرني بهذا المجلس فيقول الناس أطربه
فحكمه فتجعاني سمرأ وحديثاً يا ابراهيم الحراني خذ بيد هذا الجاهل اذا قت فأدخله في بيت
مال الخاصة فان أخذ كل ما فيه فخله وياه فدخلت فأخذت خمسين ألف دينار

— نسبة هذا الصوت —

صوت

عجبت لسعي الدهر بيني وبينها * فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
فياحبها زدني جوي كل ليلة * ويأسلوة الايام موعداك الحشر
وياحجر ليلى قد باغت بي المدي * وزدت على ما ليس يباغى الهجر
وإني لتعروني لذ كراك فترة * كما انتفض العصفور بالله القطر
هجرتك حتي قيل لا يعرف الهوى * وزرتك حتي قيل ليس له صبر
أما والذي أبكي وأضحك والذي * أمات واحيا والذي امره امر
لقد تركتني أحسد الوحش ان أري * أليفين منها لا يروعهما الذعر
الشعر لابي صخر الهذلي والغناء لمعبد وأول لحنه وياحجر ايلي وبعده الثاني ثم الاول من

(١) والرواية المشهورة هزة مكان فترة وهي رواية ابن هشام في التوضيح والبيت يورده
النحويون شاهداً في باب المفعول لأجله حيث اختلف فاعل العامل والمفعول لأجله والهزة بالكسر
النشاط كما في التصريح

الايات ثاني ثقييل بالبنصر عن عمرو ولا بن سريج في السادس والسابع والرابع والخامس ثقييل أول عن الهشامي ولعريب في السادس والسابع والرابع والخامس ثقييل أول أيضاً وللاوائق فيها رمل وهو مما صنعه الواثق قبها فعارضته بلحنها وقد نسب قوم لحن معبد الى ابن سريج ولحن ابن سريج الى معبد (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال اشترى جديك ابراهيم لجعفر بن يحيى جارية مغنية بمال عظيم فقال جعفر أي شيء تحسن هذه الجارية حتى بلغت بها هذا المال كله قال لو لم تحسن شيئاً إلا أنها تحكي قولي * لمن الديار ببرقة الروحان * لكانت تساويه وزيادة فضحك جعفر وقال أفرطت

— نسبة هذا الصوت —

صوت

لمن الديار ببرقة الروحان * إذ لا نبيع زماننا بزمان
صدع الغواني إذ رمين فؤاده * صدع الزجاجة ما لذك تدان
ان زرت أهلك لم أنول حاجة * واذا هجرتك شفني هجراني

الغناء لمعبد فيما ذكره الهشامي وأحمد بن المكي ثقييل أول بالوسطى ونسبه غيرها الى حنين وقال آخرون انه للغريض وذكر حبش أنه ايزيد حوراء وفيه لبراهيم خفيف رمل بالبنصر (أخبرني) الحسين عن حماد قال قال لي أبي صنع جديك تسعمائة صوت منها دينارية ومنها درهمية ومنها فلسية وما رأيت أكثر من صنعتها فلما ثلثمائة منها فانه تقدم الناس جميعاً فيها وأما ثلثمائة فشاركوه وشاركهم فيها وأما الثلثمائة الباقية فلعب وطرب قال ثم اسقط أبي الثلثمائة الآخرة بمد ذلك من غناء أبيه فكان اذا سئل عن صنعة أبيه قال هي ستمائة صوت وقال أحمد بن حمدون قال لي أسحق من غناء أبي الذي أكرهه واستزريه صوته في شعر العباس بن الاحنف * أبكي ومثلي بكى من حب جارية * فما أعلم له فيه معنى الا استحسانه للشعر فان العباس أحسن فيه جداً

— نسبة هذا الصوت —

صوت

أبكي ومثلي بكى من حب جارية * لم يخاق الله لي في قلبها لينا
هل تذكرين وقوفي عند بابكم * نصف النهار وأهل الدار لاهونا

الشعر للعباس بن الاحنف والغناء لبراهيم خفيف رمل بالوسطى (أخبرني) جحظة قال أخبرني حماد بن اسحق قال قال رجل لأبي أخبرني عنك لم طعنت على أبيك في صنعته
قال لي فيها عتيق مقالا * فجرت مما يقول الدموع

قال لانه تعرض لابن عائشة وله في هذا الشعر صنعة وابن عائشة ممن لا يعارض فلم يقاربه وعلى ان صنعة أبي من جيد الغناء لو كان صنعها في غير هذا الشعر ولكنها اقترنت بصنعة ابن عائشة

نسبة هذا الصوت ❧ ❧

صوت

قال لي فيها عتيق مقالا * فجرت مما يقول الدموع

قال لي ودع سليمي ودعها * فأجاب القلب لا أستطيع

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لمعبد ثقل أول بالوسطي عن عمرو وقيل انه لابن عائشة وفيه ثاني ثقل ينسب الى الهذلي وفيه خفيف ثقل ينسب الى ابن عائشة والى ابراهيم (أخبرني) الحسن بن علي قال أخبرني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الملك قال حدثني اسحق عن أبيه قال دخلت الري فكنت ألف فتياناً من أهل النعم بها وهم لا يعرفوني فطال ذلك علي الى ان دعاني أحدهم ليلة الى منزله فبت عنده فأخرج جارية له ومد لها ستارة فتغنت خلفها فرأيتها صالحة الأداء كثيرة الرواية فشوقني الى العراق وذكرني أيامي بها فدعوت بعود فلما جيء به اندفعت فغنت صوتي في شعري

أنا بالري مقيم * في قرى الري أهيم

وقد كنت صنعت هذا الاحن قديماً بالري فخرجت الجارية من وراء الستارة مبادرة الي فأكبت على رأسي وقالت أستاذي والله فقال لها مولاهما أي أستاذيك هذا قالت ابراهيم الموصلي فاذا هي احدي الجوارى اللاتي أخذن عني وطال العهد بها فأكرموني مولاهما وبرني وخلع علي فأقت مدة بعد ذلك بالري وانتشر خبري بها ثم كتب بحملي الى والي البلد فأشخصت (أخبرني) الحسن قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة صالح بن محمد قال حدثني القطراني عن محمد بن جبر عن يحيى المكي قال كنا يوماً بين يدي المهدي وقد حبس ابراهيم الموصلي وضربه وأمر بأن يلبس جبة صوف وكان يخرج على تلك الحال فيطرح على الجوارى فكاتب الينا ذات يوم ونحن مصطبجون وقد جاءت السماء بمطر صيف وبحضرتنا شيء من ورد مبكر

ألا من مبلغ قوما * من اخواني وجيراني

هنيئاً لكم الشرب * على ورد وتهتان

واني مفرد وحدي * باشجاني واحزاني

فمن جف له جفن * فجفناي يسيلان

قال فوقف المهدي على رقعة وقرأها فرق له وأمر بطلبه في الوقت ثم أطلقه بعد بايام (أخبرني) الحسن قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني ابن المكي عن أبيه قال كانت لعل اليماني جارية مغنية فهوها ابراهيم واستهم بها زماناً وقال فيها

صوت

كنت حرأفصرت عبد اليماني * من هوى شادن هواه براني

وهو نصفان من قضيب ودعص * زان صدر القضيب رمانتان

الاحن لبراهيم في هذين البيتين ثاني ثقیل بالنصر عن عمرو وقد زعم قوم أن الشعر للحسن بن الضحاك (أخبرني) اسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق قال كان بعض أهل نهيك قد تعاطى الغناء فلما ظن أنه قد أحكمه شاورني وأبي حاضر فقلت له ان قبلت مني فلا تغن فاست فيه كما أرضي فصاح أبي على صيحة شديدة ثم قال لي وما يدريك يا سبي ثم أقبل على الرجل فقال أنت يا حبيبي بضد ما قال وان لزمنا الصناعة برعت فيها فلما خلا بي قال لي يا اسحق ما عليك أن ينحزى الله مائة ألف مثل هذا هؤلاء أغنياء ملوك وهم يعيروننا بالغناء فدعهم يتهتكوا به ويعيروا ويفتضحوا ويحتاجوا إلينا فننتفع بهم ويبين فضلنا لدى الناس بأمثالهم قال ولزمه النهيكي يأخذ عنه ويبره فيجزل فكان اذا غنى فاحسن قال له بارك الله فيك واذا أساء قال بارك الله عليك وكثر ذلك منه حتى عرف النهيكي معناه فيه فغنى يوماً وأبي ساء عنه فسكت ولم يقل له شيئاً فقال له جعلت فداك يا استاذي أهذا الصوت من أصوات فيك أم عليك فضحك أبي ولم يكن علم أبي أنه قد فطن لقوله ثم قال له والله لا قبلن عليك حتي تصير كما تشتهي فانك ظريف أديب وعني به حتى حسن غناؤه وتقدم وفيه يقول أبي

أوجب الله لك الحق على مثلي بظرفك

لن تراني بعد هذا * ناطقاً إلا بوصفك

وترى القوة فيما * تشهيه بعد ضعفك

(أخبرني) اسمعيل قال حدثني عمر بن شبة عن اسحق وأخبرني به الصولي عن عون بن محمد عن اسحق قال غني مخارق بين يدي الرشيد صوتاً فأخطأ في قسمته فقلت له أعد فاعاده وكان الخطأ خفياً فقلت للرشيد ياسيدي قد أخطأ فيه فقال لبراهيم بن المهدي ما تقول فيما ذكره اسحق قال ليس الامر كما قال ولا ههنا خطأ فقلت له أترضى بأبي قال أي والله وكان أبي في بقايا عملة فامر الرشيد باحضاره ولو محمولا فجيء به في محفة فقال لمخارق أعد الصوت فاعاده فقال ما عندك يا ابراهيم في هذا الصوت فقال قد اخطأ فيه فقال له هكذا قال ابنك اسحق وذكر اخي ابراهيم أنه صحيح فنظر الي ثم قال هاتوا دواة فأتي بها وكتب شيئاً لم يقف عليه احد ثم قطعه ووضع بين يدي الرشيد وقال لي اكتب بذكر الموضع الفاسد من قسمة هذا الصوت فيكتبته والقيته فقراه وسر وقام فالقاه بين يدي الرشيد فاذا الذي قلناه جميعاً متفق فضحك وعجب ولم يبق احد في المجلس الا قرظ وائني ووصف ولا احد خالف الا خجل وذل واذعن وقال أبي في ذلك

ليت من لا يحسن العلم * كفانا شر علمه

فاخبر الحق ابتداء * وقس العلم بفهمه

طيب الريحان لاتع * رفته الا بشمه

(حدثني) جحظة قال حدثني هبة الله وحدثني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال غنى أبي يوماً بحضرة الرشيد

سلى هل قلاني من عشر صحبته * وهل ذم رحلى فى الرفاق رفيق
فطرب واستعاده وأمر له بعشرين ألف درهم فلما كان بعد سنتين خطر ببالى ذلك الصوت وذكرت
قصته فغنيته اياه فطرب وشرب ثم قال لى يا اسحق كأني فى نفسك ذكرت حديث أبىك واني أعطيته
ألف دينار على هذا الصوت فطمعت فى الجائزة فضحكت ثم قلت والله يا سيدي ما أخطأت فقال
قد أخذ ثمنه أبوك مرة فلا تطمع فعجبت من قوله ثم قلت يا سيدي قد أخذ أبى منك أكثر من
مائتى ألف دينار ما رأيته ذكرت منها غير هذا الالف على بختي أنا فقال ويحك أكثر من مائتى
ألف دينار قلت أي والله فوجم وقال استغفر الله من ذلك ويحك فما الذى خلف منها قلت خلف
على ديونا مبلغها خمسة آلاف دينار قضيتها عنه فقال ما أدري أينما أشد تضيقا والله المستعان

نسبة هذا الصوت

صوت

سلى هل قلاني من عشر صحبته * وهل ذم رحلى فى الرفاق رفيق
وهل يجتوى القوم الكرام صحابتي * اذا غبر مخشي العجاج سحيق
ولو تعلمين الغيب ايقنت أني * لكم والمدايا المشعرات صديق
الشعر ينسب الى مضر بن قرظة الهلالي والى قيس بن ذريح وفيه بيت يقال انه لجرير والغناء
مختاط فى أشعار الثلاثة المذكورين ونسبته تأتي فى اخبار قيس بن ذريح الا أن الغناء فى هذه الثلاثة
الابيات لمعبد ثقيل أول بالخنصر ومجرى البصر عن اسحق (أخبرني) عمى قال حدثني عبد الله
ابن أبى سعد قال حدثني نشوة الاششانية قالت اخبرني أبو عثمان يحيى المكي قال تشبوق يوماً إبراهيم
الموصلى الى سرداب له وكانت فيه بركة ماء تدخل من موضع اليه وتخرج الى بستان فقال أشتهي
أن اشرب يومى وأبيت ليأتى فى هذا السرداب ففعل ذلك فينا هو نائم فى نصف الليل فاذا سنورتان
قد نزلتا من درجة السرداب بيضاء وسوداء فقالت احداها نرى نائماً فقالت السوداء هو نائم فاندفعت
السوداء فغنت بأحسن صوت

عفا مزح الى لصق * الى الهضبات من هكر

الى قاع البقير الى * قرار حلال ذى حذر

قال فمات إبراهيم فرحا وقال ياليتهما اعاداه فاعاداه مراراً حتى اخذه ثم تحرك فقامت السنورتان
وسمع احداها تقول للآخرى والله لا طرحه على احد الاجن فطرحه من غد على جارية له فجنحت

نسبة هذا الصوت

الغناء فيه للمالك ثقيل أول بالوسطى عن يحيى المكي وعمرو بن بانه (أخبرني) الحسين بن على وعمي
قالا حدثنا عبد الله بن أبى سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني أبو محمد اسحق
ابن ابراهيم عن أبيه قال رأيت الفضل بن يحيى يوماً فقلت له يا أبا العباس جعلت فداك هب لى دراهم

فان الخليفة قد حبس يده فقال ويحك يا أبا اسحق ما عندي مال أَرْضاه لك ثم قال هاه الا أن ههنا
 خصلة أتاها رسول صاحب اليمن فقضينا حوائجها ووجهنا بخمسين ألف دينار يشتري لنا بها محبتنا
 فما فعلت ضياء جاريتك قالت عندي جمات فذاك قال فهو ذا أقول لهم يشترونها منك فلا تنقصها
 من خمسين ألف دينار فقبلت رأسه ثم انصرفت فبكر علي رسول صاحب اليمن ومعه صديق لي
 فقال جاريتك فلانة عندك فقلت عندي فقال أعرضها علي فأخرجتها قال بكم قالت بخمسين ألف
 دينار ولا أنقص منها ديناراً واحداً وقد أعطاني بها الفضل بن يحيى أمس هذه العطية فقال لي أريدها
 له فقلت له أنت أعلم اذا اشتريتها نصيرها لمن شئت فقال لي هل لك في ثلاثين ألف دينار مسلمة
 لك قال وكان شراء الجارية على أربع مائة دينار فلما وقع في أذني ذكر ثلاثين ألفاً أرتج على ولحتني
 زمع وأشار علي صديقي الذي معه بالبيع وخفت والله أن يحدث بالجارية حدث أوبي أو بالفضل بن يحيى فسلمتها
 وأخذت المال ثم بكرت على الفضل بن يحيى فاذا هو جالس وحده فلما نظر الي ضحك ثم قال لي
 يا ضيق الحوصلة حرمت نفسك عشرين ألف دينار فقلت له جعلت فداك دع ذا عنك فوالله لقد
 دخاني شيء أعجز عن وصفه وخفت أن يحدث بي حادثة أو بالجارية أو بالمشتري أو بك أعاذك
 الله من كل سوء فبادرت بقبول الثلاثين ألف دينار فقال لا ضير يا غلام جيء بالجارية فجاء بجاريتي
 بعينها فقال خذها مباركا لك فيها فانما أردنا منفعتك ولم نرد الجارية فلما ذهبت لاقوم قال لي مكانك
 ان صاحب ارمينية قد جاءنا فقضينا حوائجها ونفذنا كتبه وذكر أنه قد جاءنا بثلاثين ألف دينار
 يشتري لنا بها ما نحب فاعرض عليه جاريتك هذه ولا تنقصها من ثلاثين ألف دينار فانصرفت
 بالجارية وبكر الى رسول صاحب ارمينية ومعه صديق لي آخر فقالوا لي بالجارية فقلت لست أنقصها
 من ثلاثين ألف دينار فقال لي معي على الباب عشرون ألف دينار تأخذها مسلمة بارك الله لك
 فيها فدخاني والله مثل الذي دخاني في المرة الأولى وخفت مثل خوفي الاول فسلمتها وأخذت
 المال وبكرت على الفضل بن يحيى فاذا هو وحده فلما رأي ضحك وضرب برجله الأرض وقال
 ويحك حرمت نفسك عشرة آلاف دينار فقلت أصاحك الله خفت والله ما خفت في المرة الاولى
 قال لا ضير أخرج يا غلام جاريته فجاء بجاريتي بعينها فقال خذها ما أردنا الا منفعتك فلما ولت الجارية
 صحت بها ارجعي فرجعت فقلت أشهدك جعلت فداك انها حرة لوجه الله واني قد تزوجتها على عشرة
 آلاف درهم كسبت لي في يومين خمسين ألف دينار فما جزاؤها الا هذا فقال وفقت ان شاء الله
 (أخبرني) الحسن بن علي قال أخبرني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك
 قال حدثني اسحق قال قال لي أبي كنت في شبابي ألزم أصحاب قطربل وباري وبقي وما أشبه هذه
 المنازل فأتخذ فيهم الخمار اللطيف فيجئوني بالشراب الحيد ويخبؤهُ لي فجئت الى باري يوما فلقيني
 بخماري فقال لي يا أبا اسحق عندي شيء من بابتك وقد كنت عملت لحني هذا

صوت

اشرب الراح وكن في * شربك الراح وقورا * فاشرب الراح رواحا * وظلاما وبكورا
 الشعر والغناء لابراهيم خفيف ثقيل بالسبابة في مجري الوسطى وفيه لمنصور زلزل الضارب خفيف

رمل عن حبش قال فدخلت بيته وبذات دمه وجعلت ارجع الصوت فبهت ينظر الي والنبيذ يجري
حتى امتلأ الاناء وفاض فقلت له ويحك شرابك قد فاض فقال دعني من شرابي بالله مات لك انسان
في هذه الأيام فقلت لا قال فما بال حلقك هذا حزين (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون
ابن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني حماد بن اسحق عن عمه طياب بن ابراهيم قال دخلت
على أبي يوما وعنده مخارق وأبي ياتى عليه هذا الصوت

صوت

طربت وأنت معني كئيب * وقد يشاق ذو الحزن الغريب
وشاقك بالموقر أهل خاخ * فلا أم هناك ولا قريب
وكم لك دونها من عرض أرض * كأن سراها الجاري سيب
لعمرك اني برقيم قيس * وجارة أهلها لأنا الحريب

الشعر للأحوص والغناء لابراهيم ماخوري بالنصر عن عمرو قال فلما أخذه مخارق جعل أبي يبكي
ثم قال له يا مخارق نعم فيشلة ابليس أنت في الأرض أنت والله بعدى صاحب الاواء في هذا الشأن
(أخبرني) الحسن بن علي وعمي قالا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله
ابن مالك عن اسحق قال لما صنع أبي لحنه في

ليت هندا أنجزت ما تعد * وشفت أنفسنا مما تجد

خاصته وعبته في صنعته وقلت له اما بازائك من ينتقد أنفاسك ويعيب محاسنك وانت لا تفكر تحجيء
الي صوت قد عمل فيه ابن سريج لحنا فتعارضه بلحن لا يقاربه والشعر أوسع من ذلك فدع ما قد
اعتورته صناعة القدماء وخذ في غيره فغضب وكنت لا أزال أفاخره بصنعتي واعيب ما يعاب من
صنعتي فان قبل مني فذلك وان غضب داريته وترضيته فقال لي ما يعلم الله اني ادعك او تفاخرني بخير
صوت صنعته في الثقل الثاني في طريقة هذا الصوت فلما رايت الجدم منه اخترت صنعتي في هذا اللحن

قل لمن صد عاتبا * ونأي عنك جانباً

قد بلغت الذي أردت وان كنت لاعبا

وكان ما تجارينا ونحن نتساير خارجين الى الصحراء نقطع فضاة خمارينا فقال من تحب ان يحكم
بينى وبينك فقلت من تري ان يحكم ههنا قال أول من يطالع أغنيته لحني وتغنيته لحنك فطمعت فيه
وقلت نعم فاقبل شيخ نبطي يحمل شوكا على حمار له فاقبل عليه أبي فقال اني وصاحبي هذا قد تراضينا
بك في شيء قال وأى شيء هو فقلنا زعم كل واحد منا انه أحسن غناء من صاحبه فسمع مني ومنه
وتحكم فقال على اسم الله فبدأ أبي فغنى لحنه وتبعته فغنى لحني فلما فرغت أقبل على فقال لي قد
حكمت عليك عافاك الله ومضى فلطمني أبي لطمه ما مر بي مثلها منه قط وسكت فما أعدت عليه
حرفا ولا راجعته بعد ذلك في هذا المعنى حتى افترقنا



نسبة هذين الصوتين

صوت

ليت هنداً أنجزتنا ما تعد * وشفت أنفسنا مما تجد
واستبدت مرة واحدة * انما العاجز من لا يستبد
زعموها سألت جارتها * ذات يوم وتعت تبتعد
أكل ينعتني تبصرني * عمركن الله ام لا يقتصد
فتضاحكن (١) وقد قلن لها * حسن في كل عين من تود
حسداً حملنه من أجلها * وقديما كان في الناس الحسد

الشعر لعمر بن أبي ربيعة ولحن ابراهيم فيه ثاني ثقيل بالوسطي وفيه لابن سريج رمل بالخنصر في مجرى البصر وفيه للمالك خفيف ثقيل بالخنصر والبصر عن يحيى المكي وذكره اسحق في هذه الطريقة ولم ينسبه الى أحد وقال الهشامي أدل شيء على انه للمالك شبهه للحنه * اسلمى يادار من هند * وفيه لم يتم ثقيل أول وأما لحن اسحق الذي فاخر به صنعة أبيه فقد كتب شعره والصنعة فيه والشعر جميعاً لاسحق ولحنه ثاني ثقيل بالوسطي عن عمرو في أخبار اسحق/ وذكر احمد بن أبي طاهر أن حماد بن اسحق حدثه عن أبيه قال كان الرشيد قد وجد على منصور زلزل لشيء بلغه عنه فحبسه عنه عشر سنين أو نحوها فقام الرشيد يوماً لحاجة فجعل ابراهيم يغني صوتاً صنعه في شعر كان قاله في حبس زلزل وهو

هل دهرنا بك راجع يازلزل * أيام يبغي لنا العدو المبطل
أيام أنت من المكاره آمن * والخير متسع علينا مقبل
يا بؤس من فقد الامام وقربه * ما ذا به من ذلة لو يعقل
مازلت بعدك في الهموم مرددا * أبكي بأربعة كأني مشكل

الشعر والغناء لابراهيم خفيف ثقيل بالوسطي عن عمرو قال ودخل الرشيد وهو في ذلك فجلس في مجاسه ثم قال يا ابراهيم أي شيء كنت تقول فقال خيراً يا سيدي فقال هاته فتدكأ فغضب الرشيد وقال هاته فلا مكروه عليك فرد الغناء فقال له أحب أن تراه فقال وهل ينشر أهل القبور فقال هاتوا زلزلاً فجاءوا به وقد ابيض رأسه ولحيته فسر به ابراهيم وأمره فجلس وأمر ابراهيم فغنى وضرب عليه فزلزلا الدنيا وشرب الرشيد على ذلك رطلاً وأمر باطلاق زلزل واسنى جائزتهما ورضي عنه وصرفه الى منزله قال وزلزل أول من أحدث هذه العيدان الشبايط وكانت قديماً على عمل عيدان الفرس فجاءت عجباً من العجب قال وكانت أخت زازل تحت ابراهيم وقد ولدت منه

(١) والرواية المشهورة فتهانفن وهي رواية المبرد والاهناف فحك فيه فتور كضحك المستهزي

وكذلك المهانفة والتهانف وخص بعضهم به فحك النساء اه من اللسان

(أخبرني) محمد بن مزيد عن حماد بن اسحق عن أبيه قال أول من تعلمت منه الغناء مجنون كان إذا صيح به يا مضر يهيج ويرجم فبأفني انه يغني اصواتاً فيجيدها أخذها عن قدماء أهل الحجاز فكنت ادخله الى فأطعمه وأسقيه وأخذعه حتى أخذ عنه وكان حاذقاً فأول صوت أخذته عنه

ارسلني بالسلام يا سلم اني * منذ علقتمكم غنى فقير
فالغني ان ملكك امرك والفقير * بأني أزور من لا يزور
ويح نفسي تسلو النفوس ونفسي * في هوي الريم ذكراً ما يحور
من لنفس تتوق انت هواها * وفؤاد يكاد فيك يطير

ثم مكثت زماناً أخذ عنه وكان إذا عاد اليه عقله من احذق الناس واقومهم على ما يؤديه ثم غاب عني فما اعرف خبره وهذا الشعر للوليد بن يزيد والغناء ليونس خفيف رمل مطلق في مجري البصر عن اسحق وذكر غيره أنه لعمر و الوادي وفيه لوجه القرعة ثاني ثقل بالوسطي عن حبش (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن جده قال خرجت مع الرشيد الى الشام لما غزا فدعاني يوماً فدخلت اليه الى مجلس لم أر أحسن منه مفروش بأنواع الرخام فأكل وأمرني فاكلت معه وجعلت اتولى خدمته الى العصر ثم دعا بالبيد فشرب وسقاني معه ثم خلع على خلعة وشي من ثيابه وأمر لي بألف دينار ثم قال انظر يا ابراهيم كم من يد أوليتك إياها اليوم نادمتني مفرداً وأكلتني وخلعت عليك ثيابي من بدني ووصلتك واجلستك في ايوان مسلمة بن عبد الملك تشرب معي فقلت يا سيدي ماذا على شيء من تفضلك وان نعمك عندي لا أكثر من أن تحصى وقيمت رجلاه والارض بين يديه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال قال دعبل بن علي لما ولي الرشيد الخلافة وجلس للشرب بعد فراغه من أحكام الامور ودخل عليه المغنون كان أول من غناه ابراهيم الموصل بشعره فيه وهو

صوت

إذا ظلم البلاد مجللتنا * فهرون الامام لها ضياء
بهرون استقام العدل فينا * وغاض الجور وانفسح الرجاء
رأيت الناس قد سكنوا اليه * كما سكنت الى الحرم الظباء
تبع من الرسول سبيل حق * فشأنك في الامور به اقتداء

فقال له الخادم من خلف الستارة أحسنت يا ابراهيم في شعرك وغنائك وأمر له بمشرين ألف درهم لحن ابراهيم في هذا الصوت ثقل أول بالسبابة والوسطي عن أحمد بن المكي (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني يزيد بن محمد المهلب قال حدثني أبي قال كنت أنا وأبو سعيد النهدي وهاشم بن سليمان المغني يوماً مجتمعين في بستان لنا ونحن نشرب وهاشم يغنينا فلما توسطنا أمرنا إذا نحن برجل قد دخل علينا البستان جميل الهيئة حسن الزى فلما بصرنا به من بعيد وثب هاشم يعد وحتى لقيه فقبل يده وعاقه ولم يعرفه أحد منا فجاء وسلم سلام الصديق على صديقه ثم قال خذوا في شأنكم فاني اجتزت بكم فسمعت غناء أبي القاسم فاستخفني وأطربني فدخلت

اليكرم واثقا بأنه لا يعاشر الا فتي ظريفا يستحسن هـذا الفعل ويسره ولى في هـذا امام وهو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عايه السلام فانه سمع غناء عند قوم فدخل بغير اذن ثم قال انما أدخاني عليكم مغنيكم لما غني

قل لسكرام ببائنا ياجوا * مافي التصابي على الفتي حرج
وانا أعلم ان نفوسكم متملة بمعرفتي فمن عرفني فقد اكتفى ومن جهلني فأنا ابراهيم الموصلي فقمنا فقبلنا رأسه وسررنا به أتم سرور وانمقدت بيننا وبينه يومئذ مودة ثم غاب عنا غيبة طويلة واذا هاشم قد أنفذ الينا منه رقعة فيها

أهاشم هل لي من سبيل الى التي * تفرق هم النفس في كل مذهب
معتقة صرفا كان شعاعها * تضرهم نار أو توقد كوكب
الارب يوم قد لهوت وليلة * بها والفتى الهدى وابن المهلب
ندير مداما بيننا بحجة * وتفدية بالنفس والام والاب
(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال وكان لي وأنا صبي عتق قد ربيته وكان يتكلم بكل شيء سمعه فسرق خاتم ياقوت كان لابي فوضعه على تكاته ودخل الخلا ثم خرج ولم يجده فطلبه وضرب غلامه الذي كان واقفا فلم يقف له على خبر فيينا أنا ذات يوم في دارنا اذ أبصرت العتق قد نبش ترابا فأخرج الخاتم منه ولعب به طويلا ثم رده فيه ودفنه فأخذته وجئت به الى أبي فسر بذلك وقال يهجو العتق

إذا بارك الله في طائر * فلا بارك الله في العتق

طويل الذناب قصير الجناح * متى ما يجد غفلة يسرق

يقلب عيين في رأسه * كأنهما قطرتا زئبق

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن المكي وذا كرت أبا أحمد بن جعفر بحضرة بهذا الخبر فقال حدثني به محمد بن أحمد بن يحيى المكي المرحل عن أبيه عن جده ووجدت هذا الخبر في بعض الكتب عن علي بن محمد بن نصر عن جده حمدون بن اسمعيل فجمعت الروايات كلها ان / الرشيد قال يوما لجعفر بن يحيى قد طال سماعنا هذه العصابة على اختلاط الامر فيها فهم أقاسمك اياها وأخايرك فاقسما المغنين على ان جعلوا بازاء كل رجل نظيره وكان ابن جامع في حيز الرشيد و ابراهيم في حيز جعفر بن يحيى وحضر الندماء لمحنة المغنين وأمر الرشيد بن جامع فغنى صوتا أحسن فيه كل الاحسان وطرب الرشيد غاية الطرب فلما قطعه قال الرشيد لابراهيم هات يا ابراهيم هذا الصوت فغنى فقال لا والله يا أمير المؤمنين ما أعرفه وظهر الانكسار فيه فقال الرشيد لجعفر هذا واحد ثم قال لاسمعيل بن جامع غن يا اسمعيل فغنى صوتا نائبا أحسن من الاول وأرضى في كل حال فلما استوفاه قال الرشيد لابراهيم هات يا ابراهيم قال ولا أعرف هذا فقال هذان اثنان غن يا اسمعيل فغنى ثالثا يتقدم الصوتين الاولين ويفضلهما فلما أتى على آخره قال هات يا ابراهيم قال ولا أعرف هذا أيضاً فقال له جعفر أخزيتنا أخزاك الله قال

وأتم ابن جامع يومه والرشيد مسرور به وأجازه بجوائز كثيرة وخلع عليه خلعة فاخرة ولم يزل
 ابراهيم منخذلاً منكسراً حتى انصرف قال فمضي الى منزله فلم يستقر فيه حتى بعث الى محمد المعروف
 بالزف وكان محمد من المغنين المحسنين وكان أسرع من عرف في أيامه في أخذ صوت يريد أخذه
 وكان الرشيد قد وجد عليه في بعض ما يجده الملوك على أمثاله فألزمه بيته وتناساه فقال ابراهيم للزف
 اني اخترتك على من هو أحب الى منك لامر لا يصلح له غيرك فانظر كيف يكون قال اباع في
 ذلك محبتك ان شاء الله تعالى فأدى اليه الخبر وقال أريد ان تمضي الساعة الى ابن جامع فتعلمه
 انك صرت اليه مهنتاً بما تهباً له على وتنقصني وتشبني وتحتال في ان تسمع منه الاصوات
 وتأخذها منه ولك ماتجبه من جهتي من عرض من الاعراض مع رضا الخليفة ان شاء الله قال
 فمضي من عنده واستأذن على ابن جامع فأذن له فدخل وسلم عليه وقال جئتك مهنتاً بما بلغني من
 خبرك والحمد لله الذي أخزي ابن الجر مقانية على يدك وكشف الفضل في محلك من صناعتك قال
 وهل بلغك خبرنا قال هو أشهر من ان يخفى على مثلي قال ويحك انه يقصر عن العيان قال أيها
 الاستاذ سرتني بأن أسمع من فيك حتى أرويه عنك وأسقط بيني وبينك الاسانيد قال أقم عندي
 حتى افعل قال السمع والطاعة فدعا له ابن جامع بالطعام فأكلا ودعا بالشراب ثم ابتدأ فحدثه بالخبر
 حتى انتهى الى خبر الصوت الاول فقال له الزف وما هو أيها الاستاذ فغناه ابن جامع اياه فجعل
 محمد يصفق وينهر ويشرب وابن جامع مجتهد في شأه حتى اخذه عنه ثم سأله عن الصوت الثاني فغناه اياه
 وفعل مثل فعله في الصوت الاول ثم كذلك في الصوت الثالث فلما اخذ الاصوات الثلاثة كلها واحكمها
 قال له يا استاذ قد بلغت ما احب فتأذن لي في الانصراف قال اذا شئت فانصرف محمد من وجهه الى ابراهيم
 فلما طلع من باب داره قال له ما وراءك قال كل ما تحب ادع لي بمود فدعا له به فضرب وغناه الاصوات
 قال ابراهيم وأبيك هي بصورتها وأعيانها ردها على الآن فلم يزل يرددها حتى صحت لابراهيم
 وانصرف الزف الى منزله وغدا ابراهيم الى الرشيد فلما دعا بالمغنين دخل فيهم فلما بصر به قال له
 أو قد حضرت أما كان ينبغي لك أن تجلس في منزلك شهراً بسبب ما لقيت من ابن جامع قال ولم
 ذلك يا أمير المؤمنين جعلني الله فداءك والله اني أذنت لي ان أقول لأقوان قال وما عساك أن تقول
 قل فقال انه ليس ينبغي لي ولا لغيري أن يراك نشيطاً لشيء فيعارضك ولأن تكون متعصباً لحيز
 وجنبه فيغالبك والا فاني الارض صوت لأعرفه قال دع ذا عنك قد أقررت أمس بالجهالة بما
 سمعت من صاحبنا فان كنت أمسكت عنه بالامس على معرفة كما تقول فهاته اليوم فليس ههنا عصبية
 ولا تمييز فاندفع فأمر الاصوات كلها وابن جامع مصغ يسمع منه حتى أتى على آخرها فاندفع ابن
 جامع لخلف بالايمان المحرجة انه ما عرفها قط ولا سمعها ولا هي الا من صنعته ولم تخرج الى أحد
 غيره فقال له ويحك فما أحدثت بعدي قال ما أحدثت حدثاً فقال يا ابراهيم بحياتي أصدقني فقال
 وحياتك لأصدقك رميته بحجره فبعثت اليه بمحمد الزف وضمنت له ضمانات أولها رضاك عنه
 فمضي حتى احتال لي عاينه حتى أخذها عنه ونقلتها حتى سقط الآن اللوم عني باقراره لانه ليس على
 ان أعرف ما صنعه هو ولم يخرج به الى الناس وهذا باب من الغيب وانما يلزمه ان لا يعرف هو

شيئاً من غناء الأوائيل وأجهاه أنا والا فلو لزماني ان أروى صنعته لزمه أن يروى صنعتي ولزم كل واحد منا كسائر طبقة ونظرائه مثل ذلك فمن قصر عنه كان مذموماً ساقطاً فقال له الرشيد صدقت يا ابراهيم ونصحت عن نفسك وقت بحجتك ثم أقبل على ابن جامع فقال له يا اسمعيل أتيت أتيت دهيت دهيت أبتل عليك الموصلي ما فعلته به أمس وانتصف اليوم منك ثم دعا بالزف فرضى عنه قال على بن محمد سألت خالي أبا عبد الله بن حمدون وقد تجارينا هذا الخبر هل تعرف أصوات ابن جامع هذه فأخبرني أنه سمع اسحق يحكي هذه القصة وذكر أن الصوت الاول منها

صوت

بكيت نعم بكيت وكل إلف * اذا بان قرينته بكاه

وما فارقت لبني عن تقال * ولكن شقوة بلغت مداها

الشعر لقيس بن ذريح والغناء لابن جامع ثاني ثقیل بالوسطى وفيه ليحيي المكي ثاني ثقیل آخر بالخنصر والبنصر من كتابه وفيه لابراهيم ثقیل أول عن الهشامي قال والثاني منها

صوت

عفت دار سلمى بمفضي الرغام * رياح تعاقبها كل عام

خلال الحلول بتلك الطلول * وسحب الذیول بذاك المقام

وأنس الديار وقرب الجوار * وطيب المزار ورد السلام

ودهر عزبز وعيش السرور * ونأي الغيور وحسن الكلام

الشعر لحامد الراوية والغناء لابن جامع ثقیل أول بالبنصر قال ابن حمدون وهذا الصوت عجيب الصنعة كثير النغم محكم العمل من صدور أغاني ابن جامع ومتقدم صنعته وكان المعتصم معجباً به وكثيراً ما كان يسكت المغنين اذا غني بحضرته فلا يسمع سائر يومه غيره قال والثالث منها

صوت

نزف البكاء دموع عينك فاستعر * عينا لغيرك دمعها مدرار

من ذا يعيرك عينه تبكي بها * أرايت عينا للبكاء تعار

الشعر للعباس بن الأحنف والغناء لابن جامع ثقیل أول بالوسطى وقال ابن حمدون وعارضه ابراهيم بعد ذلك في الشعر فصنع فيه لحناً من الرمل بالبنصر في مجراها فلم يلحقه ولا قاربه قال وقد صنع أيضاً في هذا الشعر لحن خفيف فاسد الصنعة محدث ليس ينبغي أن يذكر ههنا (حدثني) محمد بن يحيي الصولي قال حدثني أبو عبد الله الحزنبلي قال حدثني أحمد بن ابراهيم بن اسمعيل عن أبيه قال أنشد بشار قول العباس بن الأحنف

نزف البكاء دموع عينك فاستعر * عينا لغيرك دمعها مدرار

فقال بشار لحق والله هذا الفتي بالمحسنين وما زال يدخل نفسه معنا ونحن نخرجه حتى قال هذا الشعر (حدثني) محمد بن يحيي قال حدثني ميمون بن هرون عن اسحق قال أنشد الرشيد قول العباس

من ذا يعيرك عينه تبكي بها * أرأيت عيناً للبكاء تعار
فقال يعيره من لاحظته الله ولا حفظه ومما يغني فيه من قصيدة العباس بن الاحنف الرائية التي
هي الصوت الآخر منها

صوت

الحب أول مايكون لحاجة * تأتي به وتسوقه الأقدار
حتى اذا سلمك الفتى لحجج الهوي * جاءت أمور لا تطاق كبار
غناه ابن جامع ثاني ثقیل بالبنصر وفيه لاشطرة امرأة منصور زازل ثقیل أول بالوسطى عن الهشامي
وذكر ابن المكي المرتجل ان هذه الاصوات الثلاثة المسروقة من ابن جامع
* ياقبر بين بيوت آل محرق * و * عفا طرف القرية فالكثيب * وأسقط منها قوله
* نرف البكاء دموع عينك فاستعر * و * بكيت نعم بكيت وكل ألف *

نسبة هذين الصوتين

صوت

ياقبر بين بيوت آل محرق * جادت عليك رواعد وبروق
أما البكاء فقل عنك كثيره * واثن بكيت فبا لبكاء حقيق
الشعر لرجل من بني أسد يرثي خالد بن فضلة ورجلاً آخر من بني أسد كانا نديمين للعنذر بن ماء
السما فقتلتهما في سخطه عليهما وخبر ذلك مشهور في أخبار ابن جامع والغناء لابن جامع وله فيه لحنان
ثقیل أول بالوسطى ورمل بالبنصر وقل ان الرمل لابن سريج وذكر حبش ان لمحمد صاحب البرام
فيه لحناً من الثقیل الثاني بالوسطى ومنها

صوت

عفار سسم القرية فالكثيب * الى ماحاء ليس بها عريب
تأبد رسمها وجري عايها * سفي الريح والترب الغريب
فانك واطراحك وصل سعدي * لاخري في مودتها نكوب
كشاقبة حللى مستعار * بأذنيها فشانهما الثقوب
فردت حللى جارتها اليها * وقد بقيت بأذنيها ندوب
الشعر لابن هرمة والغناء لابن جامع ثاني ثقیل باطلاق الوتر في مجرى الوسطى وفيه للغريض ثاني
ثقیل آخر بالبنصر عن عمرو وقال عمرو وفيه لحن للهنلى ولم يجنسه (أخبرني) الحسين بن القاسم
قال حدثني العباس بن الفضل قال حدثني أبي قال قال الرشيد لبراهيم بن المهدي وابراهيم الموصلي
وابن جامع وابن أبي الكينات باكروني غدا وليكن كل واحد قد قال شعراً ان كان يقدر أن يقوله
وغني فيه لحناً وان لم يكن شاعراً غني في شعر غيره قال ابراهيم بن المهدي فقمتم في السحر وجهدت
ان أقدر على شيء أصنعه فلم يتفق لي فلما خفت طلوع الفجر دعوت بغلمانى وقلت لهم انى أريد

أن أمضي الى موضع ولا يشمر بي أحد حتى أصير اليه وكانوا في زبديات لي يبيتون فيها على باب دارى فقامت فركبت في احداها وقصدت دار ابراهيم الموصلى وكان قد حدثني أنه اذا أراد الصنعة لم يتم حتى يدبر ما يحتاج اليه وإذا قام لحاجته في الحش اعتمد على خشبة له في المستراح فلم يزل يقرع عليها حتى يفرغ من الصوت ويرسخ في قلبه فجئت حتى وقفت تحت مستراحه فاذا هو يردد هذا الصوت

صوت

اذا سكبت في الكأس قبل مزاجها * ترى لونها في جلد الكأس مذهباً
وان مزجت رأت بلون تخال * اذا ضمنته الكأس في الكأس كوكبا
أبوها نجى المزن والكرم أمها * فلم أر زوجاً منه أشهى وأطيبا
مخائل صفراً أشبهت غير جنسها * وما أشبهت في اللون أما ولا أبا

قال فما زلت واقفاً أستمع منه الصوت حتى أخذته تم غدونا الى الرشيد فلما جالسنا للشرب خرج الخادم إلى فقال يقول لك أمير المؤمنين يا ابن أم غنني فاندفعت فغنيت هذا الصوت والموصلى في الموت حتى فرغت منه فشرب عليه وأمر لي بثمائة ألف درهم فوثب ابراهيم الموصلى فخلف بالطلاق وحياة الرشيد ان الشعر له قاله البارحة وغني فيه ما سبقه اليه أحد فقال ابراهيم ياسيدي فمن أين هو لي أنا لولا كذبه وبهته و ابراهيم يضطرب ويضج فلما قضيت أرباً من العبث به قلت للرشيد الحق أحق أن يتبع وصدقته فقال للموصلى أما أخي فقد أخذ المال ولا سبيل الى رده وقد أمرت لك بمائة ألف درهم عوضاً مما جري عليه فلو بدأت أنت بالصوت لكان هذا حظك فامر له بها فحملت اليه (أخبرني) محمد بن خاف وكيع قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني عيسى بن أيوب القرشي قال حدثني غيث بن عبد الكريم عن فايح بن اسمعيل عن اسمعيل بن جعفر الفقيه مولى حرب عن أبيه قال مررت بابن هرمة وهو جالس على دكان في بني زريق فقلت يا أبا اسحق ما يجلسك هنا قال بيت كنت قلته ثم انقطع على الروى فيه وتعذر على ما اشتبهه فأبغضته وتركته قلت ما هو قال

فانك واطرا حاك وصل سعدي * لاخري في مودتها نكوب

قال قلته ثم انقطع بي فيه فمرت بي جوورية صفراء ما يحة كنت استحسنها أبدأ وأكلها اذا مرت بي فمرت اليوم فرأيتها وقد ورم وجهها وتغير خالقها فسألتها عن خبرها فقالت استعار لي أهلى حلياً وثقبوا أذني لالبسه فورم وجهي وأذناي كما ترى فردوه ولم أشهد العرس قال ابن هرمة فاطرد لي الشعر فقلت

كثاقبة حللى مستعار * بأذنيها فشأنهما الثقوب

فردت حللى جارتها اليها * وقد بقيت بأذنيها ندوب

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن مخارق قال اتى ابراهيم الموصلى محمد بن يحيى ابن خالد في يوم مهرجان فسأله محمد ان يقيم عنده فقال ليس يمكنني لان رسول أمير المؤمنين قاعد قال فتعمر بنا اذا انصرفتم ولك عندي كل ما يهدى الى اليوم فقال نعم وترك في المجلس صديقاً له محصي

ما يبعث اليه قال فجاءت هدايا عجيبة من كل ضرب قال واهدي اليه تمثال فيل من ذهب عيناه
ياقوتات فقال محمد للرجل لا تخبر بهدا حتى نبعث به الي فلانة ففعل وانصرف ابراهيم اليه فقال
أحضرني ما أهدي لك فاحضره ذلك كله الا التمثال وقال لا يد من صدقك كان من الامر كذا وكذا
فقال لا الاعلى الشريطة وكما ضمنت فجيء بالتمثال فقال ابراهيم أليس الهدية لي فاعمل فيها ما اريد
قال بلى قال فرد التمثال على الجارية وجعل يفرق الهدايا على جلساء محمد شيئاً شيئاً وعلى جميع
من حضر من اخوانه وغلمانه وعلى من في دور الخدام من جواريه حتى لم يبق منها شيء ثم أخذ من
المجلس تفاحتين لما أراد الانصراف وقال هذا لي وانصرف وجعل محمد يعجب من كبر نفسه ونبله
(وقال) احمد بن المرزبان حدثني بعض كتاب السلطان ان الرشيد ذهب ليلة من نومه فدعى بحمار كان
يركبه في القصر أسود قريب من الارض فركبه وخرج في دراعة وشي متاثماً بعمامة وشي ملتحفاً
بازار وشي بين يديه أربع مائة خادم أيضاً سوى الفراشين وكان منذراً لفرغانى جرياً عليه لمكانه عنده
فلما خرج من باب القصر قال أين يريد أمير المؤمنين في هذه الساعة قال أردت منزل الموصل فمضى
ونحن معه وبين يديه حتى انتهى الى منزل ابراهيم فخرج فلقاه وقبل حافر حماره وقال له يا أمير المؤمنين
أفي مثل هذه الساعة تظهر قال نعم شوق طرق لك بي ثم نزل فجلس في طرف الايوان واجلس ابراهيم
فقال له ابراهيم يا سيدي أنت شط لشيء تأكله فقال نعم خامر ظبي فأني به كأنما كان معداً له فاصاب منه شيئاً
يسيراً ثم دعا بشراب حمل معه فقال الموصل يا سيدي أغنيك أم تغنيك اماؤك فقال بل الجوارى فخرج
جوارى ابراهيم فاخذن صدر الايوان وجانيه فقال أضر بن كلهن أم واحدة فقال بل تضرب
اثنتان اثنتان وتغني واحدة فواحدة ففعلان ذلك حتى مر صدر الايوان وأحد جانيه والرشيد يسمع
ولا ينشط لشيء من غنائهن الى أن غنت صبية من حاشيته

ياموري الزند قد أعيت قوادحه * أقبس اذا شئت من قلبي بمقباس

ما أقبح الناس في عيني وأسمجهم * اذا نظرت فلم أبصرك في الناس

قال فطرب لغنائها واستعاد الصوت مراراً وشرب أرطالا ثم سأل الجارية عن صانعها فأمسكت
فاستدناها فتقاعست فأمر بها فاقامت حتى أوقفت بين يديه فاخبرته بشيء أسرته اليه فدعا بحماره
فركبه وانصرف الى ابراهيم فقال ماضرك ان لا تكون خليفة فكادت نفسه تخرج حتى دعا به
وأدناه بعد ذلك قال وكان الذي خبرته ان الصنعة في الصوت لاخته عليه بنت المهدي وكانت الجارية
لها وجهت بها الى ابراهيم يطارحها فغار الرشيد ولحن الصوت خفيف رمل (أخبرني) محمد بن
مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان أبي يألف خمارة بالرفة يقال لها بشرة تنزل
الهنى والمرى (١) وكانت لها بنت من أحسن الناس وجهاً فكان أبي يتحلاها ثم رحل الرشيد عن
الرفة الى بلاد الروم فقال أبي فيها

أيا بنت بشرة ماعاقني * عن العهد بعدك من عائق

(١) والهنى والمرى نهران لهشام بن عبد الملك

نفى النوم عني سنا بارق * وأشهقني في ذرى شاهر
قال وفيها يقول من أبيات له وله فيها صنعة من الرمل الاول

صوت

وزعمت أني ظالم فهجرتني * ورميت في قلبي بسهم نافذ
ونعم ظامتك فاتفرتي وتجاوزني * هذا مقام المستجير العائد

ذكر حماد في هذا الخبر ان لحن جده من الرمل ووجدت في كتاب احمد بن المكي ان له فيهما
لحنين احدهما ثقيل أول والآخر ثاني ثقيل (حدثني) عيسى بن الحسن الوراق قال حدثني عبد
الله بن أبي محمد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الحزاعي قال حبس الرشيد ابراهيم الموصلي
عند أبي العباس يعني أباه عبد الله بن مالك فسمعناه ليلة وقد صنع هذا اللحن وهو يكرره حتي
تسوى له

يا أخلاي قد مللت مكاني * وتذكرت ماضى من زمانى
شرى الراح اذ تقوم علينا * ذات دل كأنها غصن بان
قال وغني في الحبس أيضاً

ألا طال لي أراعي النجوم * أعالج في الساق كبلا ثقيل
(حدثني) عيسى قال حدثني عبد الله قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني علوبة
الاعسر قال دخلت على ابراهيم الموصلي في علة التي توفي فيها وهو في الابرزن (١) وبه القولنج
الذي مات فيه وهو يترنم بهذا الصوت

صوت

تغير مني كل حسن وجدة * وعاد على ثفري فأصبح أثرما
ومحل أطرافي فزالت فصوصها * وحنى عظامي عوجها والمقوما

قال محمد فحدثت بهذا الحديث اسحق الموصلي فقال كذب ابن الزانية والله ما كان يجترئ يدخل
الى أبي اسحق وهو جالس للناس الا بمدجهد فكيف يدخل الى أبي اسحق وهو جالس في الابرزن

نسبة هذا الصوت

الشعر والغناء لابراهيم وله فيه لحنان ماخوري بالوسطى عن عمرو وثاني ثقيل عن ابن المكي
(حدثني) جحظة قال كان المقتدر يدعونا في الاحايين فكان يحضر من المغنين ابراهيم بن أبي
العيس وكنيزاً وابراهيم بن قاسم وأنا ووصيفا الزامر وكان أكثر ماندعي له أن جواريه يطالبنه
باحضارنا ليأخذن منا أصواتاً قد عرفنها ويسمئنا فتغني فيأخذن ما يستحسنه فإذا انصرفنا أمرنا بكل
واحد من ابراهيم وكنيز وابراهيم بثلاثمائة دينار ولى بمائتي دينار ولو صيف بمائتي دينار ولسائر من لعله أن

(١) والابرزن مائة الاول حوض يغتسل فيه وقد يتخذ من نحاس معرب ابرزن اه قاموس

يحضر معنا بمائتين المائة الدينار الى المائة الدرهم فنكون اذا حضرنا من وراء ستارة وهو جالس مع الجواري فاذا اراد اقتراح شيء جاءنا الخدم فامرونا أن نغنيه وبين يدي كل واحدنا قينة فيها خمسة ارطال نبيذ وقدر ومغسل وكوز ماء فغنت يوما صالفة جارية زرياب بصنعة ابراهيم الموصلی تغير مني كل حسن وجدة * وعاد على تغري فأصبح أثرما.

فشربت عليه فاستعاده المقتدر مرارا وأنا أشرب عليه فاخذ ابراهيم بن أبي العيس بكثني وقال يا مجنون انما دعيت لتغني لا لتغني وتطرب وتشرب فلعنك تسكر حسبك فامسكت طمعا ان ترد، بعد ذلك فما فعلت ولا اجتمعنا بعدها وما سمعت قبل ذلك ولا بعده أحدا غني هذا الصوت أحسن مما غنته قال وكان المقتدر ابتاعها من زرياب (أخبرني) عمي قال حدثني عبيد الله بن ابن أبي سعد قال حدثني أحمد بن القاسم بن جعفر بن سليمان بن علي قال حدثني اسحق الموصلی عن أبيه قال بينا أنا بمكة أجول في سككها اذا أنا بسوداء قائمة ساهية باكية فانكرت حالها وأدمنت النظر اليها فبككت وقالت

أعمرو علام تجنبتني * أخذت فؤادي فعذبتني

فلو كنت يا عمرو خبرتني * أخذت حذارني فما نلتني

فقلت لها يا هذه من عمرو قالت زوجي قلت وما شأنه قالت أخبرني انه يهواني وما زال يطلبني حتي تزوجته فلبث معي قليلا ثم مضى الى جدة وتركتني فقلت لها صفيه لي قالت أحسن من أنت رأيته سمرة وأحلام حلوة وقد قال فركبت رواحلي مع غلماني وصرت الى جدة فوقفت في موضع المرقأ أتبصر من يحمل من السفن وأمرت من يصوت يا عمرو يا عمرو واذا أنا به خارج من سفينة على عنقه ضبن فيه طعام فعرفته بصفتها واعمها اياه فقلت

أعمرو علام تجنبتني * أخذت فؤادي وعذبتني

فقال هيه أرايتها وسمعت منها فقلت نعم فأطرق هنيهة يبكي ثم اندفع فغني به ألباح غناء سمعته وورده على حتي أخذه منه واذا هو أحسن الناس غناء فقلت له ألا ترجع اليها فقال طاب المعاش يمنعني فقلت كم يكفيك معها في كل سنة فقال ثمانمائة درهم قال اسحق قال لي أبي فوالله يابني لو قال ثلثمائة دينار لطابت نفسي بها فدعوت به فأعطيته ثلثة آلاف درهم وقلت له هذا لعشر سنين على أن تقيم معها فلا تطالب المعاش الا حيث هي مقيمة معك ويكون ذلك فضلا ورددة معي اليها (أخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا محمد بن يحيى النوفلي قال حدثنا صالح بن علي يعني الانصم عن ابراهيم الموصلی قال وكان صالح جاره قل بينا أنا عشيّة في منزلي اذا أتاني خادم من خدام الرشيد فاستحثني بالركوب فخرجت شديها بالراكض فلما صرت الى الدار عدل بي عن المدخل الى طرق لأعرفها فأنتهي بي الى دار حديثة البناء فدخلت صحننا واسعا وكان الرشيد يشتهي الصحن الواسعة فاذا هو جالس على كرسي في وسط ذلك الصحن ليس عنده أحد الا خادم يسقيه واذا هو في لبسته التي كان يلبسها في الصيف غلالة رقيقة متوشح عليها بازار رشيد عريض العلم مخرج فلما رأيته هشي لي وسر وقال يا موصلی اني اشتيت ان أجلس في هذا الصحن فلم يتفق لي الا اليوم

وأحببت أن لا يكون معي ومعك أحد ثم صاح بالخدام فوافاه مائة وضيء وإذا هم بالاروقة
مستترون بالاساطين حتي لا يراهم فلما ناداهم جاؤا جميعاً فقال مقطعة لبراهيم وكان هو أول من
قطع المصليات فأثيت بمقعد فألقى لى تجاه وجهه بالقرب منه ودعا بعود فقال بجياتي أطربني بما
قدرت قال ففعلت واجتهدت في ذلك ونشطت ورجوت الجائزة في عشيقي فينا أنا كذلك اذ جاءه
مسرور الكبير فقام مقامه الذي كان اذا أقامه علم الرشيد أنه يريد أن يساره بشيء فأومأ اليه بالدنو
فألقى في اذنه كلمة خفية ثم تنحي فاستشاط غضبا واحمرت عيناه وانتفخت أدواجه ثم قال حتام
اصبر على آل بني أبي طالب والله لاقتلهم ولاقتل شيعتهم ولافعلن ولافعلن فقلت انا لله ليس عند
هذا أحد يخرج غضبه عاياه أحسبه والله سيوقع بي فاندفعت أغنى

صوت

نعم عوناً على الهموم ثلاث * مترعات من بعدهن ثلاث
بعدها أربع تمة عشر * لابطاء لسكنهن حثاث
فاذا ناولتكم من جوار * عطران ييض الوجوه خثاث
تم فيها لك السرور وما طيب * عيشا الا الحثاث الاناث

قال ويلك اسقني ثلاثا لأمت هما فشرب ثلاثا متتابعة ثم قال غن فغنيت فلما قات ثلاث مترعات من
بعدهن ثلاث قال هات ويلك ثلاثا ثم قال لى غن فلما غنيتها قال حث على بأربع تمة العشر ففعل
فوالله ما استوفي آخرهن حتي سكر فنهض ليدخل ثم قال قم ياموصلى فانصرف يامسرور أقسمت
عليك بجياتي وبحقي الا شيعته الى منزله بمائة ألف درهم لاستأمر فيها ولا في شيء منها فخرجت
والله وقد أمنت خوفاً وأدركت مألمات ووافيت منزلى وقد سبقني المائة الالف الدرهم اليه
(أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني يحيى بن الحسين بن عبد الخالق قال
حدثني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال خرج الرشيد ذات ليلة الى المغنين فقال غنوا
ياخيلبي قد مللت ثوائي * بالمصلى وقد سئمت البقيعا
بلغاني ديار هند وسمدي * وارجعاني فقد هويت الرجوعا

قال فغناه ابن جامع فلما فرغ منه طرب الرشيد وشرب فقال له ابراهيم الموصلى ياسيدي فأسمعه
من نيطيك فغناه فجعل ابن جامع يزحف من أول البيت الى آخره وطرب هرون فقال ارفعوا
الستارة فقال له ابن جامع مني والله أخذه يا أمير المؤمنين فأقبل على ابراهيم فقال بجياتي صدق قال
صدق وحياتك ياسيدي قال وكيف أخذته قال هو أبجل الناس اذا سئل شيئاً فتر كتمه يغنيه وكان
اذا سكر يسترسل فيه فيغنيه مستويا ولا يتحرز مني فأخذته على هذا منه حتى وفيت به (أخبرني)
محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان برصوما الزامر وزازل الضارب من
سواد أهل الكوفة من أهل الحشنة والبذاءة فقدم بهما أبي معه سنة حج ووقفهما على الغناء العربي
وأراهما وجوه النغم وثقفهما حتي بلغا المبلغ الذي بلغاه من خدمة الخليفة وكانا أطبع أهل دهرهما
في صناعتهم فحدثني أبي قال كان لزازل جارية قد رباها وعلمها الضرب وسألني مطارحتها وكانت

مطبوعة حاذقة قال فكان يصونها أن يسميها أحد فلما مات بلغني أنها تعرض في ميراثه للبيع
فصرت إليها لاعترضها فغنت

أقفر من أوتاره العود * فالعود للآوتار معمود
واوحش المزمارة من صوته * فماله بعدك تغريد
من للزمير وعيدانها * وعامر اللذات مفقود
الحر تبكي في أباريقها * والقينة الخصانة الرود

قال وهذا شعر رثاء به صديق له كان يألفه فأبكت والله عيني وأوجعت قلبي فدخلت على الرشيد
فحدثته بمحدثها فأمر بإحضارها فحضرت فقال لها غني الصوت الذي حدثني إبراهيم عنك أنك
غنيته فغنته وهي تبكي فتغرغرت عينا الرشيد وقال لها أنحيين أن أشتريك فقالت يا أمير المؤمنين لقد
عرضت على ما يقصر عنه الأمل ولكن ليس من الوفاء أن يملكني أحد بعد سيدي فينتفع بي
فازداد رقة عليها وقال غني صوتاً آخر فغنت

العين تظهر كتماني وتبديه * والقلب يكتم ماضيته فيه
فكيف ينسكتكم المكتوم بينهما * والعين تظهره والقلب يخفيه

فأمر بأن يتباع وتعقب ولم يزل يجري عليها إلى أن ماتت (أخبرنا) محمد قال حدثنا حماد عن
أبيه عن جده قال قال لي الرشيد يوماً يا إبراهيم بكر على غداً حتى نصطحب فيكنت أنا والصبح
كفرسي رهان فبكرت فإذا أنا به خال وبين يديه جارية كأنها خوط بان أو جدل عنان حلوة
المنظر دمة الشمائل وفي يدها عود فقال لها غني فغنت في شعر أبي نواس وهو

توهمه قاي فأصبح خده * وفيه مكان الوهم من نظري أثر
ومر بفكري خاطراً فجرحته * ولم أر جسماً قط يجرحه الفكر
وصاحفه قلبي قالم كنهه * فمن غمز قلبي في أنامله عقر

قال إبراهيم فذهبت والله بعقلي حتى كدت أن أفتضح فقلت من هذه يا أمير المؤمنين فقال هذه
التي يقول فيها الشاعر

لها قلبي الغداة وقابها لي * فنحن كذاك في جسدين روح

ثم قال لها غني فغنت

صوت

تقول غداة البين إحدى نسائم * لي الكبد الحري فسرولك الصبر
وقد خنقتها عبرة قدموعها * على خدها بيض وفي نحرها صفر

الشعر لأبي الشيص والغناء لعمر بن بانة خفيف رمل بالوسطى من كتابه وفيه لم يتم ثاني ثقيل
وخفيف رمل آخر قال فشرب وسقاني ثم سقاها ثم قال غن يا إبراهيم فغنيت حسبما في قلبي غير
متحفظ من شيء

تشرب قلبي حبها ومشى به * تمشي حميا الكاس في جسم شارب

ودب هواها في عظامي فشفها * كما دب في الملسوع سم العقارب
قال ففطن بتمريضي وكانت جهالة مني قال فأمرني بالانصراف ولم يدعني شهراً ولا حضرت مجلسه
فلما كان بعد شهر دس الي خادما معه رقعة فيها مكتوب

قد تخوفت أن أموت من الوجـ * د ولم يدر من هويت بما بي
يا كتابي فاقر السلام على من * لا أسمى وقل له يا كتابي
ان كفا اليك قد بعثتني * في شقاء موصل وعذاب

فأتاني الخادم بالرقعة فقلت له ما هذا قال رقعة الجارية فلانة التي غنتك بين يدي أمير المؤمنين
فأحسست القصة فشتمت الخادم ووثبت عليه وضربته ضرباً شفيته به نفسي وغيظي وركبت الى
الرشيد من فوري فأخبرته القصة وأعطيته الرقعة فضحك حتى كاد يستاقى ثم قال على عمد فعلت
ذلك بك لأمتحن مذهبك وطريقتك ثم دعا بالخادم فلما خرج رأيته فقال لي قطع الله يديك
ورجليك ويحك قتلتني فقلت القتل والله كان بعض حقك لما وردت به علي ولكن رحمتك فأبقيت
عليك والله يعلم أنني ما فعلت الذي فعلت عفاً ولكن خوفاً (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان
قال حدثني حماد بن اسحق قال أخبرني أبي أنه سمع الرشيد وقد سأل جدي ابراهيم كيف يصنع
إذا أراد أن يصوغ الالحان فقال يا أمير المؤمنين أخرج الهم من فكرك وأمثل الطرب بين عيني
فيسرع لي مسالك الالحان فاسلكها بدليل الايقاع فارجع مصيباً ظافراً بما أريد فقال يحق لك
يا ابراهيم أن تصيب وتظفر وان حسن وصفك لمشاكل حسن صنعتك وغنائك (أخبرني) ابن
المرزبان قال حدثني حماد عن أبيه عن جده قال أدركت يونس الكاتب وهو شيخ كبير فعرضت
عليه غنائاً فقال ان عشت كنت مغنى دهرك قال حماد قال لي محمد بن الحسن كان لكل واحد
من المغنين مذهب في الحفيف والثقيل وكان معبد ينفرد بالثقيل وابن سريج بالرمل وحكم بالهزج
ولم يكن في المغنين أحد يتصرف في كل مذهب من الاغاني الا ابن سريج و ابراهيم جدك وأبوك
اسحق (حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن الطيب السرخسي قال حدثني أحمد بن ثابت العبدي
عن أبي الهذيل العلاف رأس المعتزلة عن ثمامة بن أشرس قال مررت بابراهيم الموصلي ويزيد
حوراء وهما مصطحبان وقد أخذتا بينهما صوتاً يغنيانه هذا بيتاً وهذا بيتاً وهو

صوت

أيا جبلي نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخالص إلي نسيمها

فان الصبا ريح اذا ما تنسمت * على نفس مهموم تجلت همومها

قال ثمامة فوالله ما خلت أن شيئاً بقي من لذات الدنيا بعد ما كانا فيه (أخبرنا) محمد بن مزيد قال
حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن جده ابراهيم قال سألت الرشيد أن يهب لي يوماً في الجمعة
لا يبعث فيه إلى بوجه ولا بسبب لاخلو فيه بجواري واخواني فاذن لي في يوم السبت فقال هو
يوم أستثقله غاله فيه بما شئت قال فاقمت في يوم السبت بمنزلي وتقدمت في اصلاح طعامي وشرابي
بما احتجت اليه وأمرت بوابي فأغلق الابواب وتقدمت اليه ألا يأذن علي لاحد فينأ أنا في مجلسي

والحرم قد حفوا بي وجواري يترددن بين يدي إذا أنا بشيخ ذي هيئة وجمال عليه خفان
قصيران وقيصان ناعمان وعلى رأسه قانسوة لاطية ويده عكازة مقعمة بفضة وروائح المسك تفوح
منه حتى ملأ البيت والدار فداخني بدخوله على مع ما تقدمت فيه غيظ ما بداخني قط مثله وهممت
بطردي بوابي ومن حجبني لاجله فسلم على أحسن سلام فرددت عليه وأمرته بالجلوس فجلس أتم أخذ
بأحداث الناس وأيام العرب وأحاديثها وأشعارها حتى سلى ما بي من الغضب وظننت أن غلماني تحروا
مسرتي بادخالهم مثله على لادبه وظرفه فنلت هل لك في الطعام فقال لا حاجة لي فيه فقلت هل لك
في الشراب فقال ذلك اليك فشربت رطلا وسقيته مثله فقال لي يا أبا اسحق هل لك أن تغني لنا
شيئاً من صنعتك وما قد نفقت به عند الخاص والعام فغاطني قوله ثم سهات على نفسي أمره فأخذت
العود فجلسته ثم ضربت فغنيت فقال أحسنت يا ابراهيم فازداد غيظي وقلت مارضي بما فعله من
دخوله على بغير إذن واقتراده ان أغنيه حتي سماني ولم يكن لي ولم يجعل مخاطبتي ثم قال هل لك
أن تزيدنا فتدتمت فأخذت العود فغنيت فقال أجبت يا أبا اسحق فأتم حتى نكافئك وتغنيتك فأخذت
العود وتغنيت وتحفظت وقت بما غنيت إيدنا ما متحفظت مثله ولا قت بغناء كما قت به له بين يدي
خائفة قط ولا غير لقله لي أ كافيئك فطرب وقال أحسنت ياسيدي ثم قال أتأذن لعبدك بالغناء
فقات شأنك واستضعفت عقله في أن يغنيني بحضرتي بعد ما سمعه مني فأخذ العود وجسه وجبسه
فوالله لحالته ينطق بلسان عربي لحسن ما سمعته من صوته ثم تغني

صوت

ولى كبد مقروحة من بيني * بها كبد ليست بذات قروح
أبأها على الناس لا يشترونها * ومن يشترى ذاعلة بصحيح
أئن من الشوق الذي في جوانبي * أنين غصيص بالشراب جريح
قال ابراهيم فوالله لقد ظننت الحيطان والابواب وكل ما في البيت يحببه ويغني معه من حسن غنائه
حتى خلت والله أني وعظامي وثيابي تجاوبه وبقيت مبهوتا لا أستطيع الكلام ولا الجواب ولا الحركة
لما خالط قلبي ثم غني

صوت

الاياحامات اللوى عدن عودة * فاني الى أصواتكن حزين
فعدن فلما عدن كدن يمتني * وكدت بأسراري لهن أبين
دعون بترداد الهدير كأنما * سقين حميا أربهن جنون
فلم ترعي - نى مثلهن حمائما * بكن ولم تدمع لهن عيون
لم أعرف في هذه الابيات لحنا ينسب الى ابراهيم والذي عرفته فيها لمحمد بن الحرث بن شخير
خفيف رمل فكاد والله علم الله عقلي أن يذهب طربا وارتياحا لما سمعت ثم غني

صوت

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد * لقد زادني مسراك وجدا على وجد

بكيت كما يبكي الحزين صباية * وذبت من الحزن المبرح والجهد
أن هتفت ورقاء في رونق الضحى على غصن غصن النبات من الرند
وقد زعموا ان المحب اذا نأى * يمل وان النأى يشفى من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا * على أن قرب الدار خير من البعد

ثم قال يا ابراهيم هذا الغناء الماخورى نخذه وانح نحوه في غنائك وعامه جواريك فقلت أعده على
فقال ليس تحتاج قد أخذته وفرغت منه ثم غاب من بين يدي فارتفعت وقت الى السيف فجردته
وعدوت نحو أبواب الحرم فوجدتها مغلقة فقلت للجواري أى شئ سمعن عنى فقلنا سمعنا
أحسن غناء سمع قط فخرجت متحيراً الى باب الدار فوجدته مغلقاً فسألت البواب عن الشيخ
فقال لى أى شيخ هو والله ما دخل اليك اليوم أحد فرجعت لا تأمل أمرى فاذا هو قد هتف من
بعض جوانب البيت لا بأس عليك يا أبا اسحق أنا ابليس وأنا كنت جالسك ونديك اليوم فلا ترع
فركبت الى الرشيد وقلت لا أطرفه أبداً بطرفة مثل هذه فدخات اليه فحدثته بالحديث فقال ويحك
تأمل هذه الابيات هل أخذتها فأخذت العود أمتحنها فاذا هي راسخة في صدري كأنها لم تزل
فطرب الرشيد وجلس يشرب ولم يكن عنزم على الشراب وأمر لى بصلته وحملان وقال الشيخ كان
أعلم بما قال لك من أنك أخذتها وفرغت منها فإيته أمتعنا بنفسه يوماً واحداً كما أمتعك

نسبة هذه الاصوات

أما الصوت الاول فالذي أعرفه فيه خفيف رمل لمحمد بن الحرث بن شخير ولم يقع الي فيه صنعة
لا ابراهيم والصوت الثانى الذى أوله * ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد * فشعره ليزيد بن الطثرية
والغناء لابراهيم خفيف ثقيل بالنصر عن عمرو وفيه لمحمد بن الحسن بن مصعب ثانى ثقيل بالوسطى
عن الهشامى وعمرو وذكر ابراهيم ان فيه لحنا لدحمان ولحنا لابنه الزبير ولم يذكر فى أى طريقة
هما هكذا حدثنا ابن الازهر بهذا الخبر وما أدرى ما أقول فيه ولعل ابراهيم صنع هذه الحكاية
ليتنفق بها أو صنعت وحكى عنه الا أن لاخبر أصلاً الا شبه بالحق منه ما حدثني به أحمد بن عبد
العزيز الجوهري وأحمد بن عبيد الله بن عمار قالاً حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا اسحق بن ابراهيم
الموصلى عن أبيه قال صنعت لحناً فأعجبني وجعات أطلب شعراً ففسر ذلك على وأريت في المنام كان
رجلاً لقيني فقال يا ابراهيم أعيالك شعر اغنائك هذا الذى تعجب به قلت نعم قال فأين أنت من قول
ذى الرمة حيث قال

الا ياسامي يادارمي على البلا * ولا زال منها لا بجزعائك القطر

وان لم تكوني غير شام بقفرة * تجربها الاذيال صيفية كدر

قال فانتبهت وأنا فرح بالشعر فدعوت من ضرب علي وغنيته فاذا هو أوفق ما خالق الله فلما
علمت هذا الغناء في شعر ذي الرمة تنبهت عليه وعلى شعره فصنعت فيه الحاناً ماخورية منها

صوت

أمنزاتي مي . سلام عليكما * هل الأزم من اللاتي مررن رواجع
وهل يرجع التسليم أو يكشف الحمى * ثلاث أناف أو رسوم بلاقع

صنعة ابراهيم في هذين الشعرين جميعاً من الماخوري بالوسطى وهو خفيف الثقيل الثاني وأخباره
كلها في هذا المعنى تأتي في أخبار ذي الرمة مشروحة (حدثني) مزيد قال حدثني حماد عن أبيه
قال قال أبي قال جعفر بن يحيى يوماً وقد علم أن الرشيد أذن لي وللمغنين في الانصراف يومئذ
صر إلى حتي أهبك شيئاً حسناً فصرت إليه فقل لي أيما أحب إليك أهب لك الشيء الحسن الذي
وعدتك به أو أرشدك إلى شيء تكسب به ألف ألف درهم فقلت بل يرشدني الوزير أعزّه الله إلى
هذا الوجه فإنه يقوم مقام إعطائه أي هذا المال فقال إن أمير المؤمنين يحفظ شعر ذي الرمة حفظ
الصبا ويعجبه ويؤثره فإذا سمع فيه غناء أطربه أكثر مما يطربه غيره مما لا يحفظ شعره فإذا غنيت
فأطربته وأمر لك بجائزة فقم على رجلك قائماً وقبل الأرض بين يديه وقل له حاجة لي غير هذه
الجائزة أريد أن أسأله أمير المؤمنين وهي حاجة تقوم عندي مقام كل فائدة ولا تضره ولا ترزؤه
فانه سيقول لك أي شيء حاجتك فقل قطيعة تقطعنيها سهلة عليك لا قيمة لها ولا منفعة فيها لا حد
فإذا أجابك إلى ذلك فقل له تقطعني شعر ذي الرمة أغني فيه ما اختاره وتحظر على المغنين جميعاً
أن لا يداخلوني فيه فاني أحب شعره واستحسنه فلا أحب أن ينقصه علي أحد منهم وتوثق منه
في ذلك فقبلت ذلك القول منه وما انصرفت من عنده بعد ذلك إلا بجائزة وتوخت وقت الكلام
في هذا المعنى حتي وجدته فقامت فسألت كما قال لي وتبينت السرور في وجهه وقال ما سألت شططا
وقال أقطعك سوءتلك فجمعوا يتضاحكون من قولي ويقولون لقد استضخمت القطيعة وهو ساكت
فقلت يا أمير المؤمنين أتأذن لي في التوثق قال توثق كيف شئت فقلت بالله وبحق رسوله وبتربة
أمير المؤمنين المهدي إلا جعلتني على ثقة من ذلك بأنك لا تعطي أحداً من المغنين جائزة على شيء
يعنيه في شعر ذي الرمة فإن ذلك وثيقة فحاف مجتهداً لهم لأن غناه أحد منهم في شعر ذي الرمة
لا أنابه بشيء ولا بره ولا سمع غناؤه فشكرت فعله وقبالت الأرض بين يديه وانصرفنا فغنيت مائة
صوت وزيادة عاها في شعر ذي الرمة فكان إذا سمع منها صوتاً طرب وزاد طربه ووصاني فأجزل
ولم ينتفع به أحد منهم غيري فأخذت منه والله بها ألف ألف درهم وألف ألف درهم (أخبرني)
جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال حدثني هرون بن عمرو الجرجاني قال قال ابراهيم الموصلي أريج
على فلم أجده شعراً أصوغ فيه غناء أغني فيه الرشيد فدخات إلى بعض حجر داري مغموما فأسبلت
الستور على وغلبتني عيني فتمثل لي في البيت شيخ أشوه الحلقة فقال لي يا موصلي مالي أراك مغموما
قلت لم أصب شعراً أغني فيه الرشيد الليلة قال فأين أنت من قول ذي الرمة

الاياسلمى يادارمي على البلا * ولا زال منهلاً بجرائك القطر
وان لم تكوني غير شام بقفرة * تجر بها الانيال صيفية كدر
أقامت بها حتي ذوي العود في الثري * وساق الثريا في ملاآة الفجر
وحتي اعتلى البهمى من الصيف نافض * كما نفضت خيل نواصيها شقر

قال وغناني فيه باحن وكرره حتى عقلته فانتبهت وأنا أديره فناديت جارية لي وأمرتها باحضار عود وما زلت أترنم بالصوت وهي تضرب حتى استوي ثم صرت الى هرون فغنيتها إياه فاسكت المغنين ثم قال أعد فاعدت فما زال ليالته يستعيدنيه فاما أصبح أمر لي بثلاثين ألف درهم وبفرش البيت الذي كنا فيه وقال عليك بشعر ذي الرمة فغن فيه فصنعت فيه غناء كثيرا فكنت أغنيه به ويجزل صلتي (أخبرني) عمي وابن المرزبان والحسن بن علي قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله السامعي قال حدثنا أبو غانم مولى جبلة بن يزيد السامعي قال اجتمع ابراهيم الموصلي وزايل وبرصوما بين يدي الرشيد فضرب زازل وزمر برصوما وغني ابراهيم

صوت

صحا قاي وراغ إلى عقلي * واقصر باطلي ونسيت جهلي

رأيت الغانيات وكن خزرا * إلى صرمني وقطعن حبل

فطرب هرون حتي وثب على رجله وصاح يا آدم لو رأيت من يحضرني من ولدك اليوم لسرك ثم جالس وقال استغفر الله الشعر الذي غني فيه ابراهيم لابي العتاهية والغناء لابراهيم خفيف ثقیل بالبصر (حدثني) جعظة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال كان الرشيد يجذبهم بآلة وجدأ شديداً فغضبت عليه وغضب عليها وتمادى بينهما الهجر أياماً فأمر جعفر بن يحيى العباس بن الاحنف فقال

راجع أحبتك الذين هجرتهم * ان المقيم قلما يتجنب

ان التجنب ان تطاول منكما * دب السلولة فعز المطلب

وأمر ابراهيم الموصلي فغنى فيه الرشيد فلما سمعه بادرا الى ماردة فترضاها فسألت عن السبب في ذلك فعرفته فأمرت لكل واحد من العباس و ابراهيم بعشرة آلاف درهم وسألت الرشيد ان يكافئها عنها فأمر اهما بأربعين ألف درهم (أخبرني) جعفر ابن قدامة عن حماد عن أبيه قال أول جائزة خرجت لشاعر من الرشيد لما ولي الخلافة جائزة لابي فائد فانه قال يمدحه لما ولي

صوت

ألم تر أن الشمس كانت مريضة * فلما ولي هرون أشرق نورها

فألبرت الدنيا جملا بوجهه * فهرون واليها ويحي وزيرها

وغني فيه فأمر له بمائة ألف درهم وأمر له يحيى بخمسين ألف درهم (أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الملك قال حدثني اسحق الموصلي ان أباه لعب يوماً مع الرشيد بالنرد في الخلعة التي كانت مع الرشيد والخلعة التي كانت عليه هو فتقامر الرشيد فلما قرره قام ابراهيم فنزع ثيابه ثم قال للرشيد حكم النرد الوفاء به وقد قمرت ووفيت لك قالس ما كان على فقال له الرشيد ويلك أنا ألبس ثيابك فقال أي والله اذا أنصفت واذا لم تنصف قدرت وأمكنك قال ويلك أو أفندي منك قال نعم قل وما الفداء قال قل أنت يا أمير المؤمنين فانك أولى بالقول فقال أعطيك كل ما على قال فمر به يا أمير المؤمنين وأنا أستخير الله في ذلك فدعا بغير

ماعليه فلبسه ونزع ما كان عليه فدفعه الى ابراهيم (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثني عمر ابن شبة قال حدثني علي بن عبد الكريم قال زار ابن جامع ابراهيم فأخرج اليه ثلاثين جارية فضر بن جميعاً طريقة واحدة وغنين فقال ابن جامع في الأوتار وتر غير مستو فقال ابراهيم يا فلانة شدي مثلك فشده فاستوي فمجبت أولاً من فطنة ابن جامع لوتر في مائة وعشرين وترأ غير مستو ثم ازداد عجبني من فطنة ابراهيم له بعينه (أخبرني) اسمعيل بن يونس وحيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق بن ابراهيم قال حدثني أبي قال كنا مع الرشيد بالرقعة وكان هناك خمار أقصده اشترى منه شراباً حسناً طيباً وربما شربت في حانته فأتيته يوماً فنزل لي دنأ في باطية له فرأيت لونه حسناً صافياً فاندفعت أغنى

صوت

اسقني صهبا صرفاً * لم تدنس بمزاج
استنى والليل داج * قبل أصوات الدجاج
يا أبا وهب خليلي * كل هم لا نفراج
حين نوهت بقاي * في أعاصير الفعجاج

الغناء في هذه الابيات لابراهيم مزج بالوسطي عن عمرو وفيها لسياط ثاني ثقیل بالختصر في مجرى البصر عن اسحق قال فدهش الخمار يسمع صوتي فقلت له ويحك قد فاض النبيذ من الباطية فقال دعني من النبيذ يا أبا اسحق مالي أري صوتك حزينا حريقاً مات لك بالله انسان فلما جئت الى الرشيد حدثته بذلك فجعل يضحك وذكر أحمد بن أبي طاهر أن المدائني حدث قال ابراهيم الموصلي قال لي الرشيد يوماً يا ابراهيم اني قد جمعت غدا للحريم وجمعت ليلته للشرب مع الرجال وأنا مقتصر عليك من المغنين فلا تشغل غدا بشيء ولا تشرب نبيذاً ولكن بحضرتي في وقت العشاء الآخرة فقلت السمع والطاعة لأمر المؤمنين فقال وحق أبي لئن تأخرت أو اعتلت بشيء لأضربن عنقك أفهمت فقلت نعم وخرجت فاجاءني أحد من اخواني الا احتجبت عنه ولا قرأت رقعة لأحد حتى اذا صليت المغرب ركبت قاصداً اليه فلما قربت من فناء داره مررت بفناء قصر واذا زنبيل كبير مستوثق منه بجبال وأربع عرا آدم وقد دلى من القصر وجارية قائمة تنتظر انساناً قد وعد ليجلس فيه فنارعتني نفسي الى الجلوس فيه ثم قلت هذا خطأ ولعله أن يجري سبب يعوقني عن الخليفة فيكون الهلاك فلم أزل أنزع نفسي وتنازعني حتى غلبتني فنزلت فجلست فيه ومد الزنبيل حتي صار في أعلى القصر ثم خرجت فنزلت فاذا جوار كأنهن المهي جلوس فضحكن وطربن وقان قد جاء والله من أردناه فلما رأينني من قريب تبادرن الى الحجاب وقلن يا عدو الله ما أدخلك الينا فقلت يا عدوات الله ومن الذي أردتن ادخاله ولم صار أولى بهذا مني فلم يزل هذا دأبنا وهن يضحكن وأضحكن معهن ثم قالت احداهن أما من أردناه فقد فات وما هذا الا ظريف فلم نعاشره عشرة جميلة فأخرج الى طعام ودعيت الى أكله فلم يكن في فضل الا أني كرهت ان أنسب الى سوء العشرة فأصبت منه اصابة مقدرة ثم جيء بالنبيذ فجعلنا نشرب وأخرجن

الى ثلاث جوار لهم فغنين غناء مليحاً فغنت احدها صوتاً لمعبد فقالت احدي الثلاث من وراء
الستر أحسن ابراهيم هذا له فقلت كذبت ليس هذا له هذا لمعبد فقالت يافاسق وما يدريك الغناء
ماهو ثم غنت الاخرى صوتاً للغريض فقالت احسن ابراهيم هذا له أيضاً فقلت كذبت ياخيثة
هذا للغريض فقالت اللهم اخزه ويحك وما يدريك ثم غنت الجارية صوتاً لي فقالت تلك احسن
ابن سريج هذا له أيضاً فقلت كذبت هذا لابراهيم وأنت تنسبين غناء الناس اليه وغناءهم
فقالت ويحك وما يدريك فقلت أنا ابراهيم فتباشرن بذلك جميعاً وطربن كلهن وظهرن كلهن لي
وقلن كتمتنا نفسك وقد سررنا فقلت أنا الآن أستودعكن الله ففان وما السبب فأخبرتهن بقصتي
مع الرشيد فضحكن وقلن الآن والله طاب حبسك علينا وعلينا ان خرجت أسبوعاً فقلت هو
والله القتل قان الى لعنة الله فأقمت والله عندهن أسبوعاً لأزول فلما كان بعد الاسبوع ودعني
وقلن ان سلمك الله فأنت بعد ثلاث عندنا قلت نعم فاجلسني في الزنيل وسرحت فمضيت لوجهي
حتى آتيت دار الرشيد واذا النداء قد أشيع ببغداد في طابي وان من أحضرني فقد سوغ ملكي
وأقطع مالي فاستأذنت فتبادر الخدم حتى أدخلوني على الرشيد فلما رأي شتني وقال السيف
والنطع ايه يا ابراهيم تهاونت بأمرى وتشاغل بالعوام عما أمرتك به وجلست مع أشباهك
من السفهاء حتى فسدت لذتي فقلت ياأمير المؤمنين أنا بين يديك وما أمرت به غير فائت
ولي حديث عجيب ماسمع بمثله قط وهو الذي قطعني عنك ضرورة لاختياراً فاسمعه فان كان
عذراً فاقبله والا فأنت أعلم قال هاته فليس ينجيك فحدثته فوجم ساعة ثم قال ان هذا
لعجب أفحضرنى معك هذا الموضع قلت نعم وأجلسك معهن ان شئت قبلى حتى تحصل
عندهن وان شئت على موعد قال بل على موعد قلت أفعل فقال أنظر قلت ذلك حاصل اليك متى
شئت فعدل عن رأيي في وأجاسني وشرب وطرب فلما أصبحت أمرني بالانصراف وان أجيئه
من عندهن فمضيت اليهن في وقت الوعد فلما وافيت الموضع اذا الزنيل معلق فجلست فيه ومده
الجواري فصعدت فلما رأياني تباشرن وحمدن الله على سلامتي وأقمت ليلتين فلما أردت الانصراف
قلت لمن ان لي أخا هو عدل نفسي عندي وقد أحب معاشرتكين ووعدته بذلك فقلن ان كنت
ترضاه فمرحباً به فوعدتهن ليلة غدا وانصرفت وآتيت الرشيد وأخبرته فلما كان الوقت خرج معي
مختفياً حتى آتينا الموضع فصعدت وصعد بعدي وبتنا جميعاً وقد كان الله وفقني لان قلت لمن اذا جاء
صديقي فاستترن عني وعنه ولا يسمع ليكن نقطة وليكن ماتخترته من غناء أو تقلنه من قول مراسلة
فلم يتعدين ذلك وأقمن على أتم ستر وخفر وشربنا شرباً كثيراً وقد كان أمرني أن لا أخاطبه بأمر
المؤمنين فلما أخذ مني النبيذ قلت سهوآيا أمير المؤمنين فتواثبن من وراء الستارة حتى غابت عنا حر كلهن
فقال لي يا ابراهيم لقد أفلت من أمر عظيم والله لو برزت اليك واحدة منهن لضربت عنقك قم بنا
فانصرفنا واذا هن له قد كان غضب عليهن فخبسهن في ذلك القصر ثم وجه من غد بخدم فردوهن
الى قصره ووهب لي مائة ألف درهم وكانت الهدايا والالطاف تأتيني بعد ذلك (أخبرني) جعفر بن
قدامة قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال حدثني أبي قال دخلت على الرشيد فقال لي أنا اليوم

كسلان حائر فان غنيتني صوتاً يوقظ نشاطي أحسنت صلتك فغنيتته

ولم ير في الدنيا محبان مثلاً * على ما نالني من ذوي الاعين الحزري

صفيان لا يرضى الوشاة اذا وشوا * عفيفان لا نخشي من الامر ما يزري

فطرب ودعاً بالطعام فأكل وشرب وأمر لي بخمسين ألف درهم (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال قال لي أبي قال لي يحيى بن خالد أن ابنتك دنائير قد عملت صوتاً أعجبني وأعجبت أيضاً هي به فقلت لها لا تعجبي به حتى اعرضه على أبيك أبي اسحق فقلت له والله ما في معرفة الوزير أعزه الله به ولا بغيره من الصنائع مطعن وانه لا يصح العالم تمييزاً وأثقبه فطنة وما أعجبه الا وهو صحيح حسن فقال ان كنت كما تقول أيضاً فان أهل كل صناعة يمارسونها أفهم بها ممن يعلمها عن عرض من غير ممارسة ولو كنا في هذه الصناعة متساويين لكان الاستظهار برأيك أجود لان ميلي الى صناعة الصوت ربما حسن عندي ما ليس بالحسن وانما يتم سروري به بعد سماعك اياه واستحسانك له على الحقيقة فضيت فوجدت ستارة منصوبة وأمر اقد تقدم فيه قبلي فجلست فسلمت على الجارية وقلت لها تغني لي الصوت الذي ذكره لي الوزير أعزه الله فقالت ان الوزير قال لي ان استجاده فعرفيني ليم سروري به والا فاطو الخبر عني لثلاث زول رتبته عندي فقلت هاتيه حتى أسمعها فغنت تقول

نفسى أكنت عليك مدعياً * أم حين أزمع بينهم خنت

ان كنت هائمة بذكرهم * فعلى فراقهم ألاحت

قال فاحسنت والله وما قصرت فاستعدته لاطلب فيه موضعاً لاصححه فيكون لي فيه معنى فما وجدت قلت أحسنت والله يا بنية ماشئت ثم عدت الى يحيى فخلفت له بإيمان رضىها ان كثيراً من حذاق المغنين لا يحسنون أن يصنعوا مثله ولقد استعدته لأري فيه موضعاً يكون لي فيه عمل فما وجدت فقال وصفك لها من أجلك يقوم مقام تعليمك اياها فقد والله سررتني وسأسرك فلما انصرفت أتبعني بخمسين ألف درهم (حدثني) عمي وابن المرزبان قالا حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله السلمي قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني اسحق ولم يقل عن أبيه قال والله اني لفي منزلى ذات يوم وأنا مفكر في الركوب مرة وفي القعود مرة اذا غلامي قد دخل ومعه خادم الرشيد يأمرني بالحضور من وقتي فركبت وصرت اليه فقال لي اجلس يا ابراهيم حتي أريك عجباً فجلست فقال على بالاعرابية وابنتها فأخرجت الى اعرابية ومعها بنية لها عشرة وأرجح فقال يا ابراهيم ان هذه الصبية تقول الشعر فقلت لامها ما يقول أمير المؤمنين فقالت هي هذه قد املك فسلها فقلت يا حبيبة أقولين الشعر فقالت نعم فقلت أنشدني بعض ما قلت فانشدتني

صوت

تقول لأتراب لها وهي تتمري * دموعاً على الحديد من شدة الوجد

أكل فتاة لا محالة نازل * بها مثل ما بي أم بليت به وحدي

براني له حب تنشب في الحشي * فلم يبق من جسمي سوي العظم والجلد

وجدت الهوى حلوا لذيذا بديته * وآخره مر لصاحبه مردى
قال الشعبي في خبره قال اسحق وكان أبى حاضرا فقال والله لا تبرح يأمر المؤمنين أو نصنع في
هذه الابيات لحنا فصغت فيها أنا وأبى وجميع من حضر وقال الآخرون قال ابراهيم فما برحت
حتى صنعت فيه لحنا وتغنيت به وهي حاضرة تسمع قال بن المرزبان في خبره ولم يذكره عمي فقالت
يأمر المؤمنين قد أحسن رواية ما قلت أفأذنى أن أكافئه بمدح أقوله فيه قال افعلی فقلت

صوت

مالا ابراهيم في العلم * هذا الشأن ثاني
انما عمر أبى اسحق زين للزمان
منه يجني ثمر الله * وريحان الجنان
جنة الدنيا أبو اسحق في كل مكان

قال فامر لها الرشيد بجائزة وامر لي بعشرة آلاف درهم فوهبت لها شطرها * اللحن الذي صنعه
ابراهيم في شعر الاعرابية ثقیل أول بالوسطي وفيه لموية ثاني ثقیل واما الشعر الثاني فهو لابن سيابة
لا يشك فيه ولا ابراهيم فيه لحن من خفيف الثقیل (أخبرني) محمد بن مزید عن حماد بن اسحق
عن أبيه قال كنت اخذت بالمدينة من مجنون بها هذا الصوت وغنيته الرشيد وقلت

صوت

هما فتاتان لم يعرفا خاقي * وبالشباك على شبي يدلان
رأيت عرسي لما ضعني كبرى * وشخت أزمعتا صرمي وهجراني
كل الفعالم الذي يفعمانه حسن * يصبي فؤادي ويبيدي سر أشجاني
بل احذر اصوله من صول شيخكما * مهلا على الشيخ مهلا يا فتاتان
فطرب وأمر لي بظبية كانت ملقاة بين يديه فيها ألف دينار مسيفة وكان ابن جامع حاضرا فقال
اسمع يأمر المؤمنين غناء العقلاء ودع غناء المجانين وكان أشد خاق الله حسدا فغناه

صوت

واقده قالت لأترب لها * كلمها يلعبن في حجرتها
خذن عني الظل لا يتبعني * ومضت سعيا الى قبتها
فطرب وشرب وأمر له بألف وخمسة دینار ثم تبعه محمد بن حمزة وجه القرعة

صوت

يمشون فيها بكل سابعة * احكم فيها القتير والخلق
يعرف انصافهم اذا شهدوا * وصبرهم حين تشخص الحدق
فاستحسنه وشرب عليه وأمر له بخمسة مائة دينار ثم غنى علوية

صوت

يجحدن ديني بالنهار وأقضى * ديني اذا وقد التماس الرقدا

وأري الفواني لا يواصلن أمراً * فقد الشاب وقد يصلن إلا مرددا
فدعا به الرشيد وقال له يا عاض بظر أمه أتغني في مدح المرد وذم الشيب وستارتي منصوبة وقد شبت
كالك تعرض بي ثم دعا مسروراً فأمره أن يأخذ بيده فيضربه ثلاثين درة ويخرجه عن مجلسه
ففعل وما انتفعنا به بقية يومنا ولا انتفع بنفسه وجفا تلوية شهرآثم سألناه فيه فأذن له

نسبة ما في هذا الخبر من الاغاني لم نذكرها ❦

ولابراهيم أخبار مع خبث المعروفة بذات الحال وكان يهاها جملتها في موضع آخر من هذا الكتاب
لأنها منفردة بذاتها مستغنية عن ادخالها في غمار أخباره وله في هذه الجارية شعر كثير فيه غناء
له ولغيره وقد شرطت أن الشيء من أخبار الشعراء المغنين إذا كانت هذه سبيله أفرده لثلاث قطع
بين القرائن والنظائر مما تضاف اليه وتدخل فيه (أخبرني) محمد بن يحيى الصولى قال حدثني الحسين
ابن يحيى قال سمعت اسحق الموصلى يقول لما دخلت سنة ثمان وثمانين ومائة اشتد أمر القولنج
على أبي ولزمه وكان يعتاده احيانا فقمعدني الازن عن خدمة الخليفة وعن نوبته في داره فقال في ذلك

صوت

مل والله طيبي * عن مقاساة الذى بي

سوف أنعي عن قريب * لمدو وحبيب

وغني فيه لحنا من الرمل فكان آخر شعر قاله وآخر لحن صنعه (أخبرني) الصولى عن محمد بن
موسي عن حماد بن اسحق عن أبيه أن الرشيد ركب حمارا ودخل الى ابراهيم يعودده وهو في
الازن جالس فقال له كيف أنت يا ابراهيم فقال أنا والله ياسيدي كما قال الشاعر
سقيم مل منه أقربوه * وأسلمه المداوى والحميم

فقال الرشيد انا لله وخرج فلم يبعد حتى سمع الناعية عايه (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثني
عمر بن شبه قال مات ابراهيم الموصلى سنة ثمان وثمانين ومائة ومات في ذلك اليوم الكسائي النحوي
والعباس بن الاحنف الشاعر وهشيمة الخمار فرفع ذلك الى الرشيد فأمر المأمون أن يصلى عليهم
نخرج فصفوا بين يديه فقال من هذا الاول قيل ابراهيم فقال أخروه وقدموا العباس بن الاحنف
فقدم فصلى عليهم فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي فقال ياسيدي
كيف آثرت العباس بالتقدمة على من حضر قال لقوله

وسعى بها ناس فقالوا انها * لهى التى تشقى بها وتكابد

فحدثهم ليكون غيرك ظنهم * اني ليعجبني المحب الجاحد

ثم قال اتحفها قلت نعم فقال أنشدني باقيا فأنشده

لما رأيت الليل سد طريقه * عني وعذبي الظلام الراكد

والنجم في كبد السماء كانه * أعمى تحير ما لديه قائد

ناديت من طرد الرقاد بصدده * عمن أعالج وهو خلو هاجد

يا ذا الذي صدع الفؤاد بهجره * أنت البلاء طريفه والتالد
ألقيت بين جفون عيني حرقه * فإلى متى أنا ساهر يراقده

فقال المأمون أليس من قال هذا الشعر حقيقةً بالتقدمة فقلت بلى والله ياسيدي (أخبرني) يحيى
ابن علي بن يحيى قال قال حدثني حماد بن اسحق قال حدثني أبي قال قال لي برصوما الزامر أُمافي
حقى وخدمتي وميلي اليكم وشكري لكم ما استوجب به أن تهب لي يوماً من عمرك تفعل فيه ما أريد
ولا تخالفني في شيء فقلت بلى ووعدته بيوم فأتاني فقال مر لي بخامة ففعلت وجمعت فيها جبة وشيء
فلبسها ظاهرة وقال امض بنا الى المجلس الذي كنت آتي أباك فيه ففضينا جميعاً اليه وقد خلقت
وطيبته فلما صار على باب المجلس رمي بنفسه الى الارض فتمرغ في التراب وبكى وأخرج نايه
وجعل ينوح في زمره ويدور في المجلس ويقبل المواضع التي كان أبو اسحق يجلس فيها ويبكي ويزمر
حتى قضى من ذلك وطراً ثم ضرب بيده الى ثيابه يشقهها وجمعت أسكته وأبكي معه فمأسكن الا
بعد حين ثم دعا بثيابه فلبسها وقال انما سألتك أن تجمع على لئلا يقال ان برصوما انما خرق ثيابه
ليخلع عليه هو خيراً منها ثم قال امض بنا الى منزلك فقد اشتفيت مما أردت فعدت الى منزلي وأقام
عندي يومه وانصرف بخلمة مجددة (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثني عمر بن شبة قال
حدثني القاسم بن يزيد قال لما مات ابراهيم الموصلي دخلت على ابراهيم بن المهدي وهو يشرب
وجواريه يغنين فذكرن ابراهيم الموصلي وحذقه وتقدمه فأفضنا في ذلك وابراهيم مطرق فلما طال
كلامنا وقال كل واحد منا مثل ما قاله صاحبه اندفع ابراهيم بن المهدي يغني في شعر لابن سيابة
يرثي ابراهيم ويقال ان الابيات لابن الاسل

تولى الموصلي فقد تولى * بشاشات المزاره والقيان

وأى بشاشة بقيت فبقي * حياة الموصلي على الزمان

ستبكيه المزارم والملاهي * وتسعدهن عاتقة الدنان

وتبكيه الغوية اذ تولى * ولا تبكيه تالية القران

قال فأبكي من حضر وقلت أنا في نفسي أفترأه هو اذا مات من يبكيه المحراب أم المصحف قال
وكان كالشامت بموته (أخبرني) يحيى بن علي قال قال أنشدني حماد قال أنشدني أبي لنفسه يرثي أباه
وأنشدها غير يحيى وفيها زيادة على روايته

أقول له لما وقفت بقبره * عليك سلام الله يا صاحب القبر

أيا قبر ابراهيم حيت حفرة * ولا زلت تسقى الغيث من سبل القطر

لقد عزني وجددي عليك فلم يدع * لقابي نصيباً من عزاء ولا صبر

وقد كنت أبكي من فراقك ليلة * فكيف وقد صار الفراق الى الحشر

(أخبرني) أحمد بن محمد بن اسمعيل الموصلي الملقب وسواسة قال أنشدني حماد لابيه اسحق يرثي
أباه ابراهيم الموصلي

سلام على القبر الذي لا يجيبنا * ونحن نحى تربه ونخاطبه

ستبكيه أشرف الملوك اذا رأوا * محل التصابي قد خلا منه جانبه
ويبكيه أهل الظرف طرا كما بكى * عايه أمير المؤمنين وحاجبه
ولما بدالى اليأس منه وأنزفت * عيون بواكيه وملت نواذبه
وصار شفاء الناس من بعض ما بها * إفاضة دمع تستهل سوا كبه
جعلت على عيني للصبح عبرة * وليل أخرى ما بدت لي كوا كبه
قال وأنشدني أيضاً حماد لابيه يرثى أبا

عايك سلام الله من قبر فاجع * وجادك من نوء السماكين وابل
هل أنت محي القبر أم أنت سائل * وكيف تحي تر به وجنادل
أطل كأني لم تصبني مصيبة * وفي الصدر من وجد عليك بلا بل
وهون عندي فقدته أن شخصه * على كل حال بين عيني مائل
(أخبرنا) يحيى بن على قال حدثني أبو أيوب المدني قال أنشدني إبراهيم بن على بن هشام لرجل
يرثي إبراهيم الموصلي

أصبح الهم وتحت غفر التراب * ثاوياً في محلة الاحباب
اذ ثوي الموصلي فانقرض الهم * ونجى الاخوان والاصحاب
بكت المسمعات حزناً عايه * وبكاه الهوى وصفوا الشراب
وبكت آلة المجالس حـتي * رحم العود دمة المضراب

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قل دخلت الى الرشيد بعقيب وفاة أبي وذلك
بعد شهر من يوم وفاته فلما جلست ورأيت موضعه الذي كان يجلس فيه خالياً دمعت عيني فكففتها
وتصبرت ولحني الرشيد ودعاني اليه وأداني منه فقبلت يده ورجله والارض بين يديه فاستعبرو كان
ريقاً فوثبت قائماً ثم قلت

في بقاء الخليفة الميمون * خاف من مصيبة المحزون
لا يضير المصاب رزء اذا ما * كان ذا مفزع الى هرون

فقال لي كذاك والله هو ولن تفقد من أبيك مادمت حياً الا شخصه وأمر باضافة رزقه الى رزقي
فقلت بل يأمر أمير المؤمنين به الى ولده ففي خدمتي إياه ما يغنيني فقال اجعلوا رزق إبراهيم لولده
وأضعفوا رزق اسحق

صوت من المائة المختارة

يادار سعدي بالجزع من مال * حيث من دمنة ومن طلل
اني اذا ما البخيل أمنها * بانت ضمورا في على وجل
لا أمتع العود بالفصال ولا * ابتاع الاقربىة الاجل
العود الابل التي قد نجت واحدتها عائد يقول أنحرها وأولادها للاضياف فلا أمتعها والضمور

المسكة عن أن تجتر ضمير الجمل بجبرته إذا أمسك عنها ورسخ بها إذا استعملها يقول فهذه الناقة من شدة خوفها على نفسها مما رأت من نحر نظائرها قد امتنعت من جرتها فهي ضامرة الشعر لابن هرمة والغناء في اللحن المختار لمرزوق الضراب ثقيل أول باطلاق الوتر في مجري البصر عن اسحق ويقال انه ليحيى بن واصل وذكر عمرو بن بانة ان فيه لدحمان لحنا من الثقيل الاول بالبصر في الثالث ثم الثاني ووافقه ابن المكي قال وفيه لدحمان خفيف رمل بالوسطى في الاول والثالث وذكر الهشامى ان هذا اللحن بعينه ليونس وان الثقيل الثاني لابراهيم وان لمعبد فيه لحناً من الثقيل الاول بالوسطى وان فيه للهذلي خفيف ثقيل وان فيه رملا ينسب الى ابن محرز

❦ شيء من ذكر ابن هرمة أيضاً ❦

(أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد العزيز الزهري ونوفل بن ميعون عن يحيى بن عروة بن أذينة قال خرجت في حاجة لي فلما كنت بالسيالة وقفت على منزل ابراهيم بن علي بن هرمة فصحت يا أبا اسحق فأجابني ابنته من هذا فقلت انظري فخرجت إلي فقلت أعلمي أبا اسحق فقالت خرج والله آنفاً قال فقلت هل من قرى فاني مقوم من الزاد قالت لا والله مصادفته حاضراً قلت فأين قول أبيك

لا أمتع العوذ بالفصال ولا * ابتاع الاقربة الاجل

قالت بذاك والله أفناها (أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عباية بمثل هذا الخبر سواء وزاد فيه قال فأخبرت ابراهيم بن هرمة بقولها فضعها اليه وقال بأبي أنت وأمي أنت والله إبنتي حقاً الدار والمزرعة لك (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني نوفل بن ميعون قال حدثني مرقع قال كنت مع ابن هرمة في سفينة ابن أذينة فجاءه راع له بقطيعة من غنم يشاوره فيما يبيع منها وكان قد أمره ببيع بعضها قال مرقع فقلت يا أبا اسحق أين عزب عنك قولك

لا غنمي مد في الحياة لها * الا لدرك القرى ولا إبلي

وقولك فيها أيضاً

لا أمتع العوذ بالفصال ولا * ابتاع الاقربة الاجل

فقال لي مالك أخزأك الله من أخذ منها شيئاً فهو له فاتهبناها له حتى وقف الراعي وما معه منها شيء (وحدثنا) بهذا الخبر أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد النوفلي عن أبيه أن ابن هرمة كان اشترى غنماً للذبح فلقى رجل فقال له ألسنت القائل

لا غنمي مد في الحياة لها * الا لدرك القرى ولا إبلي

قال نعم قال فوالله اني لاحسبك تدفع عن هذه الغنم المكروه بنفسك وانك اكاذب فاحفظه فصاح من أخذ منها شيئاً فهو له فاتهبها الناس جميعاً وكان ابن هرمة أحد البخلاء (أخبرني) الحرمي ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني نوفل بن ميعون قال حدثني زفر بن محمد

الفهرري أن هذه القصيدة أول شعر قاله ابن هرمة (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا حماد
ابن اسحق قال قرأت على أبي حدثنا عبد الله بن الوايد الأزدي قال حدثني جعفر بن محمد بن
زيد بن علي بن الحسن قال سمع مزيد قول ابن هرمة

لأمتع العوذ بالفصل ولا * ابتاع الاقربة الاجل

قال صدق ابن الخيثمة انما كان يشتري الشاة للاضحى فيذبجها من ساعته (أخبرنا) وكيع قال
حدثنا حماد عن أبيه قال اجتمع قوم من قریش أنا فيهم فأحببنا أن نأتي ابن هرمة فنبعث به فتزودنا
زاداً كثيراً ثم أتينا لنقيم عنده فلما انتهينا اليه خرج إلينا فقال ما جاء بكم فقلنا سمعنا شعرك فدعانا
إليك لما سمعناك قلت

ان امرأ جعل الطريق لبيته * طنباً وأنكر حقه للثيم

وسمعناك تقول

واذا تنور طارق مستنبح * نجت فدلته على كلابي

وعوين يستعجلنه فلقينه * يضربنه بشر اشر الاذنان

وسمعناك تقول

كم ناقة قدوجأت منحرها * بمسهل الشؤبوب أوجمل

لأمتع العوذ بالفصال ولا * ابتاع الاقربة الاجل

قال فنظر إلينا طويلاً ثم قال ما على وجه الارض عصابة أضعف عقولا ولا أسخف ديناً منكم
فقلنا له يا عدو الله يدعي أئتناك زائرین تسمعنا هذا الكلام فقال أما سمعتم الله تعالى يقول للشعراء
وأنهم يقولون مالا يفعلون أفيخبركم الله أنني أقول مالا أفعل وتريدون مني أن أفعل ما أقول فضحكنا
منه وأخرجناه معنا فأقام عندنا في نزهتنا يشركنا في زادنا حتى انصرفنا إلى المدينة (أخبرنا)
عمي قال حدثني محمد بن سعيد الكراني عن عبد الرحمن بن أخي الاصمعي عن عمه قال الحكم
الخصري وابن ميادة ورؤبة وابن هرمة وطفيل الكنانى ومكين العذرى كانوا على ساقاة الشعراء
وتقدمهم ابن هرمة بقوله

لأمتع العوذ بالفصال ولا * ابتاع الاقربة الاجل

قال عبد الرحمن وكان عمي معجباً بهذا البيت مستحسناً له وكان كثيراً ما يقول أما ترون كيف
قال والله لو قال هذا حاتم لما زاد ولكن كثيراً ثم يقول ما يؤخره عن الفحول الا قرب عهده
انتهى (أخبرني) محمد بن مزيد والحسين بن يحيى ووكيع عن حماد عن أبيه قال قات مروان
ابن حفصة من أشعر المحدثين من طبقتهم عندنا لأعنيك قال الذي يقول

لأمتع العوذ بالفصال ولا * ابتاع الاقربة الاجل

(أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المدني عن أبي حذافة قال لما قال ابن هرمة

لأمتع العوذ بالفصال ولا * ابتاع الاقربة الاجل

قال ابن الكوسج مولى آل حنين يحبيه

ما يشرب البارد القراح ولا * يذبح من جفرة ولا جمل
 مكانه قردة يلاعها * قرد بأعلى الهضاب من مال

قال فقال ابن هرمة لئن لم أوت به مربوطاً لأفعلن بآل حنين ولا فعلن فوهبوا لابن الكوسج
 مائة درهم وربطوه وأتوا به ابن هرمة فأطلقه فقال ابن الكوسج والله لان عاد لمثاها لأعودن
 (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني
 هرون بن مخارق عن أبيه قال كنا عند الرشيد في بعض أيامنا ومعنا ابن جامع فغناه ابن جامع ونحن
 يومئذ بالرقعة

هاج شوقاً فرانك الا حبابا * فتناسيت أو نسيت الربابا
 حين صاح الغراب بالبين منهم * فتصامت اذ سمعت الغرابا
 لو علمنا ان الفراق وشيك * ما انتهينا حتى نزور القبابا
 أو علمنا حين استقلت نواهم * ما أقمنا حتى نزم الركابا

الغناء لابن جامع رمل باطلاق الوتر في مجري الوسطي عن اسحق وله فيه أيضاً ثقل أول بالوسطي
 عن عمرو وذكرت دنائير عن فليح ان فيه لابن سريج وابن محرز لحنين قال فاستحسنه الرشيد
 وأعجب به واستعاده مراراً وشرب عليه ارطالا حتى سكر وما سمع غيره ولا أقبل على أحد وأمر
 لابن جامع بخمسة آلاف دينار فلما انصرفنا قال لي ابراهيم لا ترم منزلك حتى أصير اليك فصرت
 الى منزلي فلم أغير ثيابي حتى أعلمني الغلام بموافاته فتلقيته في دهليزي فدخل وجلس وأجاسني
 بين يديه ثم قال لي يا مخارق أنت فسيلة مني وحسني لك وقيحي عليك ومتي تركنا ابن جامع على
 ما ترى غلبنا على الرشيد وقد صنعت صوتاً على طريقة صوته الذي غناه أحسن صنعة منه وأجود
 وأشجى وانما يغابني عند هذا الرجل بصوته ولا مطعن على صوتك واذا أطربته وغلبته عليه بما
 تأخذه مني قام ذلك مني مقام الظفر وسيصبح أمير المؤمنين فيدخل الحمام غداً ونحضر ثم يخرج
 فيدعو بالطعام ويدعو بنا ويأمر ابن جامع فيرد الصوت الذي غناه ويشرب عليه رطلاً ويأمر له
 بجائزة فاذا فعل فلا تنتظره أكثر من أن يرد رده حتى تغني ما أعلمك إياه الساعة فانه يقبل عليك
 ويصلك ولست أبالي أن لا يصاني بعد أن يكون اقباله عليك فقلت السمع والطاعة فألقى على لحنه
 * يادار سعدي بالجزع من ملل * وردده حتى أخذته وانصرف ثم بكر على فاستعاد الصوت
 فردده حتى رضيه ثم ركبنا وأنا أدرسه حتى صرنا الى دار الرشيد فلما دخنا فعل الرشيد جميع
 ما وصفه ابراهيم شيئاً فشيئاً وكان ابراهيم اعلم الناس به ثم أمر ابن جامع فرد الصوت ودعا برطل
 فشربه ولما استوفاه واستوفي ابن جامع صوته لم أدعه يتنفس حتى اندفعت فغيت صوت ابراهيم
 فلم يزل يصغي اليه وهو باهت حتى استوفيته فشرب وقال أحسنت والله لمن هذا الصوت فقلت
 لابراهيم فلم يزل يستدنيني حتى صرت قدام سريريه وجعل يستعيد الصوت فأعیده ويشرب رطلاً
 فأمر لابراهيم بجائزة سنية وأمر لي بمثلها وجعل ابن جامع يشغب ويقول يحبيء بالغناء فيدسه في
 أستاها الصبيان ان كان محسناً فليغنه هو والرشيد يقول دع ذا عنك فقد والله استقاد منك وزاد عليك

صوت من المائة المختارة

تولى شبابك الا قليلا * وحل الشيب فصبراً جميلاً
كفي حزناً بفراق الصبا * وان أصبح الشيب منه بديلاً
الشعر والغناء لاسحق ولحنه المختار ثاني ثقل بالوسطي في مجراها عن اسحق بن عمرو

أخبار اسحق ابن ابراهيم

قد مضى نسبه مشروحاً في نسب أبيه ويكنى أبا محمد وكان الرشيد يولع به فيكنيه أبا صفوان وهذه كنية أوقعها عليه اسحق بن ابراهيم بن مصعب مزحاً وموضعه من العلم ومكانه من الأدب ومحله من الرواية وتقدمه في الشعر ومنزلته في سائر المحاسن أشهر من أن يدل عليه فيها بوصف وأما الغناء فكان أصغر علومه وأدنى ما يوسم به وان كان الغالب عليه وعلى ما كان يحسنه فانه كان له في سائر أدواته نظراء واكفاء ولم يكن له في هذا نظير فانه لحق بمن مضى فيه وسبق من بقي والحب للناس جميعاً طريقه فأونحها وسهل عليهم سبيله واثارها فهو إمام أهل صناعته جميعاً ورأسهم ومعلمهم يعرف ذلك منه الخاص والعام ويشهد به الموافق والمفارق على انه كان أكره الناس للغناء وأشدهم بغضاً لان يدعي اليه أو يسمى به وكان يقول لوددت أن أضرب كلما أراد مرید مني أن أغني وكما قال قائل اسحق الموصلي المغني عشر مقارع لا أطيق أكثر من ذلك وأعني من الغناء ولا ينسبني من يذكرني اليه وكان المأمون يقول لولا ما سبق على السنة الناس وشهر به عندهم من الغناء لوليت القضاة بحضرتي فانه أولى به واعف وأصدق وأكثر ديناً وأمانة من هؤلاء القضاة وقد روي الحديث ولقي أهله مثل مالك بن أنس وسفيان بن عيينة وهشيم بن بشير وابراهيم بن سعد وأبي معاوية الضرير وروح ابن عباد وغيرهم من شيوخ العراق والحجاز وكان مع كراهته الغناء أضن خلق الله وأشدهم بخلا به على كل أحد حتي على جواريه وغلماناه ومن يأخذ عنه منتسباً اليه متعصباً له فضلاً عن غيرهم وهو الذي صحح أجناس الغناء وطرائقه وميزه تميزاً لم يقدر عليه أحد قبله ولا تعاق به أحد بعده ولم يكن قديماً مميّزاً على هذا الجنس انما كان يقال الثقيل وثقيل الثقيل والخفيف وخفيف الخفيف وهذا عمرو بن بانه وهو من تلاميذه يقول في كتابه الرمل الاول والرمل الثاني ثم لا يزيد في ذكر الأصابع على الوسطى والبنصر ولا يعرف المجاري التي ذكرها اسحق في كتابه مثل ما ميز الاجناس فجعل الثقيل الاول أصنافاً فبدأ فيه باطلاق الوتر في مجري البنصر ثم تلاه بما كان منه بالبنصر في مجراها ثم بما كان بالسبابة في مجري البنصر ثم فعل هذا بما كان منه بالوسطي على هذه المرتبة ثم جعل الثقيل الاول صنفين الصنف الاول منهما هذا الذي ذكرناه والصنف الثاني القدر الأوسط من الثقيل الأول واجراه المجري الذي تقدم من تمييز الأصابع والمجاري وألحق جميع الطرائق والأجناس بذلك وأجراها على هذا الترتيب ثم لم يتعلق بفهم ذلك أحد بعده فضلاً عن أن يصنفه في كتابه فقد ألف جماعة من المغنين كتباً منهم يحيى

المكي وكان شيخ الجماعة وأستاذهم وكلامهم كان يفتقر اليه ويأخذ عنه غناء الحجاز وله صنعة كثيرة حسنة متقدمة وقد كان ابراهيم الموصلي وابن جامع يضطران الى الأخذ عنه ألف كتاباً جمع فيه الغناء القديم وألحق فيه ابنه الغناء المحدث الى آخر أيامه فأتيا فيه في أمر الأصابع بتخليط عظيم حتى جعلاً أكثر ما جسداه من ذلك مختلطاً فاسداً وجعلاً بعضه فيما زعما تشترك الأصابع كلها فيه وهذا محال ولو اشتركت الأصابع لما احتيج الى تمييز الأغاني وتصييرها مقسومة على صنفين الوسطي والبصر والكلام في هذا طويل ليس موضعه ههنا وقد ذكرته في رسالة عماتها لبعض اخواني ممن سألني شرح هذا فأثبتته واستقصيته استقصاء يستغنى به عن غيره وهذا كله فعله اسحق اخواني ممن سألني شرح هذا فأثبتته واستقصيته استقصاء يستغنى به عن غيره وهذا كله فعله اسحق واستخرجه بتمييزه حتى أتى على كل مارسمة الأوائل مثل اقليدس ومن قبله ومن بعده من أهل العلم بالموسيقى ووافقهم بطبعه وذهنه فيما قد أفنوا فيه الدهور من غير ان يقرأ لهم كتاباً أو يعرفه (فأخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال كنت عند اسحق بن ابراهيم ابن مصعب فسأل اسحق الموصلي أو سألته محمد بن الحسن بن مصعب بحضرتي فقال له يا أبا محمد أرايت لو أن الناس جعلوا للعود وترّاً خامساً للنگمة الحادة التي هي العاشرة على مذهبك أين كنت تخرج منه فبقى اسحق واجماً ساعة طويلة مفكراً واحمرت أذناه وكننا عظيمين وكان اذا ورد عليه مثل هذا احمرتا وكثر ولوعه بهما فقال لمحمد بن الحسن الجواب في هذا لا يكون كلاماً انما يكون بالضرب فان كنت تضرب أريتك أين تخرج فنجعل وسكت عنه مغضباً لانه كان أميراً وقابله من الجواب بما لا يحسن فحلم عنه قال علي بن يحيى فصار الي به وقال لي يا أبا الحسن ان هذا الرجل سألني عما سمعت ولم يبالغ علمه ان يستنبط مثله بقريحته وانما هو شيء قرأه من كتب الأوائل وقد باغني ان التراجمة عندهم يترجمون لهم كتب الموسيقى فاذا خرج اليك منها شيء فأعطينه فوعده بذلك ومات قبل أن يخرج اليه شيء منها وانما ذكرت هذا بتمام أخباره كلها ومحاسنه وفضائله لانه من أعجب شيء يؤثر عنه انه استخرج بطبعه علماً رسمته الأوائل لا يوصل الى معرفته الا بعد علم كتاب اقليدس الأول في الهندسة ثم ما بعده من الكتب الموضوعة في الموسيقى ثم تعلم ذلك وتوصل اليه واستنبطه بقريحته فوافق مارسمة أولئك ولم يشذ عنه شيء يحتاج اليه منه وهو لم يقرأه ولا له مدخل اليه ولا عرفه ثم تبين بعد هذا بما أذكره من أخباره ومعجزاته في صناعته فضله على أهلها كلهم وتميزه عنهم وكونه سماءهم أرضها وبحراهم جداوله وأم اسحق امرأة من أهل الري يقال لها شاهك وذكر قوم انها ذوشار التي كانت تغني بالدق فهوها ابراهيم وتزوجها وهذا خطأ تلك لم تلد من ابراهيم إلا بنتاً واسحق وسائر ولد ابراهيم من شاهك هذه (أخبرني) يحيى بن علي المنجم قال أخبرني أبي عن اسحق قال بقيت دهرأ من دهرى أغلس في كل يوم الى هشيم فأسمع منه ثم أصير الى الكسائي أو الفراء أو ابن غزالة فأقرأ عليه جزءاً من القرآن ثم آتي منصوراً زلزلاً فيضاربني طرفين أو ثلاثة ثم آتي عائكة بنت شهدة فأخذ منها صوتاً أو صوتين ثم آتي الأصمعي وأبا عبيدة فأناشدهما وأحدثهما فأستفيد منهما ثم أصير الى أبي فأعلمه ما صنعت ومن لقيت وما أخذت وأتغدى معه فاذا كان العشاء رحت الى أمير المؤمنين الرشيد

(أخبرنا) محمد بن مزيد بن أبي الأزهري قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال أخذني من منصور زازل الى ان تعلمت مثل ضربه بالمود أكثر من مائة ألف درهم (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال كنت عند ابن عائشة فجاءه أبو محمد اسحق ابن ابراهيم الموصلی فرحب به وقال ههنا يا أبا محمد الى جنبي فأتني بعدت بيننا الأناساب لقد قربت بيننا الآداب (أخبرني) الحسين بن علي الحفاف قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبی قال حدثنا ابن شبيب من جلساء المأمون عنده قال يوماً واسحق غائب عن مجلسه لولا ما سبق على السنة الناس واشتهر به عندهم من الغناء لوليت القضا فما أعرف مثله ثقة وصدقا وعفة وفقها هذا مع تحصيل المأمون وعقله ومعرفة (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا الفضل بن العباس الوراق قال حدثنا المخرمي عن أبيه قال سمعت اسحق الموصلی يقول صرت الى سفيان بن عيينة لأسمع منه فتعذر ذلك على وصعب مرامه فرأيت عند الفضل بن الربيع فسألته ان يعرفه موضعي من غنايته ومكاني من الأدب والطلب وان يتقدم اليه بجديتي ففعل وأوصاه بي فقال ان أبا محمد من أهل العلم وحملته قال فقلت تفرض لي عليه ما يحدثني به فسأله في ذلك ففرض لي خمسة عشر حديثاً في كل مجلس فصرت اليه فحدثني بما فرض لي فقلت له أعزك الله صحيح كما حدثني به قال نعم وعقد يده شيئاً قلت أفأروي به عنك قال نعم وعقد بيده شيئاً آخر ثم قال هذه خمسة وأربعون حديثاً وضحك الي وقال قد سرني ما رأيت من تفصيك في الحديث وتشددك فيه على نفسك فصرت الى متى شئت حتى أحدثك بمأثرت (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى أبو الجمان وعون بن محمد الكندي قالا سمعنا اسحق الموصلی يقول جئت يوماً الى أبي معاوية الضرير ومعي مائة حديث فوجدت حاجبه يومئذ رجلاً ضريراً فقال لي ان أبا معاوية قد ولاني اليوم حجبتك لينفعني فقلت معي مائة حديث وقد جعلت لك مائة درهم اذا قرأتها فدخل واستأذن لي فدخلت فلما عرفني أبو معاوية دعاه فقال له أخطأت وانما جعلت لك مثل هذا من ضعفاء أصحاب الحديث فأما أبو محمد وأمثاله فلا ثم أقبل على يرغبني في الاحسان اليه وبذكر ضعفه وغنايته به فقلت له احتكم في أمره فقال مائة دينار فأمرت باحضارها الغلام وقرأت عليه ما أردت وانصرفت (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني علي ابن محمد الاسدي قال حدثني احمد بن يحيى الشيباني ثعلب قال وقف أبو عبد الله ابن الاعرابي على المدائن فقال له الى أين يا أبا عبد الله فقال أضي الى رجل هو كما قال الشاعر

نحمل اشباحنا الى ملك * نأخذ من ماله ومن أدبه

فقال له ومن ذلك يا أبا عبد الله قال أبو محمد اسحق بن ابراهيم الموصلی قال ابو بكر والبيت لأبي تمام الطائي (وقد) أخبرني بهذا الخبر عن ثعلب بن محمد بن القاسم الانباري فقال فيه كان اسحق يجري على ابن الاعرابي في كل سنة ثمانية دينار وأهدى له ابن الاعرابي شيئاً من كتاب النوادر كتبه له بخطه فرأى ابن الاعرابي يوماً على باب دار الموصلی ومعه صديق له فقال له صديقه هذه دار صديقك ابي محمد اسحق فقال هذه دار الذي نأخذ من ماله ومن أدبه (أخبرني) الحسن بن

على قال حدثنا يزيد بن محمد المهلب قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال رأيت في منامي كأن جريراً جالس ينشد شعره وأنا اسمع منه فلما فرغ أخذ بيده كبة شعر فألقاها في فمها فابتلعها فأول ذلك بعض من ذكرته له انه ورثني الشعر قال يزيد بن محمد وكذلك كان لقد مات اسحق وهو أشعر أهل زمانه (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى ومحمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق قال قال لي أبي أعطيت منصوراً زلزلاً من مالى خاصة حتى تعلمت ضربه بالعود نحواً من مائة ألف درهم سوي ما أخذته له من الخلفاء ومن أبي قال وكانت في زلزل قبل أن يعرف الصوت ويفهمه بلادة أول ما يسمعه حتى لو ضرب هو وغلامه على صوت لم يعرفاه قبل أن كان غلامه أقوى منه فإذا تفهمه جاء فيه من الضرب بما لا يتعاق به أحد البتة (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل عن أسحق وأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلب عن أسحق قال قال لي أبو زياد الكلابي أولم جار لي يكنى أبا سفيان وليمة ودعاني لها فانتظرت رسوله حتى تصرم يومي فلم يأت فقلت لامرأتي

وان أبا سفيان ليس بمولم * فقومي فهاتي قفرة من حوارك

قال أسحق فقلت له أليس غير هذا فقال لا إنما أرسلته يتما فقلت أفلا أحيزه قال شأنك فقلت له فيبتك خير من بيوت كثيرة * وقدرك خير من وليمة جارك

قال فضحك ثم قال أحسنت بأبي أنت وأمي جئت والله به قبلاً ما انتظرت به القرب وما أوم الحليفة أن يجعلك في سماره ويتماح بك وانك لمن طراز ما رأيت بالعراق مثله ولو كان الشباب يشترى لا ابتعته لك باحدي عيني ويمنى يدي وعلى أن فيك بحمد الله ومنه بقية تسر الودود وترغم الحسود هذا لفظ يزيد المهلب والأخفش (وأخبرني) بهذا الخبر محمد بن عبد الله بن عمار فقال حدثني عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال قال لي أبا شداد بن عقبة وأما أبو مجنب قالت امرأة القتال الكلابي له هل لك في فاقة من حوار نطبخها لك فقال لا والله نحن على وليمة أبي سفيان ودعوته وكان أبو سفيان رجلاً من الحلي زفت إليه امرأته تلك الليلة فيجمل ينظر دخاناً فلا يراه فقال

وان أبا سفيان ليس بمولم * فقومي فهاتي فاقة من حوارك

ثم ذكر باقي الخبر على ما تقدم من الذي قبله (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثني أبي قال حدثني اسحق قال انشدت اعرابياً فهما شعرا لي فقال أقفرت والله يا أبا محمد قلت وما أقفرت قال رعيت قفرة لم ترع قبلك يريد أبدعت (أخبرني) علي بن سايان الاخفش وعمي قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثني بعض اصحاب الساطان بمدينة السلام قال سمعت اسحق الموصلي يقول دخلت على المأمون يوماً وعقيد يغنيه ارتجالاً وغيره يضرب عليه فقال يا أسحق كيف تسمع مغنينا هذا فقلت هل سأل أمير المؤمنين عن هذا غيري قال نعم سألت عمي ابراهيم فوصفه وقرظه واستحسنه فقلت له يا أمير المؤمنين أدام الله سرورك وأطاب عيشك ان الناس قد اكثروا في أمرى حتى نسبني فرقة الى التزيد في عامي فقال لي فلا يمنك ذلك من قول الحق اذا لزمك فقلت لعقيد اردد هذا الصوت الذي غنيته آنفاً وتحفظ فيه وضرب ضاربه عليه فقلت لابراهيم بن المهدي كيف رأيته فقال ما رأيته

شيئاً يكره ولا سمعته فأقبلت على عقيد فقلت له حين استوفاه في أي طريقة هذا الصوت الذي غنيته قال في الرمل فقلت للضارب في أي طريقة ضربت أنت قال في الهزج الثقيل فقلت يا أمير المؤمنين ما عسيت أن أقول في صوت يغني مغنيه رملاً ويضرب ضاربه هزجاً وليس هو صحيحاً في إيقاعه الذي ضرب عليه قال وتفهمه إبراهيم بن المهدي بعدى فقال صدق يا أمير المؤمنين الأمر فيه الآن بين فغانني فقلت له بأي شيء بان الآن ما لم يكن بيناً قبل اتوهم أنك استنبطت معرفة هذا وإنما قلته لما علمته من جهتي كما يقوله الغلمان العجم وسائر من حضر اتباعاً لي واقتداء بقولي فقال له المأمون صدق فأمسك وجعل يتعجب من ذهاب ذلك على كل من حضر وكناني في ذلك اليوم مرتين (أخبرني) أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني أبو عبد الله أحمد بن حمدون قال حدثني أبي أن الأصمعي أنشد قول اسحق يذكر ولاء خزيمة بن خازم

إذا كانت الأحرار أصلي ومنصبي * ودافع ضيحي خازم وابن خازم

عطست بأف شاح وتناولت * يداي الثريا قاعداً غير قائم

قال فجعل الأصمعي يعجب منهما ويستحسنهما وكان بعد ذلك يذكرهما ويفضلهما قال ابن حمدون وكان السبب في تولى اسحق خازم بن خزيمة بن خازم أن مناظرة جرت بينه وبين ابن جامع بحضرة الرشيد فتغالطاً فقال له ابن جامع يا من إذا قلت له يا ابن زانية لم أخف أن يكذبني أحد فمضي إلى خازم بن خزيمة فتولاه وانتمى إليه فقبل ذلك منه وقال هذين البيتين (أخبرني) يحيى ابن علي قال حدثني أبي قال قال اسحق كانت عندي صناعية كنت بها معجباً واشتهاها أبو اسحق المعتصم في خلافة المأمون فبينما أنا ذات يوم في منزلي إذا بباني يدق دقاً شديداً فقلت انظروا من هذا قالوا رسول أمير المؤمنين فقلت ذهبت صناعتي تجده ذكرها له ذاكر فبعث إلى فيها فلما مضى بي الرسول انتهيت إلى الباب وأنا مشخن فدخلت فسلمت فرد السلام ونظر إلى تغير وجهي فقال اسكن فسكنت وسألتني عن صوت وقال أتدري لمن هو فقلت اسمعه ثم أخبر أمير المؤمنين أن شاء الله بذلك فأمر جارية من وراء الستارة فغنته وضربت فاذا هي قد شبهته بالقديم فقلت زدني معها عوداً آخر فانه أثبت لي فزادني عوداً آخر فقلت يا أمير المؤمنين هذا الصوت محدث لامرأة ضاربة فقال من أين قلت ذلك فقلت لما سمعته وسمعت أخته عرفته أنه من صنعة النساء ولما رأيت جودة مقاطعه علمت أن صاحبه ضاربة فقال من أين قلت ذلك فقلت لأنها قد حفظت مقاطعه وأجزأه ثم طلبت عوداً آخر ليكون أثبت لي فلم أشكك فقال صدقت الغناء لعريب (نسخت من كتاب ابن أبي سعد) حدثني اسحق بن إبراهيم الظاهري قال حدثني مخارق مولانا قالت كان لمولاي الذي علمني الغناء فرأش رومي وكان يغني بالرومية صوتاً مليحاً اللحن فقال لي مولاي يا مخارق خذي هذا اللحن الرومي فانقلبه إلى شعر من أصواتك العربية حتى امتحن به اسحق الموصلي فاعلم أين يقع من معرفته ففعلت ذلك وصار إليه اسحق فاحتبس مولاي فأقام وبعث إلى مولاي أن أدخل اللحن الرومي في وسط غنائك فغنيته أياه في درج أصوات مرت قبله فأصغى إليه اسحق وجعل يتفهمه ويقسمه ويتفقد أوزانه ومقاطعته ويوقع عليه

بيده ثم أقبل على مولاي فقال هذا صوت رومي اللحن فمن أين وقع إليك فكان مولاي بعد
 ذلك يقول مارأيت شيئاً أحسن من استخراجيه لحنا رومياً لا يعرفه ولا العلة فيه وقد نقل إلى غناء
 عربي وامتزجت نغمه حتى عرفه ولم يخف عليه (أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن موسى قال
 حدثني عبد الله بن عمرو عن محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني علوية الأعسر ووجدت
 هذا الخبر في بعض الكتب عن علي بن محمد بن نصر الشامي عن جده حمدون بن اسمعيل قال
 تناظر المغنون يوماً عند الواثق فذكروا الضراب وحدثهم فقدم اسحق زلزلاً على ملاحظ
 والملاحظ في ذلك الرياسة على جميعهم فقال له الواثق هذا حيف وتعد منك فقال اسحق يا أمير
 المؤمنين اجمع بينهما وامتحنهما فان الامر سينكشف لك فبهما فأمر بهما فاحضرا فقال له اسحق
 ان للضراب أصواتاً معروفة أفأمتحنهما بشيء منها قال أجل افعل فسمي ثلاثة أصوات كان أولها
 * عاق قاي ظبية السيب * فضربا عليه فتقدم زلزل وقصر عنه ملاحظ فمجب الواثق من
 كشفه عما ادعاه في مجلس واحد فقال له ملاحظ فما باله يا أمير المؤمنين يحيلك على الناس ولم لا
 يضرب هو فقال يا أمير المؤمنين انه لم يكن أحد في زماني أضرب مني الا انكم أعفيتعوني فتقلت
 مني وعلى ان معي بقية لا يتعاق بها أحد من هذه الطبقة ثم قال يا ملاحظ شوش عودك وهاته
 ففعل ذلك ملاحظ فقال يا أمير المؤمنين هذا يخاطب الاوتار تخاطب متعنت فهو لا يألوا ما أفسدها ثم
 أخذ العود فجسه ساعة حتى عرف مواقعه فغني ثم قال يا ملاحظ عن أي صوت شئت فغني
 ملاحظ صوتاً وضرب عليه اسحق بذلك العود الفاسد التسوية فلم يخرججه عن لحنه في موضع واحد
 حتى استوفاه عن نقرة واحدة ويده تصعد وتحد على الرساتين فقال له الواثق لا والله مارأيت
 مثلك ولا سمعت به اطرح هذا على الجوارى فقال هيهات يا أمير المؤمنين هذا شيء لا تعرفه الجوارى
 ولا يصاح لهن انما بلغني ان الفهليد ضرب يوماً بين يدي كسرى فأحسن فحسده رجل من
 حذاق أهل صنعته فترقبه حتى قام لبعض شأنه ثم خالفه الى عوده فشوش بعض أوتاره فرجع
 فضرب وهو لا يدري والملوك لا تصاح في مجالسها العيدان فلم يزل يضرب بذلك العود الفاسد الى
 ان فرغ ثم قام على رجله فأخبر الملك بالقصة فامتحن العود فعرف ما فيه ثم قال زه زه وزه
 زه ووصله بالصلة التي كان يصل بها من خاطبه هذه المخاطبة فلما تواطأت الرواية بهذا أخذت
 نفسي ورضتها عليه وقلت لا ينبغي أن يكون الفهليد أقوى على هذا مني فما زلت استنبطه بضع عشرة
 سنة حتى لم يبق في الارض موضع على طبقة من الطبقات الا وأنا أعرف نغمته كيف هي والمواضع
 التي يخرج النغم كلها منه فيها من أعاليها الى أسافلها وكل شيء منها يجانس شيئاً غيره كما أعرف ذلك
 في مواضع الرساتين وهذا شيء لا تغني به الجوارى قال له الواثق صدقت ولئن مت لتموتن هذه
 الصناعة معك وأمر له بثلاثين ألف درهم

نسبة هذا الصوت

صوت

عاق قلبي ظبية السيب * جهلا فقد أغرى بتعذبي
نمت عليها حين مرت بنا * مجاسد ينفحن بالطيب
تصدها عنا عجوز لها * منكرة ذات أعاجيب
فكلما همت باتيانها * قالت توقي عدوة الذيب

الشعر والغناء لبراهيم هزج ثقيل بالسبابة في مجرى البنصر (حدثني) على بن هرون قال حدثني محمد بن موسى اليزيدي قال حدثني دمن جارية اسحق الموصلي وكانت من كبار جواريه واحظلي من عنده ولقيتها فقلت لها أي شيء أخذت عن مولاك من الغناء فقالت لا والله ما أخذت أنا عنه ولا واحدة من جواريه صوتا قط كان ابخل بذلك وما أخذت منه قط الا صوتا واحدا وذلك انه انصرف من دار الخليفة وهو مثخن سكران فدخل الى بيت كان ينام فيه فرأى عودا معلقا فأخذه بيده وقال لخادمه يا غلام صح لي بد من فجاءني الغلام فخرجت فلما بلغت الباب اذا هو مستلق على فراشه والعود في يده وهو يصنع هذا الصوت ويردده وقد استخفر في نغمه وتنوق فيها حتى استقام له وهو

صوت

ألا ليـلك لا يذهب * ونيط الطرف بالكوكب
وهذا الصبح لا يأتي * ولا يدنو ولا يقرب

فلما سمعته علمت أني دخلت اليه امسك فوقفت أستمعه حتى فرغ منه وأخذته عنه فلما فرغ منه وضع العود من يده وذكر انه قد طلبني فقال يا غلام أين دمن فقلت ها أنا ذا فقال مذكم أنت واقفة فقلت منذ ابتدأت بالصوت وقد أخذته فنظر الى نظرمغضب أسف ثم قال غنيه فغنيت له حتى استوفيته فقال لي وقد فتر وخجل قد بتمت عليك فيه بقية أنا أصلحها لك فقلت لست أحتاج الى اصلاحك اياه وقد والله أخذته على رنمك فضحك * لحن هذا الصوت من الهزج بالبنصر والشعر والغناء لاسحق (أخبرنا) يحيى بن علي قال قال لي أبي قال قال لي اسحق كنت عند المعتصم وعنده ابراهيم ابن المهدي فغني ابراهيم صوتا لابن جامع أدخل ببعضه ثم قال يا أمير المؤمنين ترك ابن جامع الناس يحجلون خلفه ولا يباحقونه وفي هذا الصوت خاصة فقلت والله يا أمير المؤمنين ماصدق وما هذا الصوت بتام الا جزاء فقال كذب والله يا أمير المؤمنين فقلت ياسيدي أنا أوقفه على نقصانه فمره فليعد يا أمير المؤمنين فأعاد البيت الاول فأقامه وطمع في الاصابة فقلت آفته في البيت الثاني فليردده فردده فنقص من أجزائه وقسمته فعرفته فآقر به فقلت يا أمير المؤمنين هذه صناعتني وصناعة آبائي وابراهيم يكلمني فيها وأنا أسأله عن ثلاثين مسألة من باب واحد في طريق الغناء لا يعرف منها مسألة واحدة فقال أو يعفني أمير المؤمنين من كلامه فأعفاه (وقد أخبرني) بهذا الخبر الحسن بن علي قال حدثنا

يزيد بن محمد المهدي عن اسحق فذكر نحو اما ذكره يحيى وذكر ان القصة كانت بين يدي المعتصم وزاد فيها فقال أنا أسأله عن ثلاثين مسألة وأوقفه على خطئه فيها فان لم يقر بذلك أقر به مخارق وعلوية فقال أو يعفني أمير المؤمنين من كلامه فانه يعدل عندي البختج قلت يا أمير المؤمنين وما يفعل البختج قال يساح قال قد والله فعل ذلك كلامي به ومنه هرب فضحك وغطى فاه وقام فظن اسحق بن ابراهيم المصعبي اني قد اغضبته فضرب بيده الى السيف فقلت له لا تحسب اني اغضبته فما كنت لأكلم عمه بين يديه بهزء من غير اذنه فامسك وكان لا يقدم احد ان يكلم الخليفة بحضرته بما فيه الوهن الابادر الى سيفه تعظيما للامير واجلالا له (أخبرني) يحيى بن علي قال حدثنا احمد ابن القاسم الهاشمي عن اسحق واخبرني الحسين بن يحيى قال حدثنا حماد بن اسحاق عن ابيه قال دعاني المأمون وعنده ابراهيم بن المهدي وفي مجلسه عشرون جارية قد اجلس عشرة عن يمينه وعشرة عن يساره معهن العيدان يضربن بها فلما دخلت سمعت من الناحية اليسرى خطأ فانكرته فقال المأمون يا اسحق اتسمع خطأ فقلت نعم والله يا أمير المؤمنين فقال لابراهيم هل تسمع خطأ فقال لا فاعاد على السؤال فقلت بلى والله يا أمير المؤمنين وانه اني الجانب الايسر فاعاد ابراهيم سمعه الى الناحية اليسرى ثم قال لا والله يا أمير المؤمنين ما في هذه الناحية خطأ فقلت يا أمير المؤمنين مر الجواري اللواتي على اليمين يمسكن فامرهن فامسكن فقلت لابراهيم هل تسمع خطأ فتسمع ثم قال ماهنا خطأ فقلت يا أمير المؤمنين يمسكن وتضرب الثامنة فامسكن وضربت الثامنة فمر فابراهيم الخطأ فقال نعم يا أمير المؤمنين ههنا خطأ فقال عند ذلك لابراهيم يا ابراهيم لا تمار اسحق بعدها فان رجلا فهم الخطأ بين ثمانين وثمانين وعشرين حلما لجديران لا تماريه فقال صدقت يا أمير المؤمنين (وقال) الحسين بن يحيى في خبره وكان في الاوتار كلها مثني فاسد التسوية وقال فيه فطرب أمير المؤمنين المأمون وقال لله درك يا ابا محمد فكنا ناني يومئذ (أخبرني) احمد بن جعفر جبضة قال حدثني احمد بن حمدون قال سمعت الواثق يقول ما غناني اسحق قط الاظننت انه قد زيد لي في ملكي ولا سمعته يغني غناء ابن سريج الاظننت ان ابن سريج قد نشر وانه ليحضرني غيره اذ لم يكن حاضرا فيتقدمه عندي وفي نفسي يطيب الصوت حتي اذا جتمعا عندي رأيت اسحق يعلو ورأيت من ظننته تقدمه ينقص وان اسحق لنعمة من نعم الملك التي لم يحظ بمنائها ولو ان العمر والشباب والنشاط مما يشترى لاشتريتهن له بشطر ملكي (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال سأل اسحق الموصلي المأمون ان يكون دخوله اليه مع أهل العلم والادب والرواة لا مع المغنين فاذا اراده للغناء غناه فاجابه الى ذلك ثم سأل بعد حين ان يأذن له في الدخول مع الفقهاء فاذن له قال فحدثني محمد ابن الحرث بن بشخير انه كان هو ومخارق وعلوية جلوسا في حجرة لهم ينتظرون جلوس المأمون وخروج الناس من عنده إذ دخل يحيى بن أكنم وعليه سواد وطويالة ويده في يد اسحق يماشيه حتي جلس معه بين يدي المأمون فكاد علوية أن يجن وقال يا قوم أسمعتم بأعجب من هذا يدخل قاضي القضاة ويده في يد من حتي يجلسا بين يدي الخليفة ثم مضت على ذلك مدة فسأل اسحق المأمون أن يأذن له في لبس السواد يوم الجمعة والصلاة معه في المقصورة قال فضحك المأمون

وقال ولا كل ذا يا اسحق وقد اشتريت منك هذه المسئلة بمائة ألف درهم وأمر له بها (حدثني) أحمد بن جعفر جعظرة قال حدثني أبو عبد الله بن حمدون قال كان المغنون جميعاً يحضرون مجلس الواثق وعيـداتهم معهم إلا اسحق فإنه كان يحضر بلا عود للشرب والمجالسة فإن أمره الخليفة أن يغني أحضر له عوداً فاذا غني وفرغ سأل من بين يديه إلى أن يطلبه وكان الواثق كثيراً ما يكتنيه رفعا له من أن يدعوه باسمه وكان إذا غني وفرغ الواثق من شربا قدحه قطع الغناء ولم يعد منه حرفاً إلا أن يكون في بعض بيت فيتمه ثم يقطع ويضع العود من يده (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه في خبر ذكره اسحق فيه فقال وعارض معبداً وابن سريج فانتصف منهما وكان ابراهيم بن المهدي ينظره ويجادله في الغناء وينازعه في صناعته ولم يبلغه وما رأيت بمد اسحق مثله (أخبرني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال قال لي محمد بن راشد الخفاف سمعت علوية يقول لاسحق بن ابراهيم الموصلي أن ابراهيم بن المهدي يعيبك بنركك تحريك الغناء فقال له اسحق ليتنا نفي بما علمناه فانا لا نحتاج إلى الزيادة فيه قال له فإنه يزعم أن حلاوة الغناء تحريكه وتحريكه عنده أن يكون كثير النغم وليس يفعل ذلك انما يسقط بعض عمله لعجزه عنه فاذا فعل ذلك فهو بالاضافة إلى حاله الاولى بمنزلة الاسكدار للكتاب وهو حينئذ بأن يسمى المحذوف أشبه منه بأن يسمى المحرك فضحك علوية ثم قال فان ابراهيم يسمى غناءكم هذا الممسك المدادي قال اسحق هذا من لغات الحماكة لانهم يسمون الثوب الجافي الكثير العرض والطول المدادي وعلى هذا القياس فينبغي لنا أن نسمي غناء المحرك الضرابي وهو الخفيف السخيف من الثياب في لغة الحماكة حتى ندخل الغناء في جملة الحماكة ونخرجه عن جملة الملاهي ثم قال لعلوية بحياتي عليك الا ما أعدت عليه ما جرى فقال له لا وحياتك لافعلت فإنه يعلم ميلى اليكم ولكن عليك بابي جعفر محمد بن راشد الخفاف فكلمه اسحق وأقسم عليه أن يؤيده ففعل وسار إلى ابراهيم فأخبره فجعل كلما أخبره شيئاً تغيط وشتم اسحق بأقبح شتم ثم جاء ابن راشد فأخبره فجعل كلما جاءه وأخبره بشيء في ذلك ضحك وصفق سرورا اغيط ابراهيم من قوله (أخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال أخبرني محمد بن راشد الخفاف قال إني اني منزلي يوماً مع الظهر اذ دخل على اسحق بن ابراهيم الموصلي فسررت بمكانه فقال قد جاءت بي إليك حاجة قال قلت قل ما شاء الله قال دعني في يدك ودع غلاميك عندي بديحاً وسامان وكانا خادمين مغنيين ومرهما ان يغنياني وائتني بفلان ليغنياني أيضاً بحياتي عليك وانطاق إلى ابراهيم بن المهدي فإنه سيسر بمكانك فاشرب معه اقدا حاشم قل ياسيدي أسألك عن شيء فاذا قال سل فقل له أخبرني عن قولك * ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مني * أي شيء كان معنا صنعتك فيه وأنت تعلم أنه لا يجوز في غنائك الذي صنعته فيه الا أن تقول ذهبتوا بالواو فان قلت ذهبت ولم تمدّها انقطع اللحن والشعروان مدتها قبّح الكلام وصار على كلام النبط فقلت له يا أبا محمد كيف أخطب ابراهيم بهذا فقال هو حاجتي إليك وقد كلفتك اياها فان استحسنّت أن تردني فأنت أعلم قال افعل ذلك لموضعك على ما فيه على ثم أتيت ابراهيم وجلست عنده ملياً وتجارتنا

الحديث الى أن خرجنا الى ذكر الغناء فخطبته بما قال لي اسحق فتغير لونه وانكسر ثم قال يا محمد ليس هذا من كلامك هذا من كلام الجرهمقي ابن الزانية قل له عني أنتم تصنعون هذا للصناعة ونحن نصنعه للهو واللعب والعبث قال فخرجت الى اسحق فحدثته بذلك فقال الجرهمقي والله منا أشبهنا بالجرامة لفة وهو الذي يقول ذهبت وأقام عندي يومه فرحاً بما بلغته ابراهيم عنه من توقيفه على خطئه (قال) علي بن محمد قال لي ابي كان محمد بن راشد صديقاً لاسحق ثم فسد ما بينهما فانه طابق ابراهيم بن المهدي عليه وبلغه عنه من توقيعه انه يذكره وكان في محمد بن راشد رداءة ونقل للحديث فقال فيه اسحق

وندمان صدق لا تخاف اذا ته * ولا يلفظ الا بخبار لفظ ابن راشد

دعاني الى ما يشتهي فاجبته * اجابة محمود الخلائق ما جد

فلا خير في اللذات الا بأهاها * ولا عيش الا بالخليل المساعد

قال فجمع ابن راشد عدة من الشعراء وامرهم بهجاء اسحق فهجوه بأشعار لم تبلغ مراده فلم يظهرها وبلغ ذلك اسحق فقال فيه

وايات شعر رائعات كأنها * اذا انشدت في القوم من حسن اسحر

تحقر واقلولي ارد جوابها * ابو جعفر يغلي كما غلت القدر

فلم يستطعها غير ان قد اعانه * عليها اناس كي يكون له ذكر

فيا ضيعة الاشعار اذ يقرضونها * واضيع منها من يرى انها شعر

قال فعاد محمد بن راشد باسحق واستكفه وصالحه فرجع اليه (أخبرني) عمي قال حدثني علي بن محمد بن نصر الشامي قال حدثني منصور بن محمد بن واضح أن ابراهيم بن المهدي طرح في منزل أبيه

صوت

أمن آل ليلى عرفت الطلولا * بنى حرض مائلات مثولا

بلين وتحب آياتهن * عن فرط حولين رقاً محيلاً (١)

الشعر لكعب بن زهير والغناء لاسحق وله فيه حنان ثاني ثقيل مطلق في مجرى البصر وما خوري بالوسطى وفيه للزبير دحمان خفيف ثقيل قال فجاءنا اسحق يوماً وأقام عند أبي وأخرجنا اليه جوارينا ومر الصوت الذي طرحه ابراهيم بن المهدي من غنائه فقال اسحق من أين لك هذا قال طرحه أبو اسحق ابراهيم بن المهدي أعزّه الله تعالى فقال اسحق وما لابي اسحق أعزّه الله ولهذا الصوت هذا انا صنعته وليس هو كما طرحه قال فسأله ابي ان يغنيه فغنائه فردده حتى صح لمن عنده فقال لي ابي اكتب الى ابي اسحق ان ابا محمد أعزّه الله صار إلى فاحتبسته وانه غني بمحضرته الصوت الذي القيته في منزل الذي اسكنه فزعم أنه صنعه وانه ليس على ما اخذه الجوارى عنك فأحببت ان اعلم ما عندك جعاني الله فذاك قال فكتبته الرقعة وانفذتها الى ابراهيم فكتب نعم جعلت

فذاك صدق ابو محمد اعزه الله الصوت له وهو على ما ذكره لكنى لعبت في وسطه لعباً عجيباً قال
فقرأ اسحق الرقعة فغضب غضباً شديداً ثم قال لي اكتب اليه اذا اردت يا هذا ان تلعب فالعب في غناء
نفسك لافي غناء الناس وما حاجتك الى هذا الشعر اكثر من ذلك فاصنع انت ان كنت تحسن والعب
في صنتك كما تشتهي مبتدئاً باللهو واللعب غير مشارك في جد الناس بلعبك ومفسد له بما لا تعلمه يا ابا
اسحق ايدك الله ليس هذا الصوت مما يتهياً لك ان تمخرق فيه وتقول جندرتك قال وكان ابراهيم
يقول انه يجندر صنعة القدماء ويحسنها (قال) على بن محمد حدثني جدي حمدون ان اسحق قال
لابراهيم بن المهدي بحضرة المعتصم ماتقول فيمن يزعم ان ابن سريج وابن محرز ومعبد ومالك
وابن عائشة لم يكونوا يحسنون تمام الصنعة ولا استيفاء الغناء ويعجزون عما به يكمل ويتم ويحسن
وانه أقدر على الصنعة منهم قال أقول انه جاهل أحق قال فأنت تزعم انه قد كانت بقيت عايمهم
أشياء لم يهتدوا لها ولم يحسنوها فتنبت عليها أنت وتتمتها وحسنتها بجندرتك قال فضحك المعتصم
وبقى ابراهيم واجماً مطرقاً ولم ينتفع بنفسه بقية يومه وما سمعته أنا ولا غيري بعد ذلك اليوم
يتبجح بغناء يصلحه من قدماء المتقدمين حتى يطنب في صنعته ويشتهي استماعه منه كما كان يدعي
قديماً قال وكان حمدون يقول كان ابراهيم يأكل الغنم أكلها حتى يحضر اسحق فيداريه ابراهيم
ويطالب مكافأته ولا يدع اسحق تبكيته ومعارضته وكان اسحق آفته كما ان لكل شيء آفة (أخبرني)
جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال خرجت يوماً من داري وأنا مخمور
أنسم الهواء فمررت برجل ينشد رجلاً معه لذي الرمة

صوت

ألم تعلمي يا بني وينينا * مهاو لطرف العين فيهن مطرح
ذكرتك ان مرت بنا أم شادن * امام المطايا تشرب وتسبح
من المولفات الرمل أدماء حرة * شعاع الضحى في منها يتوضح (١)

(١) والادماء هنا البيضاء الخالصة البياض ولهذا البيت قصة طريفة قال ابن الانباري حدثني
أحمد بن عبيد قال كان أبو أيوب ابن أخت الوزير يجمعنا كثيراً ففتحاري بين يديه ويسألنا عن
الشيء بعد الشيء فقال لنا يوماً ما تقولون في الادم من الظباء فقال له يعقوب هي البيض البطون
السمر الظهور يفصل بين لون بطونها وظهورها جديتان مسكيتان فقال لي أبو أيوب ماتقول يا أبا
جعفر فقلت له أما ما كان منها في الرمال وهي بلاد تميم فهي البيض الخوالص البياض فاذا ذكرها
شاعر من قيس فهي كما وصف واذا وصفها شاعر من تميم فهي على ما وصفت فانكر ذلك يعقوب
وأبي يقبله وكنا على ذلك إذ استأذن أبو عبد الله ابن الاعرابي فقال أبو أيوب قد جاء من يقضي
بينكما فدخل فسأله أبو أيوب عن الادم من الظباء فكأنما نطق عن لسان يعقوب فقلت له يا أبا
عبد الله ماتقول في ذي الرمة قال شاعر فقلت ماتقول في قصيدة صيدح فقال هو بها أعرف منها
به فقلت هو الذي يقول فيها * من المولفات الرمل الخ * فاطرق مفكراً ثم قال هي العرب تقول
ماشاءت اه من شرح المفضليات

هي الشبه اعطافا وجيدا ومقالة * ومية منها بعد أبي وأماح
 كأن البرى والعاج عيجت متونه * على عشر تهى به السيل أبطح
 لأن كانت الدنيا على كما أري * تباريح من مي فلاموت أروح

فأعجبني فصنعت فيه لحناً غنيت به المأمون فأخذت به منه مائة ألف درهم لحن اسحق في هذه
 الابيات أول مطلق في مجري البصر (- دثني) يحيى بن محمد الظاهري قال حدثني ينشو مولي
 أبي أحمد بن الرشيد قال اشتراني مولاى أبو أحمد بن الرشيد واشترى رفيقى محمداً فدفعتنا الى
 وكيل له أعجمي خراساني وقال له انحدر بهذين الغلامين الى بغداد الى اسحق الموصلي ودفع اليه
 مائة ألف درهم وشهرياً بسرجه ولجامه وثلاثة أدراج من فضة مملوأة طيباً وسبعة نخوت من بز
 خراساني وعشرة أسفاط من بز مصر وخمسة نخوت وشى كوفي وخمسة نخوت خز سوسى وثلاثين
 ألف درهم للنفقة وقال لارسل عرف اسحق ان هذين الغلامين لرجل من وجوه أهل خراسان
 وجه بهما اليه ليتفضل ويعلمهما أصواتا اختارها وكتبها له في درج وقال له كلما علمهما صوتاً أدفع
 اليه ألف درهم حتي يتعلما بهما مائة صوت فاذا علمهما الصوتين اللذين بعد المائة فادفع اليه الشهري
 ثم اذا علمهما الثلاثة التي بعد الصوتين فادفع اليه بكل صوت درجا من الادراج ثم لكل صوت
 بعد ذلك تحتاً أو سفظاً حتي ينفد ما بمثت به معك ففعل وانحدرنا الى بغداد فأثينا اسحق وغنينا
 بحضرته وبلغه الوكيل الرسالة فلم يزل يبق علينا الأصوات حتي أخذناها كما أمرنا سيدنا ثم سرنا
 الى سر من رأي فدخلنا اليه وغنينا جميع ما أخذناه فسر ذلك وقدم اسحق سر من رأي وإفيه
 مولانا فدعا بنا وأوصانا بما أراد وغدا بنا الى الواثق وقال انكما ستريان اسحق بين يديه فلا
 تساما عليه ولا توهما انكما رأيتماه قط وألبسنا أقبية خراسانية ومضينا معه فلما دخلنا على الواثق
 قال له ياسيدي هذان غلامان اشترى لي من خراسان يغنيان بالفارسية فقال غنيا فضر بنا ضرباً فارسياً
 وغنينا غناء فهما يذيا فطرب الواثق وقال أحسنما فهل تغنيان بالعربية قلنا نعم واندفعنا نغني ما أخذناه
 عن اسحق وهو ينظر إلينا ونحن نتغافل عنه حتي غنينا أصواتاً من غنائه فقام اسحق ثم قال للواثق
 وحياتك ياسيدي وبيعتك والا كل ملك لي صدقة وكل مملوك لي حران لم يكن هذان الغلامان
 من تعليمي ومن قصتهما كيت وكيت فقال له أبو أحمد ما أدري ما تقول هذان اشترتهما من رجل
 نحاس خراساني فقال له باع ولعك الى ونحاس خراساني من أين يحسن يختار مثل تلك الأغاني
 فضحك أبو أحمد ثم قال صدق انا احتلت عليه ولو رمت ان يعلمهما ما أخذاه منه اذا علم انهما الى
 بعشرة أضعاف ما أعطيتيه لما فعل فقال له اسحق قد تمت على حيلته (وقال) أبو أحمد للواثق ان
 أردتهما نخذهما فقال لا أجعلك بهما ياعم ولكن لا تمنعني حضورهما فقال له قد بذلت لك الملك فلم
 تؤثره افتراني أمنعك الخدمة فيكننا نخدمه بنوبة (- دثني) جحظة قال حدثني أبو عبد الله بن
 حمدون قال حدثني ابن فيلا الطنبورى وكان قد دخل على الواثق وغناه قال قال الواثق في بعض
 العشايا لا يبرح أحد من المغنين الليلة فقد عزمتم على الصبوح في غد فأمسكوا جميعاً عن معارضته
 الا اسحق فانه قال له لا وحياتك ما أبيت قال فلا والله ما كان له عند الواثق معارضة أكثر من

ان قال له فبجيتي الابكر ياأبا محمد قال فرأيت مخارقا وعلوية قد تقطعا غيظا وبتنا في بعض الحجر فقال لي اجلس على باب الحجرة فاذا جاء اسحق فعرقنا حتى ندخل بدخوله فلم نلبث ان جاء اسحق مع أحمد بن أبي دواد يمشيه في زيه وسواده وطويلته مثل طويلته فدخلت فأعلمتهما فقامت على علوية القيامة وقال ياهؤلاء خنياكر يدخل الى الخليفة مع قاضي القضاة أسمعتهم بأعجب من هذا البخت قط فقال له مخارق دع هذا عنك فقد والله باغ ماأراد ولم نلبث ان خرج ابن أبي دواد ودعا بنا فدخلنا فاذا اسحق جالس في صف الندماء لا يخرج منه فاذا أمره الوائق أن يغني خرج عن صفهم قايلا وأتي بعود فغنى الصوت الذي يأمره به فاذا فرغ من القدح قطع الصوت الذي يأمره به حيث بلغ ولم يتمه ورجع الى صف الجلساء (أخبرني) محمد بن أحمد ابن اسمعيل بن ابراهيم الموصل الملقب وسواسة قال حدثني حماد قال قال لي أبي كنت عند الرشيد يوما وعنده ندماءه وخاصته وفيهم ابراهيم بن المهدي فقال لي الرشيد يااسحق تغن شربت مدامة وسقيت أخرى * وراح المنتشون وما انتشيت

فغنيته فأقبل على ابراهيم بن المهدي فقال لي ما أصبت يااسحق ولا أحسنت فقلت ليس هذا مما تحسنه ولا تعرفه وان شئت فغنه فان لم أجذك انك تخطيء فيه منذ ابتدائك الى انتهائك فدمي حلال ثم أقبلت على الرشيد فقلت ياأمير المؤمنين هذه صناعتى وصناعة أبي وهي التي قربتنا منك واستخدمتنا لك وأوطأتنا بساطك فاذا نازعنا بها أحد بلا علم لم نجد بدا من الايضاح والذب فقال لاغرو ولا لوم عليك فقام الرشيد ليبول فأقبل ابراهيم بن المهدي على وقال ويلك يااسحق أتجترى على وتقول ماقلت ياابن الفاعلة لايكفي فداخلي ما لم أملك نفسي معه فقلت له أنت تشتمني وأنا لا أقدر على اجابتك وأنت ابن الخليفة وأخو الخليفة ولولا ذلك لكنت أقول لك ياابن الزانية أو ترى انى كنت لأحسن ان أقول لك يا ابن الزانية ولكن قولى في ذمك ينصرف جميعه الى خالك الا علم ولولاك لذكرت صناعته وبذبه قال اسحق وكان بيطارا قال ثم سكت وعلمت ان ابراهيم يشكوني وان الرشيد سوف يسأل من حضر عما جري فيخبرونه فتلافيت ذلك ثم قلت أنت تظن ان الخلافة تصير اليك فلا تزال تهددنى بذلك وتعاذيني كما تعاذي سائر أولياء أخيك حسدا له ولولده على الامر فأنت تضعف عنه وغهم وتستخف بأوليائهم تشفيا وأرجو أن لا يخرجها الله عن يد الرشيد وولده وان يقتلك دونها فان صارت اليك وبالله العياذ فحرام على العيش يومئذ والموت أطيب من الحياة معك فاصنع حينئذ مايدالك قال فلما خرج الرشيد وثب ابراهيم فيجلس بين يديه فقال ياأمير المؤمنين شتمني وذ كر أمى واستخف بي فغضب وقال ما تقول ويلك قلت لأعلم فسل من حضر فأقبل على مسرور وحسين فسألهما عن القصة فجعللا يخبرانه ووجهه يتردد الى أن انتهى الى ذكر الخلافة فسري عنه ورجع لونه وقال لابراهيم ماله ذنب شتمته فعرقك انه لايقدر على جوابك ارجع الى موضعك وأمسك عن هذا فلما انقضى المجلس وانصرف الناس أمر بأن لأبرح وخرج كل من حضر حتى لم يبق غيري فسأ ظني واهميتني نفسي فأقبل على وقال ويلك يااسحق أترانى لم أفهم قولك ومرادك قد والله زنيته ثلاث مرات أترانى

لأعرف وقائلك وأقدامك وأين ذهبت ويملك لا تعد حدثني عنك لو ضربك إبراهيم أكنت
اقتص لك منه فأضربه وهو أخي يا جاهل أتراك لو أمر غلمانك فقتلوك أكنت أقتله بك فقلت
يا أمير المؤمنين قدو الله قتلتي بهذا الكلام وأئن بلغه أيقنتني وما أشك في أنه قد بلغه الآن فصاح
بمسرور الخادم وقال علي بابراهيم الساعة فاحضر وقال قم فانصرف وقلت لجماعة من الخدم وكلهم
كان لي محبا والى مائلا ولي مطيعا اخبروني بما يجري فاخبروني من غد أنه لما دخل وبخه وجهه
وقال له استخف بخادمي وصنيعتي ونديمي وابن نديمي وابن خادمي وصنيعتي وصنيعتي أبي في
مجلسي وتقدم على وتستخف بمجلسي وحضرتي هاه هاه تقدم على هذا وأمثاله وأنت مالك ولا غناء
وما يدريك ماهو ومن أخذ لحنه وطارحك اياه حتي يتوهم انك تباع مبلغ اسحق الذي غذي
به وعلمه وهو صناعته ثم تظن أنك تخطئه فيما لا تدريه ويدعوك الى اقامة الحجة عليك فلا تثبت
لذلك وتعصم بستمه أليس هذا مما يدل على السقوط وضعف العقل وسوء الادب من دخولك فيما
لا يشبهك وغلبة لذتك على مروءتك وشرفك ثم اظهارك اياه ولم تحكمه وادعائك مالا تعلمه حتى
ينسبك الناس الى الجهل المفرط ألا تعلم ويملك ان هذا سوء أدب وقلة معرفة وقلة مبالاة بالخطا
والتكذيب والرد القبيح ثم قال والله العظيم وحق رسوله والا فأنا نفي من المهدي ائن أصابه أحد
بسوء أو سقط عليه حجر من السماء أو سقط من على دابته أو سقط عليه سقفه أو مات فجأة
لاقتلناك به والله والله فلا تعرض له وأنت أعلم قم الآن فاخرج فخرج وقد كاد أن يموت فلما
كان بعد ذلك دخلت اليه وابراهيم عنده فأعرضت عن ابراهيم وجعل ينظر اليه مرة والى مرة
ويضحك ثم قال له اني لا أعلم محبتك في اسحق وميلك اليه والى الاخذ عنه وان هذا لا يجيئك
من جهته كما تريد الا بعد ان يرضى والرضا لا يكون بمكروه ولكن احسن اليه واكرمه واعرف
حقه وبره وصله فاذا فعلت ذلك ثم خالفك فيما تهواه عاقبه بيد منبسطة ولسان منطوق ثم قال لي
قم الى مولاك وابن مولاك فقبل رأسه فقامت اليه وقام الى وأصلح الرشيد بيننا

— نسبة الصوت المذكور في هذا الخبر —

صوت

أعاذل قد نهيت فما انتهيت * وقد طال العتاب فما ارعويت
أعاذل ما كبرت وفي ما بهي * ولو أدركت غايته انتهيت
شربت مدامة وسقيت أخرى * وراح المنتشون وما انتشيت
أبيت معذبا قلقا كئيبا * لما ألقاه من ألم وفوت

الغناء لابن محرز ثاني ثقل عن ابن المكي وفيه رمل بالوسطي (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي
الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال أرسل الى الرشيد ذات ليلة فدخلت اليه فاذا هو
جالس وبين يديه جارية عليها قميص مورد وسراويل موردة وقناع مورد كأنها ياقوتة على وردة
فلما رآني قال لي اجلس فجلست فقال لي غن فغنيت

تشكى الكميت الجري لما جهده * وبين لو يستطيع أن يتكلم
فقال لمن هذا اللحن فقلت لى يأمر المؤمنين فقال هات لحن ابن سريج فغنيته اياه فطرب وشرب
رطلا وسقى الجارية رطلا وسقاني رطلا ثم قال غن فغنيته

صوت

هاج شوقى بعد ما * شيب اصدغي بررق
موهنا والبرق مـ * ذا الهوى قدما يشوق

فقال لمن هذا الصوت فقلت لى فقال قد كنت سمعت فيه لحنا آخر فقلت نعم لحن ابن محرز قال
هاته فغنيته فطرب وشرب رطلا ثم سقى الجارية رطلا وسقاني رطلا ثم قال غن فغنيته
أفاطم مهلا بعض هذا التدا * وان كنت قد أزمعت صرعى فاجمل

فقال لى ليس هذا اللحن أريد غن رمل ابن سريج فغنيته وشرب رطلا وسقى الجارية رطلا ثم قال
حدثني فجعلت أحدثه بأحاديث القيان والمغنين طورا وأحاديث العرب وأيامها وأخبارها تارة
وأنشده أشعار القدماء والمحدثين فى خلال ذلك اذ دخل الفضل بن الربيع فحدثه حديث ثلاث
جوار ملكهن ووصفهن بالحسن والاحسان والظرف والادب فقال له يا عباسى هل تسخون نفسك
بهن وهل لك من سلوة عنهن فقال له والله يأمر المؤمنين انى لاسخو بهن وبنفسى فيها فذاك الله
ثم قام فوجه بهن اليه فغابن على قلبه وهن سحر وضياء وختت ذات الحال وفيهن يقول

ان سحرنا وضياء وختت * هن سحر وضياء وختت

أخذت سحر ولا ذنب لها * ثاى قلبى وترباها الثالث

(حدثنى) الصولى قال حدثنى ميمون بن هرون عن اسحق قال أتيت عبيد الله بن محمد بن عائشة
بالبصرة فلما دخلت اليه حصرت فقال لى ان الحصر زائد الحياء والحياء عقيد الايمان فانبسط
وأزل الوحشة فلئن باعدت بيننا الاحساب لقد قربت بيننا الآداب فقلت والله لقد سررتنى بخطابك
وزدتنى ببرك عجزا عن جوابك والله در القطامي حيث يقول

أما قرش فلن تلقاهم أبدا * الا وهم خير من يحفى وينتعل

(أخبرني) على بن صالح بن الهيثم قال حدثنى أبو هفان قال وجه احمد بن هشام الى اسحق الموصلى
بزعفران رطب وكتب اليه

اشرب على الزعفران الرطب متكئا * وانعم نعمت بطول اللهو والطرب

فحرمة الكأس بين الناس واجبة * كحرمة الود والارحام والادب

قال فكتب اليه اسحق

أذكر أبا جعفر حقا أمت به * انى وإياك مشغوفان بالادب

وانا قد رضعنا الكأس درتها * والكأس حرمتها أولى من النسب

(حدثنا) الصولى قال حدثنى محمد بن موسى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال لما أراد الفضل
ابن يحيى الخروج الى خراسان ودعته ثم أنشدته بعد التوديع

فراقك مثل فراق الحياة * وفقدك مثل افتقاد الديم
عليك السلام فيكم من وفا * افارق فيك وكم من كرم
قال فضمني اليه وأمر لي بألف دينار وقال لي يا أبا محمد لو جليت هذين البيتين بصنعة وأودعتهما
من يصاح من الخارجين معنا لاهدت بذلك الى أنسا واذكرتني بنفسك ففعلت ذلك وطرحته
على بعض المغنين فكان كتابه لا يزال يرد على ومعه ألف دينار يصلني بذلك كلما غنى بهذا الصوت
قال الصولي وهو من طريقة الرمل (أخبرني) عمي قال حدثني عمر بن شبة قال قال
لي الاصمعي لما خرجنا مع الرشيد الى الرقة قال لي هل حملت معك شيئا من كتبك فقلت نعم
حملت منها ما خف حمله فقال كم فقلت ثمانية عشر صندوقا فقال هذا لما خففت فلو ثقلت كم كنت
تحمل فقلت اضعافها فجعل يعجب (أخبرنا) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
اسحق قال لما ولي المعتصم دخلت اليه في جملة الجلساء والشعراء فهناه القوم نظما ونثرا وهو
ينظر الى مستنطقا فأنشدته

صوت

لاح بالفرق منك القدير * وذوى غصن الشباب النصير
هزئت اسماء مني وقالت * أنت يا ابن الموصل كبر
ورأت شيئا برأسي فصدت * وابن ستين بشيب جدير
لا يرو عنك شيبي فاني * مع هذا الشيب حلو مزير
قديفل السيف وهو جراز * ويصول الليث وهو عقير
يا بني العباس أتم شفاء * وضياء للقلوب ونور
أتم أهل الخلافة فينا * ولكم منبرها والسرير
لا يزال الملك فيكم مدي الدهر مقيما * ما أقام ثبير
وابو اسحق خيز امام * ماله في العالمين نظير
ماله فيما يرش ويبري * غير توفيق الاله وزير
واضح الغرة لاخير فيه * حين يبدو شاهد وبشير
زانه هدى تقى وجلال * وعفاف ووقار وخير
لو تباري جوده الريح يوما * نزعته وهي طليح حسير
قال فامر لي بجائزة فضاني بها على الجماعة ثم دخلت اليه يوم مقدمه من غزاته فأنشدته قولي فيه

صوت

لاسماء رسم عفا بالوا * أقام رهينا لطول البلي
تعاوره الدهر في صرفه * بكر الجديد حتى عفا
اذا البين لم تخش روعاته * ولم يصرف الحى صرف الردي
واذ ميعه اللهو تجري بنا * وحبل الوصال متين القوي

فذلك دهر مضى فابكه * ومن ضاق ذرعاً بأمر بكي
وهل يشفينك من غلة * بكائك في أثر ما قد مضى
إلى ابن الرشيد أمام الهد * بعثنا المطي تجوب الفلا
إلى ملك حل من هاشم * ذؤابة مجد منيف الذرى
إذا قيل أي فتي هاشم * وسيدها كان ذاك الفتي
به نعيش الله آمالنا * كما نعيش الأرض صوب الحيا
إذا مانوى فعل أكرومة * تجاوز من جوده مانوى
كساه الإله رداء الجمال * ونور الجلال وهدى التقى
قال فأمر له بجائزة وقال لست أحسب هذا لك إلا بعد أن تقرن صناعتك فيه بالآخرى يعني أن
أغني فيه وفي هزئت أسماء مني فصنعت في هزئت أسماء مني لحناً وفي * لاسماء رسم عفا باللوا *
لحناً آخر وغنيته بهما فأمر لي بألفي دينار

نسبة هذين الصوتين ❦❦

هزئت أسماء مني وقالت * أنت يا ابن الموصلي كبير
لحن اسحق في أربعة أبيات متوالية من الشعر ثقیل أول بالوسطي والآخر
لاسماء رسم عفا باللوا * أقام رهيناً لطول البلى
الغناء لاسحق ثاني ثقیل بالوسطي (أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني أبي قال حدثني أحمد بن عبيد
الله بن أبي العلاء قال غنيت يوماً بين يدي الوراق لحن اسحق في
هزئت أسماء مني وقالت * أنت يا ابن الموصلي كبير
قال فنظر إلي مخارق نظراً شزراً وعض شفته على فلما خرجنا من بين يدي الوراق قلت يا أستاذ
لم نظرت إلي ذلك النظر أنكرت على شيئاً أم أخطأت في غنائي فقال لي ويحك أتدري أي صوت
غنيت أن اسحق جعل صيحة هذا الصوت بمنزلة طريق ضيق وعمر صعب المرتقى أحد جانبي ذلك
الطريق حرف الجبل وعن جانبه الآخر الوادي فان مال مرتقيه عن محجته إلى جانب الوادي
هوي وان مال إلى الجانب الآخر نطحه حرف الجبل فتكسر صر إلى غداً حتى أصبح له
(أخبرني) علي بن سايان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثت من غير وجه أن اسحق
بات ليلة عند المعتصم وهو أمير فسمع لحناً لعبد الوهاب المؤذن أذن به على باب المعتصم فأصغى إليه
فأعجبه فأعاد المبيت ليلة أخرى عنده حتى استقام له اللحن فبني عليه لحنه * هزئت أسماء مني وقالت *
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهابي أن ابراهيم بن المهدي فصد يوماً فكتب
إليه اسحق يتعرف خبره ويدعو له بالسلامة وحسن العقبى وكتب إليه أني سأهدي اليك هدية
لفصد حسنة فوجه إليه بديحاً غلامه فغناه لحنه في * هزئت أسماء مني وقالت * فاستحسنه ابراهيم
وقال له قد قبلنا الهدية فان كان اذن لك في طرحه على الجوارى فافعل فقال له بذلك امرني وقال

لي انك ستقول لي هذا القول فقال ان قاله لك فقل له لو لم آمرك بطرحه لم يكن هدية فضحك
ابراهيم والقاء بدج على جواريه وقد ذكر على بن محمد بن نصر هذا الخبر فذكر انك كتبت
الى أبيه بهذه الهدية وهذا خطأ لان الشعر في تهنية المعتصم بالخلافة وابراهيم الموصل مات في حياة
الرشيد فكيف يهدي اليه هذا الصوت (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثني أبي قال حدثني أحمد
ابن أبي العلاء قال اندفع محمد بن الحرث بن بشخير يوما ينني هذا الصوت فالتفت اليها مخارق فقال
خرج ابن الزانية (حدثني) عمي قال حدثني أبو جعفر محمد بن الدهقانة النديم قال حدثني أحمد
ابن يحيى المكي قال دعاني الفضل بن الربيع ودعا علوية ومخارقا وذلك في أيام المأمون بعد رجوعه
ورضاه عنه الا أن حاله كانت ناقصة متضعضة فلما اجتمعنا عنده كتب الى اسحق الموصل يسله
أن يصير اليه ويعلمه الحال في اجتماعنا عنده فكتب اليهم لا تنتظروني بالا كل فقد أكلت وأنا أصير
اليكم بعد ساعة فأكلنا وجلسنا نشرب حتى قرب العصر ثم وافى اسحق فجلس وجاء غلامه بقطر
ميزنيذ فوضعه ناحية وأمر صاحب الشراب بأسقائه منه وكان علوية يغني الفضل بن الربيع في لحن
لسياط اقترحه الفضل عليه وأعجبه وهو

فان تعجبي أو تبصري الدهر طمني * باحدثاته طم المقصص بالجلم

فقد أترك الاضياف تندي رحالهم * وأكرمهم بالحض والتامك السنم

ولحنه من الثقيل الثاني فقال له اسحق أخطأت يا أبا الحسن في أداء هذا الصوت وأنا أصاحه لك
فجن علوية واغتاظ وقامت قيامته ثم أقبل على علوية فقال له يا حيبي ما أردت الوضع منك بما
قلته لك وانما أردت تهذيبك وتقويمك لانك منسوب الصواب والخطأ الى أبي وإلى فان كرهت
ذلك تركتك وقلت لك أحسنت وأجملت فقال له علوية والله ما هذا أردت ولا أردت الا ما لا تركه
أبدأ من سوء عشرتك أخبرني عنك حين تجيء هذا الوقت لما دعاك الامير وعرفك أنه قد نشط
للإصطباح ما حملك على الترفع عن مباح كرته وخدمته مع صنائعه عنده وما كان ينبغي أن يشغاك عنه
شيء الا الحليفة ثم تجيئه ومعك قطر ميزنيذ ترفعاً عن شرابه كما ترفعت عن طعامه ومجالسته الا كما
تشتهي وحين تنشط كما تفعل الا كفاء بل تزيد على فعل الا كفاء ثم تعمد الى صوت قد اشتهاه
واقترحه وسمعه جميع من حضر فما عابه منهم أحد فتعيبه ليم تنغيصك إياه لذته أما والله لولا الفضل
ابن يحيى وأخوه جعفر دعاك الى مثل مادعاك اليه الامير بل بعض اتباعهم لبادرت وباكرت وما
تأخرت ولا اعتذرت قال فأمسك الفضل عن الجواب إعجاباً بما خاطب به علوية اسحق فقال
له اسحق أما ما ذكرته من تأخري عنه الى الوقت الذي حضرت فيه فهو يعلم أنني لا أتأخر عنه
الا بعائق قاطع ان وثق بذلك مني والا ذكرت له الحجة سراً من حيث لا يكون لك ولا لغيرك فيه
مدخل وأما ترفعي عنه فكيف أرفع عنه وأنا انتسب الى صنائعه واستمنحه وأعيش من فضله مذ
كنت وهذا تضريب لأبالي به منك وأما حملي النبيذ معي فان لي في النبد شرطاً من طعمه وريحه
وان لم أجده لم أقدر على الشرب وتنقص على يومئذ وانما حملته ليم نشاطي وينتفع بي وأما طعني
على ما اختاره فاني لم أطعن على اختياره وانما أردت تقويمك ولست والله تراني متبعا لك بعد

هذا اليوم ولا مقوما شيئا من خطئك وأنا أغني له أعزه الله هذا الصوت فيعلم وتعلم ويعلم من
 حضر أنك أخطأت فيه وقصرت وأما البرامكة وملازمي لهم فاشهر من أن أججده واني لحقيق
 فيه بالمعذرة وأحري أن أشكرهم على صنيعهم وبأن أذيعه وأنشره وذلك والله أقل ما يستحقونه
 مني ثم أقبل على الفضل وقد غاظه مدحه لهم فقال اسمع مني شيئا أخبرك به مما فعلوه ليس هو
 بكبير في صنائعهم عندي ولا عند أبي قبلي فان وجدت لي عذراً وإلا فلم كنت في ابتداء أمري
 نازلاً مع أبي في داره فكان لا يزال يجري بين غلماني وغلمانة وجواري وجواريه الخصومة كما
 يجري بين هذه الطبقات فيشكونهم اليه فأتين الضجر والتسكر في وجهه فاستأجرت داراً بقربه
 وانتقلت اليها أنا وغلماني وجواري وكانت داراً واسعة فلم أرض مامي من الآلة لها ولا لمن يدخل
 إلى من اخواني أن يروا مثله عندي ففكرت في ذلك وكيف أصنع وزاد فكري حتى خطر بقلبي
 قبح الا حدوثة من نزول مثلي في دار بأجرة وأني لا آمن في وقت أن يستأذن على وعندي من
 احتشمه ولا يعلم حالي فيقال صاحب دارك أو يوجه في وقت فيطلب أجرة الدار وعندي من
 احتشمه فضايق بذلك صدرى ضيقاً شديداً حتى جاوز الحد فأمرت غلامي بأن يسرج لي حمارة
 كان عندي لامضي الى الصحراء أتفرج فيها مما دخل على قلبي فاسرجه وركبت برداء ونعل فأفضي
 بي المسير وأنا مفكر لا أميز الطريق التي اسلك فيها حتى هجم بي على باب يحيى بن خالد فتوالت
 غلمانة إلى وقالوا أين هذا الطريق فقلت الى الوزير فدخلوا فاستأذنوا لي وخرج الحاجب فأمرني
 بالدخول وبقيت خجلاً قد وقعت في أمرين فاضحين ان دخلت اليه برداء ونعل وأعلمته إنني قصده
 في تلك الحال كان سوء أدب وان قلت له كنت مجتازاً ولم أقصدك فجعلتك طريقاً كان قبيحاً ثم
 عزمت فدخلت فلما رأيته تبسم وقال ما هذا الزى يا أبا محمد احتبسنا لك بالبر والقصد والتفقد ثم
 عامنا انك جعلتنا طريقاً فقلت لا والله ياسيدي ولكني أصدقك قال هات فاخبرته القصة من أولها
 الى آخرها فقال هذا حق مستو أفهذا شغل قلبك قلت أي والله وزاد فقال لا تشغل قلبك بهذا
 يا غلام ردوا حمارة وهاتوا له خلة فجاءوني بخانة تامة من ثيابه فلبستها ودعا بالطعام فاكلت ووضع
 النبيذ فشربت وشرب فغنيته ودعا في وسط ذلك بدواة ورقعة وكتب اربع رقاع ظننت بعضها توقيعاً
 لي بجائزة فاذا هو قد دعا بهض وكلائه فدفع اليه الرقاع وساره بشئ فزاد طمعي في الجائزة ومضى
 الرجل وجلسنا نشرب وانا انتظر شيئاً فلا اراه الى العتمة ثم اتكأ يحيى فنام فقمت وانا منكسر
 خائب فخرجت وقدم لي حماري فلما تجاوزت الدار قال لي غلامي الى اين تمضي قلت الى البيت
 قال قد والله بيعت دارك واشهد على صاحبها وابتيع الدرب كله ووزن ثمنه والمشتري جالس على
 بابك ينتظرك ليعرفك وأظنه اشترى ذلك للسلطان لاني رأيت الامر في استعجاله واستحثائه أمراً
 سلطانياً فوقعت من ذلك فيما لم يكن في حسابي وجئت وأنا لا أدري ما أعمل فاما نزلت على باب
 داري اذا أنا بالوكيل الذي ساره يحيى قد قام إلى فقال لي ادخل أيديك الله دارك حتى أدخل الى
 مخاطبتك في أمر احتاج اليك فيه فطابت نفسي بذلك ودخلت ودخل الى فاقرائني توقيع يحيى يطاق
 لابي محمد اسحق مائة ألف درهم يتباع له بها داره وجميع ما يجاورها ويلاصقها والتوقيع الثاني

الى ابنه الفضل قد أمرت لابي محمد اسحق بمائة ألف درهم يتباع له بها داره فأطاق اليه
مئاه لينفقها على اصلاح الدار كما يريد وبنائها على ما يشتهي والتوقيع الثالث الى جعفر قد أمرت
لابي محمد اسحق بمائة ألف درهم يتباع له بها منزل يسكنه وأمر له أخوك بدفع مائة ألف لينفقها
على بنائها وممرتها على ما يريد فأطاق له أنت مائة ألف درهم يتباع بها فرشاً لمنزله والتوقيع الرابع
الى محمد قد أمرت لابي محمد اسحق أنا وأخوأك بمائة ألف درهم لمنزل يتباعه ونفقة ينفقها عليه
وفرش يتبدله فمر له أنت بمائة ألف درهم يصرفها في سائر نفقته وقال الوكيل قد حملت المال
واشترت كل شيء جاورك بسبعين ألف درهم وهذه كتب الاتياعات باسمي والاقرار لك وهذا
المال بورك لك فيه فاقبضه فقبضته وأصبحت أحسن حالا من أبي في منزلي وفرشي وآلتى ولا
والله ما هذا بأكبر شيء فعلوه لى أفالام على شكر هؤلاء فبكي الفضل بن الربيع وكل من حضره
وقالوا لا والله لا تلام على شكر هؤلاء ثم قال الفضل بحيايتي غن الصوت ولا تجل على أبي الحسن
بأن تقوم له فقال افعل وغناه فتبين علوية انه كما قال فقام فقبل رأسه وقال أنت استاذنا وابن
استاذنا وأولى بتقويمنا واحتمالنا من كل أحد ورده اسحق مرات حتى استوي لعلوية ولقد روى
في هذا الخبر بعينه ان هذه القصة كانت عند على بن هشام وقد أخبرني بهذا الخبر أحمد بن جعفر
جحظة قال حدثني ميمون بن هرون وأبو عبد الله الهاشمي قال دعا على بن هشام اسحق الموصلي
وسأله ان يصطحب عنده وينكر فاجابه فلما كان الغد وافاد ظهرا وعنده مخارق وعلوية فقال له على
ابن هشام أين كنت الساعة يا أبا محمد قال عاقني امر لم اجد من القيام به بدأ فدعا له بطعام فاصاب
منه ثم قعدوا على نبيذهم وتغنى علوية صوتاً الشعر فيه لابن ياسين وهو

صوت

إلهي منحت الود مني بخيلة * وانت على تغيير ذاك قدير
شفاء الهوي بث الهوي واشتكأؤد * وان امرأ اخفي الهوي لصبور

الغناء لسليمان أخي احيحة خفيف ثقيل اول بالنصر عن عمرو فقال له اسحق اخطأت ويليك
فوضع علوية العود وشرب رطلا وشرب على بن هشام ثم تناول العود وغنى

صوت

ولقد أسمو الى غرف * في طريق موحش جدد
حوله الأحراس تحرسه * ولديه جائما أسده

الغناء لمعبد ثقيل أول بالوسطى عن عمرو فقال له اسحق اخطأت ويليك فوضع العود من يده ثم
أقبل على اسحق فقال له دعاك الامير أعزه الله لتبكر اليه فجئته ظهراً وغنيت صوتين يشتهيهما
الامير أعزه الله على نخطأتني فيهما وزعمت انك لاتغني بين يدي الامير أعزه الله ولا تغني الا بين
يدي خليفة أو ولي عهد ولو دعاك بعض البرامكة لكنت تسرع اليه ثم تغنى منذ غدوة الى الليل
فقال اسحق اني والله ما أردت انتقاصاً منك ولا أقول مثله لغيرك ولا أريد ازدراء من أحد ولكني
أردت بك خاصة التميم والتأديب فان ساءك ذلك تركتك في خطئك ثم أقبل على علي بن هشام

فقال له أعزك الله اني أحدثك عن البرامكة بما يقيم عذري فيما ذكره دخلت على يحيى بن خالد يوماً ولم أكن أردت الدخول عليه وانما ركبت متبذلاً لهم أهمني وكنت نازلاً مع أبي في داره فضقت صدرا بذلك وأحييت النقلة عنه ونظرت فاذا يدي تقصر عما يصاحني ثم ذكر الخبر نحواً مما قلته وزاد فيه انه دخل الى يحيى بن خالد وهو مصطبج فلما رآه نعر وصفق وانه وقع له بمائتي ألف درهم ووقع له كل واحد من جعفر والفضل بمائة وخمسين ألفاً وكل واحد من موسى ومحمد بمائة ألف مائة ألف وقال فيه فبكي على بن هشام ومن حضر وقالوا لا يرى والله مثل هؤلاء أبداً وأخذ اسحق العود فغني الصوتين فأتي فيهما بالعجائب فقام علوية فقبل رأسه وقال له أنت أستاذنا وابن أستاذنا وما بنا عن تقويمك غني ثم غني بعد ذلك لحنه * تشكي الكميت الجري ولم يزل يغني بقية يومه كما شرب على بن هشام ثم انصرف فاتبعه على بن هشام بجائزة سنينة (حدثني) الصولي قال حدثنا عون بن محمد قال حدثني عبد الله بن العباس الربيعي قال أحضرني اسحق بن ابراهيم بن مصعب فلما جلست واطعمأنت أخرج الى خادمه رقعة فقال اقرأ ما فيها واعمل بما رسمه الأمير أعزه الله فقرأتها فاذا فيها قوله

صوت

يرتاح للرجل قاي وهو مقتسم * بين الهموم ارياح الارض للمطر
اني جعلت لهذا الدجن نحاته * أن لا يزول ولي في اللهو من وطر
وتحت هذين البيتين تقدم جعلت فداك الى من يحضرتك من المغنين بأن يغنوا في هذين البيتين
والق جميع ما يصنعونه على فلانة فاذا أخذته فأفذهها الى مع رسولى فقلت السمع والطاعة لأمر
الأمير أعزه الله فهل صنع فيهما أحد قبلى فقال نعم اسحق الموصلى فقلت والله لو كلف ابليس
أن يصنع فيهما صنعة يفضل اسحق فيها بل يساويه بل يقاربه ما قدر على ذلك ولا باغ مبلغه
فضحك حتى استلقى وقال صدقت والله وهكذا يقول من يعقل لا كما يقول هؤلاء الحمقى ولكن
اصنع فيهما على كل حال كما أمر فقلت افعل وقد برئت من العهدة فانصرفت فصنعت فيهما صنعة
كانت والله عند صنعة اسحق بمنزلة غناء القرادين (حدثني) جحظة قال حدثني ميمون قال حدثني
اسحق الموصلى قال قال لى المعتصم أو قال لى الواثق لقد ضحك الشيب في عارضيك فقلت نعم
ياسيدي وبكيت ثم قلت أبياتاً في الوقت وغنيت فيها

تولى شبابك إلا قليلاً * وحل المشيب فصبراً جميلاً
كفى حزناً بفراق الصبا * وان أصبح الشيب منه بديلاً
ولما رأي الغانيات المشيب * باغضين دونك طرفاً كليلاً
سأندب عهداً مضى للصبا * وأبكي الشباب بكاء طويلاً

فبكي الواثق وحزن وقال والله لو قدرت على رد شبابك لفعلت ولو بشرط ملكي فلم يكن الكلامه
عندي جواب الا تقيل البساط بين يديه (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق
قال حدثني حمدون بن اسمعيل قال لما صنع أبوك لحنه في

قف بالديار التي عفا القدم * وغيرها الأرواح والديم
رأيتهم يعني المغنين يأخذونه عنه ويجهدون فيه فتوفي والله وما أخذوا منه الا رسمه

نسبة هذا الصوت

صوت

قف بالديار التي عفا القدم * وغيرها الأرواح والديم
لما وقفنا بها نسائلها * فاضت من القوم أعين سجم
ذكر العيش مضي اذاذكروا * ما فات منه فانه سقم
وكل عيش دامت غضارته * منقطع مرة ومنصرم
الشعر والغناء لاسحق ثقييل أول بالوسطى من جميع أغانيه (حدثني) أبو أيوب المديني قال
حدثني هرون اليتيم قال حدثني عجيف بن غنبة قال كنت عند أمير المؤمنين المعتصم وعنده
اسحق الموصلي فغناه

قل لمن صد عاتباً * ونأي عنك جانباً

فأمره باعاده فأعاده ثلاثاً وشرب عليه ثلاثاً فقال له ابراهيم بن المهدي قد استحسنتم هذا الصوت
يا أمير المؤمنين أفناخذه قال نعم خذوه فقد أعجبني فاجتمع جماعة المغنين مخارق وعلوية وعمر وبن
بانة وغيرهم فأمره المعتصم أن يلقيه عليهم حتى يأخذوه فقال عجيف فعددت خمسين مرة قد
باعاده فيها عليهم وهم يظنون أنهم قد أخذوه ولم يكونوا أخذوه قال هرون فنحن في هذا الحديث
إذ دخل علينا محمد بن الحرث بن بشخير فقال له عجيف يا أبا جعفر كنت أحدث أبا موسى
بحديثنا البارحة مع اسحق في الصوت واني عددت خمسين مرة فقال محمد أي والله أصلحك
الله ولقد عددت أنا أكثر من سبعين مرة وما في القوم أحد الا وهو يظن انه قد أخذه والله
ما أخذه أحد منهم وأنا أولهم ما قدرت علم الله على أخذه على الصحة وأنا أسرعهم أخذا فلا أدري
الكثرة زوائده فيه أم لشدة صعوبته ومن يقدر ان يأخذ من ذلك الشيطان شيئاً (أخبرني) محمد
ابن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني عجيف بن غنبة بهذا الخبر فذكر مثله سواء
قال أبو أيوب وحدثني حماد عن أبيه قال كنت يوما عند المعتصم فر شعر على هذا الوزن فقال
وددت أنه على غير ما هو فقلت له أنا لك به على هذا الوزن في أحسن من هذا الشعر

صوت

قل لمن صد عاتباً * ونأي عنك جانباً

قد بلغت الذي أرد * ت وان كنت لاءباً

فأعجبه وقال لي قد والله أحسنت وأمر لي بألفي دينار ووالله ما كانت قيمتهما عندي داتقين *
الشعر والغناء في هذين البيتين لاسحق ثاني ثقييل بالسبابة في مجري الوسطى (أخبرني) يحيى بن
علي قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني ابن المكي عن اسحق قال غضب علي الخلع فاقصاني

وجفاني فاشتد ذلك على قال وجفاني وهو يومئذ بالانبار فحملت عليه بالفضل بن الربيع فطلب اليه فشفعه المخلوع ودعاني وهو مضطجع فلم أزل متوقفا وقد لبست قباء وخفا أحمر واعتصبت بعصابة صفراء وشدت وسطي بشقة حمراء من حرير فلما أخذوا في الاهزاج دخلت وفي يدي صفاقتان وأنا اتغني

صوت

اسمع لصوت طريب * من صنعة الانبار

صوت مليح خفيف * يطير في الاوتار

الشعر والغناء لاسحق هزج بالنصر فسر بذلك محمد وكان صوتهم في يومهم ذلك وأمر لي بثمائة ألف درهم (وأخبرني) جحظة بهذا الخبر عن محمد بن أحمد بن يحيى المكي قال حدثني أبي أن اسحق حدثه بهذا الخبر وذكر مثل ما ذكره يحيى وزاد فيه قال وكان سبب تسمية محمد لي بالانباري أنني دخلت عليه يوماً وقد لثت عمامتي على رأسي لونا غير مستحسن فقال لي يا اسحق كأن عمامتك من عمام أهل الانبار (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل عن اسحق وأخبرني علي بن سليمان الاخفش قال حدثني عمي الفضل عن اسحق وأخبرنا يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أبي قال اسحق قلت في ليلة من الليالي

صوت

هل الى نظرة اليك سبيل * يرو منها الصدى ويشفي الغليل

ان ما قل منك يكثر عندي * وكثير ممن تحب القليل

قال فلما أصبحت أنشدتهما الاصمعي فقال هذا الديباح الخسرواني هذا الوشى الاسكندراني لمن هذا فقلت له انه ابن ليته فتبينت الحسد في وجهه وقال افسدته افسدته اما ان التوليد فيه لين * في هذين البيتين لاسحق خفيف ثقيل بالنصر (اخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى قال حدثني اسحق بهذا الخبر فذكر مثل ما ذكره من قدمت الرواية عنه وزاد فيه فقال لي علي بن يحيى بعقب هذا الخبر كان اسحق يعجب بهذا المعنى ويكرره في شعره ويرى انه ماسبق اليه فمن ذلك قوله

صوت

أيها الظبي الغرير * هلي لنا منك مجير

ان مانولتي منك * وان قل كثير

لحن اسحق خفيف ثقيل بالوسطى فقلت انك قد سبقت الى هذا المعنى فقال ما علمت ان أحدا سبقني اليه فأنشدته لاعرابي من بني عقيل

قفي ودعينا يا مليح بنظرة * فقد حان منايا مليح رحيل

أليس قليلا نظرة ان نظرتها * اليك وكلا ليس منك قليل

عقيلية أما ملات ازارها * فوئت وأما خصرها فضئيل

صوت

أيا جنة الدنيا وباغاية المني * ويا سؤل نفسي هل اليك سبيل
اراجعة نفسي الى فاعتدي * مع الركب لم يقتل عليك قتيل
فما كل يوم لي بأرضك حاجة * ولا كل يوم لي اليك رسول

قال فحلف انه ماسمع بذلك قط قال علي بن يحيى وصدق ماسمع بها * الغناء في الابيات الاخيرة
من أبيات العقيلي (حدثني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الحسن بن محمد بن أبي طالب
الديناري بمكة قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي قال عاتني ابراهيم بن المهدي في ترك المجيء
اليه فقال لي من جمع لك مع المودة الصادقة رأيا حازما فاجمع له مع المحبة الخالصة طاعة لازمة
فقلت له جعاني الله فداك اذا ثبتت الاصول في القلوب نطقت الالسن بالفروع والله يعلم ان قلبي
لك شاكر ولساني بالثناء عليك ناثر وما يظهر الود المستقيم الا من القلب السليم قال فأبري ساحتك
عندي بكثرة مجيئك الى فقلت اجعل مجيئي اليك في الليل والنهار نوبا أيقظ لها كتيقةظي للصلوات
الحس وأكون بعد ذلك مقصرا فضحك وقال من يقدر على جواب المغنين فقلت من اتخذ الغناء لنفسه
ولم يتخذ لغيره فضحك أيضاً وأمر لي بخلع ودنانير وبرذون وخادم وبلغ الخبر المعتصم فضاءعف
لابراهيم ما أعطاني فرحت وقد رجحت وأرجحت (حدثنا الحرمي قال حدثنا الديناري قال حدثني
اسحق قال عتب على الفضل بن الربيع في شيء بلغه عني فكاتبته اليه ان اسلك ذنب عفوا وعقوبة
فذنوب الخاصة عندك مستورة مغفورة فأما مثلي من العامة فذنبه لا يغفر وكسره لا يجبر فان كنت لا بد
معاقي فاعراض لا يؤدي الى مقت (حدثني) الحرمي قال حدثنا الديناري قال حدثني اسحق قال
كان يختلف إلي رجل من الاعراب وكان الفضل بن الربيع يقربه ويستظرف كلامه وكان عندي
يوماً وجاء رسول الفضل يطلبه فضي اليه فقال له الفضل فيم كنتم قال كنا في قدر تفور وكأس تدور
وغناء يصور وحديث لا يحور (حدثنا) الحرمي قال حدثنا الحسين بن طالب قال كان اسحق
يقول الشعر على السن الاعراب وينشده للاعراب وكان يعاين بذلك اصحابه ويغرب عليهم به فمن
ذلك ما انشدنيه لاعرابي

لفظ الحدور عليك حورا عينا * انسين ما جمع الكناس قطينا
فاذا بسمن فمن كمثل غمامة * او اقحوان الرمل بات معينا
واصح من رأيت العيون محجراً * ولهن امراض ما رأيت عيونا
وكأنما تلك الوجوه اهالة * اقمرن بين العشر والعشرينا
وكانهن اذا نهضن لحاجة * ينهضن بالعقرات من يبريا

قال وانشدني ايضاً مما كان ينسبه الى الاعراب وهو له

ومكحولة العينين من غير ما كل * مهفهفة الكشجين ذات شوي جدل
منعمة الاطراف مفعمة البرى * رواد فها تحكى الدهاس من الرمل
صيود لالباب الرجل متي رنت * الى ذي نهى جلد القوي وافر العقل
تخلى النهى عنه وحالفه الصبا * واسلمه الرأي الأصيل الى الجهل

شبيبة كشبان يرووك تحتها * عنا قيد كرم جادها غدق الوبل
 رمتني فحلت نائطي ولم تصب * لها نائطي قلب ولا مقتلا نبلي
 (حدثني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثت عن الاصمعي قال دخلت
 أنا واسحق الموصلي يوما على الرشيد فرأيناه لقيس النفس فأنشده اسحق يقول

صوت

وأمرة بالبخل قلت لها اقصري * فذلك شيء ما اليه سبيل
 أرى الناس خلان الكرام ولا أري * بخياله حتى الممات خليل
 واني رأيت البخل يزري باهله * فأكرمت نفسي ان يقال بخيل
 ومن خير حالات الفتى لو علمته * اذا نال خيرا ان يكون ينيل
 فعالي فعال المكثرين نجما * ومالي كما قد تعلمين قليل
 وكيف اخاف الفقر أو احرم الغني * ورأي أمير المؤمنين جميل
 قال فقال الرشيد لا تخف ان شاء الله ثم قال لله در أبيات تأتينا بها ما أشد أصولها وأحسن فصولها
 وأقل فضولها وأمر له بخمسين ألف درهم فقال له اسحق وصفك والله يا أمير المؤمنين لشعري
 أحسن منه فعلام آخذ الجائزة فضحك الرشيد وقال اجعلوها لهذا القول مائة ألف درهم قال
 الاصمعي فعلمت يومئذ ان اسحق أحذق بصيد الدراهم مني (وأخبرني) بهذا الخبر جعفر بن
 قدامة عن حماد عن أبيه وأخبرنا به يحيى بن علي عن أبيه عن اسحق فذكر معنى الخبر قريبا مما
 ذكره الاصمعي والالفاظ تختلف (أخبرنا) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق
 وأخبرني به جعفر بن قدامة ووکیع عن حماد عن أبيه قال كنت عند الفضل بن الربيع يوما فدخل
 اليه ابن ابنه عبد الله بن العباس بن الفضل وهو طفل وكان يرق عليه لان أباه مات في حياته فاجلسه
 في حجره وضمه اليه ودمعت عيناه فأنشأت أقول

صوت

مدلك الله الحياة مدا * حتى يكون ابنك هذا جادا
 مؤزرا بمجده مردى * ثم يفدي مثل ما تفدى
 أشبه منك سنة وجدا * وشيئا مرضية ومجدا
 كانه انت اذا تبدى * شائلا محمودا وقدا
 قال فتبسم الفضل وقال امتعني الله بك يا ابا محمد فقد عوضت من الحزن سرورا وتسليت بقولك
 وكذلك يكون ان شاء الله قال جعفر بن قدامة وحدثني بهذا الحديث علي بن يحيى فذكر ان اسحق
 قال هذه الايات للفضل بن يحيى وقد دخل عليه وفي حجره ابن له * غني في هذه الايات أبو
 عيسى بن المتوكل لحنا من الرمل يقال انه صنعه وقد ولد للمعتمد ولد ثم غني به وأخبرني ذكاء وجه
 الرزة عن بدعة الكبيرة ان الرمل لعريب وان لحن أبي عيسى خفيف رمل حدثني عمي قال حدثني
 الفضل بن محمد اليزيدي عن اسحق قال أتيت الفضل بن الربيع يوما عائدا وجاءه بنو هاشم يعودونه

فقلت في مجلسي ذلك

إذا ما أبو العباس عيد ولم يعد * رأيت معودا أكرم الناس عائدا
وجاء بنو العباس يتدرونه * مراضا لما يشكوه مثني وواحد
يفدوناه عند السلام وكمهم * مجل له يدعوهم عما ووالدا
قال وكان الفضل مضطجعا فامر خادما له فجالسه ثم قال لي أعد يا أبا محمد فأعدت فأمرني فكتبته
وسر بها وجعل يرددها حتى حفظها (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال أخبرني أبي قال قال
اسحق وأخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا محمد بن عبد
الله بن أبي مالك عن اسحق قال جاءني الزبير بن دحمان يوما مسلما فاحتبسته فقال لي أمرني
الفضل بن الربيع بالمسير إليه فقلت له

أقم يا أبا العوام ويحك نشرب * ونله مع اللاهين يوما ونطرب
إذا مارأيت اليوم قد جاء خيره * نخذه بشكروا ترك الفضل يغضب
فأقام عندي وسررنا يومنا ثم صار إلى الفضل فسأله عن سبب تأخره عنه فحدثه الحديث وأنشده
البيتين فغضب وحول وجهه عني وأمر عونا حاجبه بأن لا يدخاني إليه ولا يستأذن لي عليه ولا
يوصل لي رقعة فقلت

حرام على الكأس مادمت غضباناً * وما لم يعد عني رضاك كما كانا
فأحسن فاني قد أسأت ولم تزل * تعودني عند الاساءة احسانا
قال وأنشدته إياها فضحك ورضى عني وعاد إلى ما كان عليه (وقد أخبرني) بهذا الخبر محمد بن
مزيد والحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه فذكر مثله وزاد فيه فقلت في عون حاجبه
عون ياعون ليس مثلك عون * أنت لي عدة إذا كان كون
لك عندي والله ان رضي الفضل غلام يرضيك أو برزون

قال فأتني عون الفضل بالشعرين جميعاً فقرأها وضحك وقال ويحك انما عرض لك بقوله غلام
يرضيك بالسوء قال قد وعدني ماسمعت فان شئت أن تحرمنيه فأنت أعلم فأمره أن يرسل إلى
فأتاني رسوله فصرت إليه فرضى عني (أخبرني) جحظة قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيى المكي
المرتبجل قال حدثني أبي قال حدثني الزبير بن دحمان قال دخلت يوما على الفضل بن الربيع مسلماً
فقال لي قد عزمتم غداً على الصبح فصر إلى بكرة فكنت أنا والصبح ككفرسي رهان فاما
أصبحت من غد جعلت طريقني على اسحق بن ابراهيم فدخلت إليه فلما جلست قال لي أقم اليوم
عندي فعرفته خبري فقال

أقم يا أبا العوام ويحك نشرب * ونله مع اللاهين يوما ونطرب
إذا مارأيت اليوم قد جاء خيره * نخذه بشكروا ترك الفضل يغضب
فقلت اني لا آمن غضبه وأنا بين يديك فقال لي أنت تعلم أن صبح الفضل أبداً في وقت غبوق الناس
فأقم وارفق بنفسك ثم أمض إليه فأجبتة إلى ذلك فلما شربنا طاب لي الموضع فأقمت حتي سكرت

وذكر باقي الخبر نحواً مما ذكر اسحق انتهى (حدثني) جحظة قال حدثني محمد بن المكي المرتجل قال قلت لزرزور الكبير كيف كان اسحق ينفق على الخلفاء معكم وأنت وابراهيم بن المهدي ومخارق أطيّب أصواتاً وأحسن نعمة قال كنا والله يابني نحضر معه فنجهده في الغناء ونقيم الوهج فيه ويقبل علينا الخلفاء حتى نطمع فيه ونظن انا قد غلبناه فاذا غنى عمل في غناؤه أشياء من مداراته وحذقه ولطفه حتى يسقطنا كلنا ويقبل عليه الخليفة دوتنا ويحيزه دوتنا ويصغي اليه ونرى أنفسنا اضطراراً دونه (حدثنا) جحظة قال حدثني محمد بن أحمد المكي قال حدثني أبي قال كان المغنون يجتمعون مع اسحق وكلهم أحسن صوتاً منه ولم يكن فيه عيب الا صوته فيطمعون فيه فلا يزال بلطفه وحذقه ومعرفته حتى يغلبهم وينبذهم جميعاً ويفضاهم ويتقدمهم قال وهو أول من أحدث التخنيث ليوافق صوته ويشاكله فجاء معه عجباً من العجب وكان في حلقه نبو عن الوتر (أخبرني) يحيى ابن علي قال أخبرنا أبو العنيس بن حمدون ان اسحق أول من جاء بالتخنيث في الغناء ولم يكن يعرف وانما احتال بحذقه لمنافرة الوتر حتى صار يحببه ببعض التخنيث فيكون أحسن له في السمع (أخبرنا) جحظة قال حدثني الهشامي عن أبيه قال كان المغنون اذا حضروا وليس اسحق معهم غنوا هويماً وهم غير مفكرين فاذا حضر اسحق لم يكن الا الجد (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني اسحق الموصلي قال قال لي أبي وقد انصرف من دار الرشيد رأيت الأمير جعفر بن يحيى يستبطئك ويقول است أراه ولا يغشاني فقلت اني لآتيه كثيراً فأحجب عنه ويصرفني نافذ حاجبه ويقول هو على شغل قال فبلغه أبي ذلك فقال له قل له أنك أمه اذا فعل فأقت أياماً ثم كتبت اليه

جعلت فداءك من كل سوء * الى حسن رأيك أشكو أناساً

يحولون بيني وبين السلام * فلست أسلم الا اختلاساً

وأنفذت أمرك في نافذ * فما زاده ذاك الا شماساً

وقد أخبرني الخبر محمد بن مزيد عن حماد عن أبيه فذكر مثله وقال كان خادم يحجبه يقال له نافذ فقال اذا حجبك فنسكه فلما كتبت اليه بهذه الابيات بعث فاحضرني فلما دخلت اليه أحضر نافذاً وقرأ الابيات عليه وقال لي أفعلمها يا عدو الله ففضب نافذ حتى كاد يبكي وجعل جعفر يضحك ويصفق ثم ما عاد بعد ذلك يتعرض لي (حدثني) الحسن بن أبي طالب قال حدثني عبيد الله بن المأمون وأخبرنا الزبيدي عن عمه عبيد الله عن أبيه قال غضب المأمون على اسحق بن ابراهيم ثم كلم فيه فرضى عنه ودعا به فلما وقف بين يديه اعتذر وقبل الارض بين يديه واستقاله فاجابه المأمون جواباً جميلاً ثم قال له في أثناء كلامه

فلا أنت أعتبت من زلة * ولا أنت بالغت في المعذرة

ولا أنت وليتني أمرها * فاغفر ذنبك عن مقدره

هكذا في الخبر وأظنه اسحق بن ابراهيم الطاهري لا الموصلي (أخبرنا) الحرمي ابن أبي العلاء قال حدثنا الحسين بن أبي طالب قال حدثني اسحق قال أنشدت أبا الاشعث الاعرابي شعراً لي

فقال والذي أصوم له مخافته ورجائه انك لمن طراز ما رأيت بالعراق شيئاً منه ولو كان شباب يشترى
لاشتريته لك ولو باحدي يدي وان في كبرك لما زان الجايس وسره (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا
الديناري قال حدثنا اسحق قال قالت لى زهراء السكلابية ما فعل عبد الله بن خرداذبه فقلت مات
فقلت غير ذميم ولا لئيم عفغفر الله لصداه لقد كان يحبك ويعجبه ما سرك قال فقلت لزهراء حدثيني
عن قول الشاعر

أحبك ان أخبرتك انك فارك * لزوجك اني مولع بالفوارك
ما أعجبه من بغضها لزوجها فقالت عرفته ان في نفسها فضالة من جمال وشمخا بانفها وابهة فأعجبته
(أخبرني) علي بن سايان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثت عن غير واحد ان
اسحق الموصلي دخل على المعتصم يوما من الايام فرآه لقيس النفس فقال له أما تري يا أمير المؤمنين
طيب هذا اليوم وحسنه فقال المعتصم ما يدعوني حسنه الى شيء مما تريد ولا أنشط له فقال يا أمير
المؤمنين انه يوم أكل وشرب فاشرب حتي أنشطك قال أو تفعل قال نعم قال يا غلامان قدموا الطعام
والشراب ومدوا الستارة وأحضروا الندماء والمغنين فأتي بالطعام فأكل وبالشراب فشرب وحضر الندماء
والمغنون فغناه اسحق

صوت

سقيت الغيث يا قصر السلام * فتم محالة الملك الهمام
لقد نشر الاله عليك نورا * وخصك بالسلامة والسلام

الشعر والغناء لابراهيم الموصلي رمل بالسبابة في مجري البنصر عن اسحق وذكر حبش ان فيه
لازير بن دحمان لحنا من الرمل بالوسطي قال فطرب المعتصم وشرب شربا كثيرا ولم يبق أحد
بحضرتة الا وصله وخلع عليه وحمله وفضل اسحق في ذلك أجمع (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا ابن مهبويه قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن اسحق قال أول جائزة
أخذتها من الرشيد ألف دينار في أول يوم دخلت اليه فغنيته * علق القلب بزوعا * فاستحسنه
واستعاده ثلاث مرات وشرب عايه ثلاثة أرطال وأمر لي بألف دينار فكان أول جائزة اجازنيها
(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق قال كان أبي ذات يوم عند اسحق بن
ابراهيم بن مصعب فلما جاسوا للشراب جعل الغلمان يسقون من حضر وجاء غلام قبيح الوجه
الى أبي بقدرح نبيذ فلم يأخذه ورآه اسحق فقال له لم لا تشرب فكتب اليه أبي

أصبح نديمك اقداحا يسلساها * من الشمول وأتبعها باقداح
من كف ريم مليح الدل ريقته * بعد الهجوع كمسك أو كتفاح
لا أشرب الراح الا من يدي رشا * تقبيل راحته أشهى من الراح

فضحك وقال صدقت والله ثم دعا بوصيفة كانها صورة تامة الحسن لطيفة الخصر في زي غلام عايبا
أقبية ومنطقة فقال لها تولى سقى أبي محمد فما زالت تسقيه حتي سكر ثم أمر بتوجيهها وكل ما لها في
داره اليه فحمت معه (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الصباح

قال كانت امرأة من بني كلاب يقال لها زهراء تحدث اسحق وتناشده وكانت تميل اليه وتسكني
عنه في عشيرتها اذا ذكرته بجمل قال فحدثني اسحق أنها كتبت اليه وقد غابت عنه تقول
وجدي بجمل على اني أجمعه * وجد السقيم بيرا بعد ادناف
أو وجد ثكلي أصاب الموت واحدها * أو وجد مغرب من بين آلاف
قال فأجبتها

أقر السلام على الزهراء اذ شحطت * وقل لها قد أذقت القلب ما خافا
اما رثيت لمن خلفت مكتئبا * يذرى مدامعه سحاً وتو كفا
فما وجدت على الف أفارقه * وجدي عليك وقد فارقت الافا
(أخبرني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال
أنشدني اسحق لنفسه

سقى الله يوم الماوسان ومجلسا * به كان أحلى عندنا من جني النحل
غداة اجتئنا اللهو غضا ولم نبل * حجاب أبي نصر ولا غضبة الفضل
غدونا صحاحا ثم رحنا كأننا * أطاف بنا شر شديد من الحبل
فسأله ان يكتبها ففعل فقلت له ما حديث الماوسان فضحك وقال لو لم أكتبك الابيات لما سألت
عما لا يعينك ولم يخبرني (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني أحمد بن
الحارث وأبو مسلم عن ابن الاعرابي أنه كان يصف اسحق الموصلي ويقرظه ويثني عليه ويذكر
أدبه وحفظه وعلمه وصدقه ويستحسن قوله

صوت

هل الى ان تنام عيني سبيل * ان عهدي بالنوم عهد طويل
غاب عني من لأسمى فعيني * كل يوم وجدا عليه تسيل
الشعر والغناء لاسحق رمل بالوسطى قال وكان اسحق اذا غناه تفيض دموعه على لحيتيه ويبكي آخر
بكاء وأخبرنا به يحيى بن علي عن أبيه عن اسحق وحديث موسى عن حماد أتم واللفظ له (أخبرني)
الصولي والحسن بن علي قالوا حدثنا محمد بن موسى عن حماد بن اسحق قال أول صوت صنعه أبي
اني لا كنى بأجبال عن اجبالها * وباسم أودية عن اسم واديه
وأخر صوت صنعه مختاراً

قف نحني المغنيا * والطلول البواليا
ثم قطع الصنعة حتى أمره الواثق بأن يعارض صنعته في * لقد بخلت حتي لو اني سألتها * قال حماد
وحدثني أبي قال كان المغنون يحسدوني مذ كنت غلاماً فلما مات أبي صنعت هذا الصوت فهو
أول صوت صنعه بعد وفاته وهو

أمن آل ليلى عرفت الطلولا * بذى حرض ماثلاث مثولا

فقالوا للرشيـد هذا من صنعة أبيه فقد اتـحـله فقال لى الرشيـد فى ذلك فقلت هذا ومائة بعده خير
منه لهم فقال اصنع فى شعر الاخطـل

أعاذلتى اليوم ويحكـا * وكفا الاذى عني ولا تكثرا العذلا
فصنعت فيه كما أمرنى فلما سمعوا بذلك وما جاء بعده اذ عنوا وزال عن قلب الرشيـد ما كان
ظنه بى وقد ذكر غير حماد أن اللحن الذى اختبره به الرشيـد قوله
كنت صبا وقابى اليوم سال * عن حبيب يسيء فى كل حال
وذكر ان الفضل بن الربيع قال الشعر فى ذلك الوقت ودفعه اليه وأمره الرشيـد ان يصنع فيه
ففعـل وأخبرنى بذلك محمد بن يحيى الصولى قال حدثنى الحسن بن يحيى عن حماد بن اسحق
وأخبرنى محمد بن مزيد قال حدثنا حماد قال أول ماسمعه الرشيـد من غناء أبى
ألم تسأل فتخبرك المغاني * وكيف وهن مذحجج ثمان
برئت من المنازل غير شوق * الى الدار التى بلوى أبان
ديار لى لجاءت فيها * ولو أعربت لج بها لسانى
فكاد يظل للعينين غرب * بربعي دمنة لا ينطقان
قال فحدثنى أبى ان المغنين قالوا للرشيـد هذا من صنعة أبيه اتـحـله بعد وفاته فقلت له أنا ادع لهم هذا
ومائة صوت بعده ثم نظروا الى ما جاء بعد ذلك فأذعنوا

نسبة ما فى هذه الاخبار من الغناء ❧❧❧

صوت

قف نحى المغانيا * والطلول البواليا
وعلى أهلها فتح * وابك ان كنت باكيا

الشعر لابن ياسين والغناء لاسحق ثقيـل أول بالوسطى

صوت

أمن آل لى عرفت الطلولا * بذى حرض مائلات مثولا
بلين ونحسب آياتهم * عن فرط حواين رقاقحيل (١)

الشعر لكعب بن زهير والغناء لاسحق ثانى ثقيـل بالنصر

صوت

أعاذلتى اليوم ويحكـا مهلا * وكفا الاذى عني ولا تكثرا العذلا
دعانى تـجد كفى بمالى فانى * سأصبح لأسطيع جودا ولا بخلا
اذا وضعوا فوق الصفيـح جنادلا * على وخلفت المطية والرحلا
فلا أنا مجتاز اذا منزلته * ولا أنا لاق ماثويت به أهلا

(١) وهذان البيتان لزهير وهما فى ديوانه من قصيدة يمدح بها سنان بن أبى حارثة

الشعر للاخطل والغناء لاسحق ثقيل أول بالوسطي

صوت

اني لا كني باجبال عن اجبالها * وباسم أودية عن اسم واديه
عمدا ايحسبها الواشون غانية * أخري ويحسب اني لا أباليها
ولا يغير ودي أن أهاجرها * ولا فراق نوي في الدار أنويها
وللقلوص ولي منها اذا بعدت * بوارح الشوق تنضيي وأنضيها

الشعر لاعرابي والغناء لاسحق هزج بالنصر (حدثني) جبطظة قال حدثني أبو عبد الله أحمد بن حمدون قال قال اسحق للوائق يوماً الهازاج من املح الغناء فقال اللوائق أما اذا كانت مثل صوتك * اني لا كني باجبال عن اجبالها * وباسم أودية عن اسم واديه * فهي كذلك قال أحمد بن أبي طاهر حدثني أحمد بن يحيى الرازي عن محمد بن المثنى عن الحجاج بن قتيبة بن مسلم قال اسحق بعث الى طلحة بن طاهر وقد انصرف من وقعة للشراة وقد أصابته ضربة في وجهه فقال لي الغلام احب فقلت وما يعمل قال يشرب فضيت اليه فاذا هو جالس قد تصب ضربته وتقلنس بقلنسوة فقلت له سبحان الله أيها الامير ما حملك على لبس هذا قال التبرم بغيره ثم قال غن * اني لا أكنى باجبال عن اجبالها * قال فغنيته إياه فقال أحسنت والله أعد فأعدت وهو يشرب حتي صلى العمة وأنا أغنيه فأقبل على خادم له بالحضرة وقال له كم عندك قال مقدار سبعين ألف درهم قال تحمل معه فلما خرجت من عنده تبعتني جماعة من الغلمان يسألوني فوزعت المال بينهم فرفع الخبر اليه فأغضبه ولم يوجه الي ثلثا فجلست ليلا وتناوات الدواة والقرطاس فقلت

علمني جودك السماح فما * أبقيت شيئاً لذي من صلتك
لم أبقي شيئاً الا سمحت به * كأن لي قدرة كمقدرتك
تتلف في اليوم بالهبات وفي الساعة ما تجتنيه في سنتك
فلست أدري من أين تنفق لو * لا ان ربي يجزي على صلتك

فلما كان في اليوم الرابع بعث إلى فصرته اليه ودخلت عليه فسلمت فرفع بصره إلى وقال اسقوه رطلا فسقيته وأمر لي باخر وآخر فشربت ثلثا ثم قال لي غن * إني لا كني باجبال عن اجبالها فغنيته ثم أتبعته بالابيات التي قلتها وقد كنت غنيت فيها لحناً في طريقة الصوت فقال ادن فدنوت وقال اجلس فجلست فاستعاد الصوت الذي صنعته فأعدته فلما فهمه وعرف معني الشعر قال لخدم له احضرنى فلاناً فأحضره فقال كم قبلك من مال الضياع قال ثمانمائة ألف درهم فقال احضرها الساعة قجيء ثمانين بدرة فقال للخدام جئني ثمانين غلاماً مملوكاً فاحضروا فقال احملوا هذا المال ثم قال يا أبا محمد خذ المال والممالك حتي لا تحتاج أن تعطي لاحد منهم شيئاً (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الحسين بن محمد بن طالب قال كان اسحق ابن ابراهيم الموصلی كثير الغشيان لاسحق بن ابراهيم بن مصعب والحضور لسره وكان اسحق بن ابراهيم يرى ذلك له ويسئني جوائزهم ويواتر صلاته ويشاوره في بعض أموره ويسمع منه فأصيب اسحق ببصره قبل موته

بسنين فترك زيارة اسحق وغيره ممن كان يغشاهم ولزم بيته وخرج اسحق يوماً الى بستان له بباب
 قطر بل وخرج معه ندماءؤه وفيهم موسى بن صالح بن شنج بن عميرة ومحمد بن راشد الخناق والحراقي
 فجري ذكر اسحق الموصل في توجع له اسحق وذكر أنه كان به وتمني حضوره وذكر القوم
 فاطنبوا في نشر محاسنه وشيعوا ما ذكره به اسحق بما حسن موقعه لهم عنده وذكره محمد بن
 راشد ذكراً لم يحمد له أصحابه عليه وزجره اسحق فامسك عنه فلما انصرفوا من مجلسهم نمي الى
 اسحق الموصل ما كان فيه القوم في يومهم وما جرى من ذكره فكتب الى موسى بن صالح

الأقلموسى الخير موسى بن صالح * ومن هردون الخلق الفى وخالصاني
 ومن لوسألت الناس عنه لأجمعوا * على انه أفتى معد وقحطان
 لعمرى لئن كان الامير تمناني * بمجلس لذات ونزهة بستان
 لقد زادني ما كان منه صباة * وجدد لي شوقاً اليه وأبكاني
 وما زال ممتنا على يخصني * بمأست أخصى من أبادوا حسان
 هو السيد القرم الذي مايري له * من الناس ان حصلته أبداً ناني
 نمته روابي مصعب وبني له * كريم المساعى في أرومته باني
 يعز على أن تفوزوا بقربه * ولست اليه بالقرب ولا الداني
 فيا ليت شعري هل أروحن مرة * اليه فيلقاني كما كان يلقاني
 وهل أرين يوماً غضارة ملكه * وسلطانه لا زال في عز سلطان
 وهل أسمع من ذلك المزاح الذي به * اذا جئته سليت همي واحزاني
 اذا قال لي يا مردمي خروكرها * على وكناني مزاحاً بصفوان

هذا كلام بالفارسية تفسيره يا رجل اشرب النبيذ

فيلك من ماهي أنيق ومجلس * كريم ومن مزح كثير بألوان
 وهل يغمزني ذوالهفات ابن راشد * وذاك الكريم الجدمن آل حران
 وهل أرين موسى الكريم ابن صالح * ينازعني صوتاً إذا هو غناني

يريد الغناء في

فلم أر كالتمجير منظر ناظر * ولا كليا الى النفر أفتن ذاهوي
 اذا صاح بالتجمير ثم أعاده * بتحقيق اعراب صحيح وتبيان
 أولئك اخواني الذين أحبهم * وأوثرهم بالود من بين اخواني
 وما منهم إلا كريم مهذب * حبيب الى اخوانه غير خوان

فأجابه محمد بن راشد

بعثت بشعر فيه أن رسالة * أنتك لموسى عن جماعة اخوان
 بشوق وذكر للجميل ولم يكن * لموسى لعمرى في سلامته ناني
 ولكن نطقنا بالذى أنت أهله * وما تستحق من صديق وندمان

وموسي كريم لم يحط بك خبرة * كخبر ندامي قد بلوك واخوان
ولو قد بلاك قال فيك كقول من * فسدت عليه من خليل وخالصان
ولم يعره شوق اليك ولم يجد * لفقدك مسا عند نزهة بستان
حمدت الندامي كلهم غير انه * ألا إنما يجني على نفسه الجاني
فما نعتب الاخوان من بعدها فما * تنقص اخوان المودة من شان

قال فأجابه اسحق

عجبت لخذول تعرض جانبا * لليت أبي شبلي من أسد خفان
أنا بشعر قاله مثل وجهه * تزخرف فيه واستعان بأعوان
جاء بالفاظ ضفاف سخيفة * ومضغها تمضيغ أهوج سكران
دعوا الشعر للشيخ الذي تعرفونه * والا وسمت أو رميتم بشهبان
فانكمو والشعر إذ تدعونه * كعتسف في ظلمة الليل حيران
صه لا تعودوا للجواب فانما * ترومون صعبا من شماريخ نهلان
أنا الأسد الورد الذي لا يفله * تظاهر أعداء عليه وأقران
ومن قد أردتم جاهدين سقاطه * فأعياكمو في كل سر وعلان
لعمري لئن قلت بما أنا أهله * ليستبعدن القول تعظيمكم شاني
وجحدكم إياي ما تعملونه * واقراركم عندي بذلك سيان
ألا يزجر الجهال عنا أميرنا * وموسى وذاك الشيخ من آل حران
ولا سيما من بان للناس شره * فما يتماري في مذاهبه اثنان

(حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن اسرائيل قرقارة قال قال لي محمد بن
عمر الجرجاني وقد تذاكرنا اسحق يوماً بحضرته ما تذكرون من اسحق شيئاً تقاربون به وصفه
كان والله اسحق غرة في زمانه وواحداً في دهره علماً وفقهاً وأدباً ووقاراً ووفاء وجودة رأي
وصحة مودة كان والله يخرس الناطق اذا نطق ويحير السامع اذا تحدث لا يمل جلوسه مجلسه ولا تملج
الآذان حديثه ولا تنبوا النفوس عن مطاوعته ان حدثك الهالك وان ناظر ك أفادك وان غناك
أطربك وما كنت تري خصلة من الادب ولا جنسا من العلم يتكلم فيه اسحق فيقدم أحد على
مساجلته ومباراته (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهابي قال حدثني أحمد بن
يحيى المكي قال أمر المأمون يوماً بالفرش الصيفي أن يخرج فأخرج فيما أخرج منه بساط طبري أو
أصهيداني مكتوب في حواشيه

صوت

لج بالعين واكف * من هوي لا يساعف
كلما جف دمه * هيجته المعازف
إنما الموت أن تفا * رق من أنت آلف

لك حبان في الفؤاء * د تلبد وطارف

قال فاستحسن المأمون هذه الابيات وبمث الى اسحق فأحضره وأمره أن يصنع فيها لحنا ويعجل به فصنع فيها الهزج الذي يغني به اليوم قال أحمد وسمعها أبي منه فقال لو كان هذا الهزج لحكم الوادي لكان قد أحسن يريد أن حكما كان صاحب الاهزاج (أخبرني) الحسن قال حدثني يزيد ابن محمد قال حدثني ابن المكي قال تذاكرنا يوما عند أبي صنعة اسحق وقد كنا بالامس عند المأمون فغناه اسحق لحنا صنعه في شعر ابن ياسين

صوت

الطلوس الدرأس * فارقها الاوانس

أوحشت بعد أهاما * فمى قفر بسابس

الغناء لاسحق خفيف ثقيل بالبصر قال فقال أبي لو لم يكن من بدائع اسحق غير هذا لكفى الطلول الدوارس كلتان وفارقها الاوانس كلتان وقد غنى فيهما استهلا وبسيطاً وصاح وسبحج ورجع النعمة واستوفى ذلك كله في أربع كلمات وأتى بالباقي مثله فمن شاء فليفعل مثل هذا أو ليقاربه ثم قال اسحق والله ما في زماننا فوق ابن سريج والغريض ومعبود ولو عاشوا حتى يروه لعرفوا فضله واعترفوا له به (وأخبرني) عمي عن يزيد بن محمد المهلبى انه كان عند الواثق فغنته شجاء هذا الصوت فقال الواثق مثل هذا القول والمذكور أن ابن المكي قاله فلا أدري أهذا وهم من يزيد أو اتفق أن قال فيه الواثق كما قال يحيى أو اتفقت عليه قريحتهما (أخبرنا) يحيى بن على قال حدثني أبي عن اسحق قال أرسل إلى الفضل بن الربيع يوما وإلى الزبير بن دحمان فوافقا مجيئنا شغلا كان له فصرنا إلى بعض حجره فقمست فممت فاذا زبير يحركني فانتبهت فاذا خباز في مطبخ الفضل يضرب بالشوبق يغني

صوت

بدير القائم الاقصى * غزال شفي أحوى

بري حبي له جسمي * وما يدري بما ألقى

وأخفى حبه جهدي * ولا والله ما يخفى

الشعر والغناء لاسحق خفيف ثقيل بالبصر قال فقال لي الزبير ترض بهذا وانظر من يتبد له فقلت لأضن بغناء بعد هذا (حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن الطيب السرخسي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أحمد بن معاوية بن بكر قال قال لي صالح بن الرشيد كنا أمس عند أمير المؤمنين المأمون وعنده جماعة من المغنين فيهم اسحق وعلوية ومخارق وعمرو بن بانة فغنى مخارق في الثقيل الاول

صوت

أعازل لا آلوك الا خليقتي * فلا تجعلى فوق لسانك مبردا

ذرينى أكن للمال ربا ولا يكن * لي المال ربا تحمدي غبه غدا

ذريني يكن مالي لعرضي وقاية * بقي المال عرضي قبل أن يتبددا
 ألم تعامى أني اذا الضيف نابي * وعزالقري أقرى السديف المسرهدا
 فقال له المأمون لمن هذا اللحن قال لهذا الهزبر الجالس يعني اسحق فقال المأمون لمخارق قم فاقعد
 بين يدي وأعد الصوت فقام مجلس بين يديه وأعاده فأجاده وشرب المأمون عليه رطلا ثم التفت
 الى اسحق فقال له غن هذا الصوت فغناه فلم يستحسنه كما استحسنه من مخارق ثم دار الدور الى
 علوية فقال له غن فغنى في الثقل الاول أيضاً

صوت

أريت اليوم نارك لم أغمض * بواقصة ومشربنا برود
 فلم أر مثل موقدها ولكن * لأية نظرة زهر الوقود
 فبت بليالة لا نوم فيها * أكابدها وأصحابي رقود
 كأن نجومها زبطت بصخر * وأمراس تدور وتستزيد
 فقال له المأمون لمن هذا الصوت فقال لهذا الجالس وأشار الى اسحق فقال لعلوية أعده فأعاده
 فشرب عليه رطلا ثم قال لاسحق غنه فغناه فلم يطرب له طربه لعلوية فالتفت الى اسحق ثم قال
 لي أيها الأمير لولا أنه مجلس سرور وليس مجلس لجاج وجدال لاعلمته أنه طرب على خطأ وان
 الذي استحسنه انما هو تزايد منهما يفسد قسمة اللحن وتجزئته وأن الصوت ما غنيته لاما زاد ثم
 أقبل عليهما فقال يا مخنئين قد علمت أنكما لم تريدما بما فعلتما مدحى ولا رفعتي وأنا على مكافأتكما
 قادر فضحك المأمون وقال له ما كان مارأيت من طربي لهما الا استحسنانا لأصواتهما لاتقدما لهما
 ولا جهلا بفضلك (حدثني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سمر قال حدثني محمد بن عبد الله
 ابن مالك الخزاعي قال حدثني اسحق قال دخلت يوما على المعتصم وقد رجع من الصيد وبين يديه
 طباء مذبحه وطير ماء وغير ذلك من الصيد وهو يشرب فأمرني بالجلوس والغناء فجلست وغنيته

صوت

اشتبهنا في ربيع مرة * زهم الوحش على لحم الابل
 فغدونا بطوال هيكل * كعسيب النخل مياد خضل
 الشعر يقال انه لاعشي همدان والغناء لاحد الصيني خفيف ثقیل باطلاق الوتر في مجرى البصر
 عن اسحق قتبسم وقال وأين رأيت لحم الابل فغنيته

صوت

ليس الفتى فيهم اذا * شرب الشراب مؤنبا
 لكن يروح مرحبا * حسن الثياب مطيبا
 يسقونه صرفا على * لحم الطباء مضطربا
 فقال هذا أشبه وشرب ثم غنيته بشعر وضاح الين قال والغناء لابن محرز ثقیل أول

صوت

أبي القاب اليمني الذي تحمد أخلاقه
ويرفض له الالحن * فما تفتق أرتاقه
غزال أدعج العين * ربيب خدج ساقه
رماني فسبي قاي * وأرميه فاشتاقه

فطرب وقال هذا والله أحسن صيد والذم وشرب عليه بقية يومه وخاع على وأمر لي بجائزة
هكذا ذكر في هذا الخبر أن الثقل الأول لابن محرز وقد قيل ذلك وذكر عمرو بن بانة أن لثقل
الأول بالنصر لابن طنبرة وإن لحن ابن محرز خفيف ثقل (حدثني) عمي قال حدثني فضل
اليزيدي قال قال لي اسحق يوما في عرض حديثه دخلت على المعتصم ذات يوم وعليه قميص ديبقي
كأنما قد من جرم الزهرة فضحكت فقال ما أخحك فقلت من مبالغتك في الوصف فتبسم قال الفضل
وما سمعت محدثا قط ولا واصفا أبغ منه ولا أحسن لفظا وتشبيها (أخبرنا) يحيى بن علي قال
حدثنا أبو أيوب المديني قال حدثنا محمد بن عبد الله بن مالك قال قال لي اسحق وددت أني كل
يوم قيل لي غني أو قيل لي عند ذكرني المغني ضرب رأيي خمسة عشر سوطاً لا أقوى على أكثر
منها ولم يقل لي ذلك (أخبرنا) يحيى قال حدثنا حماد قال صنع أبي لحنه في * تشكي الكمية الجري
على لحن أذان سمعه (أخبرنا) يحيى قال حدثنا حماد قال تذاكروا يوماً الهزج عند المأمون فقال
عمرو بن بانة ما أقله في الغناء القديم فقال اسحق ما أكثره فيه ثم غناهم ثلاثين هزجاً في أصبع واحدة ومجري
واحد ما عرفوا جميعاً منها إلا نحو سبعة أصوات (حدثني) يحيى قال حدثني أخى قال حدثني عافية بن شبيب
قال قلت لزرزور مالكم تذلون لاسحق هذا الذل وما فيكم أحداً إلا وهو أطيب صوتاً منه وما
في صنائعكم وصمة فقال لي لا تقل ذلك فوالله لو رأيتنا معه لرأيتنا نذوب كما يذوب الرصاص
في النار حدثني الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني اسحق قال لا عبت الفضل بن الربيع
بالنرد فوقع بيننا خلاف فخلف وحلفت فغضب علي وهجرني فنكتبت إليه

يقول أناس شامتون وقد رأوا * مقامي واغياي الرواح إلى الفضل
لقد كان هذا خص بالفضل مرة * فأصبح منه اليوم منصرم الجبل
ولو كان لي في ذاك ذنب علمته * لقطعت نفسي بالملامة والعذل

وعرضت الأبيات عليه فلما قرأها نحك وقال أشد من ذنبك أنك لا تري لنفسك بذلك الفعل
ذنباً والله لو لا أني أدبتك أدب الرجل ولده وإن حسنك وقبيحك مضافان إلى لا نكرتني فأصلح الآن
قلب عون وكان يحجبه بخاطبته في ذلك فكلمني بما كرهت فقلت أتدخل بي وبنت الأمير أعزّه
الله وكان عون يرمي بالابنة فقلت فيه

وذا كرا مرضاق ذرعا بذكره * وناس لداء منه متسع الخرق

قال ثم عامت أنه لا يتم لي رضا الفضل إلا بعد أن يرضي عون فقلت فيه

عون يا عون أيس مثلك عون * أنت لي عدة إذا كان كون

لك عندي والله أن رضي الفضل * ل غلام يرضيك أو برذن

فدخل الى الفضل فترضاه لي فرضي ثم قال له ويلك ياعون انه والله انما هجاءك وأنت ترى انه قد مدحك ألا تري الى قوله غلام يرضيك هذا تعريض بك قال فكيف اصنع به مع محله عند الامير أخبرني الصولي قال حدثني عون عن اسحق وأخبرني بهض الخبر اسمعيل بن يونس عن عمر بن شبة عن اسحق ولفظ الخبر وسياقه للصولي قال استدناني المأمون يوماً وهو مستلق على فراش حتى صارت ركبتي على الفراش ثم قال لي يا اسحق اشكوا اليك اصحابي فعلت بفلان كذا ففعل كذا وفعلت بفلان كذا ففعل كذا حتى عدد جماعة من خواصه فقلت له أنت يا سيدي بتفضلك علي وحسن رأيت في ظننت أنني ممن يشاور في مثل هذا فجاوزت بي حدى وهذا رأي يجلي عني ولا يبلغ قدري فقال ولم وأنت عندي عالم عاقل ناصح فقلت هذه المنزلة عند سيدي عامتني أن لا اقول الا ما أعرف ولا اطلب الا ما أنال فضحك وقال قد باغني انك في هذه الايام صنعت لحنا في شعر الراعي ولم اسمعه منك فقلت يا سيدي ماسمعه أحد الا جوارى ولا حضرت عندك للشرب منذ صنعته فقال غنه فقلت الهية والصحو يمنعاني ان أؤديه كما تريد فلو أنس أمير المؤمنين عبده بشئ يطربه ويقوى به طبعه كان أجود قال صدقت ثم أمر بالغداء فتغدينا ومدت الستارة فغني من ورائها وشربنا أقداحا فقال يا اسحق أما جاء أو ان ذلك الصوت فقلت بلى يا سيدي وغنيت له لحن في شعر الراعي

صوت

ألم تسأل بعارمة الديارا * عن الحلي المفارق أين صار

بلى ساءلتها فأبت جواباً * وكيف تسأل الدمن القفار

لحن اسحق في هذين البيتين خفيف ثقيل بالوسطي قال فاستحسنه وما زال يشرب عليه سائر يومه وقال لي يا اسحق لا طلب بعد وجود البغية ما أشرب بقية يومي هذا الا على هذا الصوت ثم وصلني وخلع على خلعة من ثيابه (حدثني) الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني اسحق قال كانت اعرابية تقدم على من البادية فأفضل عليها وكانت فصيحة فقلت لي ذات يوم والذي يعلم مغزى كل ناطق لكأنك في علمك ولدت فينا ونشأت معنا ولقد أريتني نجداً بفصاحتك واحللتني الربيع بسماحتك فلا اطردي قول الا شكرتك ولا نسمت لي ربح الا ذكرتك (حدثني عون ابن محمد الصولي قال حدثني المغيرة بن محمد المهابي عن اسحق قال كان أبو الجيب الربعي فصيحاً عالماً فقال لي يا أبا محمد قد عزمتم على الزواج فاعني وقوني قال فاعطيته دنائير وثياباً فغاب عني أياماً ثم عاد فقلت يا أبا مجيب هاهنا أبيات فاسمعها فقال هاتها فقلت

يأليت شعري عن أبي مجيب * اذ بات في مجاسد وطيب

* معانقاً للرشا الريب * أحمد المحنار في القلب

* أم كان رخوا ذابل القضيبي *

قال فقال لي الاخير والله يا أبا محمد (حدثني) الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني اسحق قال كانت بيني وبين الحليل بن هشام صداقة ثم استوحشنا فمرت ببابه يوماً فتذمت أن اجوزه ولا أدخل اليه فدعوت بدواة وقرطاس وكتبت اليه

رجعنا بالصفاء الى الخليل * فليس الى المهاجر من سبيل
عتاب في مراجعة وصفح * احق بنا وأشبهه بالجميل

قال ووجهت بالرقعة وقصدت بابه فخرج الي حتى تلقاني ورجعنا الى ما كنا عليه (حدثني) الصولي
قال حدثني عبد الله بن المعتز عن الهشامى قال كان أهلنا يعتبرون على اسحق مايقوله فى نسبة
الغناء واخبراه بأن يجلسوا كاتبين فهمتين خلف الستارة فتسكتبان مايقوله وتضبطانه ثم يتركونه
مدة حتى ينسى ما جري ثم يعيدون تلك المسألة عليه فلا يزيد فيها ولا ينقص منها حرفا كأنه يقرأها
من دفتر فعلموا حينئذ انه لا يقول فى شيء يسئل عنه الا الحق (حدثني) الصولى قال حدثني
أحمد بن مزيد المهلبى قال حدثني أبى عن اسحق قال كنا عند المأمون فغناه علوية

صوت

لعبدة دار ما تكلمنا الدار * تلوح مغانيها كما لاح أسطار
أسائل أحجارا ونوئا مهتما * وكيف يرد القول نوئي واحجار
الشعر لبشار والغناء لابراهيم ثاني ثقيلى مطابق فى مجرى الوسطى عن اسحق قال فقال المأمون
لمن هذا اللحن فقلت لعبد أمير المؤمنين أبى وقد اخطأ فيه علوية قال فغنه أنت فغنيته فاستعاضني
مرارا وشرب عليه اقدا حاتم تمثل قول جرير

وابن الالبون اذا ما از فى قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس
ثم أمر لى بنخمسين ألف درهم (ووجدت) هذا الخبر بخط أبى العباس ثوابة فقال فيه حدثني أحمد
ابن اسمعيل أبو حاتم قال حدثني عبد الله بن العباس الربيعي قال اجتمعنا بين يدي المعتصم فغنى
علوية * لعبدة دار ما تكلمنا الدار * فقال له اسحق أخطأت فيه ليس هو هكذا فقال علوية أم من
أخذناه عنه هكذا زانية فقال اسحق شتمنا بوجه الله وسكت وبأن ذلك فيه وكان علوية أخذه من
ابراهيم (حدثني) جحظة قال حدثني أبو العيسى بن حمدون عن أبيه عن جده قال كان اسحق بعد
وفاة المأمون لا يغنى الا الخليفة أو ولى عهده أو رجلا من الطاهرية مثل اسحق بن ابراهيم
وطبقته فاجتمعنا عند الواثق وهو ولى عهد المعتصم فاشتبه الواثق أن يضرب بين مخارق وعلوية
واسحق ففعل حتى تهاتروا ثم قال لاسحق كيف هما الآن عندك فقال أما مخارق فمباد طيب
الصوت وأما علوية فهو خير حمارى العبادى وهو على كل حال شيء يريد تصغيره فوثب علوية مغضبا
ثم قال لا واثق جواريه حرائر ونساؤه طوائق لئن لم تستحلفه بحياتك وحق أبىك أن يصدق عما
تسأله عنه لاتوبن عن الغناء ما عشت فقال له الواثق لا تعربديا على نحن نفعل ما سألت ثم حلف
اسحق أن يصدق فخلف فقال له من أحسن الناس اليوم صنعة بعدك قال انت قال فمن اضرب
الناس بعد ثقيف قال انت قال فمن اطيب الناس صوتا بعد مخارق قال انت قال علوية لاسحق أهذا
قولك فى وأنت تعلم أنى مصلى كل سابق فاضل وانى ناك ثلاثة أنت احدهم لم يكن فى الدنيا مثاهم
ولا يكون فما أنت وغناؤك الذي لا يسمع انخفاضا فغضب اسحق وانهر الواثق علوية ثم اخذ اسحق
عودا فنقل مثاه الى موضع البم وزيره الى موضع المثلث وجعل البم والمثلث مكان الزير والمثني

وضرب وقال ليغن من شاء منكم فغني مخارق عايه

تقطع من ظلامة الوصل اجمع * اخيرا على ان لم يكن يتقطع

وضرب عليه اسحق فلم يبن في الاوتار خلاف ولا فقد من الايقاع شيء ولا بان فيه اختلال فعظم عجب الواصل من فعله وقام اسحق فرقص طربا فكان والله احسن رقصا من كيش وعبد السلام وكنا من ارقص الناس فقال الواصل لا يكمل احد ابدا في صناعته كمثل كمال اسحق (حدثني) الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني اسحق قال دخلت على عبد الله بن طاهر وهو يلاعب ابراهيم بن وهب بالشرنج فغلبه عبد الله وأوماً الى بأن اكايده فقلت

قد ذهبت منك ابا اسحق * مثل ذهاب الشهر بالحاق

فقال لي عبد الله ان فضائلك يا ابا محمد لتكاثر عندنا كما قال الشاعر في ابله

اذا اتاها طالب يستامها * تسكثرت في عينه كرامها

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال ذكر علي بن الحسن بن عبد الاعلى عن اسحق قال انشدني ام محمد الاعرابية لنفسها هذين البيتين وانا حاج فاستحسنتهما وصنعت فيهما لحنا غنيته الواصل فاستعاده حتي اخذه وامر لي بثلاثين ألف درهم وهما

عسي الله ياظمياء ان يعكس الهوي * فتلقين ما قد كنت منك لقيت

ثراء فتحتاجي إلى فتعلمي * بان به اجزيك حين غنيت

(حدثني) عمي قال حدثني عبد الله بن ابي سعد قال حدثني محمد بن مروان قال قال لي يحيى بن معاذ كان اسحق الموصلي وابراهيم بن المهدي اذا خلوا فهما اخوان واذا التقيا عند خليفة تكاشحا اقبح تكاشح فاجتمعا يوماً عند المعتصم فقال لاسحق يا اسحق ان ابراهيم يثلبك ويغض منك ويقول انك تقول ان مخارقاً لا يحسن شيئاً ويتضاحك منك فقال اسحق لم أقل يا امير المؤمنين ان مخارقاً لا يحسن شيئاً وكيف اقول ذلك وهو تلميذ ابي وتخريجه وتخريجي ولكن قلت ان مخارقاً يملك من صوته ما لا يملكه احد فيتزايد فيه تزايداً لا يبتقي عليه ويتغير في كل حال فهو احلى الناس مسموعا واقله نفعاً لمن يأخذ عنه لقلة ثباته على شئ واحد ولكني افعل الساعة فعلاً ان زعم ابراهيم انه يحسنه فلست احسن شيئاً والا فلا ينبغي له ان يدعي ما ليس يحسنه ثم اخذ عوداً فشوش اوتاره ثم قال لابراهيم غن على هذا او يغني غيرك وتضرب عليه فقال المعتصم يا ابراهيم قد سمعت فما عندك قال ليفعله هو ان كان صادقا فقال له اسحق غن حتى اضرب عليك فأبى فقال لزرزور غن فغني واسحق يضرب عليه حتي فرغ من الصوت ما علم احد ان العود مشوش ثم قال هاتوا عوداً آخر فشوشه وجعل كل وتر منه في الشدة واللين على مقدار العود المشوش الاول حتي استوفي ثم قال لزرزور خذ أحدها فأخذه ثم قال انظر الى يدي واعمل كما أعمل واضرب ففعل وجعل اسحق يغني ويضرب وزرزور ينظر اليه ويفعل كما يفعل فما ظن أحد ان في العود شيئاً من الفساد لصحة نغمهما جميعاً الى ان فرغ من الصوت ثم قال لابراهيم خذ الآن أحد العودين فاضرب به مبدأاً أو عموماً طريقة أو كيف شئت ان كنت تحسن شيئاً فلم يفعل وانكسر

انكساراً شديداً فقال له المعتصم أرايت مثل هذا قط قال لا والله مارأيت ولا ظننت ان مثله يكون
(حدثني) أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل قال دعاني اسحق يوماً
فضيت اليه وعنده الزبير بن دحمان وعلوية وحسين بن الضحاك فر لنا أحسن يوم فالتفت الى
اسحق ثم قال يومنا هذا والله يا أبا العباس كما قال الشاعر

أنت والله من الأيام لدن الطرفين * كلما قلبت عيني ففي قرة عين

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال دخلت يوماً على الواثق فقال لي
يا اسحق اني أصبحت اليوم قرماً الى غنائك فغنيتني

من الظباء طباء همها السحب * ترعي القلوب وفي قلبي لها عشب

لا يغتر بن ولا يسكن بادية * وليس يدرين ماضرع ولا حلب

اذا يد سرقت فالقطع يلزمها * والقطع في سرق بالعين لا يجب

قال فشرب عايه بقية يومه وبعض ليلته وخلع على خلعة من ثيابه (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا
حماد بن اسحق عن أبيه قال خرجت مع الواثق الى الصالحية وهو يريد النزهة فذكرت بغداد
وعياي وأهلي وولدي بها فبكيت فقال لي بحياتي أذكرت بغداد فبكيت شوقاً اليها فقلت نعم وغنيتني

صوت

وما زلت أبكي في الديار وانما * بكائي على الاحباب ليس على الدار

قال فأمر لي بمائة ألف درهم وصرفني (وأخبرني) محمد بن مزيد بهذا الخبر عن حماد بن اسحق
عن أبيه وحدثني به علي بن هرون عن عمه عن حماد عن أبيه وخبره أتم قال ما وصلني أحد من
الحلفاء قط بمثل ما وصلني به الواثق ولقد انحدرت معه الى النجف فقلت له يا أمير المؤمنين قد قلت
في النجف قصيدة فقال هاتها فأنشدته

يارا كعب العيس لانعجل بنا وقف * نحى داراً لسعدي ثم ننصرف

حتى أتيت على قولي

لم ينزل الناس في سهل ولا جبل * أصفي هواء ولا أغذي من النجف

حفت ببر وبحر من جوانبها * فالبر في طرف والبحر في طرف

وما يزال نسيم من يمانية * يأتيك منها بر ياروضة أنف

فقال صدقت يا اسحق هي كذلك ثم أنشدته حتى أتيت على قولي في مدحه

لا يحسب الجود يفني ماله أبداً * ولا يرى بذل ما يحوي من السرف

ومضيت فيها حتى أتممتها فطرب وقال أحسنت والله يا أبا محمد وكناني يومئذ وأمر لي بمائة ألف

درهم وانحدر الى الصالحية التي يقول فيها أبو نواس * بالصالحية من أكناف كلواذ * فذكرت

الصبيان وبغداد فقلت

أتبكي على بغداد وهي قريبة * فكيف اذا ما زددت منها غدا بعدا

لعمرك ما فارقت بغداد عن قلبي * لو انا وجدنا عن فراقها بدا

إذا ذكرت بغداد نفسي تقطعت * من الشوق أو كادت تموت بها وجدا
كفي حزنا أن رحت لم أستطع لها * وداعا ولم أحدث بسا كنها عهدا
قال فقال لي ياموصلي اشتقت إلى بغداد فقلت والله يأمير المؤمنين ولكن من أجل الصبيان وقد
حضرني بيتان فقال هاتهما فأنشده

حننت إلى الأبيدة الصغار * وشاقت منهم قرب المزار
وأبرح ما يكون الشوق يوماً * إذا دنت الديار من الديار
فقال لي ياسحق صر إلى بغداد فأقم مع عيالك شهراً ثم صر إلينا وقد امرت لك بمائة ألف درهم
(أخبرنا) يحيى بن علي قال أخبرني أبي قال لما صنع الوراق لحنه في
أيام نشر الموتى أقدني من التي * بها نهلت نفسي سقاما وعلت
لقد بخلت حتى لو أني سألتها * قذي العين من سافي التراب لضنت
أعجب به إعجاباً شديداً فوجه بالشعر إلى اسحق الموصلي وأمره أن يغني فيه فصنع فيه لحنه الثقيل
الاول وهو من أحسن صنعة اسحق فلما سمعه الوراق عجب منه وصغر لحنه في عينه وقال ما كان
أغنانا أن نامر اسحق بالصنعة في هذا الشعر لانه قد أفسد علينا لحننا قال علي بن يحيى قال اسحق
ما كان يحضر مجلس الوراق أعلم منه بهذا الشأن

— نسبة هذين الصوتين —

صوت

أيام نشر الموتى أقدني من التي * بها نهلت نفسي سقاما وعلت
لقد بخلت حتى لو أني سألتها * قذي العين من سافي التراب لضنت
الشعر لاعرابي والغناء للوراق ثاني ثقيل في مجرى البصر وفيه لمخارق رمل ولعريب رمل ومن
الناس من ينسب هذا الشعر إلى كثير وهو خطأ من قائله (أنشدني) هذه الابيات عمي قال
أنشدني هرون بن علي بن يحيى وأنشدنيها علي بن هرون عن أبيه عن جده عن اسحق أنه
أنشده لاعرابي فقال

صوت

ألا قاتل الله الحمامة غدوة * على الغصن ماذا هيجت حين غنت
تغنت بصوت أعجمي فهاجني * من الشوق ما كانت ضلوعي أجنت
غني في هذين البيتين عمرو بن بانة ثاني ثقيل بالوسطى

فلو قطرت عين امريء من صباية * دما قطرت عيني دما فألمت
فما سكنت حتى أويت لصوتها * وقات ترى هذى الحمامة جنت
ولى زفرات لو تدمن قتلتني * بشوق إلى نأى التي قد تولت
إذا قلت هذي زفرة الموت قدمضت * فمن لي بأخري في غد قد أظلت

فيا محي الموتى أقدنى من التي * بها نهات نفسي سقاماً وعلت
لقد بخلت حتى لو أني سألتها * قذى العين من سافى التراب لضنت
فقلت ارحل يا صاحبي فابتنى * أري كل نفس أعطيت ما تمننت
حلفت لها بالله يالأم واحد * اذا ذكرته آخر الليل حنت
وما وجد اعرايية قدفت بها * صرور النوي من حيث لم تك ظنت
اذا ذكرت ماء العضاه وطيبه * وبرد الحمي من بطن خبت أرنت
بكثر مني لوعة غير أني * أجمجم أحشائي على ما أجت
وأما لحن اسحق فانه غني في * لو بخلت حتى لو أني سألتها * وأضاف اليه شيئاً آخر وليس من
ذلك الشعر وهو

فان بخلت فالبخل منها سـجـية * وان بذلت أعطت قليلاً وكدت
قال ولحنه ثقیل أول بالسبابة في مجرى الوسطي (أخبرني) الحسين بن علي ومحمد بن يحيى الصولي
قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبی وحدثني به عمي عن أبي جعفر بن دهقانة النديم عن أبيه قال كان
الوائق اذا صنع صوتاً قال لاسحق هذا وقع الينا البارحة فأسمعه فكان ربما أصاح فيه الشيء بعد
الشيء فكاده مخارق عنده وقال له انما يستجيد صنعتك اذا حضر ليقاربك ويستخرج ما عندك
فاذا فارق حضرته قال في صنعتك غير ما تسمع قال الوائق فأنا أحب أن أقف على ذلك فقال له
مخارق فأنا أغنيه أيا منشر الموتى فانه لم يعلم انه لك ولا سمعه من أحد قال فافعل فلما دخل اسحق
غناه مخارق وتعمد لان يفسده بجهده وفعل ذلك في مواضع خفية لم يعلمها الوائق من قسمته فلما
غناه قال له الوائق كيف ترى هذا الصوت قال له فاسد غير مرضي فأمر به فسحب من المجلس
حتى أخرج عنه وأمر بنفيه الى بغداد ثم جرى ذكره يوماً فقالت له فريدة يا أمير المؤمنين انما
كاده مخارق فأفسد عليه الصوت من حيث أوهمك انه زاد فيه بحذقه نغماً وجودة واسحق يأخذ نفسه
بقول الحق في كل شيء ساء أو سره ويفهم من غامض علل الصنعة مالا يفهمه غيره فليحضره أمير
المؤمنين ويحافه بغليظ الايمان أن يصدقه عما يسمع وأغنيه إياه حتى يقف على حقيقة الصوت فان كان
فاسداً فصدق عنه لم يكن عليه عتب ووافقناه عليه كان حتى يستوي فليس يجوز أن يتركه فاسداً اذا كان
فيه فساد وان كان صحيحاً قال فيه ما عنده فأمر بالكتاب بحمله فحمله وأحضر فأظهر الرضا عنه ولزمه
أياماً ثم أحلفه ليصدقن عما يمر في مجلسه فخاف له ثم غني الوائق أصواتاً يسئله عنها أجمع فيخبر
فيها بما عنده ثم غنته فريدة هذا الصوت وسأله الوائق عنه فرضيه واستجاده وقال له ليس على هذا
سمعتي في المرة الاولى وأبان عن المواضع الفاسدة وأخبر بفساد مخارق اياها فسكن غضبه ووصل
اسحق وتشكر لمخارق مدة (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا أبو ايوب المديني قال حدثنا محمد
ابن عبد الله بن مالك قال حدثني اسحق الموصلي انه دخل على اسحق بن ابراهيم الطاهري وقد
كان تكلم له في حاجة فقضيت فقال له أعطاك الله أيها الأمير ما لم تحط به أمنية ولا تبلغه رغبة
قال فاشتبهى هذا الكلام واستعاده مني فاعدته ثم مكثنا ماشاء الله وأرسل الوائق الى محمد بن ابراهيم

يأمره باخراجه اليه في الصوت الذي أمرني به بأن أغني فيه وهو
 * لقد بخلت حتى لو أني سألتها * فغنيته إياه فأمر لي بمائة ألف درهم فخرجت وأقمت ما شاء الله
 ليس أحد من مغنيهم يقدر أن يأخذ هذا الغناء مني فلما طال مقامى قلت له يا أمير المؤمنين ليس
 أحد من هؤلاء المغنين يقدر أن يأخذ هذا الصوت مني فقال لي ولم ويحك فقلت لاني لا أصححه ولا
 تسخروا نفسي به لهم فافلمت الجارية التي أخذتها حتى ينفى شجا وهي التي كان أهداها الى الوائق وعمل
 مجرد أغانيها وجنسه ونسبه الى شعرائه وغنيه وهو الذي في أيدي الناس الى اليوم فقال وكيف
 قال لانها تأخذه مني ويأخذونه هم منها فأمر بها فأخرجت وأخذته على المكان فأمر لي بمائة ألف
 درهم وأذن لي في الانصراف وكان اسحق بن ابراهيم الطاهري حاضراً فقلت للوائق عند وداعى له
 أعطاك الله يا أمير المؤمنين ما لم تحط به أمنية ولم تبلغه رغبة فالتفت الى اسحق بن ابراهيم فقال لي أي
 اسحق أتعيد الدعاء فقلت اى والله أعيده قاض أنا أو مغن وقدمت بغداد فلما وافى اسحق جئته مسلماً
 عليه فقال لي ويحك يا اسحق أتدري ما قال أمير المؤمنين بعد خروجك من عنده قلت لأياها الأمير قال
 قال لي ويحك كنا أغني الناس على أن نبعث اسحق على لحنا حتى أفسده علينا قال على بن يحيى
 حدثني اسحق قال استأذنت الوائق عدة دفعات في الانحدار الى بغداد فلم يأذن لي فصنعت لحناً في
 * خليلي عوجا من صدور الرواحل * ثم غنيته الوائق فاستحسنه وعجب من صحة قسمته ومكث
 صوته أياماً ثم قال لي يا اسحق قد صنعت لحناً في صوتك في ايقاعه وطريقته وأمر من وراء الستارة
 فغنوه فقامت قد والله يا أمير المؤمنين بغضت الى الحنى وسمجته عندي وقد كنت استأذنته في الانحدار
 الى بغداد فلم يأذن لي فلما صنع هذا اللحن وقلت له ما قلت اتبعته بأن قلت له قد والله يا أمير المؤمنين
 إقتصمت مني في لقد بخلت وزدت فأذن لي بعد ذلك

نسبة هذا الصوت

صوت

خليلي عوجا من صدور الرواحل * بجرعاء حزوي فابكيا في المنازل
 لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفي نجي البلابل
 الشعر لذي الرمة والغناء لاسحق رمل بالوسطى في البيتين وللوائق في البيت الثاني وحده رمل
 بالبنصر (أخبرني) أحمد بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثني كثير بن أبي جعفر
 الحزامي الكوفي عن أحمد بن جواس الحنفي عن أبي بكر بن عياش قال كنت اذا أصابني المصيبة
 تصبرت وأمسكت عن البكاء فاجد ذلك يشتد على حتى مررت ذات يوم بالكناسة فاذا أنا بأعرابي
 واقف على ناقة له وهو ينشد

خليلي عوجا من صدور الرواحل * بجرعاء حزوي فابكيا في المنازل
 لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفي نجي البلابل

فسألت عنه فقيل لي هذا ذوالرمة فسكنت بعد اذا أصابني مصيبة بكيت فأجد لذلك راحة فقلت قاتل الله الاعرابي ما كان أعلمه وأفصح لهجته (أخبرنا) يحيى بن علي عن أبيه قال قلت لاسحق أيما أجود لحنك في خايلي عوجا أو لحن الوائق فقال لحي أجود قسمة وأكثر عملا ولحنه أطرب لانه جعل رده من نفس قسمة وليس يقدر على أدائه الا متمكن من نفسه قال علي بن يحيى فتأملت اللحنين بعد ذلك فوجدتهما كما ذكر اسحق قال وقال لي اسحق ما كان بحضرة الوائق أعلم منه بالغناء (أخبرني) علي بن هرون قال كان عبد الله بن المعتز يخاف أن الوائق ظلم نفسه في تقديمه لحن اسحق في لقد بخلت قال ومن الدليل على ذلك أنه قلما غني في صوت واحد بلحنين فسقط أجودها وشهر الدون ولا يشهر من اللحنين الا أجودها ولحن الوائق أشهرها وما يروي لحن اسحق الا العجائز ومن كثرت روايته (حدثني) جحظة عن ابن المكي المرتجل عن أبيه أحمد بن يحيى قال كان الوائق يعرض صنته على اسحق فيصلح فيه الشيء بعد الشيء (أخبرنا) حسن بن يحيى عن حماد أن آخر صوت صنعه أبوه لقد بخلت ثم ماصنع شيئاً حتى مات (أخبرنا) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثني أبوزيد عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال دخل أعرابي من بني سليم سر من رأى وكان يكنى أبا القنفذ فحضر باب المعتصم مع الشعراء فأذن له فلما مثل بين يديه أنشده

مراض العيون خماس البطون * طوال المتون قصار الخطا
عتاق النحور دقاق الثغور * لطاف الخصور خدال الشوى
عطابيل من كل رقراقة * تلوث الازار بدعص النقا
* اذا هن منيتنا نائلا * أبى البخل منهن ذاك المنى
الى النفر البيض أهل البطاج * وأهل السماح طلبنا الندى
لهم سطوات اذا هيجموا * وحلم اذا الجهل حل الحبا
يبين لك الخير في أوجه * لهم كالمصابيح تجلو الدجي
سعي الناس كي يدركوا فضاهم * فقصر عن سعيهم من سعى
سعي للخلافة فاقتادها * وبرز في السبق لما جرى

قال فاستحسنها المعتصم وأمرني فغنيت فيها وأمر للاعرابي بعشرين ألف درهم ولي بثلاثين ألف درهم وما خرج الناس يومئذ الا بهذه الابيات (حدثني) عمي قال حدثني فضل اليزيدي عن اسحق قال كتبت الى علي بن هشام أطلب منه نبيذاً فبعث الى جمان بما التمت وكتب الى قد بعث اليك بشراب أصلب من الصخر وأعتق من الدهر وأصفي من القطر (حدثني) جحظة قال حدثني أبو عبد الله الهشامي عن أحمد المكي قال لما صنع اسحق لحنه في الرمل أمأوى ان المال غاد ورائح * ويبقى من المال الاحاديث والذكر وقد علم الاقوام لو أن حاتم * يريد ثراء المال كان له وفر وهو رمل نادر ابتداءه صياح ثم لا يزال ينزل على تدريج حتى يقطعه على سحجة وكان كثير الملازمة

لعبد الله بن طاهر ثم تخاف عنه مدة وذلك في أيام المأمون فقال عبد الله للميس جاريته خذي
لحن اسحق في * أمأوي أن المال غاد ورائح * فاخلعيه على

وهبت شمال آخر الليل قرة * ولا ثوب الا بردها وردائيا

وألقيه على كل جارية تعاملينها وأشهره وألقيه على من يجيده من جوارى زبيدة وقولي أخذته من
بعض عجائز المدينة ففعلت وشاع أمره حتي غني به بين يدي المأمون فقال المأمون للجارية ممن
أخذت هذا فقالت من دار عبد الله بن طاهر من ليس جاريته وأخبرتني أنها أخذته من بعض
عجائز المدينة فقال المأمون لاسحق ويلك قدصرت تشرق الغناء وتدعيه أسمع هذا الصوت فسمعه
فقال هذا وحياتك لحنى وقد وقع على فيه نقب من لص حاذق وأنا أغوص عليه حتي أعرفه ثم
بكرالى عبد الله بن طاهر فقال أهذا حق وحرمتي وخدمتي تأخذ ليس لحنى

في * أمأوي أن المال غادوا رايح * فتغنيه في وهبت شمال وليس لي ذلك ولكن بي أنها فضحتني عند
الخليفة وأدعت أنها أخذته من بعض عجائز المدينة فضحك عبد الله وقال لو كنت تكثر عندنا كما
كنت تفعل لم تقدم عليك ليس ولا غيرها فاعتذر فقبل عذره وقال له أي شيء تريد قال أريد أن
تكذب نفسها عند من ألقته عليها حتي يعلم الخليفة بذلك قال أفعل ومضى اسحق الى المأمون
وأخبره القصة فاستكشفها من ليس حتي وقف عليها وجعل يعث باسحق بذلك مدة (حدثني)
جحظة قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال

حدثني شهوات الصناجة التي كان اسحق أهدها الى الواثق أن محمد الامين لما غناه اسحق لحنه
الذي صنعه في شعره وهو الثقيل الاول

صوت

يا أيها القائم الامين فدت * نفسك نفسى بالمال والولد

بسطت للناس إذ وليتهم * يداً من الجود فوق كل يد

فأمر له بألف ألف درهم فرأيتها قد وصلت الى داره يحملها مائة فراش (حدثني) جحظة ومحمد
ابن خلف بن المرزبان قالوا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال غنيت الواثق

صوت

عفا طرف القرية فالكنيب * الى ملحاء ليس بها عريب

تأبد رسمها وجرى عليها * سواني الريح والتراب الغريب

ولحنه ثقيل نان قال فقال لي يا اسحق قد أحسن بن هرمة في البيتين فأني شيء هو أحسن فيهما
من جميعهما قال قلت قوله التراب الغريب يريد أن الريح جاءت الى الارض بتراب ليس منها فهو
غريب جاءت به من موضع بعيد فقال صدقت وأحسن وأمر لي بخمسين ألف درهم (حدثني)
على بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن الحسن بن الحرون قال كنا يوماً عند أحمد بن المدبر
فغناه مغن كان عنده لحن اسحق

صوت

فأصبحت كالحومان ينظر حسرة * الى الماء عطشانا وقد منع الورد

وقال بن المدبر زد فيه

وأمسيت كالمسلوب مهجة نفسه * يري الموت في صد الحبيب اذا صدا

لحن اسحق في هذا البيت من الثقل الاول باطلاق الوتر في مجرى البنصر (حدثني) الاخفش قال
حدثني محمد بن يزيد الازدي قال حدثني شيخ من ولد المهلب قال دخل مروان بن أبي حفصة
يوما على ابراهيم الموصلي فجعل يتحدثان الى أن أنشد اسحق بن ابراهيم مروان بن أبي حفصة لنفسه

اذا مضى الحمراء كانت أرومتي * وقام بنصري حازم وابن حازم

عطست بأنف شاخ وتناولت * يداي الثريا قاعدا غير قائم

قال وجعل ابراهيم يحدث مروان وهو عنه ساه مشغول فقال له مالك لا تحبيني قال انك والله لا
تدرى ما أفرغ ابنك هذا في أذني (حدثني) أحمد بن جعفر جبضة قال حدثني الحرمي بن أبي
العلاء قال حدثني موسى بن هرون عن يعقوب بن بشر قال كنت مع اسحق الموصلي في نزهة فمر
بنا اعرابي فوجه اسحق خلفه بغلامه زياد الذي يقول فيه

وقولا لساقينا زياد يرقها * فقد هدد بض القوم سقي زياد

قال فوافانا الاعرابي فلما شرب وسمع حنين الدواليب قال

صوت

بكرت تحن وما بها وجدي * وأحن من وجد الى نجد

فدموعها تحيا الرياض بها * ودموع عيني أقرح خدي

وبساكني نجد كلفت وما * يغني لهم كافي ولا وجدي

لو قيس وجد العاشقين الى * وجدي ازاد عايه ما عندي

قال فما انصرف اسحق الى بيته الاحمولا سكرا وما شرب الا على هذه الابيات والغناء فيها لاسحق
هزج بالبنصر (أخبرني) محمد بن مزبد والحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه وأخبرني به
الحسن بن علي عن عبد الله بن أبي سعد عن محمد بن عبد الله عن اسحق قال دخلت على الفضل بن
الربيع وهو على بساط سوسن جرد ستياني مذهب يلمع عايه مكتوب مما أمر بصنعه حماد عجرد
فقال لي اتدري من حماد عجرد قلت لا قال حماد عجرد كان والى تلك الناحية أفرايت مثله قط قلت
لا فسكت ثم قلت أهكذا يفعل الناس قال أي شيء يفعلونه قلت تهبه لي قال لا أفعل قلت اذا أغضب
قال ماشئت أفعل فخرجت متغاضبا فلما وافيت منزلي اذا برسوله قد لحقني بالبساط فكتبت اليه
بيتين لخمزة بن مضر

ولقد عددت فاستأحصى كل ما * قد نلت منك من المتاع المواق

بجديعتي فأراك منخدعا لها * وفكاهتي وتغضبي وتماق

قال ابن أبي سعد في خبره فلما دخلت عايه فحك وقال لي اليتان خير من البساط فالفضل الآن
لك عايينا (أخبرني) يحيى بن علي وأحمد بن جعفر جبضة عن أبي العيس بن حمدون عن عمرو

ابن بانه قال رأيت ابراهيم بن المهدي يناظر اسحق في الغناء فتكلما بما فهماه ولم أفهم منه شيئاً
فقلت لهما لئن كان ما اتما فيه من الغناء فما نحن منه في قليل ولا كثير (أخبرنا) يحيى بن علي قال
حدثني أبي قال حدثني اسحق قال قدمت على الواثق في بعض قدماتي فقال لي أما اشتقت إلى
فقلت بلى والله يا أمير المؤمنين وأنشدته

أشكو إلى الله بعدي عن خليفته * وما أعالج من سقم ومن كبر
لا أستطيع رحيلاً أن هممت به * يوماً إليه ولا أقوي على السفر
أنوى الرحيل إليه ثم يمنعني * ما أحدث الدهر والأيام في بصري
قال قال وقد أشخصه إليه قصيدته الدالية

صوت

ضنت سعاد غداة البين بالزاد * وأخلفتك فما توفي بيمعاد
ما أنسى لا أنسى منها إذ تودعنا * والحزن منها وإن لم تبده باد

لا اسحق في هذين البيتين رمل بالوسطي يقول فيها

لما أمرت باشخاصي إليك هفا * قلبي حنيناً إلى أهلي وأولادي
ثم اعتزمت ولم أحفل بينهم * وطابت النفس عن فضل وحماد
كم نعمة لا بيبك الخير أفردني * بها وعم بأخري بعد أفراد
فلو شكرت أياديكم وأنعمكم * لما أحاط بها وصفي وتعدادي
لاشكرنك مانح الحمام وما * حدى على الصبح في إثر الدجى حادى

قال علي بن يحيى قال لي أحمد بن ابراهيم يا أبا الحسن لو قال الخليفة لاسحق أحضرني فضلاً وحمداً
أليس كان قد اقضح من دمامة خلفهما ونحاف شاهدهما (حدثني) جحظة قال حدثني هبة الله
بن ابراهيم بن المهدي قال كتب أبي إلى اسحق في شيء خالفه فيه من التجزئة والقسمة إلى من
أحاككم والناس بيننا حير (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا سليمان بن أيوب قال
حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الحزاعي قال حدثنا اسحق قال كنت مع الرشيد حين خرج
إلى الرقة فدخل يوماً إلى النساء وخرجت فمضيت إلى تل عزاز فنزلت عند خمارة هناك فسقتني
شرباً لم أر مثله حسناً وطيباً وطيب رائحة في بيت مرشوش وريحان غص وبرزت بنت لها كانها
خوط بان أو جدل عنان لم أر أحسن منها قدراً ولا أسيل خذاً ولا أعتق وجهاً ولا أبرع ظرفاً
ولا أفن طرفاً ولا أحسن كلاماً ولا أتم تماماً فأقت عندها ثلاثاً والرشيد يطلبني فلا يقدر على ثم
انصرفت فذهبت بي رساله فدخلت عليه وهو غضبان فلما رأيته خطرت في مشيتي ورقصت
وكانت في فضلة من السكر وغنيت

صوت

ان قلبي بالتل تل عزاز * عند ظي من الظباء الجوازي
شادن يسكن الشام وفيه * مع دل العراق ظرف الحجاز

ياقومي لبنت قس أصابت * منك صفو الهوى وليست تجازي
حلفت بالمسيح ان تجز الوء * وليست تجود بالانجاز

الغناء لاسحق خفيف رمل بالوسطي عن عمرو بن بانه قال اسحق فسكن غضبه ثم قال لي أين كنت فأخبرته فضحك وقال ان مثل هذا اذا اتفق لطيب أعد غناءك فأعده فأعجب به وأمرني أن أعيدته ليلة من أولها الى آخرها وأخذها المغنون مني جميعا وشربنا الى طلوع الفجر ثم انصرفنا فصليت الصبح ونمت فما استقررنا حتى أتني الى رسول الرشيد فأمرني بالحضور فركبت ومضيت فلما دخلت وجدت ابن جامع قد طرح نفسه يترغ على دكان في الدار لغلبة السكر عليه ثم قال أتدري لم دعينا فقلت لا والله قال لكني أدري دعينا بسبب نصرنا نيتك الزانية عليك وعليها اعنة الله فضحكت فلما دخلت على الرشيد أخبرته بالقصة فضحك وقال صدق عودوا فيه فاني اشتقت الى ما كنا فيه لما فارقتهم فعدنا فيه يومنا كله حتى انصرفنا (أخبرنا) الحسين بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهدي قال كان اسحق قد أظهر التوبة وغير زيه واحتجر من حضور دار السلطان فبلغه ان المأمون وجد عليه من ذلك وتنكر فكاتب اسحق اليه وغني فيه بعد ذلك

صوت

ياابن عم النبي سمعا وطاعة * قد خلعنا الرداء والدراعة
ورجعنا الى الصناعة لما * كان سخط الامام ترك الصناعة

الغناء لاسحق رمل بالنصر عن عمرو وقد ذكر الغلابي أن هذا الشعر لابي العتاهية قاله لما حبسه الرشيد وأمره بأن يقول الشعر وذكر حبس ان هذا الالحن لابراهيم (أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني أبي قال لي محمد بن الحسن بن مصعب وكان بصيرا بالغناء والنغم لحن اسحق في تشكي الكمية الجري أحسن من لحن بن سريج ولحنه في يوم تبدى لنا قتيلة أحسن من لحن معبد وذلك من أجود صنعة معبد قال فأخبرت اسحق بقوله فقال قد والله أخذت بزمامي راحلتيهما وزعزعتهما وأنخت بهما فما بلغتهما فأخبرت بذلك محمد بن الحسن فقال هو والله يعلم أنه برز عليهما ولكنه لا يدع تعصبه للقدماء (وأخبرني) جحظة قال حدثني حماد بن اسحق أن رجلا سأل أباه فقال له ان الناس قد كثروا في صوتيك تشكي الكمية الجري ويوم تبدى لنا قتيلة وقالوا انهما أجود من لحن ابن سريج ومعبد قال أبي ويحك رميت في هذين الصوتين بمعبد وابن سريج وهما هما فقربت ووقع القياس بيني وبينهما وعلى ذلك فقد والله أخذت بزمامي راحلتيهما وانتصفت منهما (قرأت في بعض الكتب) ان محمد بن الحسن أظنه ابن مصعب ذكر اسحق الموصلي فقال كانت صنعة محكمة الاصول ونغمته عجيبة الترتيب وقسمته معدلة الاوزان وكان يتصرف في جميع بسط الايقاعات فأى بساط منها أراد أن يتغني فيه صوتا قصد أقوى صوت جاء في ذلك البساط لحذاق القدماء فعارضه وقد كان يذهب مذهب الاوائل ويسلك سبيلهم ويقتحم طرقهم فيبني على الرسم فيصنعه ويحتذى على المثال فيحكمه فتأتي صنعة قوية وثيقة يجمع فيها حالتين القوة في الطبع وسهولة المسلك وختنا بين كثرة النغم وترتيبها في الصياح والاسجاح فهي

بصنعة الاوائل أشبه منها بصنعة المتوسطين من الطبقات فأما المتأخرون فأحسن أحـوالهم أن يرووها فيردوها وكان حسن الطبع في صياحه حسن التلطف لتنزيهه من الصياح الى الاسباح على ترتيب بنغم يشا كله حتى تعتدل وتنز أنماز الشعر في القسمة بصدوره وكذلك اصواته كلها واكثرها يبتدى الصوت فيصيح فيه وذلك مذهبه في جل غنائه حتى كان كثير من المغنين يلقبونه الملسوع لانه يبدأ بالصياح في احسن نغمة فتح بها احد فاه ثم يرد نغمته فيرجعها ترجيحاً وينزلها تنزيلاً حتى يحطها من تلك الشدة الى ما يوازها من اللين ثم يعود فيفعل مثل ذلك فيخرج من شدة الى لين ومن لين الى شدة وهذا اشد ما يأتي في الغناء واعز ما يعرف من الصنعة قال يحيى بن على بن يحيى وقد ذكر اسحق في صدر كتابه الذي الف في أخباره وزاد في بعض ماصنعوا وكان اسحق أعلم أهل زمانه بالغناء وأنفذهم في جميع فنونه وأضربهم بالعود وباكثر آلات الغناء وأجودهم صنعة وقد تشبه بالقديم وزاد في بعض ماصنعه عليه وعارض ابن سريج ومعبدا فانتصف منهما وكان ابراهيم بن المهدي ينازعه في هذه الصناعة ولم يبلغه فيها ولم يكن بعد اسحق مثله (أخبرنا) يحيى بن على بن يحيى قال حدثنا أبو أيوب المدني قال حدثني ابراهيم بن على بن هشام قال اسحق وذكر صوته

صوت

كان افتتاح بلائي النظر * فالحين سبب ذاك والقدر

قد كان باب الصبر مفتوحاً * فاليوم أغلق بابه النظر

الشعر والغناء لاسحق ثقیل أول مطلق في مجري البصر وفيه لاحد بن المكي خفيف ثقیل ولعريب ثاني ثقیل جميعاً عن الهشامي قال اسحق ما شئت صوتي هذا الا بانسان أخذ الكرة على الطبطابة وأهل الميدان جميعاً خلفه فلما بلغ اقصى ضربها أحجزها (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا محمد ابن يزيد المهدي قال حدثني اسحق وأخبرنا يحيى بن على عن أبي أيوب المدني عن ابن المكي عن اسحق قال صنعت هذا الصوت في آخر أيام الرشيد وكان اذ ذاك يحيى بن معاذ يشرب النبيذ فلما كان في أيام محمد غنيته فاشتهاه واشتهر به وبعث الى يحيى بن معاذ وأنا أغنيته

اسقني وابن نهيك * وابن يحيى بن معاذ

فلما حضر يحيى غنيت

فاسقني واسقني نهيك * واسقني يحيى بن معاذ

فبعث اليه محمد فاخضره فقال لتشربن أولاً عاقبتك فلم يبرح حتى شرب قدحا وغلفه وأمر له بمال وسر بذلك محمد ووهب لي عليه مالا وانصرفت الى البيت فجاءني رسول يحيى بن معاذ فصرت اليه فلم يزل يستحلفني أن لا أعود في هذا الصوت قدام محمد أبداً وأمر لي من المال بشيء فلم أقبله ولم أعد فيه

❦ نسبة هذا الصوت ❦

صوت

يومنا يوم رذاذ * واصطباح والتذاذ

فاسقني وابن نهيك * وابن يحيى بن معاذ

من كميث عتقت لا * شيخ كسري بن قباد

ليس للمرء من الهـم * سواها من ملاذ

الشعر لعلى بن هشام والغناء لاسحق ثقيلى أول بالبصرة عن عمرو أخبرنى بقوله على بن هشام والحسن بن على قالا حدثنا عبد الله بن أبى سعد قال حدثنى أحمد بن القاسم الهاشمى قال حدثنى أبو عبد الله الهلالى قال كنت عند على بن هشام يوماً اذ رشت السماء رشاً وطشت فانشا على يقول يومنا يوم رذاذ * واصطباح والتذاذ

وذكر الابيات الابعة ثم قال لعلامه اذهب الى أحمد بن يحيى بن معاذ وقل له يقول لك أخوك هذا يوم طيب فتعال أنت وغلأمك بنان وعثعت فجاء الى باب الرسول وعليه غرماء له فمنعوه الدخول عليه فقال لهم كم لكم عليه قالوا مائتا ألف درهم فرجع الغلام الى على بن هشام فاخبره بالخبر ومبلغ مالهم عليه من الدين فقال له احمل اليه مائتي ألف درهم وحي به وبغلأميه الساعة فحملها فجاء احمد بن يحيى ومعه غلاماه فقال لعلى ابن هشام لم تحملت هذا الى أنا والله منتظر مالا يحيى فاعطيهم فقال له مالى ومالك واحد فتغديت معهما حتى جاءت الحلواء فقال أكثر من الحلواء فلست تدخل معنا في ديواننا يعنى الشرب فاكت وغسلت يدي فقال لعلامه سراج احمل مع أبى عبد الله الهلالى ثلاثين ألف درهم فانصرفت وهي معي (أخبرنا) يحيى بن على قال حدثنا سليمان المدائنى عن ابن المكي عن أبيه قال حدثنى اسحق قال تعشقت جارية فقلت فيها

هل الى أن تنام عيني سبيل * ان عهدي بالنوم عهد طويل

غاب عني من لأسمى فعيني * كل يوم عليه حزنا تسيل

الشعر والغناء لاسحق رمل بالبصرة عن عمرو وفيه لعريب خفيف رمل آخر وفيه لمحمد بن حمزة وجه القرعة خفيف ثقیل وقيل انه لابن المكي وفيه رمل بالوسطى ينسب الى علوية والى حسين بن محرز قال اسحق ثم ملكتها فنكنت مشغوفاً بها حتى كبرت واعتلت على عيناى فذكرت هذا الصوت وأيامه المتقدمة فما زلت أبكى وأذكر دهري الذى تولى (وأخبرنى) بهذا الخبر الحسن بن على عن يزيد المهابي عن اسحق وليس هذا على التمام (أخبرنى) جحظة عن محمد بن أحمد بن يحيى المكي عن أبيه قال دعا المأمون باسحق فأحضره فأمره أن يغنى في هذا الصوت فغنى * هل الى أن تنام عيني سبيل * فغناه وكنت حاضراً فقلت أحسن والله يا أمير المؤمنين وما عدا بلحنه معنى شعره فقال المأمون فانا نرد الحىكم الى من هو أعلم بذلك منك فبعث الى أبى يعنى يحيى المكي فحى به بخبره بما قلت وما قال وأمر اسحق برد الصوت فردده فقال يحيى

أحسن اسحق في غناؤه وأحسن ابني في استحسانه الا أن هذا اللحن يحتاج أن يسمع من غير حاق اسحق فضحك المأمون وأمر لاسحق بمال وأمر لابي بمثله ولى بمثله (قال) ولم يكن في اسحق شيء يعاب الا حلقه وكان يغلب الناس جميعاً بطبعه وحذقه قال وأما السبب في علة عين اسحق وضعف بصره (فأخبرني) به محمد بن خاف وكيع قال (حدثني) به أبو أيوب المدني قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزازي أن ابراهيم بن أبي سلمة الوصيف نازع اسحق في شيء بين يدي الرشيد من الغناء فرد عليه فشتمه فرد عليه اسحق وأربى في الرد فقال له ابراهيم أترد على وأنا مولى أمير المؤمنين فقال له اسكت فإني من موالي العيرين فقال له الرشيد وأي شيء موالي العيرين قال يا أمير المؤمنين يشتري للخلفاء كل صانع وكل ضرب في العبيد للعتق فيكون فيهم الحجام والحائك والسائس فهو أحد هؤلاء الذين ذكرت قال وخرج ابراهيم فوقف له على طريقه فلما جاز عليه منصرفاً ضرب رأسه بمقرعة فيها معول فكان ذلك سبب ضعف بصر اسحق وبلغ الرشيد الخبر فأمر بأن يحجب عنه ابراهيم وحلف أن لا يدخل عليه فدخل الى الرشيد من غناه

صوت

من لعبد اذ له مولا * ماله شافع اليه سواء

يشتكي ماله اليه ويخشا * ه ويرجوه مثل ما يخشاه

الشعر لابي العتاهية والغناء لابراهيم بن أخي سامة الوصيف خفيف رمل وفيه لعريب ثقيل أول وقيل أن لابن جامع فيه خفيف رمل آخر فلما غنى الرشيد بهذه الابيات سأل عن صاحب لحنها فعرفه فخاف أن لا يرضى عنه حتى يرضى اسحق فقام اسحق فقال قد رضيت عنه ياسيدي رضاء حسناً وقبل الارض بين يديه شكراً لما كان من قوله فرضي عنه وأحضر وأمره بترضى اسحق ففعل (وأخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال جاء ابراهيم بن أخي سلمة الى الرشيد فقال له يا أمير المؤمنين اني أحب أن تشرفني بأن تكون نوبتي ونوبة اسحق الموصلي في مكان وأن يكون دخولي اليك ودخوله في مكان فان رأيت أن تجعل ذلك كما سألت فعلت قال قد فعلت ولم أكن حاضر المسئلة فلما كان يوم دخولي عليه جاءني ابراهيم فدق بأبي دقا عنيفاً وعرفني الغلام خبره فقالت له يدخل فأبى وقال له قل له اخرج أنت فساء ظني واعتصمت فخرجت اليه فقلت له ما الخبر قال ان أمير المؤمنين يأمرك بالحضور ويأمرك أن لا تدخل الدار الا معي بعد أن أوجه اليك فتركب الي وتمضي معي فمضيت معه على رغمي وأنا منكسر وكنت بقية يومي على تلك الحال ثم ركب الى الفضل بن الربيع فشكوت ذلك اليه فقال ما أري أمير المؤمنين يحملك هذا المحل قم بنا اليه فقمت معه فدخل الى الرشيد فقال له يا أمير المؤمنين اسحق وخدمته وحقوق أبيه عليك وعلى أمير المؤمنين المهدي تضع مقداره أن تجعله مضموماً الى ابراهيم ابن أخي سلمة قال لا والله ما فعلت هذا قال انه قد جاءني يبكي ويخاف إن جرى عليه هذا تاب من الغناء وتركه جملة ثم لو قتل لم يعد اليه فقال ويحك والله ما جري من هذا شيء الا ان ابراهيم ابن أخي سلمة جاء فقال تشرفني أن تجعل نوبتي مع نوبة اسحق ووصولي مع وصوله ففعلت فقل له يحيى متى شاء وينفرد

عنه ولا يحيى معه ولا كرامة فأخبرني فرجعت فلما كانت نوبتي جاء إبراهيم الى ففعل مثل فعله فقلت للغلامي اخرج اليه فقل له ولا كرامة لك يا ابن الزانية لأجىء معك ولا أدعك تحيى معي أيضاً وشتمه اقبح شتم فخرج الغلام فأدي اليه الرسالة فلم أن هذا لم تجرأ عليه الا بعد توثق نخجل فقال له قل له ومن أكرهك على هذا انما أحببت ان نصطحب ونتأنس في طريقنا فان كرهت هذا فلا تفعله وانصرف ولم يعاودنى بعدها (أخبرني) يحيى بن على قال حدثنا أبو أيوب المدني عن ابن المسي عن أبيه قال كان اسحق اذا غني هذا الصوت يأخذ بلحيته ويبكي اذا المزء قاسى الدهر وأبيض رأسه * وثلم تلامي الاناء جوانبه فللموت خير من حياة خسيصة * تباعده طوراً وطوراً تقاربه

الشعر ازبان بن سيار الفزارى (حدثني) بذلك الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار عن عمه والغناء لاسحق رمل بالوسطى (أخبرنا) محمد بن مزيد والحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه وأخبرنا يحيى بن على عن أبيه عن اسحق قال أقام المأمون بعد قدومه عشرين شهراً لا يسمع حرفاً من الاغاني فكان أول من تغنى بحضرته أبو عيسى بن الرشيد ثم واطب على السماع متستراً متشبهاً في أول أمره بالرشيد فأقام كذلك أربع حجج ثم ظهر الى الندماء والمغنين وكان حين أحب السماع سأل عني فخرجت بحضرته وقال الطاعن علي ما يقول أمير المؤمنين في رجل يتيه على الخلافة قال المأمون ما أبقى هذا من التيه شيئاً الا استعمله فأمسك عن ذكرى وجفاني من كان يصاني لسوء رأيه الذي ظهر في فأضر ذلك بي حتي جاءني علوية يوماً فقال لي أتأذن لي في ذكرك فانا قد دعينا اليوم فقلت لا ولكن غنه بهذا الشعر فانه سيبعثه على ان يسألك لمن هذا فاذا سألك انفتح لك ما تريد وكان الجواب أسهل عليك من الابتداء فقال هات فألقيت عليه لحن في شعري

صوت

ياسرحة الماء قد سدت موارده * اما اليك طريق غير مسدود

لحائم حام حتي لاحوام له * محلاً عن طريق الماء مطرود

الغناء لاسحق رمل بالوسطى عنه وعن عمرو قال فمضي علوية فلما استقر به المجلس غناه بالشعر الذي أمرته فما عدا المأمون ان يسمع الغناء حتي قال ويحك يا علوية لمن هذا قال ياسيدى لعبد من عبيدك جفوته واطرحته من غير جرم فقال اسحق تعني قال نعم قال يحضر الساعة فجاءني رسوله فصرت اليه فلما دخلت عليه قال ادن فدنوت فرفع يديه مادهما فانكبت عاياه واحتضني بيديه واطهر من بري واكرامى مالو أظهره صديق مؤانس لصديقه لبره (أخبرني) محمد بن إبراهيم الجرجاني قريض قال قال لي أحمد بن أبي العلاء غنيت المعتضد يوماً وهو أمير صوت اسحق

ياسرحة الماء قد سدت موارده * اما اليك طريق غير مسدود

فطرب واستعاده مزاراً وقال هذا والله الغناء الذي يخالط الروح ويمازج اللحم والدم (أخبرنا) يحيى بن على قال حدثنا أبو العيس بن حمدون قال أخبرني أبي قال لما غني اسحق في شعره هذا

صوت

لاسماء رسم عفا باللوى * أقام رهيناً لطول البلى
تعاوره الدهر في صرفه * بكر الجديدن حتى عفا

الشعر لاسحق من قصيدة مدح بها الرشيد والغناء له ثاني ثقل بالوسطي وفيه لسايم ثقل أول من رواية الهشامي وذكر حبش أنه لبراهيم بن المهدي قال فكان الناس يتهادونه كما يتهادون الطرفة والباكورة وقال أبو العيس حدثني ابن مخارق أن الواثق بعث الى أبيه مخارق لما صنع اسحق هذا الصوت ليأقيه عليه فصادفه عايلاً ولم يكن أحد يلقن عن اسحق طرح الغناء كما يلقنه مخارق فأعاد اليه الرسول ومعه محفة وقال لا بد أن يحىء على كل حال فتحامل وصار اليه حتى أخذ الصوت عن اسحق ورجع (وذكر) محمد بن الحسين الكاتب عن أبي حارثة الباهلي عن أخيه أبي معاوية أن اسحق كان يحلى بالشجاعة والفروسية ويحب أن ينسب اليهما ويركب الخيل ويتعلم بها آفة من الآفات المعترضة على العقول وكان قد شهد بعض مشاهد الحروب فأصابه سهم فنكص على عقبيه فقال أخوه طياب فيه

وأنت تكلفت مالا تطيق * وقلت أنا الفارس الموصل
فلما أصابتك نشابة * رجعت الى سنك الاول

(أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه عن اسحق قال قال حمزة الزيات القاري ياموصلى ان لي فيك رأياً أفترضى مع فهمك وأدبك ورأيك أن يكون عوضك من الآخرة فضل مطعم علي مطعم (حدثني) علي بن سايان الاخفش قال أنشدني أبو سعيد السكري قال أنشدني عبد الرحمن بن أخي الاصمعي لعمه يقول لاسحق

أئن تغنيت للشرب الكرام الا * رد الخليط جمال الحي فانفرقوا
وقيل أحسنت فاستدعاك ذاك الى * ماقلت ويحك لا يذهب بك الحرق
وقيل أنت حسان الناس كلهم * وابن الحسان فقد قالوا وقد صدقوا
فما بهذا تقوم النادبات ولا * يثنى عليك اذا ماضك الحرق

قال يحيى بن علي ان هذه الأبيات تروي لابن المنذر العروضي وللأصمعي (قال) مؤلف هذا الكتاب كان اسحق يأخذ عن الأصمعي ويكثر الرواية عنه ثم فسد ما بينهما فهجاء اسحق وثلبه وكشف للرشيد معايبه وأخبره بقلة شكره وبخله وضعة نفسه وان الصنعة لا تزكو عنده ووصف له أبا عبيدة معمر بن المثنى بالثقة والصدق والسماحة والعلم وفعل مثل ذلك للفضل بن الربيع واستعان به ولم يزل حتى وضع مرتبة الاصمعي وأسقطه عندهم وأنفذوا الى أبي عبيدة من أقدمه (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال أنشدت الفضل بن الربيع أبياتاً كان الاصمعي أنشدنيها في صفة فرس

كأنه في الحل وهو سام * مشتمل جاء من الحمام
يسور بين السرج واللاجام * سور القطامي الى اليام

قال ودخل الاصمعي فسمعني أنشدتها فقال هات بقيتها فقلت له ألم تقل انه لم يبق منها شيء فقال
 ما بقي منها الا عيونها ثم أنشد بعد هذه الابيات ثلاثين بيتاً منها فغاطني فعله فلما خرج عرفت الفضل
 ابن الربيع قلة شكره لعارفة وبخله بما عنده ووصفت له فضل أبي عبيدة معمر بن المثنى وعلمه
 ونزاهته وبذله بما عنده واشتماله على جميع علوم العرب ورغبته فيه حتى أنفذ اليه مالا جليلاً واستقدمه
 فكنت سبب مجيئه به من البصرة (أخبرني) عمي قال حدثنا فضل اليزيدي عن اسحق قال جاء
 عطاء الملك بجماعة من أهل البصرة الى قريب أبي الاصمعي وكان ندلاً من الرجال فوجده ملتقاً
 في كسائه نائماً في الشمس فركضه برجله وصاح به يا قريب قم ويلك فقال له هل لقيت أحداً من
 أهل العلم قط أو من أهل اللغة أو من العرب أو من الفقهاء أو من المحدثين قال لا والله قال ولا
 سمعت شيئاً ترويه لنا أو تشدناه أو نكتبه عنك قال لا والله فقال لمن حضر هذا أبو الاصمعي
 فاشهدوا لي عليه وعلى ما سمعتم منه لا يقل لكم غداً أو بعده حدثني أبي أو أنشدني أبي ففضحه
 قال الفضل ثم مرض الاصمعي وكان الحال بينه وبين اسحق الموصلي انفرجت فعاده أبو ربيعة
 وكان يرغب في الادب ويبرأه فقال له الاصمعي أقرضني خمسة آلاف درهم فقال افعل فقال له
 أبو ربيعة فأى شيء تشتهي سوى هذا فقال أشتري أن تهدي الي فصاً حسناً وسيفاً قاطعاً وبرذونا
 حسناً وسرجاً محلي فقال افعل وبعث بذلك اليه لما عاد الى منزله وبلغ ذلك اسحق فقال

أليس من العجائب أن قرداً * أصيغع باهلياً يستطيل
 ويزعم انه قد كان يفتى * أبا عمرو ويسأله الخليل
 اذا ما قال قال أبي عجبنا * لما يأتي به ولما يقول
 وما ان كان يدري ما دبير * أبوه ان سألت وما قيل
 وجلله عطاء الملك عاراً * تزول الراسيات ولا يزول
 نصحت أبا ربيعة فيه جهدي * وبعض النصيح أحياناً ثقیل
 فقل لأبي ربيعة إذ عصاني * وجاربه عن القصد السبيل
 لقد ضاعت بروذك فاحتبسها * وضاع الفص والسيف الصقيل
 وسرج كان للبرذون زينا * له في إثره جزءاً سهيل
 وأما الخمسة الآلاف فاعلم * بأنك غنيتها لا تستقيل
 وأن قضاءها فتعز عنها * سيأتى دونه زمن طويل

(حدثني) محمد بن مزبد قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال كنت جالساً بين يدي
 الوراق وهو ولي عهد إذ خرجت وصيفة من القصر كأنها خوط بان أحسن من رآته
 عيني قط تقدم عدة وصائف بأيديهن المذاب والمناديل ونحو ذلك فنظرت اليها نظر
 دهش وهو يرمقني فلما تبين الحاح نظري قال مالك يا أبا محمد قد انقطع كلامك وبانت الحيرة فيك
 فتعجبت فقال لي رمتك والله هذه الوصفة فأصابت قلبك فقلت غير ملوم فضحك ثم قال
 أنشدني في هذا المعنى فأنشدته قول المزار

ألكنى اليها عمر ك الله يافتي * بآية ما قالت متي هو رائج
 وآية ما قالت لهـن عشية * وفي الستر حرات الوجوه ملاح
 تخيرن أرماء كن فارمين رمية * اخا أسداذ طرحته الطوارح
 فلبسن مسلاس الوشاح كانها * مهارة لها طفل برمان راشح
 فقال له الواثق أحسنت بحياتي وظرفت اصنع فيها لحنا فان جاء كما نريد وأطربنا فالوصيفة لك
 فصنعت فيه لحنا وغنيته اياه فاصطبج عليه وشرب بقية يومه وليلته حتى سكر لم يقترح على غيره
 وانصرفت بالجارية (حدثني) عمي قال حدثني فضل اليزيدي عن اسحق قال دخلت على الواثق
 يوما وهو خائر النفس فأخذت عبودا من الحزاة ووقفت بين يديه فغنيته

من الظباء ظباء همها السخب * ترعى القلوب وفي قلبي لها عشب
 اهوى الظباء اللواتي لا قرون لها * وحليها الدر والياقوت والذهب
 لا يغتر بن ولا يسكن بادية * وليس يعرفن ماصر ولا حلب
 وفي الذين غدوا نفسي الفداء لهم * شمس تبرقع أحيانا وتنتقب
 يا حسن ما سرقت عيني وما انتهت * والعين تسرق أحيانا وتتهب
 اذا يد سرقت فالقطع يلزمها * والقطع في سرق العينين لا يجب
 قال فهش إلى ونشط ودعا بطعام خفيف وأكلنا واصطبج وأمر لي بمائة ألف درهم (أخبرني)
 به الحسن بن علي عن ابن مهرويه عن علي بن الحسن عن ابراهيم بن محمد الكرخي عن اسحق
 فذكر مثله وقال فيه فأمر لي بعشرة آلاف درهم (حدثني) جعفر بن قدامة قال قال حدثني عبد
 الله بن طاهر عن أخيه محمد قال كان اسحق الموصلي يدخل في مبطنة وطيسان مثل زي الفقهاء
 على المأمون فسأله ان يأذن له في دخول المقصورة يوم الجمعة بدراعة سوداء ووطيسان أسود فتبسم
 المأمون وقال له ولا كل هذا بكرة يا اسحق ولكن قد اشترينا منك هذه المسئلة بمائة ألف درهم حتى
 لا تفتن وأمر بحماها اليه فحملت (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني عبيد الله بن عبد الله قال
 حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات عن أبي خالد الاسامي أنه ذكر اسحق يوما وكان
 يفضلته ويعظم شأنه ويقدمه في الشعر تقدماً مفرطاً فقال ما قولكم في رجل يحدث تشبه بذى الرمة
 وقال على اسانه شعراً وغني فيه ونسبه اليه فلم يشكك أحد سمعه انه له ولا فطن لما فعل أحد الا
 من حصل شعر ذى الرمة كله ورواه فسئل أبو خالد عن هذا الشعر فقال

ومدرجة الريح تهباء لم تكن * ليحشمها زميلة غير حازم
 يضل بها الساري وان كان هاديا * وتقطع أنفاس الرياح النواسم
 تعسفت أفرى جوزها بشملة * بميدة ما بين القرى والمناسم
 كان شرار المرو من نبذها به * نجوم هوت أخرى الليالى العواتم
 (حدثني) عمي وأحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا فضل اليزيدي عن اسحق قال غنيت
 المأمون يوما هذين البيتين

لأحسن من قـرع المثاني ورجعها * تواتر صوت الثغر يقرع بالثغر
وسكر الهوي أروي لمظمي ومفصلي * من الشرب في الكسات من عاتق الحمر
فقال لي المأمون الا أخبرك بأطيب من ذلك واحسن الفراغ والشباب والجدة (حدثني) الصولي
قال حدثني الحسين بن يحيى قال كان لاسحق غلام يقال له فتح يستقي الماء لاهل داره على بغلين
من بغاله دائماً فقال اسحق قلت له يوماً أي شيء خبرك يفتح قال خبري انه ليس في هذه الدار
أحد شقي مني ومنك قلت وكيف ذلك قال أنت تطعم أهل الدار الحبز وأنا أسقيهم الماء فاستظرفت
قوله وضحكت منه قلت له فأى شيء تحب قال تعتقني وتهب لي البغليين استقي عليهما فقلت له قد
فعلت (أخبرني) أبو الحسن أحمد بن محمد الاسدي قال حدثنا حماد بن اسحق قال كان لابي
البصير الشاعر قيان وكان يتكلم في الغناء بغير علم ولا صواب فيضحك منه فقال أبي فيه
سكت عن الغناء فما أمارى * بصيرا لا ولا غير البصير
مخافة ان أجنن فيه نفسي * كما قد جن فيه أبو البصير

(أخبرني) الحسين بن يحيى المرداسي قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال نهاني الرشيد ان أغني
أحداً غيره ثم استوهبني جعفر بن يحيى وسأله أن يأذن لي في أن أغنيه ففعل واتفقنا يوماً عند
جعفر بن يحيى وعنده أخوه الفضل والرشيد يومئذ بعقب علة قد عوفي منها وليس يشرب فقال
لي الفضل انصرف الى الليلة حتى اهب لك مائة ألف درهم فقلت له ان الرشيد قد نهاني أن لا أغني
الا له أو لآخيك وليس يخفى عليه خبري وأنا متهم عنده بالميل اليكم ولست أتعرض له ولا أعرضك
ولم أجبه فلما نكبه الرشيد قال ايه يا اسحق تركتني بالركة وجلست ببغداد تغني للفضل بن يحيى
فحلفت بحياته إنى ما جالسته قط الا على المذاكرة والحديث وانه ما سمعني قط أغني الا عند أخيه
جعفر وحلفت بتربة المهدي أن يسأل عن هذا جميع من في الدار من نسائه فسأل عنه فحدثه
بمثل ما ذكرته له وعرف خبر المائة الألف درهم التي بذلها لي فرددها عليه فلما دخلت
عليه ضحك إلى ثم قال قد سألت عن أمرك فعرفت منه مثل ما عرفتني وقد أمرت لك
بمائة ألف درهم عوضاً مما بذله لك الفضل (حدثني) الصولي قال حدثني ميمون بن هرون
عن اسحق أنه كان يقول الاسناد قيد الحديث فتحدث مرة بحديث لا اسناد له فسئل عن
اسناده فقال هذا من المرسلات عرفا (حدثني) الصولي قال حدثني ميمون بن هرون عن أبيه
وحدثني عمي عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك عن اسحق قال أنشدت
الفضل بن يحيى قول أبي الحجناء نصيب مولى المهدي فيهم

صوت

عند الملوكة مضره ومنافع * وأرى البرامك لاتضر وتنفع
ان كان شر كان غيرهم له * أو كان خير فهو فيهم اجمع
ان العروق اذا استسرها الثرى * أشر النبات بها وطاب المزرع
فاذا اجهت من امري أعراقه * وقديمه فانظر الى ما يصنع

قال فقال كأننا والله لم نسمع هذا الشعر قط قد كنا وصلناه بثلاثين ألف درهم وإذا نجد له الساعة صلاة له ولك معه لحفظك الابيات فوصلنا بثلاثين ألف درهم (وأخبرني) الصولي قال حدثني الحسن بن يحيى الكاتب أبو الجمار قال عتب المأمون على اسحق في شيء فكتب اليه رقه وأوصلها اليه من يده ففتحها المأمون فاذا فيها قوله

لا شيء أعظم من جرمي سوي أملي * لحسن عفوك عن ذنبي وعن زلالي
فان يكن ذا وذا في القدر قد عظما * فانت أعظم من جرمي ومن أملي

فضحك ثم قال يا اسحق عذرك أعلى قدرا من جرمك وما جال بفكري ولا أحضرته بعد انقضائه على ذكرى (حدثني) عمي قال حدثني يزيد بن محمد المهدي قال خرجنا مع الوراق الى القاطول للصيد ومعنا جماعة الجلساء والمغنين وفيهم عمرو بن بانة وعلوبة ومخارق وعقيد وقدم اسحق في ذلك الوقت فأخرجه معه فتصيد على القاطول ثم عاد فأكل وشرب أقدا حاثم أمر بالبكور الى الصبوح فباكرنا واصطبجنا فغنى عمرو بن بانة لحن ابراهيم الموصلي

صوت

بلوث أمور الناس طرا فأصبحت * مذمة عندي براء من الحمد
وأصبح عندي من وثقت بغيبه * بغيب الأيدي كل احسانه نكد

ولحنه خفيف رمل بالوسطي فغناه على ما أخذ من ابراهيم بن المهدي وقد غيره فقال الوراق لاسحق أتعرف هذا اللحن فقال نعم هذا لحن أبي ولكنه مما زعم ابراهيم بن المهدي انه جندره وأصلحه فأفسده ودمر عايه فقال لي غنه أنت فغناه فأثني به على حقيقته واستحسنه الوراق جداً فغم ذلك عمرو بن بانة فقال لاسحق أفأنت مثل ابراهيم بن المهدي حتى تقول هذا فيه قال لا والله ما أنا مثله أما على الحقيقة فأنا عبده وعبد أبيه وليس هذا مما نحن فيه وأما الغناء فما دخلك أنت بيننا فيه ما أحسنت قط أن تأخذ فضلا عن أن تغني ولا قت باداء غناء فضلا عن أن تميز بين الحسين والافغن أي صوت شئت مما أخذته عنه وعن غيره كائناً من كان فان لم أوضح لك ولمن حضر انه لا يسلم لك صوت من نقصان أجزاء وفساد صنعة فدمي به رهن فأساء عمرو الجواب وأغلظ في القول فامضه الوراق وشمته وأمر باقامته عن مجلسه فأقيم فلما كان من الغد دخل اسحق على الوراق فأنشده

ومجاس باكرته بكورا * والطير ما فارقت الوكورا
والصبح لم يستنطق العصفورا * على غدير لم يكن دغورا
لم ترعني مثله غديرا * يجري حباب مائه مسجورا
على حصي تحسبه كافورا * تسامع للماء به خيريرا
ينسج أعلى متته سطورا * نسيم ريح قد ونت قورا
حتى تحال متته حصيرا * والشرب قد حفوا به حضورا
وأمر الساقى أن يديرا * كأسمهم الا صغر والكبيرا

واعملوا لهم معاً والزيرا * وجاوبت عيدانهم زميراً
 وقربوا المغنى النجحريرا * مقدما في حذقه مشهورا
 فهم يطرون به سرورا * ولا ترى في شرهم نقصيرا
 ولا لصفو عيشهم تكديرا * ولا لخلق منهمو نظيرا
 الا رجلاً منهمو سكيراً * معربدا موضحاً شيراً
 مدعياً للعالم مستعيراً * يروم سعيها كاذباً مغروراً
 وان يكون عالماً بصيراً * مفضلاً بعلمه مذكوراً
 غمزته ولم يكن صبوراً * فعاذ مني هارباً مذعوراً
 بمعشر تحسبهم حميراً * أشد منهم حملاً كثيراً
 لا ينطقون الدهر الا زوراً * حتى اذا كسرتة تكسيرا
 كالليث لما ضغم الخنزيراً * ولى انهما ماخسناً مدحوراً
 معترفاً بذله مقهوراً * وكنت قدما ضيغماً هصوراً
 معتلياً لقرته عقوراً * وما أخاف الزمن العثوراً
 اذ كنت بالوائق مستجيراً * قد عز من كان له نصيراً
 امام عدل دبر الأموراً * برأيه ولم يرد مشيراً
 ترى من الحق عليه نوراً * تقبل المهدي والمنصوراً
 وجده الادنى تقى وخيراً * ورنه المعتصم التدبيراً
 فأصبح الملك به منيراً * وأصبح العدل به منشوراً
 قد آمن الناس به المحظوراً * اذا علا المنبر والسريراً
 رأيت بدراً طالعا منيراً * بحرا ترى الغنى والفقيراً
 يرجون منه نائلاً غزيراً * والله لازات له شكوراً
 لاجاحد النعمي ولا كفوراً * وكنت بالشكر له جديراً

(حدثني) الصولى قال حدثني ميمون بن هرون قال سمعت اسحق يقول أنشدني الاصمعي قول الاعشي

ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا * أو تنزلون فانا معشر نزل (١)

ثم قلت له أي شيء تحفظ في هذا المعنى وكان مع بخله بالعلم لا يخل بمثل هذا فأنشدني لربيعة بن

(١) وهذا البيت من شواهد سيديويه والشاهد في رفع تنزلون حملاً على معنى إن تركبوا لان معناه

ومعنى إن تركبون متقارب فكأنه قال أتركبون فذاك عادتنا أو تنزلون في معظم الحرب فنجن

معروفون بذلك هذا مذهب الخليل وسيديويه وحمله يونس على القطع والتقدير عنده أو أنتم تنزلون

وهذا أسهل في اللفظ والاول أصح في المعنى والنظم اه من شرح شواهد سيديويه وأورده الدماميني

شاهداً على ما يحفظ ولا يقاس عليه لان نزلاً جمع نازل وفاعل لا يجمع على فعل قياساً

مقروم الضبي

ولقد شهدت الخيل يوم طرادها * بسليم أو ظفة القوائم هيكل
فدعوا نزال فكنت أول نازل * وعلام أركبه اذا لم أنزل

(حدثني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد بن مروان قال حدثني
عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال اجتمعنا يوماً أما قال في منزلي أو في منزل محمد بن
الحريث بن بشخير ودخلنا ودخل إلينا اسحق الموصلي وعندنا ملاحظ تغنيانا وقد قامت الصلاة فدخل
اسحق وهي غائبة فقال فيم كنتم ومن عنكم فأخبرناه بخبرها فقال لا تعرفوها من أنا فيخرجها
التصنع لي والتحفظ مني عن طبعها ولكن دعوها وهواها حتي نتفجع بها وخرجت وهي لا تعرفه
وجلست كما كانت أولاً وابتدأت وغنت والصنعة لفليح بن العوراء ولحنه رمل هكذا أخبرنا اسحق
ان الغناء لفليح

صوت

اني تعلقت ظيباً شادنا خرقة * علقته شقوة مني وما علقا
قال فطرب اسحق وشرب حتى والى بين خمسة أقذاح من نبيذ شديد كان بين يديه وهو يستعيد
فأخذ اسحق دواة وكتب

سأشرب مادامت تغني ملاحظ * وان كان لي في الشيب عن ذاك واعظ
ملاحظ غنينا بعيشك وليكن * عليك لما استحفظته منك حافظ
فاقسم ماغني غناءك محسن * مجيد ولم يلفظ كلفظك لافظ
وفي بعض هذا القول مني مساءة * وغيظ شديد للمغنين غائظ

(أخبرني) الحسين بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهدي قال حدثني اسحق قال قال لي الرشيد
يوماً بأي شيء يتحدث الناس قلت يتحدثون بأنك تقبض على البرامكة وتولي الفضل بن الربيع
الوزارة فغضب وصاح بي وما أنت وذاك وملك فأمسكت فلما كان بعد أيام دعابنا فكان أول
شيء غنيته

صوت

اذا نحن صدقناك * فضر عندك الصدق
طلبنا النفع بالباطل * اذا لم ينفع الحق
فلو قدم صبا في * هواه الصبر والرفق
لقدمت على الناس * ولكن الهوي رزق

في هذه الابيات خفيف رمل بالوسطي ينسب الى اسحق والى ابن جامع والصحيح انه لاسحق
وقيل ان الشعر لابي العتاهية قال فضحك الرشيد وقال لي يا اسحق قد صرت حقوداً (أخبرني)
الحسن قال حدثنا يزيد بن محمد قال حدثني حماد بن اسحق عن ابيه قال دخلت على المعتصم يوماً
بسر من رأي فاذا الواثق بين يديه وعنده علوية ومخارق فغناه مخارق صوتاً فلم ينشط له ثم غناه

علوية فاطر به فلما رأيت طربه لغناء علوية دون غناء مخارق اندفعت فغنيتها لحني

صوت

تجنبت ليلي أن يابج بك الهوي * وهيات كان الحب قبل التجنب
فامر لي بالف دينار وعلوية بخمسة دينار ولم يامر لمخارق بشيء

— نسبة هذا الصوت —

صوت

تجنبت ليلي أن يابج بك الهوي * وهيات كان الحب قبل التجنب
الا إنما غادرت يا أم مالك * صدي أينما تذهب به الريح يذهب
الشعر للمجنون والغناء لاسحق ثقيل أول باطلاق الوتر في مجري البنصر عن اسحق
وغني ابن جامع في هذين البيتين وبيتين آخرين أضافهما اليهما ليسا من هذا الشعر هزجا بالبنصر
والبيتان المضافان

بري اللحم عن احناء عظمي ومنكي * هوي لسايحي في الفؤاد المعذب
واني سعيد ان رأيت لك مرة * من الدهر عيني منزلا في بني أبي
(أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهدي قال غني علوية بين يدي الوراق يوما

صوت

خليل لي سأهجره * لذنب لست أذكره
والكني سأرعاه * واكتمه واستره
واظهر انني راض * واسكت لأخبره
لكي لا يعلم الواشي * بما عندي فأكسره

الشعر والغناء لاسحق هزج بالوسطي قال فطرب الوراق طربا شديدا واستحسن اللحن وأمر لعلوية
بألف دينار ثم قال أهذا اللحن لك قال لا يا أمير المؤمنين هو لهذا الهزج يعني اسحق قال وكان
اسحق حاضرا فضحك الوراق وقال قد ظلمناه اذا وأمر لاسحق بثلاثين ألف درهم (أخبرنا)
علي بن عبد العزيز الكاتب عن عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه عن أبيه قال كان اسحق عند
الفتح بن الحجاج الكرخي وعلوية حاضر فغنائه علوية

صوت

علقتك ناشئا حتى * رأيت الرأس مبيضا
على يسر واعسار * وفيض نوالكم فيضا
ألا أحب بأرض كنت تحتلها أرضا
وأهلك حبذا ما هم * وان أبدوا لي البغضا

الشعر لابن أذينة والغناء لابن سريج ثقيل أول بالسبابة في مجري البنصر عن اسحق وفيه لاسحق

هزج خفيف مطلق في مجرى البصر عن اسحق أيضا وفيه للأبجر ثقل أول ولا إبراهيم الموصلى
 رمل جميع ذلك عن الهشامي قال فغناه اياه في الثقل ثم غناه هزجا فقال له الفتح لمن الثقل فقال
 لابن سريج قال فلمن الهزج قال لهذا الهزبر يعنى اسحق فقال له الفتح ويملك يا اسحق أتعارض
 ثقل ابن سريج بهزجك قال فقبض اسحق على حليته ثم قال على ذلك فوالله ما فاتني الا بتجريكه
 الذقن (أخبرني) الحسن قال حدثني يزيد بن محمد قال حدثني اسحق قال دخلت يوماً على المعتصم
 وعنده اسحق بن ابراهيم بن مصعب واستدناني فدنوت منه واستدناني فتوقفت خوفاً من أن أكون
 موازياً في المجلس لاسحق بن ابراهيم فقطن المعتصم فقال ان اسحق لكريم وانك لم تستنزل ما عند
 الكريم بمثل اكرامه ثم تحدثنا وأفضت بنا المذاكرة الى قول أبي خراش الهذلي

حمدت إلهي بعد عروة إذ نجا * خراش وبعض الشراؤون من بعض

فأنشدها المعتصم الى آخرها وأنشد فيها

ولم أدر من ألقى عليه رداءه * سوي أنه قد حط عن ماجد محض

والرواية قد بز عن ماجد محض فغاط وأساءت الأدب فقلت يا أمير المؤمنين هذه رواية الكتاب
 وما أخذ عن المعلم والصحيح بز عن ماجد محض فقال لي نعم صدقت وغمزني بعينه يحذرني من
 اسحق وفطنت لغاطي فامسكت وعلمت انه قد أشفق على من بادرة تبدر من اسحق لانه كان
 لا يمتثل مثل هذا في الخلفاء من أحد حتى يعظم عقوبته ويطيل حبسه كأننا من كان فنبهني رحمه
 الله على ذلك حتى أمسكت وتنهت (أخبرنا) يحيى بن على بن يحيى قال قال عبيد الله بن معاوية
 قال عمرو بن بانة كنا عند المأمون فقال ما أقل الهزج في الغناء القديم وقال اسحق ما أكثره ثم غناه
 نحو ثلاثين صوتاً في الهزج القديم فقلت لأصحابي هذا الذي تزعمون انه قليل الرواية (أخبرنا)
 يحيى قال حدثنا أبي عن اسحق قال قال لي العباس بن جرير قاتلك الله مذكر فطنة ومؤنث طبيعة
 ما أمكرك (حدثنا) يحيى بن على قال حدثني أبي عن اسحق قال وأخبرني الحسن بن على قال
 حدثنا يزيد بن محمد عن اسحق قال أنشدت بعض الاعراب شعراً الى أقول فيه

أجرت سوابق دمعك المهرق * لما جري لك ساح بفراق

ان الطعام يوم ناصفة اللوا * هاجت عليك صباية المشتاق

لم أنس إذ ألحنا في رقبة * منهن بيض ترائب وتراق

وأشرن إذ ودعنا بانامل * حمر كهذاب الدمقس رفاق

ورمتك هندیوم ذاك فأقصرت * بأغر عذب بارد براق

وتنفست لما رأتك صباية * نفساً تصعد في حشى خفاق

ولقد حذرت فما نجوت مسلماً * حتي صرعت مصارع العشاق

ان الخلافة أنبت أوتادها * لما تحماها أبو اسحق

ملك أغر يلوح فوق جبينه * نور الخلافة ساطع الأشراف

كسى الجلال مع الجمال وزانه * هدى التقى ومكاوم الاخلاق

صحت عروقك في الحياذ وانما * يجرى الجواد بصحة الاعراق
 ذخرا للملوك فكان أكثر ذخريهم * للملك ما جمعوا من الاوراق
 وذخرت أبناء الحروب كأنهم * أسد العرين على متون عتاق
 كم من كريمة معشر قد أنكحت * بسيوهم قسراً بغير صداق
 وعزيرة في أهلها وقطينها * قد فارقت بعلا بغير طلاق

قال فقال لي أفليت والله يا أبا محمد فقلت له وما أفليت قال رعت فلاة لم يرعها أحد غيرك (أخبرنا)
 يحيى بن علي قال حدثني أخي أحمد بن علي عن عافية بنت شيب قال قلت لزرزور بن سعيد حدثني
 عن اسحق كيف كان يصنع اذا حضر معكم عند الخليفة وهو منقطع ذاهب وحلوقكم ليس مثلاً
 في الدنيا فقال كان والله لا يزال بمحذقه ورفقه وتأنيه ولطفه حتى يصير معه أقل من التراب (أخبرنا)
 يحيى قال حدثني أبي قال حدثنا اسحق قال دخات على الفضل بن الربيع فقال لي يا اسحق كثر
 والله شيبك فقلت أنا وذاك أصاحك الله كما قال أخو ثقيف

الشيب ان يظهر فان وراءه * عمراً يكون خلاله متنفس
 لم ينتقص مني المشيب قلامه * ولنحن حين بدأنا البواكيس

قال هات يا غلام دواة وقرطاساً اكتبهما لي لأتسلي بهما (أخبرنا) يحيى قال حدثني أبي قال
 حدثني اسحق وأخبرني الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني اسحق وأخبرني الحسن
 ابن علي عن يزيد بن محمد بن عبد الملك عن اسحق قال قال الفضل بن يحيى لأبي مالي لأري
 اسحق عرفني ما خبره فقال خير ورأي في كلامه شيئاً يشكك فقال أعليل هو فقال لا ولكنه
 جاءك مرات فحجبه نافذ الخادم ولحقته جفوة فقال له فان حجبه بدها فليكنه فجاءني أبي فقال لي
 القه فقد سأل عنك وخبرني بما جرى وجئت فحجبت أيضاً وخرج الفضل ليركب فوثبت اليه
 برقعة وقد كتبت فيها

جعلت فداءك من كل سوء * الى حسن رأيك أشكو أناسا
 يحولون بيني وبين السلام * فما ان أسلم إلا اختلاسا
 وأنفذت أمرك في نافذ * فما زاده ذاك الا شماسا

فلما قرأها ضحك حتى غلب ثم قال أو قد فعلتها يافاسق فقلت لا والله ياسيدي وانما مزحت فحجل
 نافذ خجلاً شديداً ولم يعد بعد ذلك لمساءتي (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني
 عن محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني اسحق قال ذكر المعتصم يوماً بعض أصحابه وقد غاب
 عنه فقال تعالوا حتى نقول ما يصنع في هذا الوقت فقال قوم يلعب بالنرد وقال قوم يغني فبلغتني
 التوبة فقال قل يا اسحق قات اذا أقول وأصيب قال أعلم الغيب قلت لا ولكني أفهم ما يصنع وأقدر
 على معرفته قال فان لم تصب قلت فان أصبت قال لك حكمك وان لم تصب قلت لك دمي قال وجب
 قلت وجب قال فقل قلت ينتفس قال فان كان ميتاً قلت تحفظ الساعة التي تكلمت فيها فان كان
 مات فيها أو قبلها فقد قررتني فقال قد أنصفت قلت فالحكم قال احتكم ماتت قلت ما حكمي الا

رضاك يا أمير المؤمنين قال فان رضاي لك وقد أمرت لك بمائة ألف درهم أترى مزيداً فقلت
 ما أولاك بذلك يا أمير المؤمنين قال فانها مائة ألف درهم أترى مزيداً قلت ما أحوجني الى ذلك يا أمير
 المؤمنين قال فانها ثلثمائة ألف أترى مزيداً قلت ما أولاك بذلك يا أمير المؤمنين قال يا صفيق الوجه
 ما يزيدك على هذا شيئاً (أخبرنا يحيى) قال حدثني أبو ايوب قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك
 قال حدثني اسحق قال عمل محمد الخلويع سفينة فأعجب بها وركب فيها يريد الانبار فلما أمعن وأنا
 مقبل على بعض ابواب السفينة صاحوا اسحق اسحق فوثبت فدنوت منه فقال لي كيف تري
 سفينتي فقلت حسنة يا أمير المؤمنين عمرها الله ببقائك فقام يريد الحلاء وقال لي قل فيها أبياتاً فقلت
 وخرج فقامت بالابيات فاشتهاها جداً وقال لي احسنت يا اسحق وحياتك لأهبن لك عشرة آلاف
 دينار قلت متي يا أمير المؤمنين اذا وسع الله عليك فضحك ودعا بها على المكان ولم يذكر يحيى في
 خبره الابيات (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال غنيت الوائق
 في شعر قلته وانا عنده بسر من رأى وقد طال مقامي واشتقت الى اهلي وهو

صوت

يا حبذا ربح الجنوب اذا بدت * في الصبح وهي ضعيفة الانفاس
 قد حملت برد الندى وتحملت * عبقاً من الجثجات والبساس
 فشرب عليه واستحسنه وقال لي يا أبا محمد لو قلت مكان يا حبذا ربح الجنوب يا حبذا ربح الشمال ألم
 يكن أرق وأغذى وأصح للأجساد وأقل وخامة وأطيب للانفس فقلت ما ذهب على مقاله أمير
 المؤمنين ولكن التفسير فيما بعد فقال قل فقلت

ماداته سيج من الصباية والهوى * للصب بعد ذهوله والياس

فقال الوائق انما استطبت ما تحب به من الجنوب من نسيم أهل بغداد لا الجنوب واليهام اشتقت
 لا اليها فقلت أجل يا أمير المؤمنين وقت فقبلت يده فضحك وقال قد أذنت لك بعد ثلاثة أيام فامض
 راشداً وأمر لي بمائة ألف درهم * لحن اسحق هذا من الثقيل الاول (أخبرني) يحيى بن علي
 قال حدثني أبي عن اسحق قال لم أر قط مثل جعفر بن يحيى كانت له فتوة وظرف وأدب وحسن
 غناء وضرب بالطبل وكان يأخذ بأجزل حظ من كل فن من الادب والفتوة فحضرت باب أمير
 المؤمنين الرشيد فقبل لي انه نائم فأنصرفت فلقيني جعفر بن يحيى فقال لي ما الخبر فقلت أمير المؤمنين
 نائم فقال قف مكانك وعضي الى دار أمير المؤمنين فخرج اليه الحاجب فأعلمه أنه نائم فخرج الي
 وقال لي قد نام أمير المؤمنين فسر بنا الى المنزل حتى نخلو جميعاً بقية يومنا وتغني وأغنيك ونأخذ
 في شأننا من وقتنا هذا قلت نعم فصرنا الى منزله فطرحنا ثيابنا ودعا بالطعام فطعمنا وأمر باخراج
 الجوارى وقال لتبرزن فليس عندنا من تحتشمن منه فلما وضع الشراب دعا بقميص حرير فلبسه
 ودعا بمخلوق فتخلق به ثم دعا لي بمثل ذلك وجعل يغني وأغنيه ثم دعا بالحاجب فتقدم اليه وأمره
 بأن لا يأذن لاحد من الناس كلهم وان جاء رسول أمير المؤمنين أعلمه انه مشغول واحتاط في
 ذلك وتقدم فيه الى جميع الحجاب والخدم ثم قال ان جاء عبد الملك فأذنوا له يعني رجلاً كان

يأنس به ويمارحه ويحضر خلواته ثم أخذنا في شأننا فوالله أنا لعل حالة سارة عجيبة اذ رفع الستر
واذا عبد الملك بن صالح الهاشمي قد أقبل وغطا الحاجب ولم يفرق بينه وبين الذي يأنس به
جعفر بن يحيى وكان عبد الملك بن صالح الهاشمي من جلاله القدر والتكشف وفي الامتناع من
منادمة أمير المؤمنين على أمر جليل وكان أمير المؤمنين قد اجتهد به أن يشرب معه أو عنده قدحا
فلم يفعل ذلك رفعا لنفسه فلما رأيناه مقبلا أقبل كل واحد منا ينظر الى صاحبه وكاد جعفر أن
ينشق غيظا وفهم الرجل حالنا فأقبل نحونا حتي اذا صار الى الرواق الذي نحن فيه نزع قلنسيته
فرمي بها مع طيلسانه جانبا ثم قال اطعمونا شيئا فدعا له جعفر بالطعام وهو منتفخ غضبا وغيظا
فطعم ثم دعا برطل فشربه ثم أقبل الى المجلس الذي نحن فيه فأخذ بعضا من الباب ثم قال اشركونا
فيما أتم فيه فقال له جعفر ادخل ثم دعا بقميص حرير وخلق فلبس وتخلق ثم دعا برطل وورطل
حتي شرب عدة أرطال ثم اندفع ليغنينا فكان والله أحسننا جميعا غناء فلما طابت نفس جعفر وسرى
عنه ما كان به التفت اليه فقال له ارفع حوائجك فقال ليس هذا موضع حوائج فقال لتفعلن ولم يزل
يلح عليه حتي قال له أمير المؤمنين على واحد فأحب أن ترضاه قال فان أمير المؤمنين قد رضي عنك
فهات حوائجك فقال هذه كانت حاجتي قال ارفع حوائجك كما أقول لك قال علي دين فادح قال
هذه أربعة آلاف ألف درهم فان أحببت أن تقبضها فاقبضها من منزلي الساعة فانه لم يمنعني من
اعطائك اياها الا أن قدر لي محل على أن يصلك مثلي ولكني ضامن لها حتي تحمل من مال أمير المؤمنين
غدا فسل أيضا قال ابني تكلم أمير المؤمنين حتي ينوه باسمه قال قد ولاه أمير المؤمنين مصر
وزوجه بنته العالية ومهرها ألفي ألف درهم قال اسحق فقات في نفسي قد سكر الرجل أعني جعفرا
فلما أصبحت لم تكن لي همة الا حضور دار الرشيد واذا جعفر بن يحيى قد بكر ووجدت في الدار
جلبة واذا أبو يوسف القاضي ونظراؤه قد دعا بهم ثم دعا بعبد الملك بن صالح وابنه فادخلا على
الرشيد فقال الرشيد لعبد الملك ان أمير المؤمنين كان واجدا عليك وقد رضى عنك وأمر لك بأربعة
آلاف ألف درهم فاقبضها من جعفر بن يحيى الساعة ثم دعا بابنه فقال اشهدوا أني قد زوجته العالية
بنت أمير المؤمنين وأمهرتها عنه ألفي ألف درهم من مالي ووليته مصر قال فلما خرج جعفر بن
يحيى سأله عن الخبر فقال بكرت على أمير المؤمنين فحكيت له ما كان منا وما كنا فيه حرفا حرفا
ووصفت له دخول عبد الملك وما صنع فعجب لذلك وسر به ثم قلت له قد ضمنت له عنك يا أمير
المؤمنين ضمنا فقال ما هو فاعلمته قال أوف له بضمانك وأمر باحضاره فكان ما رأيت (أخبرني)
عمى قال حدثني فضل البيهقي عن اسحق قال لما صنعت لحني في * هل الى نظرة اليك سبيل *
ألقيته على علوية وجاءني رسول أبي بطبق فأكهة با كورة فبعثت اليه برك الله يا أبت ووصلك
الساعة أبعث اليك باحسن من هذه الباكورة فقال اني أظنه قد أتى بأبدة فلم يلبث ان دخل عليه
علوية فغناه الصوت فعجب منه وأعجب به وقال قد أخبرتك ان قد أتى بأبدة ثم قال لولده أتم
تلومني على تفضيل اسحق ومحبي له والله لو كان ابن غيري لاحتبته لفضله فكيف وهو ابني وستعلمون
انكم لا تعيشون الا به وقد ذكر أبو حاتم الباهلي عن أخيه أبي معاوية بن سعيد بن سلم ان هذه

القصة كانت لما صنع اسحق لحنه في

* غيظن من عبراتهم وقلن لي * وقد ذكرت ذلك مع أخبار هذا الصوت في موضعه حدثني جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى قال سألت اسحق عن ابراهيم بن المهدي فقال دعني منه فايست له رواية ولادراية ولا حكاية (أخبرني) الحسن بن علي الحفاف قال حدثني فضل الزيدي عن اسحق قال كانت هشيمة الحمارة جارتني وكانت تخصني بالطيب الشراب وجيده فماتت فقلت ارثها

أضحت هشيمة في القبور مقيمة * وخلت منازلها من الفتيان
كانت اذا هجر المحب حبيبته * دبت له في السر والاعلان
حتى يلين لما تريد قياده * ويصير سيؤه الى الاحسان
(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال سألت ادريس بن أبي حفصة حاجة فقضيتها له وزدت فيما سألت وقال لي

اذا الرجال جهلوا المكارما * كان بها ابن الموصلي علما
أبقاك ذو العرش بقاء دائماً * فقد جعلت للكرام خاتماً
اسحق لو كنت لقيت حاتماً * كان نداء لنداك خادماً
قال حماد وقال لي أبي كان ادريس سخياً من بين آل أبي حفصة فنزل به ضيف فتمت امراته عليه فقال لها

من شر أيامك اللاتي خلقت لها * اذا فقدت ندا صوتي وزواري
(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال كان علي بن هشام قد دعاني ودعا عبد الله ابن محمد بن أبي عيينة فتأخرت عنه حتى اصطبحنا شديداً وتشاغلنا عنه برجل من الاعراب كان يجيئني فاكتب عنه وكان فصيحاً وكان عند علي بن هشام بعض من يعاديني فسألوا ابن أبي عيينة ان يعاتبني بشعر ينسبني فيه الى الخلف فكتب الى

يامليا بالوعد والخلف والمط * بل بطياً عن دعوة الاصحاب
لهجاً بالاعراب ان لدينا * بعض ما تشتهي من الاعراب
قد عرفنا الذي شغلت به عنا وان كان غير مافي الكتاب
قال فكتبت الى الذي حمل ابن أبي عيينة على هذه الابيات قال حماد وأظنه ابراهيم بن المهدي قد فهمت الكتاب أصلحك الله وعندى عليه رد الجواب
ولعمري ما تنصفون ولا كما * ن الذي جاء منكم في حسابي
لست آتيك فأعلمن ولا لي * فيك حظ من بعد هذا الكتاب
قال حماد قال أبي وكتبت الى علي بن هشام وقد اعتلت أياماً فلم يأتني رسوله أنا عليل منذ فارقني * وأنت عمن غاب لا تسئل
ما هكذا كنت ولا هكذا * فيما مضى كنت بنا تفعل

فلما وصات اليه رقتى ركب الى وجاءني عائداً (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد قال لما
خرج أبي الى البصرة خرجته الاولى وعاد أنشدني في ذلك لنفسه

صوت

ما كنت أعرف ما في البين من حزن * حتى تنادوا بان قد جىء بالسفن
قامت تودعني والعين تغلها * فجاءت بعض ما قالت ولم تب
مات على تفديني وترشفي * كما يميل نسيم الريح بالغصن
وأعرضت ثم قالت وهي باكية * ياليت معرفتي اياك لم تكن
لما افترقنا على كره لفرقتها * أيقنت أني رهين الهم والحزن

(أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال نشدني شداد بن عقبة الجميل
ففي تسل عنك النفس بالخطاة التي * تطيلين تخويني بها ووعيدي
فقد طالما من غير شكوى قبيحة * رضينا بحكم منك غير سديد
قال فانشدت الزبير بن بكار هذين البيتين فقال لو لم أنصرف من العراق الا بهما لرأيتهما غما
وأنشدني شداد الجميل أيضاً

بشين سلمي بعض مالي فائما * يبين عند المال كل بخيل

فاني وتكراري الزيارة نحوم * لين يدي هجر بشين طويل

قال أبي فقلت لشداد فهلا أزيدك فيها فقال بلى فقلت

فياليت شعري هل تقولين بعدنا * اذا نحن أزمعنا غدا الرحيل

ألا ليت أياما مضين رواجع * وليت النوى قد ساعدت بجميل

فقال شداد أحسنت والله وان هذا الشعر لضائع فقلت وكيف ذلك قال نفيتك عن نفسك بتسميتك
جميلا فيه ولم يلحق بجميل فضاع بينكما جميعا (حدثني) جحظة قال حدثني علي بن يحيى المنجم
قال حدثني اسحق الموصلي قال دعاني اسحق بن ابراهيم المصعبي وكان عبدا لله بن طاهر عنده
يومئذ فوجه الى فحضرت وحضر علوية ومخارق وغيرهما من المغنين فيبناهم على شراهم وهم أسر
ما كانوا اذ وافاه رسول أمير المؤمنين فقال أجب فقال السمع والطاعة ودعا بثيابه فلبسها ثم التفت
الى محمد بن راشد الخثاق فقال له قد بلغني أنك أحفظ الناس لما يدور في المجالس فاحفظ لي كل
صوت يمر وما يشربه كل انسان حتى اذا عدت أعدت على الاصوات وشربت ما فاتني فقال نعم أصالح
الله الأمير ومضي الى المأمون فأمره بالشخوص الى بابك من غد وتقدم اليه فيما يحتاج اليه ورجع
من عنده فلما دخل ووضع ثيابه قال يا محمد ما صنعت فيما تقدمت به اليك قال قد أحكمته أعزك الله
ثم أخبره بما شرب القوم وما استحسوه من الغناء بعده فأمر ان يجمع له اكثر ما يشربه واحد
منهم في قدح وان يعاد عليه صوت صوت مما حفظه له حتى يستوفي ما فات القوم به ففعل ذلك
وشرب حتى استوفي النبيذ والاصوات ثم قال لي يا ابا محمد اني قد عملت في منصرفي من عند أمير
المؤمنين ابياتا فاسمعها فقلت هاتهما اعز الله الأمير فأنشدني

صوت

الا من لقلب مسلم للنواذب * احاطت به الاحزان من كل جانب
تبين يوم البين ان اعزامه * على الصبر من بعض الظنون الكواذب

صوت

حرام على رامي فؤادى بسهمه * دم صبه بين الحشي والترائب
أراق دمالولا الهوى ما أراقه * فهل بدمي من نائر أو مطالب

قال فقلت له ماسمعت أحسن من هذا الشعر قط فقال لي فاصنع فيه فصنعت فيه لحنا وأحضرتني وصيفة له فألقيته عليها حتي أخذته وقال انما أردت أن أتسلى به في طريقى وتذكرني به الجارية أمرك اذا غنته فكان كما ذكر أتاني بره الى أن قدم عدة دفعات لم أجده لاسحق صنعة في هذا الشعر والذي وجدت فيه لعبد الله بن طاهر خفيف رمل ذكره ابنه عبيد الله عنه ولخارق لحن من الرمل ولعمرو بن بانة هزج بالوسطى ولخارق والطاهرية خفيف ثقيل (حدثني) جحظة قال حدثني أبو عبد الله محمد بن حمدون قال سأل المتوكل عن اسحق الموصلي فعرف أنه قد كف وأنه في منزله ببغداد فكتب في احضاره فلما دخل عليه رفعه حتى أجلسه قدام السرير وأعطاه مخدة وقال له بلغني ان المعتصم دفع اليك مخدة في أول يوم جلست بين يديه وهو خائفة وقال انه لا يستجلب ما عند حر بمثل الكرامة ثم سأله هل أكل فقال نعم فأمر أن يسقى فلما شرب أقداحا قال هاتوا لابي محمد عودا لحني به فاندفع يغني بصوت الشعر فيه والغناء له

صوت

ماعلة الشيخ عيناه بأربعة * تغر ورقان بدمع ثم تنسكب

قال أبو عبد الله فوالله ما بقى غلام من الغلمان الوقوف على الخبر الا وجدته يرقص طربا وهو لا يعلم بما يفعل فأمر له بمائة ألف درهم ثم قال لي المتوكل يا ابن حمدون أحسن أن تغنيني هذا الصوت فقلت نعم قال غنمه فترنمت به فقال اسحق من هذا الذي يحكيك فقال هذا ابن صديقك حمدون فقال وددت أنه يحسن أن يحكيك فقلت له أنت عرضتني له يأمر المؤمنين ثم انحدر المتوكل الى رقة بوضرا وكان يستطيعها لكثرة تغريد الاطيار بها فغني اسحق

صوت

أ أن هتفت ورقاء في رونق الضحي * على غصن غض الشباب من الرند

بكيت كما يبكي الحزين صباة * وشوقا وتابعت الحنين الى نجد

فضحك المتوكل وقال له يا اسحق هذه أخت فعلتك بالوائق لما غنيتها بالصالحية

طربت الى الاصيبية الصغار * وذكرني الهوى قرب المزار

فكم أعطاك لما أذن لك في الانصراف قال مائة ألف درهم فأمر له بمائة ألف درهم وأذن له بالانصراف الى بغداد وكان هذا آخر عهدنا به لان اسحق توفي بمد ذلك بشهرين (حدثني) جحظة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال دخلت على الواثق أستأذنه في الانحدر الى بغداد فوجدته

صوت

مصطبجاً فقال بحياتي غن

الا ان اهل الدار قهر ودعوا الداراً * وان كان اهل الدار في الحي احواراً
وقد تركوا قلبي حزينا متيماً * بذكرهم لو يستطيع لقد طارا
فقطرت من اقتراحه له وغنيته اياه فشرب عليه مرارا وأمر لي بثلاثين ألف درهم وأذن لي
فانصرفت ثم كان آخر عهدي به الشعر لمطيع بن اياس والغناء لابراهيم الموصلي ثقيلاً أول بالوسطي
عن عمرو (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا عبد الله بن الفرج
قال حدثنا أحمد بن معاوية قال كنت في بيتي وعلوية يغنيني

صوت

أعرضن من شط في الرأس لاح به * فهن عنه اذا أبصرنه جيد
قد كن يمهدين منى منظراً حسناً * وجمه حسرت عنها العناييد
فوردت على رقعة من اسحق الموصلي يستسقينني نبيذا فبعثت اليه بدن مع غلام لي فلما توسط الغلام
به الجسر زحم فكسر فرجع الغلام الى اسحق فأخبره الخبر وسأله مسألة التجاني عنه فكتب الى
يا أحمد بن معاوية * اني رميت بداهيه
أشكو اليك فأشكني * كسر الغلام الحايه
ياليها سلمت وكما * ن فداؤها ابن الزانية
فبعثت اليه بأربعة أدنان وأعتقت الغلام بشفاعته في أمره (أخبرني) جعفر بن قدامة ومحمد بن
مزيد قالوا حدثنا حماد بن اسحق الموصلي قال قال لي حمدون بن اسمعيل رحمه الله لما صنع أبوك
رحمه الله هذا الصوت

صوت

قف بالديار التي عفا القدم * وغيرتها الارواح والديم
لما وقفنا بها نسائلها * فاضت من القوم أعين سجم
ذكرنا عيش مضى اذا ذكرت * مافات منه فذكره سقم
وكل عيش دامت غضارته * منقطع مرة ومنصرم
ولحنه ثقیل أول أعجب به المعتصم والوائق جميعاً فقال له المعتصم بحياتي اردده على مخارق وعلوية
والجماعة ليأخذوه عنك وانصحهم فيه فانهم ان أحسنوا فيه نسب اليك احسانهم وان أساؤا بان
فضلك عليهم فردده عليهم أكثر من مائتي مرة وكانوا يقصدونه الى منزله ويرده عليهم ومات وما
أخذوا منه علم الله الا رسمه الشعر والغناء لاسحق ولحنه ثقیل أول (أخبرني) محمد بن مزید
قال حدثنا حماد عن أبيه قال خرجنا مع الرشيد يريد الرقة فلما صرنا بالموضع الذي يقال له القائم
نزلنا وخرج يتصيد وخرجنا معه فأبعد في طلب الصيد ولاح لي دير فقصدته وقد تعبت فاشرفت
على صاحبه فقال هل لك في النزول بنا اليوم فقلت أي والله وإني الى ذلك لاحتاج فنزل ففتح لي
الباب وجلس يحدثني وكان شيخاً كبيراً وقد أدرك دولة بني أمية فجعل يحدثني عن نزل به من

القوم ومواليهم وجيوشهم وعرض على الطعام فأجبتهم فقدم الى طعاماً من طعام الديارات نظيفاً طيباً فأكلت منه وأتاني بشراب وريحان طرى فشربت منه ووكل بي جارية تخدمني راهبة لم أر أحسن وجهاً منها ولا أشكل فشربت حتى سكرت ونمت وانتبهت عشاء فقلت في ذلك

صوت

بدير القائم الاقصي * غزال شادن أحوي

برى حي له جسمي * ولا يعلم ما ألقى

واكم حبه جهدي * ولا والله ما يخفى

وركبت فاحقت بالمعسكر والرشيد قد جلس للشرب وطلبني فلم أوجد وأخبرت بذلك فغنيت في الابيات ودخلت اليه فقال لي أين كنت ويحك فأخبرته بالخبر وغنيته الصوت فطرب وشرب عليه حتى سكر وأخر الرحيل في غد ودضينا الى الدير ونزله فرأى الشيخ واستنطقه ورأى الجارية التي كانت تخدمني بالامس فدعا بطعام خفيف فأصاب منه ودعا بالشراب وأمر الجارية التي كانت تخدمني بالامس فدعا بطعام خفيف ففعلت وشرب حتى طابت نفسه ثم أمر للدير بألف دينار وأمر باحتمال خراجيه له سبع سنين فرحلنا قال حماد فحدثني أبي قال فلما صرنا بتل عزاز من دابق خرجت أنا وأصحاب لي نتزّه في قرية من قراها فأقننا بها أياما وطلبني الرشيد فلم يجدني فلما رجعت أتيت الفضل بن الربيع فقال لي أين كنت طلبك أمير المؤمنين فأخبرته بنزهتنا فغضب وخفت من الرشيد أكثر مما لقيت من الفضل فقلت

صوت

ان قاي بالتل تل عزاز * عند طي من الظباء الجوازي

شادن يسكن الشام وفيه * مع ظرف العراق شكل الحجاز

يالقومي لبنت قس أصابت * منك صفو الهوي وليست تجازي

حلفت بالمسيح ان تجز الوعد * وليست بهم بالانجاز

وغنيت فيه ثم دخلت على الرشيد وهو مغضب فقال أين كنت طلبتك فلم أجده فاعتذرت اليه وأنشدته هذا الشعر وغنيته إياه فتبسم وقال عذرو أبيك وأى عذر وما زال يشرب عليه ويستعدينيه ليلته جمعا حتى انصرفنا مع طلوع الفجر فلما وصات الى رحلي اذا برسول أمير المؤمنين قد أتانا يدعونا فوافيت فدخلت واذا ابن جامع يترغ على دكان في الدار وهو سكران يتململ فقال لي يا ابن الموصلى أتدرى ما جاء بنا فقلت لا والله ما أدري فقال لكني والله أدري دراية صحيحة جاءت بنا نصرانيك الزائنة عليك وعليها لعنة الله وخرج الآذن فأذن لنا فدخلنا فلما رأيت الرشيد تبسمت فقال لي ما يضحكك فأخبرته بقول ابن جامع فقال ما صدق ما هو الا أن فقدتكم فاشتقت الى ما كنا فيه فمودوا بنا فعدنا فيه حتى انقضي مجلسنا وانصرفنا لحن اسحق الاول

* بدير القائم الاقصي * خفيف ثقیل بالوسطي وفيه للقاسم بن زرور ثقیل أول ولحنه في
* ان قاي بالتل تل عزاز * خفيف رمل (أخبرني) محمد بن مزید قال حدثني حماد عن أبيه

قال دخلت على الرشيد يوماً في عمامة قد كورتها على رأسي فقال ما هذه العمامة كانك من الانبار فلما كان من غد دعا بنا اليه فاهات حتى دخل المغنون جميعاً قبلي ثم دخلت عليه في آخرهم وقد شددت وسطي بمشدة حرير أحمر ولبست لباساً مشتهراً وأخذت بيدي صفاقتين وأقبلت أخطر وأضرب بالصفاقتين واغنى

اسمع لصوت مليح * من صنعة الانبار

صوت خفيف طريف * يطير في الاوتار

فبسط يده الى حتي كاد يقوم وجعل يقول أحسنت وحياتي أحسنت أحسنت حتى جلست ثم شرب عليه بقية يومه وما استعداد غيره وأمر لي بعشرين ألف درهم لحن اسحق في هذا الشعر هزج (أخبرني) محمد بن مزبد قال حدثنا حماد قال حدثني أحمد بن يحيى المكي قال كنت عند الفضل بن الربيع فغني بعض من كان عنده

صوت

كل شيء منك في عيني حسن * ونصبي منك هم وحزن

لا تظني انه غيرني * قدم العهد ولا طول الزمن

فقال لي أتدري لمن هذا فقلت لبعض الطنوبريين فقال لا ولكنه لذلك الشيطان اسحق لحن اسحق في هذين البيتين رمل بالوسطي من مجموع أغانيه (أخبرني) محمد بن مزبد قال حدثنا حماد عن أبيه قال لما خرجنا مع الرشيد الى طوس كنت معه أسيره فاستسقيت ماء من منزل نزلناه يقال له سحنة فخرجت الينا جارية كأنها ظبية فسقتني ماء فقلت هذا الشعر

صوت

غزال يرتعي جنبات واد * بسحنة قد تمكن في فؤادي

سقاني شربة كانت شفاء * لعلة حاتم غرثان صاد

وغنيته الرشيد فقال لي أحب أن أزوجهها فقلت نعم والله ياسيدي قال فاخطبها والمهر على وما يصلحها فخطبها فأبى أهلها أن يخرجوها من بلدهم * لحن اسحق في هذين البيتين ثقل أول وفيه لعلوية خفيف رمل (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق قال قال لي أبي ما اغتممت بشيء قط مثل ما اغتممت بصوت مليح صنعه في هذا الشعر

صوت

كان لي قلب أعيش به * فاكثوي بالناس فاحترقا

أنا لم أرزق محبتها * إنما للعبد ما رزقا

من يكن مذاق طعم ردي * ذاقه لاشك أن عشقا

فاني صنعت فيه وجعلت أردده في جناح لي سحراً فأظن أن انساناً من العامة مربى فسمعه فأخذه فبكرت من غد الى المعتصم لاغنيه فاذا أنا بسواط يسوط الناطف وهو يغني اللحن بعينه الا أنه غناء فاسد فعمجت وقالت تري من اين لهذا السواط هذا الصوت ولعل اذ غنيته أن يكون

قد مر بي هذا فسمعني أغنيه وبقيت متحيراً ثم قلت يافتي ممن سمعت هذا الصوت فلم يجبني والتفت الى شريكه وقال هذا يسألني ممن سمعته هذا غنائي والله لو سمعته اسحق الموصلي لخرى في سراويله فبادرت والله هاربا خوفاً أن يمر بي انسان فيسمع ما جري على فافتضح وما علم الله اني نطقت بذلك الصوت بعدها (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق قال كتب ابراهيم ابن المهدي الى أبي أي شيء تصحيف لا يرجع مثل الاسنة فكتب اليه أبي تصحيفه لا يرث جميل الابثينة فكتب اليه وي منك (أخبرنا) جعفر قال حدثنا حماد عن أبيه قال دخلت يوماً على جعفر بن يحيى فرأيت شفتي تحركان لشيء كنت اعمله فقال ألدعو أم تصنع أم ماذا فقلت بل أمدح قال قل فقلت

صوت

وكننت اذا أذن عليك جرى لنا * تحلى لنا وجهه أغر وسيم

عـلانية محمودة وسريرة * وفعل يسر المعتفين كريم

فاحتبسي وأمر لي بمال جليل وكسوة وقال زد البيتين حسناً بأن تصنع فيهما لحناً فصنعت لحناً من الثقيل الثاني فلم يزل يشرب عليهما حتى سكر (أخبرنا) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه أنه حدثه قال غدوت يوماً وأنا ضجر من ملازمة دار الخلافة والخدمة فيها فخرجت وركبت بكرة وعزمت على أن أطوف الصحراء واتفرج فقلت لعلمي ان جاء رسول الخليفة أو غيره فعرفوه أنني بكرت في بعض مهماتي وأنكم لا تعرفون أين توجهت ومضيت وطففت مابداً لي ثم عدت وقد حمي النهار فوقفت في الشارع المعروف بالحرم في فناء نخيل الظل وجناح رحب على الطريق لأستريح فلم ألبث أن جاء خادم يقود حماراً فارهاً عليه جارية كبة تحتها منديل دبيق وعليها من اللباس الفاخر مالا غاية بعده ورأيت لها قواماً حسناً وطرفاً فاراً وشمائل حسنة فخرصت عليها انها مغنية فدخلت الدار التي كنت واقفاً عليها ثم لم ألبث ان جاء رجلان شابان جميلان فاستأذنا فأذن لهما فزلا ونزلات معهما ودخلت فظننا ان صاحب الدار دعاني وظن صاحب الدار أنني معهما فجلسنا وأتى بالطعام فأكلنا وبالشراب فوضع وخرجت الجارية وفي يدها عود فغنت وشربنا وقت قومة وسأل صاحب المنزل الرجلين عنى فأخبراه أنهما لا يعرفاني فقال هذا طفيلي وليكنه ظريف فأجلوا عشرته وجئت فجلست وغنت الجارية في لحن لي

ذكرتك ان مررت بنا أم شادن * أمام المطايا تشرئب وتسبح

من المؤلفات الرمل ادماء حرة * شعاع الضحى في منها يتوضح

فأدته أداء صالحا وشربت ثم غنت اصواتا شتى وغنت في اضعاها من صنعتي

الطلول الدوارس * فارقتها الاوانس

أوحشت بعد أهاليها * فهي قفر بسابس

فيكان امرها فيه اصلح منه في الاول ثم غنت اصواتا من القديم والحديث وغنت في اثنائها من صنعتي

قل لمن صد عاتبا * ونأى عنك جانباً

قد بلغت الذي ارد * ت وان كنت لاعبا

فكان اصاح ما غنته فاستعدته منها لاصححه لها فأقبل على رجل من الرجالين وقال ما رايت طفيليا
اصفق وجهها منك لم ترض بالتطفيل حتي اقترحت وهذا غاية المثل طفيلي مقترح فأطرقت ولم اجبه
وجعل صاحبه يكفه عني فلا يكف ثم قاموا للصلاة وتأخرت قليلا فاخذت عود الجارية ثم شددت
طبقة وأصاحته اصلاحا محكما وعدت الي موضعي فصليت وعادوا ثم أخذ ذلك الرجل في
عربده على وأنا صامت ثم أخذت الجارية العود فجسته وأنكرت حاله وقالت من مس عودي
قالوا مامسه أحد قالت بلى والله لقد مسه حاذق متقدم وشد طبقة وأصلحه اصلاح متمكن من
صناعته فقلت لها أنا أصاحته قالت فبالله خذه واضرب به فاخذته وضربت به مبدأ صحيحاً ظريفاً
عجيباً صعباً فيه نقرات محرقة فما بقي أحد منهم الا وثب وجلس بين يدي ثم قالوا بالله ياسيدنا أغني
فقلت نعم وأعرفكم نفسي أنا اسحق بن ابراهيم الموصلی ووالله اني لأتيه على الخليفة اذا كلمني
وأتما تسمعوني ما أكره منذ اليوم لاني تملحت معكم فو الله لانطقت بحرف ولا جلست معكم حتى
تخرجوا هذا المعربد المقيت الغث فقال له صاحبه من هذا حذرت عليك فاخذ يعتذر فقلت والله
لانطقت بحرف ولا جلست معكم حتي يخرج فاخذوا بيده فاخرجوه وعادوا فبدأت وغنيت الاصوات
التي غنتها الجارية من صنعتي فقال لي الرجل هل لك في خصلة قلت ماهي قال تقيم عندي شهرا
والجارية والحمار لك مع ما عليها من حلي قلت أفعل فاقت عنده ثلاثين يوما لا يدري أحد
أين أنا والمأمون يطلبني في كل موضع فلا يعرف لي خبرا فلما كان بعد ثلاثين يوما أسلم الي الجارية
والحمار والحادم فجئت بذلك الي منزلي وركبت الي المأمون من وقتي فلما رأي قال اسحق ويحك
أين تكون فأخبرته بنجري فقال على بالرجل الساعة فدلتهم على بيته فأحضر فسأله المأمون عن القصة
فأخبره فقال له أنت رجل ذو مرواة وسيلك أن تعاون عليها وأمر له بمائة ألف درهم وقال لا
تعاشرن ذلك المعربد النذل البتة وأمر لي بخمسين ألف درهم وقال احضرنني الجارية فأحضرتها
فغنته فقال لي قد جمعت لها نوبة في كل يوم ثلاثاء تغنيني وراء الستارة مع الجواري وأمرها بخمسين
ألف درهم فربحت والله بتلك الركبة وأربحت

نسبة ما في هذا الخبر من الاغانى

صوت

ذكرتك ان مررت بنا أم شادن * أمام المطايا تشرئب وتسبح
من المؤلفات الرمل ادماء حرة * شعاع الضحى في منها يتوضح
الشعر لذي الرمة والغناء لاسحق ثقیل أول بالسبابة والوسطى عن ابن المكي ومن أغاني اسحق

صوت

قل لمن صد عاتبا * ونأي عنك جانبا
قد بلغت الذي أرد * ت وان كنت لاعبا

الشعر والغناء لاسحق وقد تقدم خبره قبل هذه الاخبار

صوت

الطلول الدوارس * فارقتها الاوانس

أوحشت بعد أهلهما * فهي قفر بسابس

الشعر لابن ياسين شاعر مجهول قليل الشعر كان صديقاً لاسحق والغناء لاسحق خفيف ثقیل وهذا الصوت من أوابد اسحق وبدائعه (أخبرني) عمي قال حدثني يزيد بن محمد المهلبی قال كنت عند الوراق فغنته شجی التي وهبها له اسحق هذا الصوت فقال لمخارق وعلوية والله لو عاش معبد ماشق غبار اسحق في هذا الصوت فقالوا له انه لحسن يأمر المؤمنين فغضب وقال ليس عندك فيه الا هذا ثم أقبل على محمد بن المكي فقال دعني من هذين الاحمقين أول بيت في هذا الصوت أربع كلمات الطلول كلمة والدوارس كلمة وفارقتها كلمة والاوانس كلمة فانظر هل ترك اسحق شيئاً من الصنعة يتصرف فيه المغني لم يدخله في هذه الكلمات الأربع بدأ بها نشيداً وتلاه بالبسيط وجعل فيه صياحاً واسجاحاً وترجيحاً للنعيم واختلاسا فيها وعمل هذا كله في أربع كلمات فهل سمعت أحداً تقدم أو تأخر فعل مثل هذا أو قدر عليه فقال صدق أمير المؤمنين قد لحق من قبله وسبق من بعده (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني ميمون بن مرون قال حدثني اسحق قال لما خرجت مع الوراق الى النجف درنا بالحيرة ومررنا بدياراتها فرأيت دير مريم بالحيرة فأعجبني موقعه وحسن بناءه فقلت

نعم المحل لمن يسعي للذته * دير مريم فوق الظهر معمور

ظل ظليل وماء غير ذي أسن * وقاصرات كامثال الدمي حور

فقال الوراق لا نصطبح والله غداً الا فيه وأمر بأن يعد فيه ما يصلح من الليل وباكرناه فاصطبحنا فيه على هذا الصوت وأمر بمال ففرق على أهل ذلك الدير وأمر لي بجائزة * لحن اسحق في هذين البيتين ثاني ثقیل بالنصر (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال أخرج الى عبد الله بن طاهر يوماً ياتي شعر في رقعة وقال هذان البيتان وجدتهما على بساط طبري أصهبدي أهدي إلى من طبرستان فأحب أن تغنيني فيهما فقرأتهما فاذا هما

لج بالعين واكف * من هوى لا يساعف

كلما كف غربها * هيجهته المعازف

قال فغنيت فيهما وغدوت بهما اليه فأعجب بالصوت ووصلني بصلاة سنية وكان يشتهي ويقترحه وطرحته على جميع جواريه وشاع خبر إعجابه فينا المعتصم يوماً جالس يعرض عليه فرش الربيع اذ مر به بساط ديباج في نهاية الحسن عليه هذان البيتان ومعهما

انما الموت ان تفا ه ر ق من أنت آلف

لك حبان في الفؤا * دتلید وطارف

فأمر بالبساط فحمل الي عبد الله بن طاهر وقال لارسل قل له اني قد عرفت شغفك بالغناء في

هذا الشعر فلما وقع هذا البساط أحبت ان أتم سرورك به فشكر عبد الله ماتأدي اليه من هذه الرسالة وأعظم مقداره وقال لي والله يا أبا محمد لسروري بتمام الشعر أشد من سروري بكل شيء فألحقهما في الغناء باليتين الاولين فألحقتهما

نسبة هذا الصوت

صوت

لج في العين وأكف * من هوي لا يساعف كلما كف غربها * هيجهته المعازف
انما الموت ان تفا * رق من أنت آلف لك حبان في الفؤا * د تلبد وطارف
ولم أعرف من خبر شاعره غير ما ذكرته في هذا الخبر والغناء لاسحق هزج بالوسطى (أخبرنا)
يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا أبو أيوب المديني عن ابن المكي عن أبيه قال قلت لاسحق يوما
يا أبا محمد كم تكون صنعتك فقال ما بلغت مائتين قط (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا حماد بن
اسحق قال قال لي وكيل بن الحروني قالت لابيك اسحق يا أبا محمد كم يكون غناؤك قال نحوا من
أربعمائة صوت قال وقال له رجل بمحضرتي مالك لا تكثر الصنعة كما يكثر الناس قال لاني انما انقر
في صخرة ولاسحق أخبار كثيرة قليلة الفائدة كثيرة الحشو طرحها لذلك وله أخبار آخر حسن
ذكرها في مواضع تليق بها فأخبرتها واحتبتها عليها وفيما ذكرته ههنا منها مقنع وتوفي اسحق ببغداد
في أول خلافة المتوكل (فأخبرني) الصولي قال ذكر ابراهيم بن محمد الشاهيني ان اسحق كان
يسأل الله أن لا يبتليه بالقولنج لما رأى من صعوبته على أبيه فأرأي في منامه كان قائلا يقول
له قد أحبيت دعوتك ولست تموت بالقولنج ولكنك تموت بضده فأصابه ذرب في شهر رمضان
سنة خمس وثلاثين ومائتين فكان يتصدق في كل يوم أمكنه أن يصومه بمائة درهم ثم ضعف عن
الصوم فلم يطقه ومات في شهر رمضان (أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثني يزيد بن محمد المهدي قال
نعي اسحق الى المتوكل في وسط خلافته فغمه وحزن عليه وقال ذهب صدر عظيم من جمال الملك
وبهائه وزينته ثم نعي اليه بعده أحمد بن عيسى ابن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
صلوات الله عليه فقال تكافأت الحالتان وقام الفتح بوفاة أحمد وما كنت آمن وثبته على مقام
الفجيعة باسحق فالحمد لله على ذلك (حدثني) أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني رجل من الكتاب
من أهل قطر بل قال حدثني أبي عن أبيه قال رأيت فيما يري النائم قائلا يقول لي

مات الحسن بن الحسن * ن ومات احسان الزمان

فأصبحت من غد فركبت في بعض حوائجي فتلقتني خبر وفاة اسحق الموصلي وقال ادريس بن أبي
حفصة يرثي اسحق بن ابراهيم الموصلي

سقي الله يا ابن الموصلي بوابل * من الغيث قبرا أنت فيه مقيم
ذهبت فأوحشت الكرام فما يني * بعبرته يبكي عليك كريم
الى الله اشكو فقد اسحق اني * وان كنت شيخا بالعراق يتيم

وقال محمد بن عمرو الجرجاني يرثيه

على الجذث الشرقي عوجا فسلما * ببغداد لما ضن عنه عوائده
وقولا له لو كان للموت فدية * فذاك من الموت الطريف وتالده
أسحق لا تبعدوا ن كان قد رمي * بك الموت وردا ليس يصدر وارده
إذا هزل اخضرت فنون حديثه * ورقت حواشيه وطابت مشاهدته
وان جد كان القول جدا وأقسمت * مخارجه أن لاتأين معاقده
فبك على ابن الموصلى بعبرة * كما ارفض من نظم الجمان فرائده

وقال مصعب بن عبد الله الزبيري يرثيه نسخت ذلك من كتاب جعفر بن قدامة وذكر ان حماد
ابن اسحق أنشده اياها ونسخته أيضا من كتاب الحرمي بن أبي العلاء يذكر فيه عن الزبير عن
عمه مصعب انه أنشده لنفسه يرثي اسحق

أندري لمن تبكي العيون الذوارف * وينهل منها واكف ثم واكف
نعم لامرئ لم يبق في الناس مثله * مفيد لعلم أو صديق ملاطف
تجهز اسحق الى الله غاديا * فله ما ضمت عليه اللفائف
وما حمل النعش المزجي عشية * الى القبر الادامع العين لاهف
صدورهم مرضي عليه عميدة * لها أزمة من ذكره وزفاف
تري كل محزون تفيض جفونه * دموعا على الحدين والوجه شاسف
جزيت جزاء المحسنين مضاعفا * كما كان جدواك الندي المتضاعف
فكم لك فينا من خلألق جزلة * سبقت بها منها حديث وسالف
هي الشهد أو أحلي الينا حلاوة * من الشهد لم يمزج به الماء غارف
ذهبت وخالت الصديق بعولة * به أسف من حزنه مترادف
إذا خطرات الذكر عاودن قلبه * تتابع منه من الشؤون النواذف
حبيب الى الاخوان يرزون ماله * وآت لما يأتي امرؤ الصدق عارف
هو المن والسلوى لمن يستفيده * وسم على من يشرب السم زاعف
بكت داره من بعده وتنكرت * معالم من آفاتهما ومعارف
فما الدار بالدار التي كنت أعترى * واني بها لولا اقتفاديك عارف
هي الدار الا أنها قد تخشعت * وأظلم منها جانب فهو كاسف
وبان الجمال والفعال كلاهما * من الدار واستنتت عابها العواصف
خلت داره من بعده فكأنما * بمقابلة لم يغن في الدار طارف
وقد كان فيها للصديق معرس * وملمس ان طاف بالدار طائف
كرامة اخوان الصفاء وزلفة * لمن جاء تزجيه اليه الرواحف
صحابته الغر الكرام ولم يكن * ليصحبه السود اللئام المقارف

يؤل اليه كل أباج شامخ * ملوك وأبناء الملوك الغطارف
 فاقيت في يمني يدك صحيفة * اذا نشرت يوم الحساب الصحائف
 يسر الذي فيها اذا ما بدا له * ويفتر منها ضاحكا وهو واقف
 بما كان ميمونا على كل صاحب * يعين على مانابه ويكاتف
 سريع الى اخوانه برضائه * وعن كل ماساء الاخلاء صارف
 أرى الناس كالنسناس لم يبق منهم * خلافا الا حشوة وزعاف
 (أخبرنا) يحيى بن علي قال أنشدني أبو أيوب لاحد بن ابراهيم يرثي اسحق في قصيدة له
 لقد طاب الحمام غداة ألوى * بنفس أبي محمد الحمام
 فلو قبل الفداء اذا فدته * ملوك كان يألفها كرام
 فلا تبعد فكل فتى سيثوى * عايه الترب يحثى والرجام
 قال وقال أيضاً يرثيه

لله أي فتى الى دار البلى * حمل الرجال نحي على الاعواد
 كم من كريم مات جف دموعه * من حاضر يبكي عليه وباد
 أمسى يؤبنه ويعرف فضله * من كان يثلبه من الحساد
 فسقتك يا ابن الموصل روائح * تروى صدك بصوبها وغواد
 وقد بقيت من أخبار اسحق بقايا مثل أخباره مع بني هاشم وأخباره مع ابراهيم بن المهدي
 وغيرها فانها كثيرة ولها مواضع ذكرت فيها وحسن ذكرها هنالك فأخبرتها لذلك عن أخباره
 التي ذكرت ههنا حسبما شرطنا في أول الكتاب * ومما في المائة المختارة من صنعة اسحق بن ابراهيم

صوت

ألا قاتل الله اللوى من محلة * وقاتل دنيا نابها كيف ذات
 غنينا زماناً باللوى ثم أصبحت * عراض اللوى من أهائها قد تخلت
 عروضة من الطويل الشعر للصمة القشيري والغناء لاسحق ولحنه المختار ثقيل أول بالوسطى في مجراها

— أخبار الصمة القشيري ونسبه —

هو الصمة بن عبد الله بن الطفيل بن قرعة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير بن قشير بن كعب
 ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن
 قيس بن عيلان بن مضر بن نزار شاعر اسلامي بدوي مقل من شعراء الدولة الأموية ولجده
 قرعة بن هبيرة صحبة بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو أحد وفود العرب الوافدين عليه صلى الله عليه
 وسلم وآله (أخبرني) بنجره عبيد الله بن محمد الرازي وعمي قالا حدثنا أحمد بن الحرث الخراز
 عن المدائني عن أبي بكر الهذلي وابن دأب وغيرها من الرواة قالوا وفد قرعة بن هبيرة بن عامر بن
 سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وقال له يا رسول الله

إنا كنا نعبد الآلهة لاتنفغنا ولا تضرنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ذا عقلا وقال ابن دأب وكان من خبر الصمة انه هوي امرأة من قومه ثم من بنات عمه دنية يقال لها العامرية بنت غطيف بن حبيب بن قرّة بن هيرة فخطبها الى أبيها فأبى أن يزوجه اياها وخطبها عامر بن بشر بن أبي براء بن مالك بن ملاءب الأسنة بن جعفر بن كلاب فزوجه اياها وكان عامر قصيراً قبيحاً فقال الصمة بن عبد الله في ذلك

فان تنكحوها عامراً لاطلاعكم * اليه يدهدكم برجليه عامر

شبهه بالجمل الذي يدهده البعرة برجليه قال فلما بني بها زوجها وجد الصمة بها وجداً شديداً وحزن عليها فزوجه أهله امرأة منهم يقال لها جبرة بنت وحشي بن الطفيل بن قرّة بن هيرة فأقام عليها مقاماً يسيراً ثم رحل الى الشام غضباً على قومه وخلف امرأته فيهم وقال لها
كلي التمر حتى تهرم النخل واضفري * خطامك ماتدرين مالليوم من أمس
وقال فيها أيضاً

لعمري لئن كنتم على النأى والقلى * بكم مثل ما بي انكم لصديق
اذا زفرت الحب صعدن في الحشى * رددن ولم تنهج لهن طريق

وقال فيها أيضاً

اذا ما أتتنا الريح من نحو أرضكم * أتتنا برياً كم فطاب هبوبها
أتتنا بريح المسك خالط غنبراً * وريح الحزامي باكرتها جنوبها

وقال فيها أيضاً

هل تجزيني العامرية موقفي * على نسوة بين الحمى وغضى الجمر
مررن بأسباب الصبا فذكرنها * فأومات اذمان جواب ولانكر

(وقال) ابن دأب وأخبرني جماعة من بني قشير أن الصمة خرج في غزو من المسلمين الى بلد الديلم فمات بطبرستان قال ابن دأب وأنشدني جماعة من بني قشير للصمة

صوت

ألا تسألان الله أن يسقي الحمى * بلى فسقى الله الحمى والمطاليا
واسأل من لا قيت هل مطر الحمى * فهل يسألن عنى الحمى كيف حالها

الغناء في هذين البيتين لاسحق ولحنه من الثقيل الاول بالوسطى وهو من مختار الاغاني ونادرها (أخبرني) محمد بن خلف وكيع وعمى قالوا حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال قال عبد الله بن محمد بن اسمعيل الجعفرى حدثنا عبد الله بن اسحق الجعفرى عن عبد العزيز بن أبي نابت قال حدثني رجل من أهل طبرستان كبير السن قال بينا أنا يوماً أمشى في ضيعة لي فيها ألوان من الفاكة والزعفران وغير ذلك من الاشجار اذ أنا بانسان في البستان مطروح عليه أهدام خلقان فدنوت منه فاذا هو يتحرك ولا يتكلم فاصغيت اليه فاذا هو يقول بصوت خفي
تعز بصبر لا وجدك لا تري * سنام الحمى أخري الليلي الغواير

كأن فؤادي من تذكره الحمي * وأهل الحمي يهفو به ريش طائر
قال فما زال يردد هذين البيتين حتي فاضت نفسه فسألت عنه فقل لي هذا الصمة بن عبيد الله
القشيري (أخبرني) عمي قال حدثنا الخراز أحمد بن الحرث قال كان ابن الاعرابي يستحسن
قول الصمة

صوت

أما وجلال الله لو تذكريني * كذكرك ما كفكفت للعين مدمعا
فقلت بلى والله ذكر لوانه * يصب على صم الصفا لتصدعا
غني في هذين البيتين عبيد الله بن أبي غسان ثاني ثقل بالوسطي وفيهما لعريب خفيف رمل
ولما رأيت البشر قد حال بيننا * وجالت بنات الشوق في الصدر نزعا
تلفت نحو الحمي حتي وجدتي * وجئت من الاصغاء ليتا وأخذعا
(أخبرني) أبو الطيب بن الوشاء قال قال لي ابراهيم بن محمد بن سليمان الأزدي لو حالف حالف
ان أحسن أبيات قيلت في الجاهلية والاسلام في الغزل قول الصمة القشيري ما حنت
حننت الى ريا ونفسك باعدت * مزارك من ريا وشعبا كما معا
فما حسن أن تأتي الامرطائعا * وتجزع ان داعي الصباية أسمعا
بكت عيني اليميني فلما زجرتها * عن الجهل بعد الحلم أسبالتامعا

صوت

وأذكر أيام الحمي ثم أنثى * على كبدي من خشية أن تصدعا
فليست عشيات الحمي برواجع * عليك ولكن خل عينيك تدمعا
غنت في هذين البيتين قرشية الزرقاء لحنا من الثقل الأول عن الهشامي وهذه الابيات التي أولها
حننت الى ريا تروي لقيس بن ذريح في أخباره وشعره بأسانيد قد ذكرت في مواضعها ويروي
بعضها للمجنون في أخباره بأسانيد قد ذكرت أيضاً في أخباره والصحيح في البيتين الاولين انهما
لقيس بن ذريح وروايتهما أثبت وقد تواترت الروايات بانهما له من عدة طرق والآخر مشكوك فيها
اهي للمجنون أم للصمة (أنشدنا) محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم للصمة القشيري قال وكان
ابو حاتم يستجيدهما وأنشدنيهما عمي عن الكراني عن أبي حاتم وأنشدنيهما الحسن بن علي عن
ابن مبرويه عن أبي حاتم

إذا نأت لم تفارقني علاقتها * وان دنت فصدود العاتب الزاري

فحال عيني من يوميك واحدة * تبكي لفرط صدودا ونوي داري

(أخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عبيد الله بن اسحق بن سلام قال حدثني أبي عن شعيب
ابن صخر عن بعض بني عقيل قال مررت بالصمة بن عبد الله القشيري يوما وهو جالس وحده
يبكي ويخاطب نفسه ويقول لا والله ما صدقتك فيما قالت فقلت من تعني ويحك اجنت قال اعني
التي اقول فيها

أما وجلال الله لو تذكريني * كذكرك ما كفكفت للعين مدمعا

فقلت بلى والله ذكرنا لوانه * يصب على صم الصفا لتصدعا
اسلى نفسى عنها واخبرها انها لو ذكرتني كما قالت لكات في مثل حالى (أخبرني) عمي قال حدثنا
عبد الله بن ابي سعد قال حدثني مسعود بن عيسى بن اسمعيل العبدي عن موسى بن عبد الله
التميمي قال خطب الصمة القشيري بنت عمه وكان لها محبا فاشتط عليه عمه في المهر فسأل اياه ان
يعاونه وكان كثير المال فلم يعنه بشئ فسئل عشيرته فاعطوه فاتي بالابل عمه فقال لا أقبل هذه في
مهر ابنتي فاسأل أبك ان يبدلها لك فسأل ذلك أباه فأبى عليه فلما رأى ذلك من فعلهما قطع عقابها
وخللها فعاد كل بعير منها الى ألافه وتحمل الصمة راحلا فقالت بنت عمه حين رآته يحمل تالله ما
رأيت كاليوم رجلا باعته عشيرته بأبصرة ومضي من وجهه حتى لحق بالثغر فقال وقد طال مقامه
واشتاقها وندم على فعله

أتبكي على ريا ونفسك باعدت * مزارك من ريا وشعبا كما معا
فما حسن أن تأتي الامر طائعا * وتحجزع ان داعي الصباية اسمعا
(وقد) أخبرني بهذا الخبر جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن
عدي ان الصمة خطب ابنة عمه هذه الى أبيها فقال له لا أزوجه الا على كذا وكذا من الابل فذهب
الى أبيه فاعلمه بذلك وشكا اليه ما يجد بها فساق الابل عنه الى أخيه فلما جاء بها عدها عمه فوجدوها
تنقص بعيرا فقال لا آخذها الا كاملة فغضب أبوه وحلف لا يزيد على ما جاء به شيئا ورجع الى الصمة
فقال له ما وراءك فاخبره فقال تالله ما رأيت قط الأم منكما جميعا واني لالام منكما ان أمت بينكما
ثم ركب ناقته ورحل الى ثغر من الثغور فاقام به حتى مات وقال في ذلك

أمن ذكر دار بالرقاشين أصبحت * بها عاصفات الصيف بدأ ورجعا
حننت الى ريا ونفسك باعدت * مزارك من ريا وشعبا كما معا
فما حسن أن تأتي الامر طائعا * وتحجزع ان داعي الصباية اسمعا
كانك لم تشهد وداع مفارق * ولم تر شعبي صاحبين تقطعا
بكت عيني اليسري فلما زجرتها * عن الجهل بعد الحلم اسبلت معا
تحمل أهلى من قنين وغادروا * به أهل ليلى حين جيد وأمرعا
الا يا خليلي اللذين تواصيا * بلومي الا أن أطيع وأسمعا
قفاناه لابد من رجع نظرة * يمانية شتي بها القوم أو معا
لمعتصب قد عزه القوم أمره * حياء يكف الدمع ان يتطلعا
تبرض عيذه الصباية كلما * دنا الليل أو أوفي من الارض ميفعا
فليست عشيات الحمى برواجع * اليك ولكن خلى عينيك تدمعا

صوت من المائة المختارة من رواية يحيى بن علي

قل لاسماء أنجزى الميعادا * وانظري أن تزودي منك زادا

ان تكوني حلمات ربعا من الشأ * م وجاورت حميرا أو مرادا
أو تناءت بك النوى فلقد قد * ت فؤادي لحينه فانقادا
ذاك أنى علقت منك جوي الحـ * ب وليدا فزدت شيا فزادا

الشعر لداود بن سلم والغناء لدحمان ولحنه المختار من الثقيل الاول بالوسطي وقد كنا وجدنا
هذا الشعر في رواية على بن يحيى عن اسحق منسوب الى المرقش وطالبناه في أشعار المرقشين جميعا
فلم نجده وكنا نظنه من شاذ الروايات حتى وقع الينا في شعر داود بن سلم وفي خبر أنا ذا كره في
أخبار داود وانما نذكر ما وقع الينا عن رواه فما وقع من غلط فوجدناه أو وقفنا على صحته أثبتناه
وأبطلنا ما فرط منا غيره وما لم يجر هذا المجري فلا ينبغي لقارئ هذا الكتاب أن يلزمنا لوم خطأ
لم نتعمده ولا اخترعناه وانما حكيناه عن رواه واجتهدنا في الاصابة وان عرف صوابا مخالفا لما
ذكرناه وأصاحه فان ذلك لا يضره ولا يخلو به من فضل وذكر جميل ان شاء الله

— أخبار داود بن سلم ونسبه —

داود بن سلم مولى بني تميم بن مرة بن كعب بن لؤي ثم يقول بعض الرواة انه مولى آل أبي بكر
ويقول بعضهم انه مولى آل طلحة وهو مخضرم من شعراء الدولتين الاموية والعباسية من ساكني
المدينة يقال له داود الآدم وداود الادمك وكان من أقبح الناس وجها وكان سعد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف يستثقله فرآه ذات يوم يخاطر خطرة منكرة فدعا به وكان يتولى المدينة
فضربه ضربا مبرحا وأظهر أنه انما فعل ذلك به من أجل الخطرة التي تخايل فيها في مشيته فقال
بعض الشعراء في ذلك وأظنه ابن ربيعة

ضرب العاذل سعد * ابن سلم في السماحه

فقضى الله لسعد * من أمير كل حاجه

(أخبرني) محمد بن سايمان الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال سألت محمد بن موسى بن
طلحة عن داود بن سلم هل هو مولاهم فقال كذلك يقول الناس هو مولانا أبوه رجل من النبط وأمه
بنت حوط مولى عمر بن عبيد الله بن معمر فانتسب الي ولأه أمه وفي ذلك يقول ويمدح ابن معمر

وإذا دعا الجائي النصير لنصره * وأرتنى الغرر النصيرة معمر

متخازرين كان أسد خفية * بمقامها مستبسلات تزار

متجاسرين يحمل كل ملعة * متجبرين على الذي يتجبر

عسل الرضا فإذا أردت خصامهم * خاط السهام بفيك صاب بمقر

لا يطبعون ولا تري أخلاقهم * الا تطيب كما يطيب العنبر

رفعوا بناي بعث حوط دنية * جدي وفضلهم الذي لا ينكر

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
اسحق الموصلي قال كان داود بن سلم مولى بني تميم بن مرة وكان يقال له الآدم لشدة سواده وكان

من أبخل الناس فطرقة قوم وهو بالعقيق فصاحوا به العشاء والقرى يا بن سلم فقال لهم لا عشاء لكم عندي ولا قري قالوا فأين قولك في قصيدتك اذ تقول فيها

يادار هند ألا حيت من دار * لم أقض منك لباناتي وأوطاري

عودت فيها اذا ما الضيف نهى * عقر العشارى على يسري واعشارى

قال لستم من أولئك الذى عنيت (قال) ودخل على السري بن عبد الله الهاشمي وقد أصيب بآل له فوقف بين يديه ثم أنشده

يا من على الارض من عجم ومن عرب * استرجعوا خاست الدنيا بعباس

فجئت من سبعة قد كنت أمامهم * من ضء والدم بالسيد الراس

قال وداود بن سلم الذى يقول

قل لاسماء أنجزى الميعادا * وانظري أن تزودي منك زادا

ان تكوني حلفت ربعا من الشأ * م وجاورت حميرا أو مرادا

أو تناءت بك النوي فلقد قد * ت فؤادي لحينه فانقادا

ذاك انى علقت منك جوى الحب وليدا * فزدت شيئا فزدا

قال أبو زيد أنشدنيها أبو غسان محمد بن يحيى وابراهيم بن المنذر لداود بن سلم

— نسبة ما فى هذا الخبر من الشعر الذى فيه غناء —

صوت

يادار هند ألا حيت من دار * لم أقض منك لباناتي وأوطاري

يتم وينسب انتهى (أخبرنا) الطوسي قال حدثنا الزبير قال أخبرني مصعب بن عثمان قال دعا الحسن بن زيد اسحق بن ابراهيم بن طاححة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي أيام كان بالمدينة الى ولاية القضاء فأبى عليه فحبسه فدعا مسرقين يسرقون له مغسلا في السجن وجاء بنو طاححة فانسجنوا معه وباع ذلك الحسن بن زيد فأرسل اليه فأبى به فقال انك تلاججت على وقد حلفت أن لأرسلك حتى تعمل لى فابرر عيني ففعل فأرسل الحسن معه جندا حتى جالس في المسجد مجلس القضاء والجند على رأسه فجاءه داود بن سلم فوقف عليه فقال

طلبوا الفقه والمرواة والحلم * وفيك اجتمعن يا اسحق

فقال ادفعوه فدفعوه فتتجى عنه فجالس ساعة ثم قام من مجلسه فأعفاه الحسن بن زيد من القضاء فلما سار الى منزله أرسل الى داود بن سلم بخمسين دينارا وقال للرسول قل له يقول لك مولاك ما حالك على ان تمدحني بشيء أكرهه استعن بهذه على أمرك (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محرز بن سعيد قال بينما سعد بن ابراهيم في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم يقضي بين الناس اذ دخل عليه زيد بن اسمعيل بن عبد الله بن جعفر ومعه داود بن سلم مولي التيميين وعابهما ثياب ملونة يجرانها فأوما أن يؤتي بهما فأشار الى زيدان أجلس فجلس

بالقرب منه وأوماً الى الآخر أن يجلس حيث يجلس مثله ثم قال لعون من أعوانه ادع لي نوح
ابن ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله فدعي له فجاء أحسن الناس سمياً وتشميراً ونقاء ثياب
فأشار اليه فجلس ثم أقبل على زيد فقال له يا ابن أخي تشبه بشيخك هذا وسمته وتشميره ونقاء
ثوبه ولا تعد الى هذا اللبس قم فانصرف ثم أقبل على ابن سلم وكان قبيحاً فقال له هذا ابن
جعفر احتمل هذا له وأنت لاي شيء احتمل هذا لك الألوم أصلك أم سماجة وجهك جرد يا غلام
فجرد فضربه أسواطاً فقال ابن رهيمة

جلد العادل سـ سعد * ابن سلم في السماجة

فقضى الله لسعد * من أمير كل حاجه

(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب بن حميد بن كاسب قال حدثني
عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون عن يوسف بن الماجشون قال قال لي أبي وقد عزل سعد
ابن ابراهيم عن القضاء يا بني تعجل بنا عسى أن نروح مع سعد بن ابراهيم فان القاضي اذا عزل
لم يزل الناس ينالون منه فخرجنا حتى جئنا دار سعد بن ابراهيم فاذا صوت عال فقال لي أي شيء
هذا أرى انه قد أعجل على ودخلنا فاذا داود بن سلم يقول له أطال الله بقاءك يا أبا اسحق وفعل
بك وقد كان سعد جلد داود بن سلم أربعين سوطاً فأقبل على سعد وعلى أبي فقال لم تر مثل
أربعين سوطاً في ظهر لئيم قال وفيه يقول الشاعر

ضرب العادل سعد * ابن سلم في السماجة

فقضى الله لسعد * من أمير كل حاجه

(أخبرني) محمد بن خائف وكيع قال قال الزبير بن بكار قال حدثني أبو يحيى الزهري واسمه
هرون بن عبد الله قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز عن أبيه قال كان الحسن بن زيد قد
عود داود بن سلم مولى بني تميم اذا جاءته غلة من الخائقين أن يصله فلما مدح داود بن سلم جعفر
ابن سليمان وكان بينه وبين الحسن بن زيد تباعد شديد أغضب ذلك الحسن فقدم من حجج أو
عمرة ودخل عليه داود مسلماً فقال له الحسن أنت القائل في جعفر

وكنا حديثاً قبل تأمير جعفر * وكان المني في جعفران يؤمرا

حوي المنبرين الطاهرين كليهما * اذا ما خطا عن منبر أم منبرا

كأن بني حواء صفوا امامه * خفير من أنسابهم فتخيرا

فقال داود نعم جعلني الله فداءكم فكنتم خيرة اختياره وأنا الذي اقول

لعمري لئن عاقبت او جدت منعما * بعفو عن الجاني وان كان معذرا

لانت بما قدمت اولى بمحنة * واكرم فرعا ان فخرت وعنصرا

هو الغرة الزهراء من فرع هاشم * ويدعو عليا ذا المعالي وجعفرا

وزيد الندى والسبط سبط محمد * وعمك بالطف الزكي المطهرا

وما نال من ذا جعفر غير مجلس * اذا مانفاه العزل عنه تأخرا

بحقكم ونالوا ذراها فأصبحوا * يرون به عزاً عليكم ومفخراً

قال فعاد الحسن بن زيد له الى ما كان عليه ولم يزل يصله ويحسن اليه حتي مات قال أبو يحيى يعني بقوله وان كان معذراً أن جعفر أعطاه بأياته الثلاثة ألف دينار فذكر أن له عذراً في مدحه اياه بجزالة اعطائه (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه عن الواقدي عن ابن أبي الزناد قال كنت ليلة عند الحسن بن زيد ببطحاء ابن أزمهر على ستة أميال من المدينة حيال ذي الحليفة نصف الليل جلوساً في القمر وأبو السائب الخزومي معنا وكان ذا فضل وكان مشغولاً بالسماع والغزل وبين أيدينا طبق عليه فريك فنحن نصيب منه والحسن يومئذ عامل المنصور على المدينة فانشد الحسن قول داود بن سلم وجعل يمد به صوته ويظهر به

صوت

فعرسنا ببطن عربيتات * ليجمعنا وفاطمة المسير
أتنسي اذ تعرض وهو باد * مقلدها كما برق الصير
ومن يطع الهوى يعرف هواه * وقد ينبيك بالامر الخير
على اني زفرت غداة هرشي * فكاد يريهم مني الزفير

الغناء للغريض ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وفيه للهذلي ثاني ثقيل بالوسطي عن عمرو بن بانة وأظنه هذا اللحن قال فاخذ أبو السائب الطبق فوحش به الى السماء فوق الفريك على رأس الحسن بن زيد فقال له مالك ويحك أجننت فقال له أبو السائب أسالك بالله وبقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما أعدت انشاد هذا الصوت ومددته كما فعلت قال فما ملك الحسن نفسه ضحكاً ورد الحسن الأبيات لاستحلافه اياه قال ابن أبي الزناد فلما خرج أبو السائب قال لي يا ابن أبي الزناد أما سمعت مدد * ومن يطع الهوى يعرف هواه * فقات نعم قال لو علمت انه يقبل مالي لدفعته اليه بهذه الثلاثة الأبيات (أخبرني) بخبره عبيد الله بن محمد الرازي وعمي قالاً حدثنا احمد بن الحرث الخراز عن المدائني عن أبي بكر الهذلي (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني ظبية مولاة فاطمة بنت عمرو بن مصعب قالت ارسلتني مولاتي فاطمة في حاجة فررت برحبة القضاء فاذا بضبيعة العبسي خليفة جعفر بن سليمان يقضي بين الناس فأرسل الى فدعاني وقد كنت رطلت شعري وربطت في أطرافه من ألوان العهن فقال ما هذا فقلت شئ أتملح به فقال يا حرسى قنعها بالسوط قالت فتناولت السوط بيدي وقلت قاتلك الله ما أبين الفرق بينك وبين سعد بن ابراهيم سعد يجلد الناس في السماجة وأنت تجلدهم في الملاحة وقد قال الشاعر

جلد العادل سعد * بن سلم في السماجة
فقضي الله لسعد * من امير كل حاجة

قالت فضحك حتي ضرب يديه ورجليه وقال خل عنها قالت فيكان يسوم بي وكانت مولاتي تقول لا ايعها الا ان تهوي ذلك واقول لا اريد بأهلي بدلا الى ان مررت يوماً بالرحبة وهو في منظره

دار مروان ينظر فأرسل الي فدعاني فوجدته من وراء كلة وانا لاشعر به وحازم وجريير جالسان فقال لي حازم الامير يريدك فقلت لا أريد بأهلي بدلا وكشفت الكلة عن جعفر بن سليمان فارتاعت لذلك فقلت آه فقال مالك فقلت

سمعت بذكر الناس هنداً فلم أزل * أخاسقم حتى نظرت الى هند

قال فأبصرت ماذا ويحك فقلت

فأبصرت هنداً حرة غير أنها * تصدى لقتل المسلمين على عمد

قالت فضحك حتي استأقني وأرسل الي مولاتي ليتأعني فقالت لا والله لأبيعها حتي تستبيعني فقلت والله لا أستبيعك أبداً (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا يونس بن عبد الله عن داود بن سلم قال كنت يوماً جالساً مع قثم بن العباس قبل أن يملكوا بفناء فمرت بنا جارية فأعجب بها قثم وتمناها فلم يمكنه ثمنها فلما ولي قثم اليمامة اشترى الجارية انسان يقال له صالح قال داود بن سلم فكتبت الي قثم

يا صاحب العيس ثم راكبا * أباع اذا مالقيته قتما

ان الغزال الذي أجاز بنا * معارضا اذ توسط الحرما

حواله صالح فصار مع الانس * وخلي الوحوش والسلاما

قال فأرسل قثم في طلب الجارية ليشتريها فوجدتها قد ماتت (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الله بن محمد بن موسى بن طاححة قال حدثني زهير بن حسن مولي آل الربيع بن يونس ان داود بن سلم خرج الى حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية فلما نزل به حظ غلامانه متاع داود وحلوا عن راحلته فلما دخل عليه أنشأ يقول

ولما دفعت لأبوابهم * ولاقيت حرباً لقيت النجاحا

وجدناه يحمده المجتدون * ويأبى على العسر الاسماحا

ويغشون حتى بري كاهم * بهاب الهرير وينسى النباحا

قال فأجازه بمجازة عظيمة ثم استأذنه في الخروج فأذن له واعطاه ألف دينار فلم يعنه أحد من غلامانه ولم يقوموا اليه فظن ان حربا ساخط عليه فرجع اليه فاخبره بما رأى من غلامانه فقال له ساهم لم فعلوا بك ذلك قال فسألتهم فقالوا اتنا نزل من جاءنا ولا نرحل من خرج عنا قال فسمع الغاضري حديثه فأناء فحدثه فقال أنا يهودي ان لم يكن الذي قال الغلمان أحسن من شعرك وذاكر محمد بن داود بن الجراح ان عمر بن شبة أنشده عن ابن عائشة لداود بن سلم فقال أحسن والله داود حيث يقول

لجبت من حي في تقريبه * وعميت عيناى عن عيوبه

كذلك صرف الدهر في تقلبيه * لا يلبث الحبيب عن حبيبه

* أو ينفر الاعظم من ذنوبه *

قال وأنشدني أحمد بن يحيى عن عبد الله بن شبيب لداود بن سلم قال

وماذر قرن الشمس الا ذكرتها * وأذكرها في وقت كل غروب
وأذكرها ما بين ذلك وهذه * وبالليل أحلامي وعند هبوب
وقد شفتي شوقي وأبلاني الهوى * وأعيالذي بي طب كل طيب
وأعجب أني لا أموت صبا * وما كمد من عاشق بعجب
وكل محب قد سلا غير أني * غريب الهوى يا ونج كل غريب
وكم لام فيها من أخ ذي نصيحة * فقلت له أقصر فغير مصيب
أتأمر اسناناً بفرقة قلبه * أتصلح أجسام بغير قلوب

(أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال - حدثني أبو غسان قال كان
داود بن سلم منقطعاً الى قثم بن العباس وفيه يقول

عنت من حل (١) ومن رحاتي * ياناق ان أدنيتني من قثم
انك ان أدنيت منه غداً * حالفني اليسر ومات العدم
في وجهه بدر وفي كفه * بحروفي العرين منه شمم
أصم عن قيل الخنا سمعه * وما عن الخير به من صمم
لم يدر مالا وبلى قد درى * فعاها واعتاض منها نعم (٢)

قال أبو اسحق اسمعيل بن يونس قال أبو زيد عمر بن شبة قال لي اسحق لنظم العمياء في هذه
الابيات صنعة عجيبة وكانت تحيدها ماشاءت اذا غنتها

✽ أخبار دحمان ونسبه ✽

دحمان لقب به واسمه عبد الرحمن بن عمرو مولى بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة
ويكنى أبا عمرو ويقال له دحمان الاشقر قال اسحق كان دحمان مع شهرته بالغناء رجالاً صالحاً
كثير الصلاة معدل الشهادة مدمناً للحج وكان كثيراً ما يقول ما رأيت باطلاً أشبه بحق من الغناء
(قال) اسحق وحدثني الزبير بن دحمان شهد عند عبد العزيز بن المطالب بن حنطب وهو يلي
القضاء لرجل من أهل المدينة على رجل من أهل العراق بشهادة فأجازها وعد لها فقال له العراقي
انه دحمان قال اعرفه ولو لم أعرفه لسألت عنه قال انه يغني ويعلم - الجوارى الغناء قال غفر الله لنا
ولك وأينا لا يتغني اخرج الى الرجل عن حقوق دحمان يقول أعشى بني ساهم

(١) وروي في الكامل

نجوت من حل ومن رحلة * ياناق ان قرباني من قثم
انك ان قربتني غداً * عاش لنا اليسر ومات العدم
في باعه طول وفي وجهه نور * وفي العرين منه شمم
أصم عن ذكر الخنا سمعه * وما عن الخير به من صمم

والعرين والمرسن والاتف واحد لما يحيط بالجميع

إذا ما هزج الوادي أو ثقل دحمان
سمعت الشد ومن هذا * ومن هذا بميزان
فهذا سيد الانس * وهذا سيد الجان

وفيه يقول أيضاً

كانوا فحولاً فصاروا عند حلبتهم * لما انبرى لهم دحمان خصيانا
فأبلغوه عن الاعشى مقاتله * أعشى سايح أبي عمرو سايحانا
قولوا يقول أبو عمرو لصحبته * ياليت دحمان قبل الموت غنانا

(أخبرني) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن ابراهيم عن ابراهيم بن المهدي أنه
حدثه عن بن جامع وزبير بن دحمان جميعاً ان دحمان كان معدلاً مقبول الشهادة عند القضاة بالمدينة
وكان أبو سعيد مولى فائد أيضاً ممن تقبل شهادته وكان دحمان من رواة معبد وغلما نه المتقدمين قال
وكان معبد في أول أمره مقبول الشهادة فلما حضر الوليد بن يزيد وعاشره على تلك الهنات وغني
له سقطت عدالته لا لأن شيئاً بان عليه من دخول في محذور ولكن لأنه اجتمع مع الوليد على
ما كان يستعمله (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا أبو أيوب المديني قال قال اسحق كان
دحمان يكنى أبا عمرو مولى بني ليث واسمه عبد الرحمن وكان يخضب رأسه ولحيته بالحناء وهو من
غلما ن معبد قال اسحق وكان أبي لا يضعه بحيث يضعه الناس ويقول لو كان عبداً ما اشتريته على الغناء
بأربعمائة درهم وأشبهه الناس به في الغناء ابنه عبد الله وكان يفضل الزبير ابنه عبد الله تفضيلاً
شديداً على عبد الله أخيه وعلى دحمان (أخبرني) يحيى عن أبي أيوب عن أحمد بن المكي عن
عبد الله بن دحمان قال رجع أبي من عند المهدي وفي حاصله مائة ألف دينار (أخبرنا) اسمعيل
ابن يونس وحبيب بن نصر المهدي قالا حدثنا عمر بن شبة قال باغى ان المهدي أعطي دحمان في
ليلة واحدة خمسين ألف دينار وذلك انه غني في شعر الاحوص

قطوف المشي اذ تمشي * تري في مشيها خرقاً

فأعجبه وطرب واستخفه السرور حتى قال لدحمان ساني ماشئت فقال ضيعتان بالمدينة يقال لهما
ريان وغالب فأقطعه اياها فلما خرج التوقيع بذلك الى أبي عبد الله وعمر بن بزيع راجعا المهدي
فيه وقالوا ان هاتين ضيعتان لم يملكهما قط الا خائفة وقد استقطعهما ولاية اليهود في أيام بني أمية
فلم يقطعهما فقال والله لأرجع فيهما الا بعد ان يرضي فصولح عنهما على خمسين ألف دينار

نسبة هذا الصوت

سري ذا الهم بل طرقا * فبت مسهدا قلما
كذاك الحب مما يح * دت التسهيد والارقا
قطوف المشي اذ تمشي * تري في مشيها خرقا
وتثقلها عجيزتها * اذا ولت لتنطلقا

الشعر للاحوص والغناء لدحمان ثقیل أول بالوسطی عن عمرو وذكر الهشامي انه لابن سريج
(أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق قال مر دحمان المغني وعليه
رداء جيد عدني فقال له من حضر بكم اشتريت هذا يا أبا عمرو قال * ماضر جيراننا اذا اتجمعوا *

— نسبة هذا الصوت —

صوت

ماضر جيراننا اذا اتجمعوا * لو أنهم قبل بينهم ربيعوا
احموا على عاشق زيارته * فهم بهجران بينهم قطع
وهو كان الهيام خالطه * وما به غير حبه اردع
كان لبني صبير غادية * أودمية زينت بها البيع
الله بيني وبين قيمها * يفر عني بها وأتبع

(أخبرني) وكيع عن أبي أيوب المديني اجازة عن أبي محمد العامري الاويهي قال كان دحمان
جمالا يكرى الى المواضع ويتجر وكانت له مروءة فينا هو ذات يوم قد أكرى جماله وأخذ ماله
اذ سمع رنة فقام واتبع الصوت فاذا جارية قد خرجت تبكي فقال لها أملوك أنت قالت نعم
فقال لمن ففالت لامرأة من قريش وسمتها له فقال أتبيعك قالت نعم ودخلت الى مولاتها ففالت
هذا انسان يشتريني ففالت انذني له فدخل فسامها حتي استقر أمر الثمن بينهما على مائتي دينار
فنفقها اياها وانصرف بالجارية قال دحمان فقامت عندي مدة أطرح عليها ويطرح عليها معبد والابجر
ونظراؤها من المغنين ثم خرجت بها بعد ذلك الى الشام وقد حذقت وكنت لا ازال اذا نزلنا
انزل الا كرية ناحية وأنزل معتزلا بها ناحية في محمل وأطرح على المحمل من أعبية الجمالين واجلس
أنا وهي تحت ظلها فأخرج شياً فنا كاه وانضع ركوة لنا فيها لنا شراب فنشرب ونتغني حتي نرحل
ولم نزل كذلك حتي قربنا من الشام فبينما أنا ذات يوم نازل وأنا ألقى عليها لحن

صوت

لورد ذو شفق حمام منية * لرددت من عبد العزيز حماما
صلى عليك الله من مستودع * جاورت رمسا في القبور وهاما

الشعر لكثير يرثي عبد العزيز بن مروان وزعم بعض الرواة ان هذا الشعر ليس لكثير وانه لعبد
الصمد بن علي الهشامي يرثي ابنا له والغناء لدحمان ولحنه من الثقيل الاول بالخنصر في مجري البنصر
قال فردده عليها حتي أخذته واندفعت تغنيه فاذا أنا براكب قد طلع فسلم علينا فرددنا عليه السلام فقال
أتؤذونالي أن أنزل تحت ظلكم هذا ساعة قلنا نعم فنزل وعرضت عليه طعامنا وشرابنا فاجاب
فقدمنا اليه السفرة فأكل وشرب معنا واستعاد الصوت مراراً ثم قال للجارية أغنين لدحمان شيئاً
قالت نعم قال فغني صوتا من صنعته فغنته اصواتا من صنعتي وغمزتها ان لا تعرفه أني دحمان فطرب
وامتلاً سروراً وشرب اقداحا والجارية تغنيه حتي قرب وقت الرحيل فأقبل على وقال أتبعني هذه

الجارية. فقلت نعم قال بكم قلت كالعابث بعشرة آلاف دينار قال قد اخذتها بها فهلهم دواة وقرطاسا
فجئته بذلك فكتب ادفغ الى حامل كتابي هذا حين تقرأ عشرة آلاف دينار واستوص به خيراً
واعلمني بمكانه وختم الكتاب ودفعه إلى ثم قال أتدفع الى الجارية أم تمضي بها معك حتى تقبض مالك
فقلت بل أدفعها اليك فحماها وقال اذا جئت النجباء فسل عن فلان وادفع كتابي هذا اليه واقبض
منه مالك ثم انصرف بالجارية قال ومضيت فلما وردت النجباء سألت عن اسم الرجل فدللت
عليه فاذا داره دار ملك فدخلت عليه ودفعت اليه الكتاب فقبله ووضع على عينيه ودعا بعشرة
آلاف دينار فدفعها الى وقال هذا كتاب أمير المؤمنين وقال لي اجلس حتى اعلم أمير المؤمنين
بك فقلت له حيث كنت فانا عبدك وبين يديك وقد كان أمر لي بانزال وكان بخيلاً فاعتنم ذلك
فارتحات وقد كنت أصبت بجمالين وكانت عدة اجمالى خمسة عشر فصارت ثلاثة عشر قال اوسأل
عني الوليد فلم يدر القهرمان أين يطلبني فقال له الوليد عدة جماله خمسة عشر جملاً فاردها الى فلم
أوجد لانه لم يكن في الرفقة من معه خمسة عشر جملاً ولم يعرف اسمي فيسأل عني قال وأقامت
الجارية عنده شهراً لا يسأل عنها ثم دعاها بمد أن استبرئت وأصالح من شأنها فظل معها يومه
حتى اذا كان في آخر نهاره قال لها غنيني لدحمان فغنت وقال لها زبديني فزادت ثم أقبلت عليه
فقاتل يا أمير المؤمنين أو ما سمعت غناء دحمان منه قال لا قالت بلى والله قال أقول لك لا فتقولين
بلى والله فقاتل بلى والله لقد سمعته قال وما ذاك ويحك قالت ان الرجل الذي اشتريته منه هو
دحمان قال أو ذلك هو قالت نعم هو هو قال فكيف لم أعلم قالت غمزني بأن لأعلمك فامر فكتب
الى عامل المدينة بأن يحمل اليه دحمان فحمل فلم يزل عنده أسيراً (أخبرني) محمد بن يزيد بن
أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثنا ابن جامع قال تذاكروا يوماً كبار
الايور بحضرة بعض أمراء المدينة فأطالوا القول ثم قال بعضهم انما يكون كبار الرجل على قدر
حزامه فالتفت الامير الى دحمان فقال يا دحمان كيف ايرك فقال له أيها الامير أنت لم ترد ان تعرف
كباري وانما أردت ان تعرف مقدار حزامي وكان دحمان طيباً ظريفاً (أخبرني) اسمعيل بن
يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال أول ما عرف من طرف دحمان ان رجلاً
مربه يوماً قتال له اير حماري في حرامك يادحيم فلم يفهم ما قاله وفهمه رجل كان حاضراً معه فضحك
فقال ثم ضحكك فلم يخبره فقال له أقسمت عليك الا أخبرني قال انه شتمك فلا أحب استقبالك
بما قاله لك فقال والله لتخبرني كائن ما كان فقال له قال كذا وكذا من حماري في حر أمك فضحك
ثم قال أعجب والله وأغاظ على من شتمه كنايةك عن اير حماره وتصريحك بحرامي لا تكفي
(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني أبو خالد يزيد بن محمد المهلب قال حدثني اسحق
الموصلي قال حدثنا عبد الله بن الربيع المدني قال حدثني الربيع المغني قال قال لنا جعفر بن سليمان
وهو أمير المدينة اغدوا على قصرى بالعقيق غداً وكنت أنا ودحمان وعطرد دفعدوت للموعد فبدأت
بمنزل دحمان وهو في جهينة فاذا هو وعطرد قد اجتمعا على قدر يطبخانها واذا السماء تبغش
فاذكرتهما الموعد فقال أما ترى يومنا هذا ما أطيبه أجلس حتى نأكل من هذه القدر ونصيب شيئاً

ونستمع من هذا اليوم فقال ما كنت لا فعل مع ما تقدم الأمير به الى فقالا لي كأننا بالأمر قد
أحل عزمه وأخذك المطر الى أن تبلغ ثم ترجع إلينا مبتلا فقصرع الباب وتعود الى ما سألتك حينئذ
قال فلم ألتفت الى قواهما ومضيت واذا جعفر مشرف من قصره والمضارب تضرب والقصور تنصب
فلما كنت بحيث يسمع تغنيت

واستصحب الأصحاب حتى اذا ونوا * وملوا من الادلاج جئتمكم وحدي
قال وما ذاك فأخبرته فقال يا غلام هات مائتي دينار أو أربعمائة دينار الشك من اسحق الموصلي
فأنثرها في حجر الرابي اذهب الآن فلا تحل لها عمدة حتى تريهما اياها فقلت وما في يدي من
ذلك يا أتيانك غداً ففاجأتهما بي قال ما كنت لأفعل قلت فلا أمضي حتى تحلف لي انك لا تفعل
فحلف فمضيت اليهما فقرعت الباب فصاحا وقال ألم نقل لك ان هذه تكون حالك فقلت كلا فأرايتهما
الدنانير فقال ان الأمير لحي كريم ونأثيه غدا فنعتذر اليه فيدعوه كرمه الى ان ياحقنا بك فقلت
كذبتكما أنفسكما والله اني قد أحكمت الامر ووكدت عليه الايمان أن لا يفعل فقالا لا وصلتك
رحم (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن منصور بن أبي مزاحم قال أخبرني
عبد العزيز ابن الماجشون قال صاينا يوماً الصبح بالمدينة فقال قوم قد سال العقيق فخرجنا من
المسجد مبادرين الى العقيق فأنهينا الى العرصة فاذا من وراء الوادي قبالتنادحان المغني وابن جندب
مع طلوع الشمس قد تماسكا بينهما صوتاً وهو قوله

اسكن البدو ما سكنت يبدو * فاذا ما حضرت طاب الحضور
واذا أطيبت صوتاً في الدنيا قال وكان أخي يكره السماع فلما سمعه طرب طرباً شديداً وتحرك وكان
لغناء دحمان أشد استحساناً وحركة وارتياحاً فقال لي يا أخي اسمع الى غناء دحمان والله لكانه
يسكب على الماء زيتاً

نسبة هذا الصوت

صوت

أوحش الجنبان فالدير منها * فقرأها فالمنزل المحذور
اسكن البدو ما اقلت يبدو * فاذا ما حضرت طاب الحضور
أي عيش أله لست فيه * أو ترى نعمة به وسرور
الشعر لحسان بن ثابت والغناء لابن مسحج رمل مطابق في مجري البصر عن اسحق (أخبرنا)
محمد بن خاف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن عبد الرحمن عن أبي عثمان البصري قال قال دحمان
دخلت على الفضل بن يحيى ذات يوم لما جلسنا قام وأومأ الي فقمت فأخذ بيدي ومضى بي الى
منظرة له على الطريق ودعا بالطعام فأكلنا ثم صرنا الى الشراب فبينما نحن كذلك اذ مرت بنا
جارية سوداء حجازية تغني

اهجريني اوصاني * كيف ماشئت فكوني

* أنت والله تحييد * نى وان لم تخبرني

فطرب وقال أحسنت ادخلي فدخلت فأمر بطعام فقدم اليها فأكلت وسقاها اقداحا وسألها عن موالها فأخبرته فبعث فاشتراها فوجدتها من أحسن الناس غناء وأطيهم صوتا وأماحهم طبعها فغلبتني عليه مدة وتناساني فكتبت اليه

أخرجت السوداء ما كان في * قلبك لى من شدة الحب
فان يدم ذا منك لادام لى * مت من الاعراض والكرب

قال فلما قرأ الرقعة فحك وبعث فدعاني ووصلني وعاد الى ما كان عليه من الانس (قال مؤلف هذا الكتاب) هكذا أخبرنا ابن المرزبان بهذا الخبر وأظنه غلطا لان دحمان لم يدرك خلافة الرشيد وانما أدركها ابنه زبير وعبد الله فاما ان يكون الخبر لاحدهما أو يكون لدحمان مع غير الفضل ابن يحيى

صوت

— من المائة المختارة من رواية على بن يحيى —

* واني لآتي البيت ما ان أحبه * وأكثر هجر البيت وهو حبيب
وأغضى على أشياء منكم تسوءني * وأدعي الى ما سركم فاجيب *
وأحبس عنك النفس والنفس صبة * بقربك والممشي اليك قريب
الشعر الاحوص والغناء لدحمان ثقیل أول وقد تقدمت أخبار الاحوص ودحمان فيما مضى من الكتاب

صوت

— من المائة المختارة —

حييا خولة مـنى بالسلام * درة البحر ومصباح الظلام
لايكن وعدك برقاً خلبا * كاذبا يلمع فى عرض الغمام
واذ كرى الوعد الذي واعدتنا * ليلة النصف من الشهر الجرام
الشعر لاعشى همدان والغناء لاحمد النصيبي ولحنه المختار من القدر الاوسط من الثقيل الاول
باطلاق الوتر في مجرى البصر وعروضه من الرمل والخلب من البرق الذي لاغيث معه ولاينتفع
بسحابه وتضرب المثل به العرب لمن أخلف وعده قال الشاعر
لايكن وعدك برقاً خلبا * ان خير البرق ما الغيث معه
وعرض السحابة الناحية منها

— أخبار أعشى همدان ونسبه —

اسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن الحرث بن نظام بن جشم بن عمرو بن الحرث بن مالك ابن عبد

الحر بن جشم بن حاشر بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان بن مالك بن زيد بن زار بن
 واسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان
 ويكنى أبا المصباح شاعر فصيح كوفي من شعراء الدولة الاموية وكان زوج أخت الشعبي الفقيه
 والشعبي زوج أخته وكان أحد الفقهاء القراء ثم ترك ذلك وقال الشعر وأخى أحمد النصيبي
 بالعشيرية والبلدية فكان اذا قال شعرا غني فيه أحمد وخرج مع ابن الاشعث فأنى به الحجاج
 أسيرا في الاسرى فقتله صبوا (أخبرني) بما أذكره من جملة أخباره الحسن بن علي الخفاف
 قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي عن محمد بن معاوية الاسدي انه أخذ أخباره هذه
 عن ابن كنانة عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية وعن غيرهم من رواة الكوفيين قال حدثنا
 عمر بن شبة وأبو هفان جميعا عن اسحق الموصلي عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش الهمداني
 قال قال العنزي وأخذت بعضها من رواية مسعود بن بشر عن الاصمعي وما كان من غير رواية
 هؤلاء ذكرته مفرداً (أخبرني) المهلب أبو أحمد حبيب بن نصر وعلى بن صالح قال حدثنا عمر
 ابن شبة وأبو هفان جميعا عن اسحق الموصلي عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش الهمداني
 قال كان الشعبي عامر بن شراحيل زوج أخت أعشي همدان وكان أعشي همدان زوج أخت الشعبي
 فأتاه أعشي همدان يوما وكان أحد القراء للقرآن فقال له اني رأيت كأنني أدخلت بيتا فيه حنطة
 وشعير وقيل لي خذ أيهما شئت فاخذت الشعير فقال ان صدقت رؤياك تركت القرآن وقراءته وقلت
 الشعر فكان كما قال (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي عن محمد بن
 معاوية الاسدي عن ابن كنانة قال العنزي وحدثني مسعود بن بشر عن أبي عبيدة والاصمعي قالا
 وافق روايتهم الهيثم بن عدي عن حماد الراوية قال كان أعشي همدان أبو المصباح ممن أغزاه الحجاج
 بلد الديلم ونواحي دستي فأسر فلم يزل أسيرا في أيدي الديلم مدة ثم ان بنتا للعلاج الذي أسره
 هويته وصارت اليه ليلا فمكنته من نفسها فأصبح وقد واقعها ثمانى مرات فقالت له الديلمية يامعشر
 المسلمين أهكذا تفعلون بنسائكم فقال لها هكذا نفعل كلنا فقالت له بهذا العمل نصرتم أفرأيت ان
 خلصتك أتصطفيني لنفسك فقال لها نعم وعاهدها فلما كان الليل حلت قيوده وأخذت به طرقا
 تعرفها حتي خلصته وهربت معه فقال شاعر من أسرى المسلمين

فمن كان يفديه من الاسر ماله * فهمدان تفديها الغداة أبورها

وقال الاعشى يذكر مالحقه من أسر الديلم

صوت

لمن الظعائن سيرهن ترجف * عوم السفين اذا تقاعس مجذف

مرت بذى خشب كأن حو لها * نخل يثر بطلعه متعصف

غنى في هذين البيتين أحمد النصيبي ولحنه خفيف ثقيل مطلق في مجرى البصر عن عمرو وابن
 المكي وفيهما لمحمد الزف خفيف رمل بالوسطي عن عمرو

عولين ديباجا وفاخر سندس * وبخز أكسية الدراق تحفف
 وغدت بهم يوم الفراق عرامس * فقل المرافق بالهوادج داف
 بان الحائط وفاتي برحيله * خود اذا ذكرت لقلبك يشغف
 تجملو بمسواك الاراك منظما * عذبا اذا فحكت تهال ينطف
 وكان ريقها على علل الكرى * غسل مصفي في القلال وقرقف
 وكانما نظرت بعيني ظبية * تحنو على خشف لها وتعطف
 واذا تنوء الى القيام تدافعت * مثل الزيف ينوء ثم يضعف
 ثقلت روادفها ومال بنصرها * كذل كما مال النقي المتعصف
 * ولها ذراعا بكرة رحية * ولها بنان بالخضاب مطرف
 وعوارض مصقولة وترائب * بيض وبطن كالسديكة مخطف
 ولها بهاء في النساء وبهجة * وبها محل الشمس حين تشرف
 تلك التي كانت هواي وحاجتي * لو أن داراً بالاحبة تسعف
 واذا تصبك من الحوادث نكبة * فاصبر فكل مصيبة ستكشف
 ولئن بكيت من الفراق صباة * ان الكبير اذا بكى ليعنف
 عجبا من الايام كيف تصرفت * والدار تدنو مرة وتقذف
 أصبحت رهنا للعداة مكبلا * أمسي وأصبح في الاداهم ارسف
 بين القايسم فالقيول فحامن * فاللهزمين ومضجبي متكنف

هذه أسماء مواضع من بلد الديلم تكنفته الهموم بها

فجبال ويمة ماتزال منيفة * ياليت أن جبال ويمة تنسف

ويمة وشلبة ناحيتان من نواحي الري

ولقد أراني قبل ذلك ناعما * جذلان آبي أن أضام وآنف
 واستنكرت ساق الوثاق وساعدي * وأنا مروبادي الاشاجع اعجف
 ولقد تضرستني الحروب وانني * ألقي بكل مخافة أتعسف
 أتربل الليل البهيم وأشتدي * في الحبث اذ لا يشتدون واوجف
 ما ان أزال مقنعا أو حاسرا * سلف الكتيبة والكتيبة وقف
 فأصابني قوم فكنت أصيهم * فالآن أصبر لازمان وأعرف
 اني لطلاب الترات مطالب * وبكل أسباب المنية أشرف
 باق على الحدثنان غير مكذب * لا كاسف بلى ولا متأسف
 ان نلت لم أفرح بشيء نلته * واذا سبقت به فلا أتلهف
 اني لاحي في المضيق فوارسي * وأكر خلف المستضاف وأعطف
 وأشد اذ يكبو الجواد واصطلى * حر الاسنة والاسنة ترعف

صوت

فلئن أصابني الحروب فرما * ادعى اذا منع الرداف فاردف
ولربما يروى بكفى لهزم * ماض ومطر دالكعوب مثقف
وأغبر غارات وأشهد مشهدا * قلب الحبان به يطير ويرجف
وأري مغنم لو اشاء حويتها * فيصدني عنها غني وتعفف

غنى في هذه الابيات دحمان ولحنه ثقيل اول بالبصر عن الهشامي قال الهشامي فيها لمالك
خفيف ثقيل أول بالوسطى ووافقه في هذا ابن المكي قالوا جميعاً ثم ضرب البعث على جيش أهل
الكوفة الى مكران فأخرجه الحجاج معهم فخرج اليها وطال مقامه بها ومرض فاجتواها وقال في
ذلك وأنشدني بعض هذه القصيدة اليزيدي عن سايان بن أبي شيخ

طلبت الصبا اذ علت المكبر * وشاب القذال وما تقصر
وبان الشباب ولذاته * ومثلك في الجهل لا يعذر
وقال العواذل هل ينهي * فيقدعه الشيب أو يقصر
وفي أربعين توفيتها * وعشر مضت لي ستبصر
وموعظة لامرئ حازم * اذا كان يسمع أو يبصر
فلا تأسفن على ما مضى * ولا يحزنك ما يدبر
فان الحوادث تبلى الفتي * وان الزمان به يعثر *
* فيوما يساء بما ناب * ويوما يسر فيسبش
ومن كل ذلك ياقى الفتي * ويمني له منه ما يقدر
كأنني لم أرتحل جسرة * ولم أجفها بعد ما تضمر
فأجشمها كل ديمومة * ويعرفها البلد المقفر
ولم أشهد البأس يوم الوغي * على المفاضة والمغفر
ولم أخرق الصف حتى تميل * دارعة القوم والحسر
وتحتي جرداء خيفانة * من الخيل أو ساج مجفر
أطاعن بالرمح حتي اليا * ن يجري به العلق الاحمر
وما كنت في الحرب اذ شمرت * كمن لا يذيب ولا يخثر
ولكنني كنت ذا مرة * عطوفا اذا هتف الحجر
أجيب الصريخ اذا مادعا * وعند الهياج أنا المسعر
فان أمس قد لاح في المشيب * أم البنين فقد أذكر
رخاء من العيش كنباه * اذ الدهر خال لنا مصحر
واذ أنا في عنفوان الشبا * ب يعجبني اللهو والسمر
أصيد الحسان ويصطدني * وتعجبني الكعاب المعصر

وبيضاء مثل مهاة الكثيب * لا عيب فيها لمن ينظر
 كأن مقلدها إذ بدا * به الدر والشذر والجوهر
 * مقلد أدماء نجديّة * يعن لها شادن أحور
 كان جنى النحل والزنجيل * والفارسية إذ تعصر
 يصب على برد أنيابها * مخالطة المسك والغبر
 إذا انصرفت وتلوت بها * رقاق المجاسد والمنثر
 وغص السوار وجال الوشاح * على عكن خصرها مضمر
 وضاق عن الساق خلخالها * فسكاد مخدما ينذر
 فتور القيام رخم الكلا * م يفزعها الصوت إذ تزجر
 وتتمى الي حسب شامخ * فليست تكذب إذ تفخر
 * فتلك التي شفني حبها * وحماني فوق ما أقدر
 فلا تعذ لاني في حبها * فاني بمعذرة أجدر *

ومن هنا رواية اليزيدي

وقولا لدى طرب عاشق * أشط المزار بمن تذكر
 بكوفية أصلها بالفرا * ت تبدو هنا لك أو تحضر
 وأنت تسير الى مكران * فقد شحط الورد والمصدر
 ولم تك من حاجتي مكران * ولا الغزو فيها ولا المتجر
 وخبرت عنها ولم آتها * فما زلت من ذكرها أذعر
 بان الكثير بها جائع * وان القليل بها مقتر
 وان لحى الناس من حرها * تطول فتجلم أو تضفر *
 ويزعم من جاءها قبلنا * باناسنهم أو نحر *
 أعوذ بري من الخـزيا * ت فيما أسر وما أجهر
 وحدثت أن مالنا رجعة * سنين ومن بعدها أشهر
 الى ذاك ماشاب أبناؤنا * وباد الاخلاء والمعشر
 وما كان بي من نشاط لها * واني لذو عدة موثر
 ولكن بعثت لها كارها * وقيل انطلق كالذي يؤمر
 فكان النجاء ولم التفت * اليهم وشرهم منكر
 هو السيف جرد من غمده * فليس عن السيف مستأخر
 وكم من أخ لي مستأنس * يظل به الدمع يستحسر
 يودعني وأحت عبـرة * له كالجداول أو أغزر
 فليست بلاقيه من بعدها * يد الدهر ماهبت الصرصر

وقد قيل انكم عابرو * ن مجرا لها لم يكن يعبر
الى السند والهند في أرضهم * هم الجن لكنهم أنكر
وما رام غزوا لها قبلنا * أكابر عاد ولا حمير
ولا رام سابور غزوا لها * ولا الشيخ كسرى ولا قيصر
ومن دونها معبر واسع * واجر عظيم لمن يؤجر *

(وذكر) محمد بن صالح بن النطاح أن هشام بن محمد الكاكي حدث عن أبيه أن أعشى همدان
كان مع خالد بن عتاب بن ورقاء الرياحي بالري ودستبي وكان الاعشي شاعراً أهل اليمن بالكوفة
وفارسهم فلما قدم خالد من مغزاه خرج جواريه يتلقينه وفيهم أم ولد له كانت رفيعة القدر عنده فجعل
الناس يمرون عليها إلى أن جاز بها الاعشى وهو على فرسه يميل يميناً ويساراً من النعاس فقالت أم
ولد خالد بن عتاب لجواريتها ان امرأة خالد لتفاخرني بأبيها وعمها وأخيها وهل يزيدون على أن
يكونوا مثل هذا الشيخ المرتعش وسمعتها الاعشى فقال من هذه فقال له بعض الناس هذه جارية
خالد فضحك وقال لها اليك عني يا لكاء ثم أنشأ يقول

وما يدريك ما فرس جرور * وما يدريك ما حمل السلاح
وما يدريك ما شيخ كبير * عداه الدهر عن سنن المراح
فأقسم لو ركب الورد يوماً * وليته إلى وضح الصباح
إذا نظرت منك إلى مكان * كسحق البرد أو أثر الجراح

قال فأصبحت الجارية فدخلت إلى خالد فشكت إليه الاعشى فقالت والله ما تكرم ولقد اجترأ عليك
فقال لها وما ذاك فأخبرته أنها مرت برجل في وجه الصبح ووصفته له وأنه سبها فقال ذلك أعشى
همدان فأبى شيء قال لك فأنشدته الابيات فبعث إلى الاعشي فلما دخل عليه قال له ماتقول هذه
زعمت أنك هجوتها فقال أسأت سمعاً إنما قلت

مررت بنسوة متعطرات * كضوء الصبح أبيض الاداحي
على شقر البغال فصدن قلبي * بحسن الدل والحدق الملاح
فقات من الظباء فقلن سرب * بدا لك من ظباء بني رياح

فقالت لا والله ما هكذا قال وأعادت الابيات فقال له خالد أما انها لولا انها قد ولدت مني لو هبها لك
ولكنني أفتدى جناتها بمثل ثمنها فدفعه إليه وقال له أقسمت عليك يا أبا المصباح أن لا تعيد في هذا المعنى
شيئاً بعد ما فرط منك (وذكر) هذا الخبر العزى في روايته التي قدمت ذكرها ولم يأت به على
هذا الشرح وقال هو وابن النطاح جميعاً وكان خالد يقول للاعشى في بعض ما يمينه إياه ويعده به
ان وليت عملاً كان لك مادون الناس جميعاً فمتى استعملت فخذ خاتمي واقض في أمور الناس كيف
شئت قال فاستعمل خالد على إصبعه و صار معه الاعشي فلما وصل إلى عمله جفاه وتناساه ففارقه
الاعشى ورجع إلى الكوفة وقال فيه

* تمنيني أمارتها تميم * وما أُمي بأم بني تميم

وكان أبو سليمان أخالي * ولكن الشراك من الاديم
 أتينا أصبهان فهزلتنا * وكنا قبل ذلك في نعيم
 أتذكرنا ومرة اذ غزونا * وانت على بغيلك ذي الوشوم
 ويركب رأسه في كل وحل * ويعثر في الطريق المستقيم
 وليس عليك الا طيلسان * نصيبي والا سحق نيم
 فقد أصبحت في خز وقز * تجتر ما ترى لك من حميم
 وتحسب أن تلقاها زماناً * كذبت ورب مكة والحطيم

هذه رواية ابن النطاح وزاد العنزي في روايته

وكانت أصبهان نخير أرض * لمغترب وصعلوك عديم
 وليكننا أتيناها وفيها * ذوو الاضغان والحقد القديم
 فانكرت الوجوه وانكرتني * وجوه ما تخبر عن كريم
 وكان سفاهة مني وجهلا * مسيري لأسير الى حميم
 فلو كان ابن عتاب كريماً * سما لرواية الامر الجسيم
 وكيف رجاه من غلبت عليه * تنائي الدار كالرحم العقيم

قال ابن النطاح فبعث اليه خالد من مرة هذا الذي ادعيت اني وأنت غزونا معه على بغل ذي
 وشوم ومتى كان ذلك أو متى رأيت على الطيلسان والنيم اللذين وصفتهما فأرسل اليه هذا كلام أردت
 وصفك بظاهره فأما تفسيره فان مرة مزاراة ثمرة ما غرست عندي من القبيح والبغل المركب
 الذي ارتكبه مني لا يزال يعثر بك في كل وعث وجدد ووعر وسهل وأما الطيلسان فما ألبسك
 إياه من العار والذم وان شئت راجعت الجميل فراجعته لك فقال لا بل أراجع الجميل وتراجعته
 فوصله بمال عظيم وترضاه هكذا روى من قدمت ذكره (أخبرني) هاشم بن محمد الجزاعي قال
 حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال لما ولي خالد بن عتاب بن ورقاء أصبهان خرج اليه أعشي
 همدان وكان صديقه وجاره بالكوفة فلم يجد عنده ما يحب وأعطى خالد الناس عطايا فجعله في أقفا
 وفضل عليه آل عطارد فبلغه عنه أنه ذمه فحبسه مدة ثم أطلقه فقال يهجو

وما كنت ممن ألباته خصاصة * اليك ولا ممن تغر المواعد
 ولكنها الاطماع وهي مذلة * دنت بي وأنت النازح المتباعد
 اتحبسني في غير شيء وتارة * تلاحظني شزرا وأنفك عاقد
 فانك لا كابني فزاره فاعلمن * خلقت ولم يشبههما لك والد
 ولا مدرك ما قد خلا من نداها * أبوك ولا حوضيهما أنت ودارد
 وانك لو ساميت آل عطارد * لبذتك أعناق لهم وسواعد
 * ومأثرة عادية لن تنالها * وبيت رفيع لم تخنه القواعد
 وهل أنت الا تلعب في دريارهم * تشل فتعسا أو يقودك قائد

أري خالدا يختال مشيا كأنه * من الكبرياء نهشل أو عطاردا
وما كان يربوع شبيها لدارم * وما عدلت شمس النهار الفراقدا
(قالوا) ولما خرج ابن الأشعث على الحجاج بن يوسف حشد معه أهل الكوفة فلم يبق من
وجوههم وقرائنهم أحد له نباهة الا خرج معه لثقل وطأة الحجاج عليهم فكان عامر الشعبي وأعشى
همدان ممن خرج معه وخرج أحمد النصيبي أبو اسامة الهمداني المنفي مع الأعشى لالفتها إياه وجعل
الأعشى يقول الشعر في ابن الأشعث يمدحه ولا يزال يحرض أهل الكوفة بأشعاره على القتال
وكان مما قاله في ابن الأشعث يمدحه

يأبي الاله وعزة ابن محمد * وجدود ملك قبل آل ثمود
ان تأنسوا بمذمين عروقههم * في الناس ان نسبوا عروق عبيد
كم من أب لك كان يعقد تاجه * بجبين أبلج مقول صنيدي
واذا سألت المجد أين محله * فالجد بين محمد وسعيد
بين الأشج وبين قيس باذخ * بنح بنح لوالده وللمولود
ما قصرت بك أن تنال مدى العلا * أخلاق مكرمة وارث جدود
قرم اذا سامي القروم ترى له * أعراق مجد طارف وتليد
واذا دعا لعظيمة حشدت له * همدان تحت لوائه المعسود
يمشون في حلق الحديد كأنهم * أسد الابهاء سمعن زار أسود
واذا دعوت بآل كندة أجفلوا * بكهول صدق سيد ومسود
وشباب مأسدة كأن سيوفهم * في كل ملحمة بروق رعود
ما ن ترى قيساً يقارب قيسكم * في المكرمات ولا ترى كسعيد

وقال حماد الراوية في خبره كانت لأعشى همدان مع ابن الأشعث مواقف محمودة وبلاء حسن
وآثار مشهورة وكان الأعشى من أخواله لان أم عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث أم عمرو بنت
سعيد بن قيس الهمداني قال فلما صار ابن الأشعث الى سجستان جبي مالا كثيراً فسأله أعشى
همدان أن يعطيه منه زيادة على عطائه فنهه فقال الأعشى في ذلك

هل تعرف الدار عفا رسمها * بالحضر فالروضة من آمد
دار لحدود طفلة رودة * بانت فأمسى حبها عامدي
بيضاء مثل الشمس رقراقة * تبسم عن ذي أشر بارد
لم يخط قلبي سهمها اذ رمت * يا عجباً من سهمها القاصد
يأيتها القرم الهجان الذي * يبطن بطن الأسد اللابد
والفاعل الفعل الشريف الذي * ينمي الى الغائب والشاهد
كم قد أسدى لك من مدحة * تروي مع الصادر والوارد
وكم أجبناً لك من دعوة * فاعرف فما العارف كالجاحد

نحن حينك وما تحتمى * في الروح من مثني ولا واحد
 يوم انتصرنا لك من عابد * ويوم انجيناك من خالد
 ووقعة الري التي نلتها * بجحفل من جمعنا عاقد
 وكم لقينا لك من وائر * يصرف نابي حنق حارد
 * ثم وطئناه بأقدامنا * وكان مثل الحية الراصد
 الى بلاء حسن قد مضى * وأنت في ذلك كالزاهد
 فاذكر أيادينا وآلاءنا * بعودة من حاكم الراشد
 ويوم الأهواز فلا تنسه * ليس التنا والقول بالبائد
 انا لرجوك كما نرتجي * صوب الغمام المبرق الراعد
 فانفج بكفيك وما ضمتا * وافعل فعال السيد الماجد
 مالك لاتعطي وأنت امرؤ * مثر من الطارف والتالد
 تجي سجستان وما حولها * متكئاً في عيشك الراغد
 لا ترهب الدهر وأيامه * وتجرد الارض مع الجارد
 ان يك مكروه تهجننا له * وأنت في المعروف كالراقد
 ثم ترى أنا سنرضي بذا * كلا ورب الراكع الساجد
 وحرمة البيت وأستاره * ومن به من ناسك عابد
 تلك لكم أمنية باطل * وغفوة من حلم الراقد
 ما انا ان هاجبك من بعدها * هيح بآتيك ولا كابد
 ولا اذا ناطوك في حاقه * بحامل عنك ولا ناقد
 فأعط ما أعطيه طيبا * لاخير في المنكود والناكد
 نحن ولدناك فلا تجفنا * والله قد وصاك بالوالد
 ان تك من كندة في بيتها * فان أخوالك من حاشد
 شم العرائن وأهل الندى * ومنهي الضيفان والرائد
 كم فيهم من فارس معلم * وسائس للجيش أو قائد
 وراكب للهول يجتابه * مثل شهاب القبس الواقد
 أو ملأ يشفي باحلامهم * من سفه الجاهل والمارد
 لم يجعل الله باحسابنا * نقصا وما الناقص كالزائد
 ورب خال لك في قومه * فرع طويل الباع والساعد
 يحتضر الباس وما يبتغي * سوي اسار البطل الماجد
 والطعن بالراية مستمكننا * في الصف ذي العادية الناهد
 فارتح لاخوالك واذكرهم * وارحمهم للسلف العائد

فان أخوالك لم يبرحوا * يربون بالرشد على الرافد
لم يخلوا يوما ولم يجبنوا * في الساف الغازي ولا القاعد
ورب خال لك في قومه * حمال أثقال لها واجد
معترف للرزء في ماله * والحق للسائل والعامد

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد الأزدي قال حدثني عمي عن العباس بن هشام عن أبيه
وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي وأخبرني عمي عن الكراني عن العمري
عن الهيثم بن عدي وذكره العنزي عن أصحابه قالوا جميعا خرج أعشي همدان إلى الشام في ولاية
مروان بن الحكم فلم ينل فيها حظا فجاء إلى النعمان بن بشير وهو عامل على حمص فشكا إليه حاله
فكلم له النعمان بن بشير البمانية وقال لهم هذا شاعر الين ولسانها واستماحهم له فقالوا نعم يعطيه
كل رجل مناد ينارين من عطائه فقال لابل أعطوه ديناراً ديناراً واجعلوا ذلك معجلاً فقالوا
أعطه إياه من بيت المال واحتسبها على كل رجل من عطائه ففعل النعمان وكانوا عشرين ألفاً فأعطاه
عشرين ألف دينار وارتجفها منهم عند العطاء فقال الأعشي يمدح النعمان

ولم أر للحاجات عند التماسها * كنعمان نعمان النسيدي بن بشير
إذا قال أوفي مايقول ولم يكن * كمدل إلى الاقوام جبل غرور
مقاً كفرنعمان لم ألف شاكر * وما خير من لا يقتدي بشكور
فلولا أخو الانصار كنت كنازل * ثوي ماثوي لم ينقلب بنقير

وقال الهيثم بن عدي في خبره حاصر المهلب بن أبي صفرة نصيبين وفيها أبو قارب يزيد بن أبي
صخر ومعه الخشبية فقال المهلب يا أيها الناس لا يهوانكم هؤلاء القوم فانما هم العبيد بأيديهم العصي
فحمل عليهم المهلب وأصحابه فاقوهم بالعصي فهزموهم حتى أزالوهم عن موقفهم فدس المهلب رجلاً
من عبد القيس إلى يزيد بن أبي صخر ليغتاله وجعل له على ذلك جملاً سنيا قال الهيثم بلغني أنه أعطاه
مائتي ألف درهم قبل أن يمضي ووعدته بمثلها إذا عاد فاندس له العبد فغتاله فقتله وقتل بعده فقال
أعشي همدان في ذلك

يسمون أصحاب العصي وما أرى * مع القوم الا المشرفية من عصا
الا أيها الليث الذي جاء حاذراً * وألقى بنا جرم الخيام وعرضا
اتحسب غزو الشام يوماً وحربه * كبيض ينظم الجمان المفصصا
وسيرك بالاهواز إذا أنت آمن * وشربك ألبان الحلايا المقرصا
فأقسمت لا تجي لك الدهر درهما * نصيبون حتى تبلى وتمحصا
ولا أنت من أثوابها الحضر لابس * وإكن خشبانا شداداً ومشقصا
فكم رد من ذي حاجة لا ينالها * جديع العتيك رده الله أبرصا
وشيد بنيانا وظاهر كسوة * وطال جديع بعدما كان أوقصا

تصغير جدع جديع بالدال غير معجمة والابيات التي كان فيها الغناء المذكور معه خبر الأعشي في

هذا الكتاب يقولها في زوجة له من همدان يقال لها جزلة هكذا رواه الكوفيون وهو الصحيح
 وذكر الأصمعي أنها خولة هكذا رواه في شاعر الاعشى فذكر الغزي في أخبار الاعشى المتقدم
 اسنادها أنها كانت عند الاعشى امرأة من قومه يقال لها أم الجلال فطالت مدتها معه وأبغضها ثم
 خطب امرأة من قومه يقال لها جزلة وقال الأصمعي خولة فقالت له لا حتي تطلق أم الجلال
 فطلقها وقال في ذلك

تقدم ودك أم الجلال * فطاشت نبالك عند النضال
 وطال لزومك لي حقبة * فرئت قوي الجبل بعد الوصال
 وكان الفؤاد بها معجبا * فقد أصبح اليوم عن ذاك سالى
 صحا لا مسيئا ولا ظالما * ولكن سلاسله في جمال
 ورضت خلافتنا كلها * ورضنا خلافتكم كل حال
 فأعيتنا في الذي بيننا * تسوميني كل أمر عضال
 وقد تأمرين بقطع الصديق * وكان الصديق لنا غير قالى
 واتيان ما قد تجنبته * وايدا ولت عليه رجالي
 أقال يوم أركبه بعد ما * علا الشيب في صميم القذال
 لعمر أبيك لقد خلتني * ضعيف القوى أو شديد الحال
 هامي أسالى نائلا فانظري * أأحرمتك الخير عند السؤال
 ألم تعلمي أنني معرق * نمانى الى المجد عمى وخالي
 * وأني اذا ساءني منزل * عزمت فأوشكت منه ارتحالي
 فبعض العتاب فلا تهلكي * فلاك في ذاك خير ولا لي
 * فلما بدالى منها البذا * أصبحتا بثلاث عجال
 ثلاثا خرجن جميعا بها * نخلينها ذات بيت ومال
 الى أهله غير مخلوعة * وما مسها عندنا من نكال
 فأمت نحن حين اللقاء * ح من جزع إثر من لا يبالي
 فحني حنينك واستيقني * بانا أطرحناك ذات الشمال
 وأن لا رجوع فلا تكذبي * من ما حنت النيب إثر الفصال
 * ولا تحسبيني باني ندم * ست كلا وخالفنا ذى الجلال

فقات له أم الجلال بئس والله بعل الحرة وقرين الزوجة المسلمة انت ويحك اعددت طول الصحبة
 والحرمة ذنبا تسبني وتهجونى به ثم دعت عليه ان يبغضه الله الى زوجته التي اختارها وفارقتة فلما
 انتقلت الى اهله وصارت جزلة اليه ودخل بها لم يحظ عندها ففركته وتسكرت له واشتد شغفه بها
 ثم خرج مع ابن الاشعث فقال فيها

حييا جزلة .ني بالسلام * درة البحر ومصباح الظلام
 لانصدي بعد ود ثابت * واسمعي يأم عيسي من كلام
 ان تدومي لي نوصلي دائم * أو تهمي لي بهجر أو صرام
 أو تكوني مثل برق خلب * خادع يلعب في عرض الغمام
 أو كتحليل سراب .عرض * بفلاة أو طروق في المنام
 فاعلمي ان كنت لما تعلمي * ومتى ما تفعل ذاك تلامي
 بعد ما كان الذي كان فلا * تتبعي الاحسان الا بالتام
 * لاتناسي كل ما أعطيتني * من عهود ومواثيق عظام
 واذكرى الوعد الذي واعدتني * ليلة النصف من الشهر الحرام
 فائن بدلت أو خست بنا * وتجرأت على أم صمام
 أم صمام الغدر والخنث

لاتبالين اذا من بعدها * أبدا ترك صلاة أو صيام
 راجعي الوصل وردي نظرة * لاتأجي في طماح وأنام
 واذا أنكرت مني شيمة * ولقد ينكر ما ليس بذا
 فاذا كرها لي أزل عنها ولا * تسفحي عينيك بالدمع السجام
 وأرى حبلك رثا خلقا * وحبالي جددا غير رمام
 عجبت جزلة مني ان رأيت * لمي حفت بشيب كالغمام
 ورأت جسمي علاه كبرة * وصروف الدهر قد ابات عظامي
 وصليت الحرب حتي تركت * جسدي نضوا كاشلاء الاجام
 وهي بيضاء على منكبها * قطط جمعد وميال سخام
 واذا تضحك تبدي حياء * كرضاب المسك في الراح المدام
 كمات ما بين قرن فالي * موضع الخللخال منها والحزام
 فأراها اليوم لي قد أحدثت * خلقا ليس على العهد القدام

(أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن سعيد الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن
 مجالد عن الشعبي أنه أتى البصرة أيام ابن الزبير فجلس في المسجد الى قوم من تميم فهم الاحنف
 ابن قيس فتذاكروا أهل الكوفة وأهل البصرة وفاخروا بينهم الى أن قال قائل من أهل البصرة
 وهل أهل الكوفة الا خولنا استنقذناهم من عبيدهم يعني الخوارج قال الشعبي فهم جس في صدري
 ان تمثلت قول أعشي همدان

أنخرتم أن قتلتم أعبدا * وهزمتهم مرة آل عزل
 نحن سقناهم اليكم غنوة * وجعنا أمرهم بعد فشل
 فاذا فاخرتمونا فاذاكروا * ما فعلنا بكم يوم الجمل

بين شيخ خاضب عثونه * وفقى أبيض وضاح رفل
جاءنا يرفل في سابعة * فذبجناه ضحي ذبح الحمل
وعفونا فنيتم عفونا * وكبرتم نعمة الله الاجل

قال فضحك الاخنف ثم قال يا أهل البصرة قد نخر عليكم الشعبي وصدق وانتصف فاحسنوا
بجالسته (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثنا الرياشي عن أبي محمد
عن الحليل بن عبد الحميد عن أبيه قال بعث بشر بن مروان الزبير بن خزيمة الخثعمي الى الري
فلقية الخوارج بجلولاء فقتلوا جيشه وهزموه وأبادوا عسكره وكان معه أعشي همدان فقال في ذلك

أمرت خثعم على غير خير * ثم أوصاهم الأمير بسير
أينما كنتمو تعيفون لنا * سوماتر جرون من كل طير
ضلت الطير عنكمو بجلولا * وغرتكمو أماني الزبير
قدر مالي أتيسح من فلسطين * ن على فالج ثقال وغير
خثعمي مغصص جرجاني محل غزامع ابن نمير

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال سألت الأصمعي عن أعشي همدان
فقال هو من الفحول وهو اسلامي كثير الشر ثم قال لي العجب من بن دأب حين يزعم ان
أعشي همدان قال من دعالي غزيلي * أرجح الله تجارته

ثم قال سبحانه الله أمثل هذا يجوز على الأعشي أن يحزم اسم الله عز وجل ويرفع تجارته وهو
نصب ثم قال لي خاف الاحمر والله لقد طمع ابن دأب في الخلافة حين ظن أن هذا يقبل منه
وازله من الحل مثل أن يجوز مثل هذا قال ثم قال ومع ذلك أيضاً أن قوله * من دعالي غزيلي *
لا يجوز انما هو من دعا لغزيلي ومن دعا لبعير ضال (أخبرني) عدي بن الحسين الوراق ومحمد
ابن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن عدي قال ألق
أعشي همدان فأثنى خالد بن عتاب بن ورقاء فأنشده

رأيت ثناء الناس بالقول طيباً * عليك وقالوا ماجد وابن ماجد
بني الحرث الساميين للمجدانكم * بنيتم بناء ذكره غير بائد
هنيئاً لما أعطاكم الله واعلموا * بأنني سأطري خالداً في القصائد
فان يك عتاب مضى لسبيله * فمات من يبقى له مثل خالد

فأمر له بخمسة آلاف درهم (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان قال قال عمر
ابن عبد العزيز يوماً لسابق البربري ودخل عليه أنشدني ياسابق شيئاً من شعرك تذكري به فقال
أو خيراً من شعري فقال هات قال قال أعشي همدان

وينما المرء امسي ناعماً جذلاً * في اهله معجباً بالعيش ذا انق
غرا أتيسح له من حينه عرض * فما تلبث حتى مات كالصعق
نمت أنحني نخي من غب نائمة * مقنعا غير ذي روح ولا رمق

يبكي عليه وأدنوه لمظلمة * تعلی جوانها بالترب والقلق
 فما تزود مما كان يجمعه * الا خنوطا وما واراها من خرق
 وغير نفحة أعواد تشب له * وقل ذلك من زاد لمنطق
 قال فبكي عمر حتى اخضل لحيته (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الحسين بن محمد بن
 طالب الديناري قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية قال
 سألت اعشى همدان شجرة بن سليمان العبسي حاجة فرددها فقال يهجو
 لقد كنت خياطاً فأصبحت فارساً * تعد اذا عد الفوارس من مضر
 فان كنت قد أنكرت هذا فقل كذا * وبين لي الجرح الذي كان قد دبر
 واصبعك الوسطى عليه شهيدة * وما ذاك الا وخزها الثوب بالابر
 قال وكان يقال ان شجرة كان خياطاً وقد كان ولي للحجاج بعض أعمال السواد فلما قدم على
 الحجاج قال له يا شجرة ارني إصبعك انظر اليها قال اصلح الله الامير وما تصنع بها قال انظر الى
 صفة الاعشي نخجل شجرة فقال الحجاج لحاجبه مر المعطي أن يعطي الاعشي من عطاء شجرة
 كذا وكذا يا شجرة اذا أتاك امرؤ ذو حسب ولسان فاشتر عرضك منه (أخبرني) علي بن سليمان
 الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد الازدي قال حدثنا أحمد بن عمرو الحنفي عن جماعة قال المبرد
 احسب ان أحدهم مؤرج بن عمرو السدوسي قالوا لما أتى الحجاج بن يوسف الثقفي بأعشى همدان
 أسيراً قال الحمد لله الذي أمكن منك ألسنت القائل

لما سمونا للكفور الفتان * بالسيد الغطريف عبدالرحمن
 سار بجمع كالقطا من قحطان * ومن معد قد أتى ابن عدنان
 أمكن ربي من ثقيف همدان * يوما الى الليل يسلي ما كان
 ان ثقيفاً منهم الكذابان * كذا بها الماضي وكذابان

أولست القائل

يا ابن الاشج قريع كذا * دة لا أبالي فيك عتبا
 أنت الرئيس بن الرئیس * س وانت اعلى الناس كعبا
 نبئت حجاج بن يو * سف خر من زلق فتبا
 فانفض فديت لعله * يجلو بك الرحمن كربا
 وابتعت عطية في الحيو * ل يكهن عليه كبا

كلا يا عدو الله بل عبدالرحمن بن الاشعث هو الذي خر من زلق فتب وحر وانكب ومالقي ما أحب
 ورفع بها صوته واربد وجهه واهتز منكباه فلم يبق أحد في المجلس الا أهمته نفسه وارتعدت
 فرائصه فقال له الاعشي بل انا القائل أيها الامير

أبي الله الا أن يتم نوره * ويظفي نار الفاسقين فتخمد
 وينزل ذلا بالعراق وأهله * كما نقضوا العهد الوثيق المؤكدا
 وما لبث الحجاج ان سل سيفه * علينا فولى جمعنا وتبددا

وما زاحف الحجاج الا رأيت * حساما ماقى للجروب معودا
فكيف رأيت الله فرق جمعهم * ومزقهم عرض البلاد وشردا
بما نسكثوا من بيعة بعد بيعة * اذا ضمنوها اليوم خاسوا بها غدا
وما احدثوا من بدعة وعظيمة * من القول لم تصعد الى الله مصعدا
ولما دلفنا لابن يوسف ضلة * وأبرق منا العارضان وأرعدا
قطمنا اليه الخندقين وانما * قطعنا وأفضينا الى الموت مرصدا
فصادمنا الحجاج دون صفوفنا * كفاحا ولم يضرب لذلك موعدا
بجند أمير المؤمنين وخيله * وسلطانه امسى معانا مؤيدا
لبهني أمير المؤمنين ظهوره * على أمة كانوا بغاة وحسدا
وجدنا بني مروان خير أئمة * وأعظم هذا الخلق حاما وسوددا
وخير قریش في قریش أرومة * واكرمهم الا النبي محمدا
اذا ماتدبرنا عواقب أمرنا * وجدنا أمير المؤمنين المسددا
سيغلب قوم غالبوا الله جهالة * وان كایدوه كان أقوى واكيدا
كذلك يضل الله من كان قابله * ضعيفا ومن الى النفاق وألحدا
فقد تركوا الاموال والاهل خلفهم * وبيضا عليهم الجلاليب خردا
يناديهم مستعبرات اليهم * ويذرين دمعا في الحدود وإثمدا
والا تناولهن منك برحمة * يكن سببا وبالبعولة أعبيدا
تعطف أمير المؤمنين عليهم * فقد تركوا أمر السفاهة والردي
لعلهم ان يحدثوا العام توبة * وتعرف نصحا منهم وتوددا
لقد شمت يا ابن الاشعث العام مصرنا * فظللوا وما لا قوامن الطير أسعدا
كما شاءم الله النجیر وأهله * بجذك من قد كان أشقى وأنكد

فقال من حضر من أهل الشام قد أحسن أيها الأمير نخل سبيله فقال أظنون انه أراد المدح لا والله ولكنه قال هذا أسفا لغلبيتكم اياه وأراد به أن يحرض أصحابه ثم أقبل عليه فقال له أظننت يا عدو الله انك تخدعني بهذا الشعر وتنفلت من يدي حتي تنجو ألسنت القائل ويحك

واذا سألت المجد أين محله * فالجد بين محمد وسعيد

بين الاغرو وبين قيس باذخ * بنح بنح لو الده وللمولود

والله لا تنبخ بمدى أبدا أو لست القائل

وأصابني قوم وكنت أصيهم * فاليوم أصبر للزمان وأعرف

كذبت والله ما كنت صبوراً ولا عروفا ثم قلت بعده

واذا تصبك من الحوادث نكبة * فاصبر فكل غيابة ستكشف

أما والله لتكونن نكبة لا تنكشف غيابتها عنك أبداً يا حرسى اضرب عنقه فضرِب عنقه وذَكَر

مؤرج السدوسي ان الاعشى كان شديد التحريض على الحجاج في تلك الحروب فجال أهل العراق جولة ثم عادوا فنزل عن سرجه ونزعه عن فرسه ونزع درعه فوضعها فوق السرج ثم جلس عليها فأحدث والناس يرونه ثم أقبل عليهم فقال لهم لعلكم أنكرتم ما صنعت قالوا أو ليس هذا موضع نكير قال لا كلكم قد سلب في سرجه ودفعه خوفاً وفاقاً ولكنكم سترتموه وأظهرته فحصى القوم وقاتلوا أشد قتال يومهم الى الليل وشاعت فيهم الجراح والقتلى وانهمز أهل الشام يومئذ ثم عاودوهم من غد وقد نكأهم الحرب وجاء مدد من أهل الشام فباكروهم القتال وهم مستريحون فكانت الهزيمة وقتل ابن الاشعث وقد حكيت هذه الحكاية عن ابن حنزة الشكري أنه فعلها في هذه الواقعة وذكر ذلك أبو عمرو الشيباني في أخبار ابن حنزة وقد ذكر ما حكاه مع أخباره في موضعه من هذا الكتاب

— أخبار أحمد النصيبي ونسبه —

النصيبي هو صاحب الانصاب وأول من غنى بها وعنه أخذ النصب في الغناء هو أحمد بن أسامة الهمداني من رهط الاعشى الادنين ولم أجد نسبه متصلاً فذكره وكان يغني بالطنبور في الاسلام وكان فيما يقال ينادم عبيد الله بن زياد سرّاً ويغنيه وله صنعة كثيرة حسنة لم يلحقها أحد من الطنبوريين ولا كثير ممن يغني بالعود وذكره جحظة في كتاب الطنبوريين فآتي من ذكره بشيء ليس من جنس أخباره ولا زمانه وثالبه فيما ذكره وكان مذهبه عفا الله عنه في هذا الكتاب أن يثلب جميع من ذكره من أهل صناعته بأقبح ما قدر عليه وكان يجب عليه ضد هذا لأن من انتسب الى صناعة ثم ذكر متقدمي أهلها كان الاجل به ان يذكر محاسن أخبارهم وظريف قصصهم ومليح ما عرفه منهم لا ان يثلبهم بما لا يعلم وما يعلم فكان فيما قرأت عليه من هذا الكتاب أخبار أحمد النصيبي وبه صدر كتابه فقال أحمد النصيبي أول من غني الانصاب على الطنبور وأظهرها وسيرها ولم يخدم خائفة ولا كان له شعر ولا ادب (وحدثني) جماعة من الكوفيين أنه لم يكن بالكوفة أبخل منه مع يساره مع أنه كان يقرض الناس بالربا وأنه اغتص في دعوة دعي إليها بالودجة حارة فبلغها فجمعت احشائه فمات وهذا كله باطل أما الغناء فله منه صنعة في الثقيل الاول وخفيف الثقيل والثاني ليس لكبيراً أحدها منها الصوت الذي تقدم ذكره وهو قوله * حيا خولة بني بالسلام * ومنها

سلبت الجوارى حايهن فلم تدع * سوارا ولا طوقاً على النحر مذهباً

وهو من الثقيل الثاني والشعر للعديل بن الفرج وقد ذكر ذلك في أخباره ومنها

يا أيها القلب المطيع الهوى * اني اعتراك الطرب النازح

وهو أيضاً من الثقيل الثاني وذكر أن أصوات كثيرة نادرة تدل على تقدمه وأما ما وصفه من بخله وقرضه للناس بالربا وموته من فالودجة حارة كلها فلا أدري من من الكوفيين حدثه بهذا الحديث ليس يخلو من أن يكون كاذباً أو نحل هو هذه الحكاية ووضعها هنا لأن أحمد النصيبي خرج مع أعشى همدان وكان قرابته وألفه في عسكر ابن الاشعث فقتل فيمن قتل روي ذلك الثقات من أهل

الكوفة والعلم باخبار الناس وذلك يذكر في جملة أخباره (أخبرنا) محمد بن يزيد بن أبي الازهر
والحسين بن يحيى قالا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه وذكره العنزي في أخبار أعشى همدان
المذكورة عنه عن رجاله المسمين قال كان أحمد النصيبي مواخيا لأعشى همدان وواصل له فأكثر
غناؤه في أشعاره مثل صنعته في شعره * حياء خولة مني بالسلام * و * لمن الظمائن سيرهن ترجف *
و * يا أيها القلب المطيع الهوى * وهذه الاصوات قلائد صنعته وغرر أغانيه قال وكان سبب قوله
الشعر في سليم بن صالح بن سعد بن جابر العنبري وكان منزل سليم سابط المدائن أن أعشى همدان
وأحمد النصيبي خر جافي بهض مغازيهما فنزل على ساييم فاحس قراهما وأمر لدوابهما بعلوفة وقضم وأقسم
عليهما أن ينتقلا الى منزله ففعلا فعرض عليهما الشراب فانعما به وطلباه فوضعه بين أيديهما وجلسا
يشربان فقال أحمد النصيبي للأعشى قل في هذا الرجل الكريم شعرا تمدحه به حتى أغني فيه فقال الأعشى بمدحه

يا أيها القلب المطيع الهوى * اني اترك الطرب النازح
تذكر جملا فاذا ما نأت * طار شعاعا قلبك الطامح
هلا تناهيت وكنت امرأ * يزجرك المرشد والناصح
مالك لا تترك جهل الصبا * وقد علاك الشمط الواضح
فصار من يهاك عن حبها * لم تر الا انه كاشح *
يا جمل ما حبي لكم زائل * عني ولا عن كبدي نازح
حمت ودا لكم خالصا * جدا اذا ما هزل المازح
ثم لقد طال طلابيكمو * اسعي وخير العمل الناجح
اني توسمت امرأ ماجدا * يصدق في مدحته المادح
ذؤابة العنبر فاخترته * والمرء قد ينعشه الصالح
أبلغ بهلولا وظني به * أن ثنائي عنده راجح
سليم ما أنت بنكس ولا * ذمك لي غاد ولا رائج
أعطيت ودي وثنائي معا * وخلة ميزانها راجح
أراك بالغيب وأهوى لك الرشد وحي فاعلمن ناصح
اني لمن سالمت سلم ومن * عاديت أمسى وله ناطح
في الرأس منه وعلى أنفه * من نغماتي ميسم لائح
نعم فتى الحلي اذا ليلة * لم يور فيها زنده القادح
وراح بالشول الى أهلها * مغبرة أذقانها كالح
وهبت الريح شامية * فانجحر القابس والناجح
قد علم الحلي اذا أمحلوا * انك رفاد لهم مانح
في الليلة القالي قراها التي * لا غابق فيها ولا صاجح
فالضيف معروف له حقه * له على أبوابكم فاتح

والحيل قد تعلم يوم الوغى * انك من جمرتها ناضح
قال فغني أحمد النصيبي في بعض هذه الابيات وجارية لسليم في السطح فسمعت الغناء فنزلت الى مولاها
وقالت انى سمعت من أضيافك شعرا ما سمعت أحسن منه فخرج معها مولاها فاستمع حتي فهم ثم
نزل فدخل عليهما فقال لأحمد لمن هذا الشعر والغناء ومن أنما فقال الشعر لهذا وهو أبو المصباح
أعشي همدان والغناء لي وأنا أحمد النصيبي الهمداني فانكب على رأس أعشي همدان فقبله وقال
كتبته اني أنفستكما وكدتما ان تفارقاني ولم أعرفكما ولم أعلم خبركما واحتبسهما عنده شهرا ثم حملاهما
على فرسين وقال خلفا عندي ما كان من دوابكما وارجعا من مغزاكما الى فمضيا الى مغزاها
فأقاما حيناً ثم انصرفا فلما شارفا منزله قال أحمد للأعشي انى أرى عجباً قال وما هو قال أرى فوق
قصر سليم ثعلبا قال لئن كنت صادقا فما بقى في القرية أحد فدخلوا القرية فوجدوا سايبا وجميع أهل
القرية قد أصابهم الطاعون فمات أكثرهم وانتقل باقيهم هكذا ذكر اسحق (وذكر) غيره أن
الحجاج طالب سايبا بمال عظيم فلم يخرج منه حتي باع كل ما يملكه وخربت قريته وتفرق أهلها
ثم باعه الحجاج عبداً فاشتراه بعض أشراف أهل الكوفة إما أسماء ابن خارجة وإما بعض
نظرائه فأعتقه

نسبة هذا الصوت الذي قاله الأعشى في شعره وصنع أحمد النصيبي لحنه في سليم

صوت

يأيها القلب المطيع الهوي * أني إعتراك الطرب النازح
تذكر جملا فاذا مائت * طار شعاعا قلبك الطامح
أعطيت ودى وثئائي معا * وخلة ميزانها راجح
اني تخيرت امراً ماجداً * يصدق في مدحته المادح
سليم ماأنت بنكس ولا * ذمك لي غاد ولا رايح
نعم فتي الحلي اذا ليالة * لم يور فيها زنده القادح
وراح بالشول الى أهائها * مغبرة أذقانها كالح
وهبت الريح شامية * فانجحر القابس والتايح

الشعر لأعشي همدان والغناء لأحمد النصيبي ولحنه ثاني ثقييل بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق
وذكر يونس أن فيه للمالك لحناً وللسنان الكاتب لحناً آخر

صوت من المائة المختارة

تسكرو من سعدى وأقفر من هند * مقامهما بين الرغامين فالفردي
محل لسعدى طال ما سبكت به * فأوحش ممن كان يسكنه بعدي
الشعر لحمد الراوية والغناء لعباد ولحنه المختار من الثقييل الاول باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن

اسحق وفيه خفيف ثقيل أول بالوسطى وذكر الهشامي أنه للهذلي وذكر عمرو بن بانه أنه لعبادل بن عقبة

— أخبار حماد الراوية ونسبه —

هو حماد بن ميسرة فيما ذكره الهيثم بن عدي وكان صاحبه وراويته وأعلم الناس به وزعم أنه مولى شيبان (وذكر) المدائني والقحذمي أنه حماد بن سابور وكان من أعلم الناس بأيام العرب وأخبارها وأشعارها وأنسابها ولغاتها وكانت ملوك بني أمية تقدمه وتؤثره وتستزيره فيند عليهم وينادهمهم ويسألونه عن أيام العرب وعلومها ويجزلون صلاته (حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي وعمي واسماعيل العتيكي قالوا حدثنا الرياشي قال قال الاصمعي كان حماد أعلم الناس إذا نصح قال وقلت لحماد ممن أتم قال كان أبي من سبي سلمان بن ربيعة فطوحتنا سهمان لبني شيبان فولأونا لهم قال وكان أبوه يسمى ميسرة ويكنى أبا ليلى قال العتيكي في خبره قال الرياشي وكذلك ذكر الهيثم بن عدي في أمر حماد (أخبرني) عمي قال حدثني الكراني قال حدثنا العمري عن العتيبي والهيثم بن عدي ولقيط قالوا قال الوليد بن يزيد لحماد الراوية بما استحققت هذا اللقب فقبل لك الراوية فقال بأني أروي لكل شاعر تعرفه يأمر المؤمنين أو سمعت به ثم أروي لأكثر منهم ممن تعرف أنك لم تعرفه ولم تسمع به ثم لا أنشد شعرا لقديم ولا محدث الا ميزت القديم منه من المحدث فقال ان هذا أعلم وأبلىك كبير فكلم مقدار ما تحفظ من الشعر قال كثيراً ولكني أنشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعر الاسلام قال سأمتحنك في هذا وأمره بالانشاد فأنشد الوليد حتى ضجر ثم وكل به من استخافه أن يصدقه عنه ويستوفي عليه فأنشده ألفين وتسعمائة قصيدة للجاهليين وأخبر الوليد بذلك فأمر له بمائة ألف درهم (أخبرني) يحيى ابن علي المنجم قال حدثني أبي قال حدثني اسحق الموصلي عن مروان بن أبي حفصة وأخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو بكر العامري عن الأثرم عن مروان بن أبي حفصة قال دخلت أنا وطريح بن اسمعيل الثقفي والحسين بن مطير الاسدي في جماعة من الشعراء على الوليد بن يزيد وهو في فرش قد غاب فيها وإذا رجل عنده كلما أنشد شاعرا وقف الوليد بن يزيد على بيت بيت من شعره وقال هذا أخذه من موضع كذا وكذا وهذا المعنى نقله من موضع كذا وكذا من شعر فلان حتى أتني على أكثر الشعر فقلت من هذا فقالوا حماد الراوية فلما وقفت بين يدي الوليد أنشده قلت ما كلام هذا في مجاس أمير المؤمنين وهو لحنة لحانة فأقبل الشيخ على وقال يا ابن أخي اني رجل أكلم العامة فأتكلم بكلامها فهل تروي من أشعار العرب شيئا فذهب عني الشعر كله الا شعر ابن مقبل فقلت له نعم شعر ابن مقبل قال أنشد فأنشدته قوله سل الدار من خبتي خبير فذاهب * اذ مارأي هضب القلب المصباح

ثم جزت فقال لي قف فوقفت فقال لي ماذا يقول فلم أدر ما يقول فقال لي حماد يا ابن أخي انا أعلم الناس بكلام العرب يقال تراءى الموضعان اذا تقابلا (حدثني) عمي قال حدثني الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي قال قلت لحماد الراوية يوما ألق على ماشئت من الشعر أفسر لك فضحك

وقال لي مامعني قول مزاحم النمالى

تخوف السير منها تامكا قردا * كما تخوف عود النبعة السفن
فلم أدر ما أقول فقال تخوف تنقص قال الله عز وجل أو يأخذهم على تخوف أى على تنقص قال
الهيثم مارأيت رجلا أعلم بكلام العرب من حماد (حدثني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني
الكراني محمد بن سعد عن النضر بن عمرو عن الوليد بن هشام عن أبيه قال أنشدني الفرزدق
وحمد الراوية حاضر

وكنت كذئب السوء لما رأي دما * بصاحبه يوما أحال على الدم
فقال له دحمان أنت تقوله قال نعم قال ليس الامر كذلك هذا لرجل من أهل اليمن قال ومن يعلم
هذا غيرك فأردت أن أتركه وقد نخلني به الناس ورووه لي لأنك تعلمه وحدك ويجهله الناس جميعا غيرك
(قال) حدثني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني الفضل قال حدثني ابن النطاح قال حدثني أبو عمرو
الشيباني قال سألت أبا عمرو بن العلاء قط عن حماد الراوية الاقدمه على نفسه ولا سألت حمادا
عن أبي عمرو الاقدمه على نفسه (حدثنا) ابراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم وذكر عبد الله
ابن مسلم عن الثقفى عن ابراهيم بن عمر العامري قال كان بالكوفة ثلاثة نفر يقال لهم الحمدون
حماد عجرد وحماد بن الزرقان وحماد الراوية يتنادمون على الشراب ويتناشدون الاشعار ويتعاشرون
معاشرة جميلة وكانوا كأنهم نفس واحدة وكانوا يرمون بالزندقة جميعا (أخبرني) الحسن بن يحيى
المرداسى قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال دخل مطيع بن اياس وبجي بن زياد على حماد
الراوية فاذا سراج به على ثلاث قصبات قد جمع أعلاهن وأسفلهن بطين فقال له يحيى بن زياد يا حماد
انك لمسرف مبتذل لحر المتاع فقال له مطيع ألا تتبع هذه المنارة وتشتري أقل ثمننا منها وتنفق علينا
وعلى نفسك الباقي وتتبع به فقال له يحيى ما أحسن ظنك به ومن أين له مثل هذه انما هي ودیعة
أو عارية فقال له مطيع أما انه اعظم الامانة عند الناس قال له يحيى وعلى عظيم أمانته فما أجهل
من يخرج مثل هذه من داره ويأمن عليها غيره قال مطيع ما أظنها عارية ولا ودیعة ولكني أظنها
مرهونة عنده على مال والافن يخرج هذه من بيته فقال لهما حماد قوما عني يا بني الزائتين
واخرجنا من منزلي فشر منكما من يدخلكما بيته (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن عبيد
أبو عصيدة قال حدثني محمد بن عبد الرحمن العبدى عن حميد بن محمد الكوفي عن ابراهيم بن عبد
الرحمن القرشى عن محمد بن أنس وأخبرني الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي
عن حماد الراوية وخبر حماد بن اسحق أنهم واللفظ له قال حماد الراوية كان انقطاعي الى يزيد بن عبد
الملك فكان هشام يحفوني لذلك دون سائر أهله من بنى أمية في أيام يزيد فلما مات يزيد وأفضت
الخلافة الى هشام خفته فمكثت في بيتي سنة لا أخرج الا لمن أثق به من اخواني سرا فلما لم أسمع
أحدا يذكرني سنة أمنت فخرجت فصليت الجمعة ثم جلست عند باب الفيل فاذا شرطيان قد وقفا
على فقالا لي يا حماد أجب الامير يوسف بن عمر فقلت في نفسي من هذا كنت أحذر ثم قلت
للشرطيين هل لكما أن تدعاني آتي أهلى فأودعهم وداع من لا ينصرف اليهم أبدا ثم أصبح معكما

اليه فقالا ما الى ذلك من سبيل فاستسلمت في أيديهما وصرت الى يوسف بن عمر وهو في الايوان
 الاحمر فسلمت عليه فرد على السلام ورمي الي كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
 هشام أمير المؤمنين الى يوسف بن عمر أما بعد فاذا قرأت كتابي هذا فابعث الى حماد الراوية من
 يأتيك به غير مروع ولا متعنت وادفع اليه خمسمائة دينار ورجلا مهريا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الى دمشق
 فأخذت الخمسمائة الدينار ونظرت فاذا جمل مرحول فوضعت رجلي في الغرز وسرت اثنتي عشرة
 ليلة حتي وافيت باب هشام فاستأذنت فأذن لي فدخلت عليه في دار قوراء مفروشة بالرخام وهو
 في مجلس مفروش بالرخام وبين كل رخمتين قضيب ذهب وحيطانه كذلك وهشام جالس على طنفسة
 حمراء وعليه ثياب خز حر وقد تضمخ بالمسك والعنبر وبين يديه مسك مفتوت في أواني ذهب
 يقبله بيده فتفوح روائحها فسلمت فرد علي واستدنانني فدنوت حتي قبلت رجله واذا جاريان لم أر
 قبليهما مثلهما في أذني كل واحدة منهما حلقة من ذهب فيهما أولوتان تتوقدان فقال لي كيف
 أنت يا حماد وكيف حالك فقلت بخير يا أمير المؤمنين قال أتدري فيم بعثت اليك قلت لا قال بعثت
 اليك ليت خطر ببالي لم أدر من قاله قلت وما هو فقال

فدعوا بالصباح يوما فجاءت * قينة في يمينها إبريق

قلت هذا يقوله عدي بن زيد في قصيدة له قال فانشدنيها فانشدته

بكر العاذلون في رضح الصب * ح يقولون لي ألا تستفيق

ويلومون فيك يا ابنة عبد الله * والقلب عندكم موهوق

لست أدري إذا كثروا العذل عندي * أعدو يلومني أو صديق

زناها حسنها وفرع عميم * وأنيث صلت الجبين أنيق

وثنايا مفلجات عذاب * لا قصار تري ولا هن روق

فدعوا بالصباح يوما فجاءت * قينة في يمينها إبريق

قدمته على عقار كمين الد * يك صفي سلافها الراووق

مرة قبل مزجها فاذا ما * مزجت لذطعمها من يذوق

وطفت فوقها فقايع كالدر * ص غار يشيرها التصفيق

ثم كان المزاج ماء سماء * غير ما آجن ولا مطروق

قال فطرب ثم قال أحسنت والله يا حماد يا جارية أسقيه فسقني شربة ذهبت بثالث عقلي وقال أعد
 فأعدت فاستخفه الطرب حتى نزل عن فرشه ثم قال للجارية الاخرى أسقيه فسقني شربة ذهبت
 بثالث عقلي فقلت إن سقني الثالثة اقتضحت فقال سل حوائجك فقلت كأنة ما كانت قال نعم قلت
 إحدى الجاريتين فقال لي هما جميعاً لك بما عليهما وما لهما ثم قال للاولى أسقيه فسقني شربة سقطت
 معها فلم أعقل حتى أصبحت فاذا بالجاريتين عند رأسي واذا عدة من الخدم مع كل واحد منهم
 بدرة فقال لي أحدهم أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك خذ هذه فانتفع بها فأخذتها
 والجاريتين وانصرفت هذا لفظ حماد عن أبيه ولم يقل أحمد بن عبيد في خبره انه سقاه شيئاً

ولكنه ذكر أنه طرب لانشاده ووهب له الجاريتين لما طلب إحداهما وأنزله في دار ثم نقله من غد الى منزل أعده له فانتقل اليه فوجد فيه الجاريتين وما لهما وكل ما يحتاج اليه وانه أقام عنده مدة فوصل اليه مائة ألف درهم وهذا هو الصحيح لان هشاما لم يكن يشرب ولا يسقي أحداً بحضرته مسكراً وكان ينكر ذلك ويعيبه ويعاقب عليه * في أبيات عدي المذكورة في هذا الخبر غناء نسبه

ص

بكر العاذلون في وضح الصب * ح يقولون ماله لا يفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موهوق
ثم نادوا الى الصبوح فقامت * قينة في يمينها إبريق
قدمته على عقار كعين الديك صفي سلافها الراووق

في اليتين الاولين لحن من الثقيل الاول مختلف في صانعه نسبه يحيى بن المكي الى معبد ونسبه الهشامي الى حنين وفي الثالث وهو ثم نادوا والرابع لعبد الله بن العباس الربيعي رمل وفيهما خفيف رمل ينسب الى مالك وخفيف ثقيل وذكر حبش أنه لحنين (أخبرني) محمد بن مزيد والحسين بن يحيى قالا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الاصمعي قال قال حماد الراوية كتب الوليد بن يزيد وهو خليفة الى يوسف بن عمر أحمل الى حماد الراوية على مأحب من دواب البريد وأعطه عشرة آلاف درهم معونة له فلما أتاه الكتاب وأنا عنده نبذه الى فقلت السمع والطاعة فقال يادكين بن شجرة أعطه عشرة آلاف درهم فاخذتها فلما كان اليوم الذي أردت الخروج فيه أتيت يوسف مودعا فقال يا حماد أنا بالموضع الذي قد عرفت من أمير المؤمنين ولست مستغنياً عن ثنائك فقلت أصالح الله الأمير ان العوان لاتعلم الحمرة فخرجت حتى أتيت الوليد بن يزيد وهو بالنجراء فاستأذنت فاذن لي فاذا هو على سرير ممد وعليه ثوبان ازار ورداء يقيان الزعفران قياً واذا عنده معبد ومالك وأبو كمال مولاه فتركني حتى سكن جأشي ثم قال أنشدني * أمن المنون وريبها تتوجع * فأنشدته اياها حتى أتيت على آخرها فقال لساقيه اسقه يا سبرة أكؤساً فسقاني ثلاثة أكؤس خدرت ما بين الذؤابة والنعل ثم قال يا معبد غني

الاهل هاجك الاظما * ن اذ جاوزن مطاحا

فغناه ثم قال غني

أتنسى اذ تودعنا سليمى * بفرع بشامة سقى البشام

فغنى ثم قال غني

جلا أمية عنا كل مظلمة * سهل الحجاب وأوفى بالذي وعدا

فغناه ثم قال اسقني يا غلام بزب فرعون فأناه بقدر معوج فيه طول فسقاه به عشرين قدحاً ثم أتاه الحاحب فقال أصالح الله أمير المؤمنين الرجل الذي طلبت بالباب فقال أدخله فدخل غلام شاب لم أر أحسن منه وجهاً من رجل في رجله فدع فقال يا سبرة اسقه كأساً فسقاه ثم قال له غني وهي اذذاك عليها منزر * ولها بيت جوار من لعب

فغناه فنبذ اليه أحد ثوبيه ثم قال غني

طرق الخيال فرحبا * ألقأ برؤية زنببا

فغضب معبد وقال يأمر المؤمنين أنا مقبلون اليك باقدارنا وأسناننا وانك تتركنا بمزاج الكلب وأقبلت على هذا الصبي فقال والله يا أبا غباد ما جهلت قدرك ولا سنك ولكن هذا الغلام طرحني على مثل الطناجير من حرارة غناؤه فسألت عن الغلام فاذا هو ابن عائشة (حدثني) الحسن بن محمد المادرائي الكاتب قال حدثني الرياشي عن العتيبي وأخبرني به هاشم بن محمد عن الرياشي وليس خبره بتمام هذا * قال طلب المنصور حمادا الراوية فطلب ببغداد فلم يوجد وسئل عنه اخوانه فعر فوامن سألهم عنه أنه بالبصرة فوجهوا اليه برسول يشخصه قال الرسول فوجدته في حانة وهو عريان يشرب نبيذاً من اجانة وعلى سوائه رأس دسديجة فقلت أجب أمير المؤمنين فما رأيت رسالة أرفع ولا حالة أوضع من تلك فأجاب فأشخصته اليه فلما مثل بين يديه قال له أنشدني شعر هفان بن همام بن نضلة يرثي أباه فأنشده (١)

خليلي عوجا انها حاجة لنا * على قبرهما (٢) سقته الرواعد
على قبر من يرجي نداء ويبتغي * جداه اذا لم يحمد الارض رائد
كريم اثنا حلوا الشمائل بينه * وبين المزجي (٣) نفنف متباعد
(٤) اذا نازع القوم الاحاديث لم يكن * عيبا ولا ثقلا على من يقاعد
صبور على العلات يصبح بطنه * خميصاً وآتيه على الزاد حامد
وضعنا الفتى كل الفتى في حفيرة * بحرين قد راحت عليه العوائد
صريعا كنصل السيف تضرب حوله * ترابهن المعولات الفواقد

قال فبكي جعفر حتي أخضل لحيته ثم قال هكذا كان أخي أبو العباس رضى الله عنه (أخبرني) الحسين بن يحيى المرداسي قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان جعفر بن أبي جعفر المنصور المعروف بابن الكردية يستخف مطيع بن إياس ويحبه وكان منقطعاً اليه وله معه منزلة حسنة فذكر له حماد الراوية وكان صديقه وكان مطر حاً مجفوا في أيامهم فقال اثنا به انراه فأثنى مطيع حماداً فأخبره بذلك وأمره بالمسير معه اليه فقال له حماد دعني فان دولتي كانت مع بني أمية ومالي عند هؤلاء خير فأثنى مطيع الا الذهاب اليه فاستعار حماد سواداً وسيفاً ثم أتاه ثم مضى به مطيع الى جعفر فاما دخل عليه سلم عليه سلاماً حسناً وأثنى عليه وذكر فضله فرد عليه وأمره بالجلوس

(١) وقال في الحماسة وقالت امرأة من بني أسد (٢) وروي أهبان (٣) وروي * فثم الفتى كل

الفتى كان بينه * وبين المزجي نفنف متباعد ه والمزجي الضعيف (٤) وروي صاحب الحماسة

اذا انتضل القوم الاحاديث لم يكن * عيبا ولا ربا على من يقاعد

قال التبريزي أصل الانتضال في الداء ثم يستعمل توسعا في المفاخرة وقولها ولا ربا على من يقاعد أي لم يتكبر عليه ويروي عباً أي ثفلاً ه

فجلس فقال جعفر أنشدني فقال لمن أيها الأمير الشاعر بعينه أم لمن حضر قال بل أنشدني جرير
قال حماد فساخ والله شعر جرير كله من قلبي الا قوله
بان الحليط برامتين فودعوا * أو كلما اعتزموا لبسين تجزع
فاندفعت فانشدته اياه حتي انتهت الى قوله

وتقول بوزع قد دببت على العصا * هلا هزئت بغيرنا يا بوزع
قال حماد فقال لي جعفر أعد هذا البيت فأعدته فقال بوزع أي شيء هو فقلت اسم امرأة قال
امرأة اسمها بوزع هو بريء من الله ورسوله ونفي من العباس بن عبد المطلب ان كانت بوزع الا
غولا من الغيلان تركتني والله يا هذا لأنام الليلة من فزع بوزع يا غلمان قفاه فصفعت والله حتى
لم أدر أين أنا ثم قال جروا برجله فجروا برجلي حتي أخرجت من بين يديه مسحوباً فتخرق
السواد وانكسر جفن السيف ولقيت شراً عظيماً مما جرى علي وكان أغلظ من ذلك كله وأشدد
بلاء اغرامي فمن السواد وجفن السيف فلما انصرفت أناني مطيع يتوجع لي فقلت له ألم أخبرك
اني لا أصيب منهم خيراً وان حظي قد مضى مع بني أمية (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني
أحمد بن أبي طاهر قال بلغني ان رجلاً يحدث في مجلس حماد الراوية فقال بلغني ان المأبون له
رحم كرحم المرأة قال وكان الرجل يرمي بهذا الداء فقال حماد لغلامه اكتب هذا الخبر عن الشيخ
فان خير العلم ما حمل عن أهله قال وكتب حماد الراوية الى بعض الاشراف الرؤساء قال

ان لي حاجة فرأيتك فيها * لك نفسي فدي من الاوصاب
وهي ليست مما يبلغه غيري ولا يستطيعها في كتاب
غير اني أقولها حين القا * لك رويداً أسرها في حجاب
فكتب اليه الرجل اكتب إلي بحاجتك ولا تشهرني بشعرك فكتب اليه حماد
اني عاشق لحبيبتك الدك * ناء عشقا قد حال دون الشراب
فاكسنيها فدتك نفسي وأهلي * اتباهي بها على لاصحاب
ولك الله والامانة ان احب * عملها عمرها أمير ثياب

فبعث اليه بها وقد رويت هذه القصة لمطيع بن اياس (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن
اسحق عن أبيه قال حدثني أبو يعقوب الخزيمي قال كنت في مجلس فيه حماد مجرد وحماد الراوية
ومعنا غلام أمرد فنظر اليه حماد الراوية نظراً شديداً وقال لي يا يعقوب قد عزمت الليلة على أن
أدب على هذا الغلام فقلت شأنك به ثم نمنا فلم أشعر بشيء الا وحماد ينيكني واذا انا قد غلظت
ونمت في موضع الغلام فكرهت ان اتكلم فينتبه الناس فأنضج وابطل عليه ما اراد فأخذت بيده
فوضعتها على عيني العوراء ليعرفني فقال قد عرفت الآن فيكون ماذا وفديناه بذبح عظيم قال وما علم
الله برح وانا اعالجه جهدي فلا ينفعني حتي انزل * قال اسحق واهدى حماد الى صديق له غلاما
وكتب اليه قد بعثت اليك غلاماً تتعلم عليه كظم الغيظ قال واستهدى من صديق له نبياً فأهدى
اليه دستيخة نبية فكتب اليه لو عرفت في العدد اقل من واحد وفي الالوان شراً من السواد

لاهديته الى * قال وسمع مغنية تغني * عاد قلبي من الطويلة عاد * فقال وثمود فان الله عز وجل لم يفرق بينهما والشعر * عاد قلبي من الطويلة عيد (أخبرني) الحسن الاسدي قال حدثنا الرياشي قال حدثني ابو عثمان اللاحقي واخبرني به محمد بن مزيد عن حماد عن ابيه عن محمد بن سلام عن بشر بن المفضل بن لاحق قال جاء رجل الى حماد الراوية فانشده شعراً وقال انا قلته فقال له انت لاتقول مثل هذا هذا ليس لك وان كنت صادقاً فاهجني فذهب ثم عاد اليه فقال له قد قلت فيك

سيعلم حماد اذا ماهجوته * ألتحل الاشعار أم أنا شاعر
ألم تر حمادا تقدم بطنه * وأخر عنه ماتجن المآزر
فليس براء خضيتيه ولو جئنا * لركبته مادام للزيت عاصر
فياليتيه امسي قعيدة بيته * له بعل صدق كومه متواتر
فحماد نعم العرس للمرء يبتغي النكاح وبئس المرء فيمن يفاخر

فقال حماد حسبتنا عافاك الله هذا المقدار وحسبك قد علمنا انك شاعر وانك قائل الشعر الاول وأجود منه وأحب ان تكتم هذا الشعر ولا تذيعة فنفضحني فقال له قد كنت غنيا عن هذا وانصرف الرجل وجعل حماد يقول اسمعتم أعجب مما جررت على نفسي من البلاء (حدثني) الاسدي أبو الحسن قال حدثنا الرياشي قال حدثنا أبو عبد الله الفهمي قال قال حماد الراوية شعراً لابي الغول فقال يهجو

نعم الفتى لو كان يعرف ربه * ويقيم وقت صلاته حماد
هدات مشافره الدنان فانفه * مثل القدوم يسنها الحداد
وابيض من شرب المدامة وجهه * فيياضه يوم الحساب سواد
* لا يعجبنيك بزه وثيابه * ان اليهود تري لها اجالاد
حماد ياضبعاً تجر جوارها * أخني لها بالقريتين جراد
سبعاً يلاعها ابنها وبناتها * ولها من الخرق الكبار وساد

قال معني قوله * أخني لها بالقريتين جراد * هو مثل قول العرب للضبيع خامري أم عامر أبشري بجراد عظام وكمر رجال فان الضبيع تحييء الى الفتيل وقد استأق على قفاه وانتفخ غرموله فكان كالمنعظ فتحثك به وتحيض من الشهوة فيثب عليها الذئب حينئذ يقتله منه السمع وهو دابة لا يولد له مثل البغل وفي مثل هذا المعنى يقول الشنفرى الأزدي

تضحك الضبيع لقتلي هذيل * وتري الذئب لها يستهل (١)

(١) قوله ان هذا البيت للشنفرى الأزدي قاله جماعة والصحيح ان القصيدة التي منها هذا البيت ليست له لانها في رثاء تأبط شرا والشنفرى مات قبله لانه رثاه بأبيات التي أولها على الشنفرى صوب الغمام ورائح * غزير الكلبي وصيب الماء باكر رواها ابن الانباري في شرح المفضليات ولم يقع الاتفاق على نسبة هذه القصيدة التي منها البيت فقيل لخلف الأحمر وهو الصحيح وقيل لابن أخت تأبط شرا

تضحك تحيض * وقال ابن النطاح كان حماد الراوية في أول أمره يتشطر ويصحب الصعاليك
واللصوص فنقب ليلة على رجل فأخذ ماله وكان فيه جزء من شعر الانصار فقرأه حماد فاستحلاه
وتحفظه ثم طلب الادب والشعر وأيام الناس ولغات العرب بعد ذلك وترك ما كان عليه فبلغ في العلم
ماباغ (حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل عن أبيه عن جده عن حماد
الراوية قال دخلت على المهدي فقال أنشدني أحسن أبيات قيلت في السكر ولك عشرة آلاف درهم
وخلعتان من كسوة الشتاء والصيف فأنشدته قول الاخطل

تري الزجاج ولم يطمث يطيف به * كانه من دم الاجواف مختضب

حتى اذا اقتض ماء المزن عذرتها * راح الزجاج وفي ألوانه صهب

تنزو إذا شجها بالماء مازجها * نزوا لجناب في رمضاء تلهب

راحوا وهم يحسبون الارض في فلك * ان صرعوا وقت الراحة والركب

فقال لي أحسنت وأمر لي بما شرطه ووعدني به فأخذته (حدثني) اليزيدي قال حدثني عمي
عبيد الله قال حدثني سليمان بن أبي شيخ قال حدثني صالح بن سليمان قال قدم حماد الراوية على بلال
ابن أبي بردة البصرة وعند بلال ذو الرمة فأنشده حماد شعرا مدحه به فقال بلال لذي الرمة
كيف ترى هذا الشعر قال جيدا وليس له قال فمن يقوله قال لأدري الا انه لم يقله فلما قضى
بلال حوائج حماد وأجازه قال له ان لي اليك حاجة قال هي مقضية قال أنت قلت ذلك الشعر قال
لا قال فمن يقوله قال بعض شعراء الجاهلية وهو شعر قديم وما يرويه غيري قال فمن أين علم ذو
الرمة انه ليس من قولك قال عرف كلام أهل الجاهلية من كلام أهل الاسلام (قال صالح)
وأنشد حماد الراوية بلال بن أبي بردة ذات يوم قصيدة قالها ونحاهم الخطيئة يمدح بها أبا موسى
الإشعري يقول فيها

جمعت من عامر فيها ومن جشم * ومن تميم ومن حاء ومن حام

مستحقات رواياها جحافلها * يسموها أشعري طرفه سام

فقال له بلال قد علمت ان هذا شيء قلته أنت ونسبته الى الخطيئة والا فهل كان يجوز ان يمدح
الخطيئة ابا موسى بشيء لا اعرفه انا ولا أرويه ولكن دعها تذهب في الناس وسيرها حتى تشتهر ووصله
(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال سمعت أحمد بن الحرث الحراز يقول سمعت ابن الاعرابي
يقول سمعت المفضل الضبي يقول قد ساط على الشعر من حماد الراوية ما أفسده فلا يصالح أبداً
فقليل له وكيف ذلك أنخطي في روايته أم ياحن قال ليته كان كذلك فان أهل العلم يردون من
أخطأ الى الصواب لا ولكنه رجل عالم بلغات العرب وأشعارها ومذاهب الشعراء ومعانيهم فلا
يزال يقول الشعر يشبه به مذهب رجل ويدخله في شعره ويحمل ذلك عنه في الآفاق فتختلط
أشعار القدماء ولا يتميز الصحيح منها الا عند عالم ناقد وأين ذلك (أخبرني) رضوان بن أحمد
الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثني أبو اسحق ابراهيم بن المهدي قال حدثني
السعيد الراوية وأبو اياد المؤدب وكان مؤدبي ثم أدب المعتمد بعد ذلك وقد تعالت سنه (وحدثني)

بخو من ذلك عبد الله بن مالك وسعيد بن مسلم وحدثني به ابن غزالة أيضاً واتفقوا عليه انهم كانوا في دار أمير المؤمنين المهدي عيسى باذ وقد اجتمع فيها عدة من الرواة والعلماء بأيام العرب وآدابها وأشعائها ولغاتهما إذ خرج بعض أصحاب الحاجب فدعا بالمفضل الضبي الراوية فدخل فمكث ملياً ثم خرج إلينا ومعه حماد والمفضل جميعاً وقد بان في وجه حماد الانكسار والغم وفي وجه المفضل السرور والنشاط ثم خرج حسين الخادم معهما فقال يامعشر من حضر من أهل العلم ان أمير المؤمنين يعلمكم أنه قد وصل حماد الشاعر بعشرين ألف درهم لجودة شعره وأبطل روايته لزيادته في أشعار الناس ما ليس منها ووصل المفضل بخمسين ألفاً لصدقه وصحة روايته فمن أراد ان يسمع شعراً جيداً محدثاً فليسمع من حماد ومن أراد رواية صحيحة فليأخذها عن المفضل فسألنا عن السبب فأخبرنا أن المهدي قال للمفضل لما دعا به وحده اني رأيت زهير بن أبي سلمى افتتح قصيدته بأن قال

* دع ذا وعد القول في هرم * ولم يتقدم له قبل ذلك قول فما الذي أمر نفسه بتركه فقال له المفضل ما سمعت يا أمير المؤمنين في هذا شيئاً الا أني توهمته كان يفكر في قول يقوله أو يروي في ان يقول شعراً فعدل عنه الى مدح هرم وقال دع ذا او كان مفكراً في شي من شأنه فتركه وقال دع ذا اي دع ما انت فيه من الفكر وعد القول في هرم فأمسك عنه ثم دعا بحماد فسأله عن مثل ما سأل عنه المفضل فقال ليس هكذا قال زهير يا أمير المؤمنين قال فكيف قال فأنشده

لمن الديار بقنة الحجر * اقوين مذحجج ومذ دهر

ففر بمن دفع النجائب من * صعري الاف الضال والسدر (١)

دع ذا وعد القول في هرم * خير الكهول وسيد الحضرة (٢)

قال فاطرق المهدي سائلاً ثم اقبل على حماد فقال له قد باع أمير المؤمنين عنك خبر لا بد من اسحلافك عليه ثم استخلفه بإيمان البيعة وكل يمين محرجة ليصدقته عن كل ما يسأله عنه فيحاف له بما توثق منه قال له اصدقني عن حال هذه الابيات ومن اضافها الى زهير قاصر له حينئذ انه قائمها فامر له فيه وفي المفصل بما امر به من شهرة امرها وكشفه (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنا أحمد بن عبيد قال حدثنا الأصمعي قال قال حماد الراوية أرسل الي أمير الكوفة فقال لي قد أتاني كتاب أمير المؤمنين الوليد بن يزيد يأمرني بحملك فحملت فقدمت عليه وهو في الصيد فلما رجع أذن لي فدخلت عليه وهو في بيت منجد بالارمني أرضه وحيطانه فقال لي أنت حماد الراوية فقلت له ان الناس ليقولون ذلك قال فما باع من روايتك قلت أروى سبعمائة قصيدة أول كل واحدة منها بانت سعاد فقال انها لرواية ثم دعا بشراب فأنثه جارية بكاس وابريق فصبت في

(١) ورواد الشتى * قفر بمن دفع النجائب من * صفوى أولات الضال والسدر * قال النجائب آبار معروفة وليس كل الابار تسمى النجائب وصفوى موضع (٢) وروى الشتى خير البداية وسيد الحضرة أي خير أهل البدو وسيد الحضرة وواحداهل البداية بادوا واحد الحضرة حاضر

الكاس ثم مزجته حتي رأيت له حبابا فقال أنشدني في مثل هذه فقلت يا أمير المؤمنين هي كما قال عدي بن زيد

بكر العاذلون في وضوح الصب * يح يلق ولون لي ألا تصفيق

ثم ناروا إلى الصبح فقامت * قينة في يمينها إبريق

قدمته على سلاف كريح الـ * مسك صفي سلافها الراوق

فترى فوقها فقاقيع كاليا * قوت يجري خلالها التصفيق

قال فشرها ولم يزل يستعيدني الأبيات ويشرب عاها حتى سكر ثم قام فتناول مرفقة من تلك المرافق فجعلها على رأسه ونادي من يشتري لحوم البقر ثم قال لي يا حماد دونك ما في البيت فهو لك فكان أول مال تأثله (حدثني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال قال خلف كنت آخذ من حماد الراوية الصحيح من أشعار العرب وأعطيه المنحول فيقبل ذلك مني ويدخله في أشعارها وكان فيه حمق (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم ابن فراس قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال حدثني المسور العنزي وكان من رواة العرب وكان اسن من سهاك بن حرب قال دخلت على زياد فقال لي أنشدني فقلت من شعر من أيها الأمير قال من شعر الأعشي فأنشدته * بكرت سمية غدوة أجمالها * قال فما أتممت القصيدة حتى تبينت الغضب في وجهه وقال الحاجب للناس ارتفعوا فقاموا ثم لم أعد والله بعدها إليه قال حماد فكننت بعد ذلك إذا استنشدني خائفة أو أمير تنهت قبل أن أنشده لئلا يكون في القصيدة اسم أم له أو ابنة أو اخت أو زوجة (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني قال قال الوليد بن يزيد لحمد الراوية لم سميت الراوية وما بلغ من حفظك حتي استحققت هذا الاسم فقال له يا أمير المؤمنين إن كلام العرب يجري على ثمانية وعشرين حرفاً أنا أنشدك على كل حرف منها مائة قصيدة فقال إن هذا لحفظ هات فاندفع ينشد حتي مل الوليد ثم استخلف على الاستماع منه خليفة حتى وفاه ما قال فاحسن الوليد صلته وصرفه (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني الحسين ابن محمد بن طاب الديناري قال حدثني اسحق الموصلي قال قال حماد الراوية أرسل الوليد بن يزيد إلى بماتى دينار و امر يوسف بن عمر بحمل إلى علي البريد قال فقلت لا يسأني إلا عن طرفيه قریش وثقیف فنظرت في كتابي قریش وثقیف فلما قدمت عليه سألتني عن أشعار بلي فأنشدته منها ما أحسنه ثم قال أنشدني في الشراب وعنده وجوه من أهل الشام فأنشدته

أصبح القوم قهوة * في أبريق تحتذي

من كيت مدامة * حبذا تلك حبذا

يترك الأذن شرها * أرجوا نابها حبذا

فقال أعدها فأعدها فقال لخدمه خذوا آذان القوم فاتينا بالشراب فسقينا حتي ماديونا متي نقلنا قال ثم حملنا وطرحنا في دار الضيفان فما ايقظنا إلا حر الشمس وجعل شيخ من أهل الشام يشتمني ويقول فعل الله بك وفعل انت الذي صنعت بنا هذا (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا

ابو غسان دماذ قال حدثني ابو عبيدة قال حدثني يحيى بن صبيرة بن الطرماح بن حكيم عن ابيه
عن جده الطرماح قال انشدت حماد الراوية في مسجد الكوفة وكان اذكى الناس واحفظهم قولى
بان الحليط بسحرة فتبددوا * وهي ستون بيتا فسكت ساعة ولا ادري ما يريد ثم اقبل على فقال
اهذه لك قلت نعم قال ليس الامر كما تقول ثم ردها على كلها وزيادة عشرين بيتا زادها فيها في وقته
فقلت له ويحك ان هذا الشعر قلته منذ ايام ما اطاع عليه احد قال قد والله قلت أنا هذا الشعر منذ عشرين
سنة والا فعلى وعلى فقات لله على حجة حافياً راجلاً ان جالسك بعد هذا أبداً فأخذ قبضة من حصي
المسجد وقال لله على بكل حصاة من هذا الحصى مائة حجة ان كنت أبلى فقلت أنت رجل ماجن والكلام
معك ضائع ثم انصرف قال دماذ وكان ابو عبيدة والاصمعي ينشدان بيتي الطرماح في هذه القصيدة وهما
مجتاب حلة برجد لسرته * قد داوأ خلف ماسوا البرجد
يبدو وتضمه البلاد كانه * سيف على شرف يسلم ويغمد
وكانا يقولان هذا شعر الناس في هذين

﴿ أخبار عبادل ونسبه ﴾

عبادل بن عطية مولى قريش مكى مغن محسن متقدم من الطبقة الثانية التي منها يونس الكاتب وسيات
ودحمان وكان حسن الوجه نظيف الثياب ظريفاً ولم يفارق الحجاز ولا وفد الى ملوك بني أمية
كما وفد غيره من طبقة ومن هو فوقها ويقال انه كان مقبول الشهادة (أخبرني) الحسن بن على
قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثنا حماد بن أبي جناح قال كان عبادل بن عطية
سرياً نبيلاً نظيفاً كن الطرف حسن العشرة وكان يعاشر مشيخة قريش وجملة أحداثها فاذا أرادوا
الغناء منه غني فاحسن وأطرب وكانت له صنعة كثيرة منها

تقول يا عمتا كفى جوانبه * وبلى بليت وأبلى جدي الشعر
ومنها أمن حذر البين مارتقد * ودمعك يجري فما يجمد
ومنها اني استحييتك أن أفوه بحاجتي * فاذا قرأت صحتي فتفهم
ومنها قولاً لنائل ماتقضين في رجل * يهوى هو الكو وما جنبته اجتنبا
ومنها علام ترين اليوم قتلى لديكم * حللاً بلا ذنب وقتلى محرم
وكانوا يقولون له الا تكثر الصنعة فيقول بأبي أتم انما انحته من صخر ومن أكثر أرذل

نسبة هذه الاصوات د-

صوت

أمن حذر البين مارتقد * ودمعك يجري فما يجمد
دعاني الى الحين فاقنادني * فؤاد الى شقوتي يعمد
فلو أن قاي صحا وارعوي * لكان له عنكم مقعد

بيد الزمان وحبي لكم * يزيد خبالا وما ينفسد
الغناء لعبادل ثقیل أول بالسبابة والوسطى عن ابن المكي وفيه لبراهيم خفيف ثقیل
ومنها

صوت

اني استحييتك أن أفوه بحاجتي * فاذا قرأت صحيفتي فتفهمي
وعليك عهد الله إن أنبأته * أهل السبابة إن فعلت وإن لم
هكذا قال بن هرمة والمغنون يغنون

وعليك عهد الله أن أخبرته * أحداً وإن أظهرته بتكلم
الشعر لابن هرمة والغناء لعبادل (أخبرني) عمي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال
حدثني عبد الله بن محمد بن اسماعيل الجعفري عن أبيه أن حسن بن حسن بن علي كان صاحب
شراب وفيه يقول بن هرمة

اني استحييتك أن أفوه بحاجتي * فاذا قرأت صحيفتي فتفهم
وعليك عهد الله أن أنبأته * أحداً ولا أظهرته بتكلم

قال عبد الله بن محمد الجعفري وكان ابن هرمة كما حدثني أبي يشرب هو وأصحاب له بشرف السبابة
عند سمرة بالشرف يقال لها سمرة جرانة فنقد شرابهم فكتب إلى حسن بن حسن بن علي يطلب
منه نبيذاً وكتب إليه بهذين البيتين فلما قرأ حسن رقعة قال وأنا على عهد الله أن لم أخبر به عامل
السبابة أمي يطالب الدعي الفاعل نبيذاً وكتب إلى عامل السبابة أن يجيء إليه فجاء لوقته فقال له أن
ابن هرمة وأصحابه السفهاء يشربون عند سمرة جرانة فأخرج فخذهم فخرج إليهم العامل بأهل السبابة
وأندر بهم ابن هرمة فسبقهم هرباً وتعلق هو وأصحابه بالجيل ففاتوهم وقال في حسن
كتبت إليك استهدى نبيذاً * وأدلى بالجوار وبالحقوق
نخبت الأمير بذاك غدرا * وكنت أخامفاضة وموق

صوت

ومنها

علام ترين اليوم قتلى لديكم * حالاً بلا ذنب وقلبي محرم
لك النفس ما عاشت وقاء من الردى * ونحن لسكم فيما تجنبت أظلم
وأما صنعة في * قولاً لنائل ما تقضين في رجل * فان الشعر لسعيد بن البحري بن أخي المهلب
ابن أبي صفرة والغناء لعبادل وقد ذكرت ذلك في موضع من هذا الكتاب مفرد لان نائلة التي
غنت بهذا الشعر هي بنت الميلاء ولها أخبار ذكرت في موضع مفرد صاحت له ومنها

صوت

تقول يا عمتا كفي جوانبه * ويلى بليت وأبلى جيدي الشعر
مثل الاساود قد أعياموا شطه * تضل فيه مداريها وتنكسر
فان نشرت على عمد ذوائبها * بصرت منه فتيت المسك ينتثر
الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لعبادل ثقیل أول بالسبابة في مجري النصر عن اسحق وفيه خفيف

ثقل أول بالسبابة في مجري البنصر عن اسحق وفيه خفيف ثقل ينسب الى دحمان والى الغريض
والى عبادل أيضا

صوت من المائة المختارة

ليست نعم منك للعافين مسجلة * من التخلق لكن شيمة خاق
يكاد بابك من علم بصاحبه * من دون بوابه للناس يندلق
لاسحق في هذين البيتين لحن من الثقل الاول بالبنصر عن عمرو وذكرك يحيى بن على بن يحيى
عن أبيه عن اسحق ان الشعر لطريح وذكرك يعقوب بن السكيت انه لابن هرمة والغناء في الاحن
المختار لشبهة مولاة العبلات خفيف رمل بالبنصر في مجراها فمن روي هذه الابيات لابن هرمة ذكر
انها من قصيدة له يمدح بها عبد الواحد بن سايمان بن عبد الملك ومن ذكر أنها لطريح ذكر أنها
من قصيدة له يمدح بها الوليد بن يزيد والصحيح من القولين ان البيت الاول من البيتين لطريح
والثاني لابن هرمة فبيت طريح من قصيدته التي يمدح بها الوليد بن يزيد وهي طويلة يقول في تشبيها
تقول والعيس قد شدت بارحلمها * ألحق فانك منا اليوم منطاق
قلت نعم فاكظمي قالت وما جلدي * ولا أظن اجتماعا حين نفترق
فقلت ان أحي لا أطول بمادكم * وكيف والقلب رهن عندكم علق
فارقها لا فؤادي من تذكرها * سالى الهموم ولا حبلى لها خاق
فاضت على إثرهم عينك دمعهما * كما تتابع مجرى اللؤلؤ النسق

صوت

فاستبق عينيك لا يوءدي البكاء بها * وأكفف بواذر دمع منك تستبق
ليس الشوئن وان جادت بباقية * ولا الجفون على هذا ولا الخلق
لاسحق في هذين البيتين لحن من الثقل الاول بالبنصر عن عمرو يقول فيها في مدح الوليد
* وما نعم منك للعافين مسجلة * من التخلق لكن شيمة خلق
ساهمت فيها وفي لا فاختصت بها * وطار قوم بلا والذم فانطلقوا
قوم همو شرف الدنيا وسوددها * صفوا على الناس لم يخالط بهم رنق
ان حاربو وضعوا أو سالموا رفعوا * أو عافدوا حكموا أو حدثوا صدقوا
وأما قصيدة ابراهيم بن هرمة التي فيها هذا الشعر فنذكر خبرها ثم نذكر موضع الغناء وما قبله
وما بعده منها * ومن أبي أحمد رحمه الله سمعنا ذلك أجمع ولكنه حكى عن اسحق في الاصوات
المختارة ما قاله اسحق ولعله لم يتفقد ذلك أو لعل أحد الشعراء غار على هذا البيت فأنحله وسرقه
من قائله (أخبرني) يحيى بن على قال أخبرنا حماد بن اسحق عن أبيه عن رجل من اهل البصرة
(وحدثني) به وكيع قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك عن حماد عن أبيه عن رجل من اهل
البصرة وخبره أتم قال قال العباس بن الوليد بن عبد الملك وكان بخيلا لا يحب ان يعطي أحدا شيئا

ما بال الشعراء تمدح أهل بيتي اجمع ولا تمدحني فبلغ ذلك ابن هرمة وكان قد مدحه فلم يثبه فقال
يعرض به ويمدح عبد الواحد بن سليمان

ومعجب بمدح الشعر يمنعه * من المديح ثواب المدح والشفق
يا أي المدح من قول يحبره * ذوقه من حواشي شعره أنق
أنك والمدح كالعذراء يعجبها * مس الرجال ويثني قلبها الفرق
لكن بمدح من مقصي سويمة * من لا يذم ولا يشناله خاق
أهل المدائح تأتيه فتمدحه * والمادحون اذا قالوا له صدقوا

يعني عبد الواحد بن سليمان

لا يستفز ولا تخفي علامته * اذا القنا شال في أطرافها الحرق
في يوم لا مال عند المرء ينفعه * الا السنان والا الرمح والدرق
يطمن بالرمح أحيانا ويضرهم * بالسيف ثم يدانهم فيعتق
وهذا البيت سرقة ابن هرمة من زهير ومن مهمل جميعا فانهما سبقا اليه قال مهمل وهو أقدمهما
انتضوا معجس القسي وأبرق * ناكما توعد الفحول الفحول
يعني انهم لما أخذوا القسي ليرموهم من بعيد انتضوا سيوفهم ليخالطوهم ويكافوهم بالسيوف
وقال زهير وهو أشرح من الاول

يطعمهم ما رتموا حتي اذا طعنوا * ضارب حتي اذا ما ضاربوا اعتنقا
فما ترك في المعنى فضلا لغيره * رجع الى شعر ابن هرمة

يكاد بابك من جود ومن كرم * من دون بوابه للناس يندلق
ويروي اذا أطاف به الجادون والعافون أيضاً ويروي ينبلق

اني لا طوى رجلا ان أزورهم * وفيهم عكر الانعام والورق
طي الثياب التي لو كشفت وجدت * فيها العواوير في التفطيش والخرق
واترك الثوب يوما وهو ذو سعة * وألبس الثوب وهو الضيق الخلق
اكرام نفسي واني لا يوافقني * ولو ظميت فحمت المشرب الرنق

قل هرون بن الزيات في خبره فلما قال ابن هرمة هذه القصيدة انشدها عبد الواحد بن سليمان وهو
اذ ذاك امير الحجاز فامر له بثأمة دينار وخلعة موشية من ثيابه وحمله على فرس واعطاه ثلاثين
لقحة ومائة شاة وسأله عما يكفيه في كل سنة ويكفي عياله من البر والتمر فاخبره به فامر له بذلك
اجمع لسنة وقال له هذا لك على ما دمت ودمت في الدنيا واقتطعه الى نفسه وانس به وقال له لست
بمحوجك الى غيري أبداً فلما عزل عبد الواحد بن سليمان عن المدينة تصدى للوالي مكانه وامتدحه
ولم يلبث ان ولي عبد الواحد بعد ذلك وبلغه الخبر فامر ان يحجب عنه ابن هرمة وطرده وجفاه
حتى تحمل عليه بعبد الله بن الحسن فاستوهبه منه فماد له الى ما أحبه (أخبرني) هاشم بن محمد
الخزاعي قال حدثنا الزياشي وأخبرني به علي بن سليمان الاخفش عن احمد بن يحيى ثعلب عن الرياشي

وخبره أتم قال الرياشي حدثني أبو سامة الغفاري قال قال ربيع راوية ابن هرمة قال حدثني بن هرمة قال أول من رفعني في الشعر عبد الواحد بن سايمان بن عبد الملك فأخذ على أن لا أمدح أحدا غيره وكان واليا على المدينة وكان لا يدع بري وصاتي والقيام بمؤنني فلم ينشب أن عزل وولي غيره مكانه وكان واليا من بني الحرث بن كعب فدعني نفسي إلى مدحه طمعا أن يهب لي كما كان عبد الواحد يهب لي فمدحته فلم يصنع بي ما ظننت ثم قدم عبد الواحد المدينة فأخبرني مدحت الذي عزل به فأمر بي فحجبت عنه ورمت الدخول عليه فمعت فلم أدع بالمدينة وجهها ولا رجلا له نباهة وقد رمن قريش إلا سألتهم أن يشفع لي في أن يعيدني إلى منزلي عنده فيأبى ذلك فلا يفعله فلما أعوزتني الحيل أتيت عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وعاليهم فقلت يا ابن رسول الله إن هذا الرجل قد كان يكرمني وأخذ على أن لا أمدح غيره فأعطيته بذلك عهدا ثم دعاني الشمره والكدر إلى أن مدحت واليا بعده وقصصت عليه قصتي وسألتهم أن يشفع لي فركب معي فأخبرني الواقف على رأس عبد الواحد أن عبد الله بن حسن لما دخل إليه قام عبد الواحد فدعا له وأجلسه إلى جنبه ثم قال أحاجة غدت بك أصاحك الله قال نعم قال كل حاجة لك مقضية إلا ابن هرمة فقال له إن رأيت أن لا تستثني في حاجتي فافعل قال قد فعلت قال لحاجتي ابن هرمة قال قد رضيت عنه وأعدته إلى منزلته قال فتأذن له أن ينشدك قال تعفيني من هذه قال أسألك أن تفعل قال اتوا به فدخلت عليه وأنشدته قولي فيه

وجدنا غالبا كانت جناحا * وكان أبوك قادمة الجناح

قال فغضب عبد الله بن الحسن حتى انقطع زره ثم وثب مغضبا وتجاوزت في الانشاد ثم لحقته فقلت له جزاك الله خيرا يا ابن رسول الله فقال ولكن لا جزاك الله خيرا يا ماص بظر أمه أتقول لابن مروان * وكان أبوك قادمة الجناح * بحضرتي وأنا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن علي ابن أبي طالب عليه السلام فقلت جعلني الله فداك اني قات قولا أخدعه به طلبا لدنياه ووالله ما قست بكم أحدا قط أفلم تسمعني قد قلت فيها * وبعض القول يذهب بالرياح * فضحك عبد الله وقال قاتلك الله ما أظرفك وهذه القصيدة الحائية التي مدح بها عبد الواحد من فاخر الشعر ونادر الكلام ومن جيد شعر ابن هرمة خاصة وأولها

صرمت حبايلا من حب سلمى * لهند ما عهدت لمستراح
فانك ان تقم لاتاق هند * وان ترحل فقلبك غير صاح
يظل نهاره يهذي بهند * ويأرق ليله حتى الصباح
اعبد الواحد المحمود اني * اغص حذار سيخطك بالقراح
فشأت راحتاي وجال مهري * فألقاني بمشجر الرماح
وأقعدني الزمان فبت صفرا * من المال المعزب والمراح
اذا نخمت غيرك في نسائي * ونصحني في المغيبة وامتداحي
كان قصائدك لك فاصطنعني * كرائم قد عضلن عن النكاح

فان الك قد هفوت الى أمير * فعن غير التطوع والسماح
ولكن سقطة عيت علينا * وبعض القول يذهب في الرياح
لعمرك اني وبني عدي * ومن يهوي رشاذى أو صلاحى
اذا لم ترض عنى أو تصانى * لفى حين أعالجه متاح
وانك ان حططت اليك رحلي * بنربي الشراة لذوارتيح
هششت لحاجة ووعدت أخري * ولم تجل بناجرة السراح
وجدنا غالبا خلقت جناحا * وكان أبوك قادمة الجناح
اذا جمل البخيل البخل ترسا * وكان سلاحه دون السلاح
فان سلاحك المعروف حتى * تفوز بعرض ذي شيم صحاح

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب بن اسرائيل قال حدثني ابراهيم بن اسحق العمري قال حدثني عبد الله بن ابراهيم الجمحي قال قلت لابن هرمة أتمدح عبد الواحد بن سليمان بشعر ما مدحت به غيره فنقول فيه هذا البيت

وجدنا غالبا كانت جناحا * وكان أبوك قادمة الجناح

ثم تقول فيها

اعبدوا الواحد الميمون اني * اغض حذار سخطك بالقراح
فبأي شيء أستوجب ذلك منك فقال اني أخبرك بالقصة لتعذرني أصابتي أزمة ومحنة بالمدينة فاستنهضتني بنت عمي للخروج فقالت لها ويحك انه ليس عندي ما يقل جناحي فقالت انا أنهضك بما أمكنني وكانت عندي ناب لى فنهضت عليها نهجد النوام ونوذى السمار وليس من منزل أنزله الا قال الناس ابن هرمة حتى دفعت الى دمشق فأويت الى مسجد عبد الواحد في جوف الليل فجلست فيه أنتظره الى أن نظرت الى بزوغ الفجر فاذا الباب ينفلق عن رجل كأنه البدر فدنا فأذن ثم صلى ركعتين وتأملته فاذا هو عبد الواحد فقمت فدنوت منه وسلمت عليه فقال لى أبو اسحق أهلا ومرحبا فقلت لبيك بأبي أنت وأمي وحيك الله بالسلام وقربك من رضوانه فقال أما آن لك ان تزورنا فقد طال العهد واشتد الشوق فما وراءك قلت لاتساني بأبي أنت وأمي فان الدهر قد أخنى على فما وجدت مستغنا غيرك فقال لاترع فقد وردت على ما تحب ان شاء الله فوالله اني لا أخاطبه فاذا بثلاثة قيمة قد خرجوا كانهم الاشطان فسلموا عليه فاستدني الاكبر منهم فمس اليه بشيء دونى ودون أخويه فضى الى البيت ثم رجع فجلس اليه فكامه بشيء دونى ثم ولى فلم يابث ان خرج ومعه عبد ضابط يحمل عبأ من الثياب حتى ضرب به بين يدي ثم همس اليه ثانية فعاد واذا به قد رجع ومعه مثل ذلك فضر به بين يدي فقال لى عبد الواحد ادن يا أبا اسحق فاني اعلم انك لم تصر الينا حتى تفاقم صدعك نخذ هذا وارجع الى عيالك فوالله ما سلمنا لك هذا الا من أشد اق عيائنا ودفع الى ألف دينار وقال لى قم فارحل فاعث من وراءك فقمت الى الباب فلما نظرت الى ناقتي ضقت فقال لى تعالى ما أرى هذه مبلغك يا غلام قدم له جملى فلاناً

فوالله لقد كنت بالجلل أشد سروراً مني بكل مانته فهل تلومني أن اغص حذار سخط هذا بالقراح
 ووالله ما نشدته ليلتئذ بيتاً واحداً (أخبرني) محمد بن خاف وكيع قال حدثني هرون بن محمد بن
 عبد الملك الزيات قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال حدثني عمر بن حفص الثقفي قال حدثني
 محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين صلي الله عليه قال دخلت مع أبي علي المنصور بالمدينة
 وهو جالس في دار مروان فلما اجتمع الناس قام بن هرمة فقال يا أمير المؤمنين جعاني الله فداءك
 شاعرك وصنيعتك ان رأيت أن تأذن لي في الانشاد قال هات فأنشده قوله فيه

سرى ثوبه عنك الصبا المتخايل * حتي انتهى الي قوله

له لحظات عن حفا في سريره * اذا كرها فيها عقاب ونائل

فأم الذي آمنت آمنة الردي * وأم الذي خوفت بالتكل ثا كل

فقال له المنصور أما لقد رأيتك في هذه الدار قائماً بين يدي عبد الواحد بن سايمان تشده قولك فيه
 وجدنا غالباً كانت جناحاً * وكان أبوك قادمة الجناح

قال فقطع بآبن هرمة حتي ما قدر على الاعتذار فقال له المنصور أنت رجل شاعر طالب خير وكل
 ذلك يقول الشاعر وقد أمر لك أمير المؤمنين بشائمة دينار فقام إليه الحسن بن زيد فقال يا أمير
 المؤمنين ان ابن هرمة رجل منفاق متلاف لا يابق شيئاً فان رأي أمير المؤمنين ان يأمره بها
 يجرى عليه منها ما يكفيه ويكفي عياله ويكتب بذلك الى صاحب الجارى أن يجريها عليهم فعل فقال
 افعلوا ذلك به قال وانما فعل به الحسن بن زيد هذا لانه كان مغضباً عليه لقوله يمدح عبد الله بن حسن
 ما غيرت وجهه أم مهجنة * اذا القتام تغشي أوجه الهجن

(حدثني) يحيى بن علي بن يحيى وأخبرنا بن أبي الازهر وجحظة قالا حدثنا حماد بن اسحق عن
 أبيه قال يحيى بن علي في خبره عن الفضل بن يحيى ولم يقله إلا خزان دخل ابن هرمة على المنصور
 وقال يا أمير المؤمنين اني قد مدحتك مديحاً لم يمدح أحد أحداً بمثله قال وما عبي أن تقول في بعد
 قول كعب الاشقري في المهاب

براك الله حين براك بحرا * وفجر منك أنهارا غزارا

فقال له قد قلت أحسن من هذا قال هات فأنشده قوله

له لحظات في حفا في سريره * اذا كرها فيها عقاب ونائل

قال فامر له بأربعة آلاف درهم فقال له المهدي يا أمير المؤمنين قد تكلف في سفره اليك نحوها
 فقال له المنصور يا بني اني قد وهبت له ما هو أعظم من ذلك وهبت له نفسه أليس هو القائل لعبد
 الواحد بن سايمان

اذا قيل من خير من يرتجي * لمعتر فهر ومحتاجها

ومن يعجل الخيل يوم الوغي * بالجامها قبل اسراجها

اشارت نساء بسى غالب * اليك به قبل أزواجها

وهذه القصيدة من فاخر شعر ابن هرمة وأولها

اجارتنا روجي نعمة * على هائم النفس مهتاجها
ولا خير في ود مستكره * ولا حاجة دون انضاجها
يقول فيها يمدح عبدالواحد بن سليمان

كان قتودي على خاضب * زفوف العشيات هداجها
الى ملك لا الى سوقة * كسته الملوك ذرا تاجها
تحلى الوفود بأبوابه * فتلقى الغنى قبل ارتاجها
بتراع أبواب دور الملو * ك عند التحية ولاجها
الى دار ذى حسب ماجد * حمول المغارم فراجها
ركود الجفان غداة الصبا * ويوم الشمال وأرهاجها
وقفت بمدحيه عند الجما * رأنشده بين حجاجها

(أخبرني) محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال حدثني أبو اسحق طلحة بن عبد الله الطلحي قال حدثني محمد بن سليمان بن المنصور قال وجه المنصور رسولا قاصداً الى ابن هرمة ودفع اليه ألف دينار وخلعة ووصفه له وقال أعض اليه فانك تراجاساً في موضع كذا من المسجد فالتسب له الى بنى أمية أو مواليهم وسله أن ينشدك قصيدته الحائية التي يقول فيها يمدح عبد الواحد بن سليمان وجدنا غالباً كانت جناحاً * وكان أبوك قادمة الجناح

فاذا أنشدكها فأخرجها من المسجد واضرب عنقه وجئني برأسه وان أنشدك قصيدته اللامية التي يمدحني بها فادفع اليه الالف دينار والخلعة وما أراه ينشدك غيرها ولا يعترف بالحائية قال فأتاه الرسول فوجده كما قال المنصور فجاس اليه واستنشده قصيدته في عبد الواحد فقال ما قلت هذه القصيدة قط ولا اعرفها وانما نحناها اياي من يعاديني ولكن ان شئت أنشدتك أحسن منها قال قد شئت فهاهنا فأنشده * سرى ثوبه عنك الصبا المتخايل * حتى أتى على آخرها ثم قال له هات ما أمرك أمير المؤمنين بدفعه الى فقال أي شيء تقول يا هذا وأي شيء دفع الى فقال دع ذا عنك فوالله مابعثك الا أمير المؤمنين وممك مال وكسوة الى وأمرتك ان تسألني عن هذه القصيدة فان أنشدتك إياها ضربت عنقي وحمات رأسي اليه وان أنشدتك هذه اللامية دفعت الى ما حملك اياه فضحك الرسول ثم قال صدقت لعمري ودفع اليه الالف دينار والخلعة فما سمعنا بشيء أعجب من حديثهما (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن جدي قال لما أنشد ابن هرمة المنصور قصيدته اللامية التي مدحه بها أمر له بألف درهم فكلّمه فيه المهدي واستقامها فقال له يا بني لو رأيت هذا بحيث رأيتـه وهو واقف بين يدي عبد الواحد بن سليمان ينشده

وجدنا غالباً كانت جناحاً * وكان أبوك قادمة الجناح

لا استكثرت له ما استقلته ولرأيت أن حياته بعد ذلك القول ربح كثير والله اني يا بني ما هممت له منذ يومئذ بخير فذكرت قوله الا زال ماعرض بقاي الى ضده حتى أهم بقتله ثم أعفو عنه فأمسك

المهدي * ومما يغني فيه من مدائح ابن هرمة في عبد الواحد بن سليمان قوله من قصيدة أنا ذا كرها
بعد فراغي من ذكر الأبيات على ان المغنين قد خلطوا مع أبياته أبياتا لغيره

صوت

ولما أن دنا منا ارتحال * وقرب ناحيات السير كوم

تحاسر واضحات اللون زهر * على ديباج أوجهها النعيم

أتين مودعات والمطايا * لذي كوارها خوص هجوم

فكم من حرة بين المنقي * الى أحد الى ماحاز ريم

ويروى * فكم بين الأقارع فالمنقي * وهو أجود

الى الجماء من خد أسيل * نقي اللون ليس به كلوم

كأنني من تذكر ما ألقى * اذا ما أظلم الليل البهيم

سليم مل منه أقربوه * وأسلمه المداوي والحميم

ذكر الزبير بن بكار أن هذا الشعر كله لابي المنهال نفيلة الاشجعي قال وسمعت بعض أصحابنا يقول
انه لمعر بن العنبر الهذلي والصحيح من القول أن بعض هذه الأبيات لابن هرمة من قصيدة له
يمدح بها عبد الواحد بن سليمان مخفوضة الميم ولما غنى فيها وفي أبيات نفيلة وخاط فيه ما أوجب
خفض القافية غير الى ما أوجب رفعها فلما ما لابن هرمة فيها فهو من قصيدته التي أولها

أجارتنا بذى نفر أقيمي * فما أبكى على الدهر الذميم

أقيمي وجه عامك ثم سيري * بلا واهي الجوار ولا مايم

فكم بين الأقارع فالمنقي * الى أحد الى أكناف ريم

الى الجماء من خد أسيل * نقي اللون ليس بذى كلوم

ومن عين مكحلة الأماقي * بلا كحل ومن كشح هضم

أرقت وغاب عني من يلوم * ولكن لم أنم أنا للهموم

أرقت وشفني وجع بقايي * لزنب أو أميمة أو رعوم

أقامى ليلته كالحول حتي * تبدي الصبح منقطع البريم

كأن الصبح أباق في حجول * يشب ويتقي ضرب الشكيم

رأيت الشيب قد نزلت علينا * روائعه بحجة مستقيم

اذا نا كرتنا نا كرت منه * خصومة لألد ولا ظلوم

وودعني الشباب فصرت منه * كراض بالصغير من العظيم

فدع ما لا يرد عليك شيئاً * من الجارات أود من الرسوم

وقل قولا تطبق مفصليه * بمدحة صاحب الرأي الصروم

لعبد الواحد الفاج المعلى * علاخاق النفورة والخصوم

دعته المكرمات فناولته * خطام المجد في سن الفطيم

وهي طويلة فمن الأبيات التي فيها الغناء أربعة أبيات لابن هرمة قد مضت في هذه القصيدة وانما غيرت حتى صارت مرفوعة فانفقت الابيات وغنى فيها * وأما أبيات نفيالة فما بقي من الصوت المذكور بعد أبيات ابن هرمة له ويتلو ذلك من أبيات نفيالة قوله

يضيء دجي الظلام اذا تبدى * كضوء الفجر منظره وسيم
* وقائلة ومثنية علينا * تقول وما لها فينا حميم
وأخرى لها معنى ولكن * تصبر وهي واجمة كظوم
تعذلنا الليالي تحتصيا * متى هو حآن منه قدوم
متى تر غفلة الواشين عنها * تجد بدموعها العين السجوم

والغناء في هذه الابيات المذكورة المختلط فيها شعر ابن هرمة ونفيالة لمعبد ولحنه من الثقيل الاول بالوسطي عن عمرو ويونس وفيها لحن من الثميل الثاني ينسب الى الواصي وفيها خفيف ثقيل ينسب الى معبد والى ابن سريج وهذا الواصي هو الصلت بن العاصي بن وابصة بن خالد بن المغيرة ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم كان تنصر ولحق ببلاد الروم لان عمر بن عبد العزيز فيما ذكر حده في الحمر وهو أمير الحجاز فغضب فلحق ببلاد الروم وتنصر هناك ومات هنالك نصرانيا (فأخبرنا) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن عبد العزيز قال أخبرني ابن أبي العلاء أنه أبا عمرو أو أخاه عن جويرية بن أسماء عن اسمعيل بن أبي حكيم وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا سعيد بن عباس عن جويرية بن أسماء عن اسمعيل بن أبي حكيم وقد جمعت الروايتين قال الزبيدي في خبره ان اسمعيل حدث ان عمر بن عبد العزيز بعث به في الفداء وقال عمر بن شبة ان اسمعيل حدث قال كنت عند عمر بن عبد العزيز فأتاه البريد الذي جاء من القسطنطينية فحدثه قال بينما أنا أجول في القسطنطينية اذ سمعت رجلا يغني بلسان فصيح وصوت شج

فكم من حرة بين المنقى * الى أحد الى جنبات ريم

فسمعت غناء لم أسمع قط أحسن منه فلما سمعت الغناء وحسنه لم أدرا هو كذلك حسن أم لغربته وغربة العربية في ذلك الموضع فدنوت من الصوت فلما قربت منه اذا هو في غرفة فنزلت عن بغلي فلوثقها ثم صعدت اليه فقامت على باب الغرفة فاذا رجل مستلق على قفاه يغني هذين البيتين لا يزيد عليهما وهو واضع إحدى رجليه على الأخرى فاذا فرغ بكى فيبكي ما شاء الله ثم يعيد الغناء ففعل ذلك مراراً فقلت السلام عليكم فوثب ورد السلام فقلت أبشر فقد فك الله أسرك أنا بريد أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز الى هذه الطاغية في فداء الاسارى ثم سألته من أنت فقال انا الواصي أخذت فعذبت حتى دخلت في دينهم فقلت له أنت والله أحب من أفتديته الى مير المؤمنين وإلى ان لم تكن دخلت في الكفر فقال قد والله دخلت فيه فقلت أنشدك الله الا أسلمت فقال أسلم وهذان ابناي وقد تزوجت امرأة منهم وهذان ابناها واذا دخلت المدينة قيل لي يا نصراني وقيل مثل ذلك لولدي وأمه لا والله لا أفعل فقلت له قد كنت قارئاً للقرآن فما بقي

معك منه قال لا شيء الا هذه الآية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال فعاودته وقلت له انك لا تعير بهذا فقال وكيف بعبادة الصليب وشرب الخمر وأكل لحم الخنزير فقلت سبحان الله أما تقرأ الا من اكراه وقلبه مطمئن بالايمان فجعل يعيد على قوله فكيف بما فعلت ولم يحجني الى الرجوع قال فرفع عمر يديه وقال اللهم لا تمتني حتى تتمكنني منه قال فوالله ما زلت راجياً لاجابة دعوة عمر فيه قال جويرية في حديثه وقد رأيت أخا الواصي بالمدينة وقال يعقوب بن السكيت في هذا الخبر أخبرني ابن الازرق عن رجل من أهل البصرة أنسيت اسمه قال زلنا في ظل حصن من الحصون التي لاروم فاذا انا بقائل يقول من فوق الحصن

فكم بين الاقارع فالنقى * الى أحد الى ميقات ريم

الى الزوراء من أغر نقي * عوارضه ومن دل رخم

ومن عين مكحلة الاماقي * بلاكل ومن كشح هضم

وهو ينشد بلسان فصيح ويبكي فناديته أيها المنشد فاشرف فتي كاحسن الناس فقلت من الرجل وما قصتك فقال أنا رجل من الغزاة من العرب نزلت مكانك هذا فاشرفت على جارية كاحسن الناس فعشقتها فكلمتها فقالت ان دخلت في ديني لم أخالفك فغلب على الشيطان فدخلت في دينها فانا كما تري فقلت اكنت تقرأ القرآن فقال اى والله لقد حفظته قلت فما تحفظ منه اليوم قال لاشيء الا قوله عز وجل ربما يود الدين كفروا لو كانوا مسلمين قلت فهل لك ان نعطيهم فداءك وتخرج قال ففكر ساعة ثم قال انطلق صحبتك الله

— وما في الاخبار من شعر ابن هرمة —

— صوت من المائة المختارة —

في حاضر لجب بالليل سامرة * فيه الصواهل والرايات والعكر
وخرد كلها حور مدامها * كأنها بين كشبان النقا البقر
الشعر لابن هرمة والغناء في الاحن المختار لحين ولحنه من الثقيل الاول بالخصر في مجرى البصر
عن اسحق قال اسحق وفيه لابي هممة لحن من الثقيل الاول أيضاً وأبو هممة هذا مغن أسود
من اهل المدينة ليس بمشهور ولا ممن نادم الخلفاء ولا وجدت له خبراً فاذكره

— صوت من المائة المختارة —

بزنب ألم قبل أن يرحل الركب * وقل أن تملينا فما ملك القلب
وقل في نجنيها لك الذنب انما * عتابك من عابت فيما له عتب
الشعر لنصيب والغناء في الاحن المختار لكردم بن معبد ولحنه المختار من القدر الاوسط من
الثقيل الاول بالخصر في مجرى البصر عن اسحق وفيه لمعبد لحن آخر من خفيف الثقيل عن

يونس والهشامى ودنانير وفيه لابراهيم لحن آخر من الثقل الاول ذكره الهشامى وقد تقدم من اخبار نصيب ما فيه كفاية وانما تأخر منها ماله موضع يصلح افراده فيه مثل اخبار هذا الصوت (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عمي الفضل عن اسحق بن ابراهيم الموصلى عن ابن كناسة قال قال نصيب ماتوهمت اني احسن ان اقول الشعر حتي قلت

* بزنب ألم قبل ان يرحل الركب * (أخبرنا) الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي عن محمد بن معن الغفاري قال أخبرني ابن الذبيح قال مر بنا جميل ونحن بضرية فاجتمعنا اليه فسمعته يقول لانا كون سبقت الاسود الى قوله

بزنب ألم قبل ان يرحل الركب * احب إلى من كذا وكذا لشيء قاله عظيم (أخبرني) الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثني سعيد بن عمرو عن حبيب بن شاذب الاسدي قال مر بنا جرير بن الحطفي ونحن بضرية فاجتمعنا اليه فسمعته يقول لانا كون سبقت العبد الى هذا البيت أحب الى من كذا وكذا يعني قوله * بزنب ألم قبل ان يرحل الركب * أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل عن اسحق الموصلى عن ابن كناسة قال اجتمع الكميث بن زيد ونصيب في الحمام فقال له الكميث أنشدني قولك

بزنب ألم قبل ان يرحل الركب * فقال والله ما أحفظها فقال الكميث لكني أحفظها أفأنشدك اياها قال نعم فأقبل الكميث ينشده وهو يبكي (أخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهرى وحبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال ذكر ابن ابي الحويرث عن مولاة لهم وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حفص عن مولاة لهم قالت انا ليني اذ نظرت الى ابنة مضروبة وأثاث وأمتعة فلم أدر لمن هي حتى أنيخ بعير فنزل عنه اسود وسوداء فألقيا أنفسهما على بعض المتاع ومر راكب يتغني غناء الركبان * بزنب ألم قبل ان يرحل الركب * فرأيت السوداء تحبب الاسود وتقول له شهرتي وأذعت في الناس فكري فاذا هو نصيب وزوجته قال اسحق في خبره وكان الذي اجتاز بهم وتغني ابن سريج (أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن كناسة عن أبيه قال نصيب والله اني لاسير على راحلتي اذ أدركت نسوة ذوات جمال يتناشدون قولي

بزنب ألم قبل ان يرحل الركب * واذا معهن ابن سريج فقلن له يا أبا يحيى غننا في هذا الشعر فغنناهن فاحسن فقلن وددنا والله يا أبا يحيى ان نصيبا معنا فيتم سرورنا فخرت بعيرى لأتعرف بهن وأنشدن فالنفتت احداهن الى فقالت حين رأتني والله لقد زعموا ان نصيبا يشبه هذا الاسود لاجرم فقلت والله لا أتعرف بهن سائر اليوم ومضيت وتركتهن قال وكان الذي تغني به ابن سريج من شعري

بزنب ألم قبل ان يرحل الركب * وقل ان تملينا فما ملك القلب
وقل ان تنل بالحلب منك مودة * فمائل ما لقيت من حبكم حب
وقل في تجنيها لك الذنب انما * عتابك من عابت فيما له عتب

البرك يومئذ وكان أخوه عمرو بن مالك أيضاً من فرسان بكر وهو الذي أسر مهلهل الثقيا في خيلين من غير مزاحفة في بعض الغارات بين بكر وتغاب في موضع يقال له نقا الرمل فانهزمت خيل مهلهل وأدركه عمرو بن مالك فأسره فانطلق به الى قومه وهم في نواحي هجر فأحسن اساره ومر عليه تاجر يبيع الخمر قدم بها من هجر وكان صديقاً لمهلهل يشتري منه الخمر فأهدى اليه وهو أسير زق خمر فاجتمع اليه بنو مالك ففجروا عنده بكراً وشربوا عند مهلهل في بيته وقد أفرد له عمرو بيتاً يكون فيه فلما أخذ فيهم الشراب تغنى مهلهل فيما كان يقوله من الشعر وينوح به على كليب فسمع ذلك عمرو بن مالك فقال انه لريان والله لا يشرب عندي ماء حتى يرد زيب يعني جملاً كان لعمرو بن مالك وكان يتناول الدهاس من أجواف هجر فيرعى فيها غباً بعد عشر في حمارة القيظ فطلبت ركباً بنى مالك زيباً وهم حراس على أن لا يقتل مهلهل فلم يقدرُوا على البعير حتى مات مهلهل عطشاً ونحر عمرو بن مالك يومئذ ناباً فأسرج جلداه على مهلهل وأخرج رأسه وكانت بنت خال مهلهل امرأته بنت المجلل أحد بني تغاب قد أرادت أن تأتبه وهو أسير فقال يذكرها

طيبة ما ابنة المجلل شنباً * لعوب لذيذة في العناق

فلما بلغها ما هو فيه لم تأتبه حتى مات فكان هبنقة القيسي أحد بني قيس بن ثعلبة واسمه يزيد بن ثروان يقول وكان محمقاً وهو الذي تضرب به العرب المثل في الحق لا يكون لي جمل أبداً الا اسمه زيب يعني أن زيباً كان مباركاً لقتله مهلهل ذكر ذلك أجمع ابن الكلبي وغيره من الرواة والقصيدة الميمية التي فيها الغناء المذكورة بذكر أخبار المرقش بقولها في مرثية عم له وفيها يقول بل هل شجبتك الظعن باكرة * كأنها النخيل من مأم

(قال أبو عمرو) ووافقه المفضل الضبي وكان من خبر المرقش الا كبر انه عشق ابنة عمه أسماء بنت عوف بن مالك وهو البرك عشقها وهو غلام نخطبها الى أبيها فقال لأزوجك حتى تعرف بالباس (١) وهذا قبل ان تخرج ربيعة من أرض اليمن وكان بعده فيها المواعيد ثم انطلق مرقش الى ملك من الملوك فكان عنده زماناً ومدحه فأجازه وأصاب عوفاً زماناً شديد فأتاه رجل من مراد أحد بني عطيف فأرغبه في المال فزوجه أسماء على مائة من الابل ثم تنحى عن بني سعد ابن مالك ورجع مرقش فقال اخوته لا تخبروه الا انها ماتت فذبجوا كبشاً وأكلوا لحمه ودفنوا عظامه ولفوها في ماحفة ثم قبروها فلما قدم مرقش عليهم أخبروه انها ماتت وأتوا به موضع القبر فنظر اليه وصار بعد ذلك يعتاده ويزوره فينا هو ذات يوم مضطجع وقد تغطي بثوبه وابنا أخيه يابسان بكعبين لهما اذ اختصما في كعب فقال أحدهما لهذا كعب أعطانيه أبي من الكبش الذي دفنوه وقالوا اذا جاء مرقش أخبرناه انه قبر أسماء فكشف مرقش عن رأسه ودعا الغلام وكان قد ضني ضناً شديداً فسأله عن الحديث فأخبره به وبتزويج المرادى أسماء فدعا

(١) ولفظ ابن الأنباري فقال له عمه ان أزوجك حتى ترأس اي تكون رئيساً وتأتي الملوك

مر قش وليدة له ولها زوج من عقيلة كان عشيقاً لمر قش فأمرها بأن تدعو له زوجها فدعته وكانت له رواحل فأمره بإحضارها ليطلب المرادي فأحضره إياها فركبها ومضى في طلبه فرض في الطريق حتى ما يحمل الا معروضاً وانهما نزلا كهفاً (١) بأسفل نجران وهي أرض مراد ومع العقيلي امرأته وليدة مر قش فسمع مر قش زوج الوليدة يقول لها اتركيه فقد هلك سقماً وهلكنا معه ضراً وجوعاً فجعلت الوليدة تبكي من ذلك فقال لها زوجها أطيعيني والا فاني تاركك وذاهب قال وكان مر قش يكتب وكان أبوه دفعه وأخاه حرمة وكانا أحب ولده اليه الى نصراني من أهل الحيرة فعلمهما الخط فلما سمع مر قش قول العقيلي للوليدة كتب مر قش على مؤخرة الرحل هذه الابيات

يا صاحبي تلبنا لا تعجلاً * ان الرواحل رهين أن لا تفعل (٢)
فلعل لبشكاً يفرط سيدنا * أو يسبق الاسراع سيباً مقبلاً
ياراكباً اما عرضت فباغن * أنس بن سعدان لقيت وحرماً
لله دركاً ودر أبيك * ان أفلت العبدان حتى يقتلا (٣)
من مبلغ الاقوام أن مر قشاً * أضحي على الاصحاب عباً مثقلاً ٤
وكانما ترد السباع بشلوه * اذ غاب جمع بني ضبيعة منها

قال فانطلق العقيلي وامرأته حتى رجعا الى أهلهم فقللا مات المرقش ونظر حرمة الى الرحل وجعل يقلبه فقراً الابيات فدعاها وخوفها وأمرها بان يصدقاه ففعلتا فقتلها وقد كانا وصفا له الموضع فركب في طلب المرقش حتي أتى المكان فسأل عن خبره فعرف ان مر قشاً كان في الكهف ولم يزل فيه حتي اذا هم بغنم تنزو على الغار الذي هو فيه واقبل راعيها اليها فلما بصر به قال له من أنت وما شأنك فقال له مر قش أنا رجل من مراد قال فراعي من أنت قال راعي فلان واذا هو راعي زوج أسماء فقال له مر قش أستطيع ان تكلم أسماء امرأة صاحبك قال لا ولا أدنوا منها ولكن تأتيني جاريتها كل ليلة فأحب لها عنزاً فتأتيتها بلبنها فقال له خذ خاتمي هذا فاذا جلبت فألقه في اللبن فانها ستعرفه وانك مصيب به خيراً لم يصبه راع قط ان انت فعلت ذلك فأخذ الراعي الخاتم ولما راحت الجارية بالقسح وحلب لها العنز طرح الخاتم فيه فانطلقت الجارية به وتركته بين يديها فلما سكنت الرغبة أخذته فشربته وكذلك كانت تصنع فقرع الخاتم نيتها

(١) واسم ذلك الكهف كهف جبار أوخبار وقال أبو جعفر جنان اه من ابن الانباري
(٢) وروي تلوما ان الرحيل رهين ان لا تعذلا (٣) وروي في المفضليات ان أفلت الغفلى قال ابن الانباري الغفلى عسيفه الذي كان يرعي معه وهو الاجير وتكون الالف على هذه الراوية للاطلاق (٤) وزاد في المفضليات بيتا قبل السادس وهو
ذهب السباع بانفه فتركه * أعني عليه بالجبال وحيثلا
وعني بالاعني الضبعان وهو ذكر الضباع والحيثل الانثي

فأخذته واستضاءت بالنار فعرفته فقالت للجارية ما هذا الخاتم قالت مالى به علم فأرسلتها الى مولاها وهو في شرف بنجران فاقبل فزعا فقال لها لم دعوتى قالت له ادع عبدك راعي غنمك فدعاه فقالت سله أين وجد هذا الخاتم قال وجدته مع رجل في كهف جبان قال ويقال كهف جبار فقال اطرحه في اللبن الذى تشربه أسماء فانك مصيب به خيراً وما أخبرني من هو ولقد تركته باخر رمق فقال لها زوجها وما هذا الخاتم قالت خاتم مرقش فأعجل الساعة في طلبه فركب فرسه وحماها على فرس آخر وسارا حتى طرقاه من ليلتهما فاحتملاه الى أهلهما فماتت عند أسماء وقال قبل أن يموت

سرى ليلا خيال من سليمي * فأرقني وأصحابي هجود
فبت أدير أمرى كل حال * واذكر أهلهما وهم بعيد
على ان قد سماطر في لنار * يشب لها بذى الارطي وقود
حواليها مهابيض التراقي * وآرام وغزلان رقود
نواعم لا تعالج بؤس عيش * أوانس لا تروح ولا ترود
يرحن معا بطاء المشي بدأ * عليهن الجاسد والبرود
سكن ببلدة وسكنت أخرى * وقطعت الموانق والعهود
فما بالى أفي ويخان عهدى * وما بالى اصاد ولا أصيد
ورب أسيلة الحدين بكر * منعمة لها فرع وجيد (١)
وذوا شرشيت النبت عذب * نقي اللون براق برود
لهوت بها زمانا في شبابي * وزارتها التجائب والقصيد
أناس كلما أخلقت وصلا * عناني منهم وصل جديد

ثم ماتت عند أسماء فدفن في أرض مراد (وقال غير أبي عمرو والمفضل) أتى رجل من مراد يقال له قرن الغزال وكان موسرا فخطب أسماء وخطبها المرقش وكان مملقا فزوجها أبوها من المرادى سرا فظهر على ذلك مرقش فقال لئن ظفرت به لاقتلنه فلما أراد ان يهتديها خاف أهلها عليها وعلى بعلمها من مرقش فتربصوا بها حتى عزب مرقش في ابله وبني المرادى بأسماء واحتملها الى بلده فلما رجع مرقش الى الحي رءى غلاما يتعرق عظما فقال له يا غلام ما حدث بعدي في الحي وأوجس في صدره خيفة لما كان فقال الغلام اهتدى المرادى امرأته أسماء بنت عوف فرجع المرقش الى حيه فابس لأمتة وركب فرسه الاغر واتبع آثار القوم يريد قتل المرادى فلما طلع لهم قالوا للمرادى هذا مرقش وان لفيك نفسك دون نفسه وقالوا لاسماء انه سيمر عليك فاطلمي رأسك اليه واسفري فانه لا يرميك ولا يضرك ويأهو بجديتك عن طلب بعلك حتى يلحقه اخوته فيردوه

(١) وهذا البيت من شواهد بن هشام ووجه الشاهد فيه حذف الصفة وابقاء الموصوف اي

لها فرع فاحم وجيد طويل بدليل ان البيت للمدح وهو لا يحصل بأبواب الفرع والحيد مطلقين بل بأبوابهما موصوفين بصفيتين محبوبتين اه من التصريح

وقالوا للمرادي تقدم فتقدم وجاءهم مرقش فلما حاذاهم أطلعت أسماء من خدرها ونادته فغض من فرسه وسار بقربها حتى أدركه أخواه أنس وحرمة فعذلاه ورداه عن القوم ومضى بها المرادي فالحقها بحيه وتغني مرقش لفراق أسماء فقال في ذلك

امن آل أسماء الرسوم الدوارس * تخطط فيها الطير قفر بسابس
وهي قصيدة طويلة وقال في أسماء أيضاً

اغالبك القلب اللجوج صباية * وشوقا الى أسماء أم أنت ظالبه
يهم ولا يعيا بأسماء قلبه * كذاك الهوي إمراة وعواقبه
أيأجي أمرؤ في حب أسماء قد نأي * بغم من الواشين وأزور جانبه
وأسماء هم النفس ان كنت علما * وبأدى أحاديث الفؤاد وغائبه
اذا ذكرتها النفس ظلت كاني * يزغر عني قفقاف ورد وصاله

(وقال أبو عمرو) وقع المجالد بن ريان ببني تغلب بجمران فنكح فيهم وأصاب مالا وأسرى وكان معه المرقش الا كبر فقال المرقش في ذلك

أتني لسان بني عامر * فجلي أحاديثها عن بصر
بان بني الرحم ساروا معا * بجيش كضوء نجوم السحر
بكل جنوب السري نهدة * وكل كميث طوال أغر
فما شعر الحي حتى رأوا * بريق القوانس فوق الغرر
فأقبلتهم ثم أديرتهم * وأصدرتهم قبل حين الصدر
فيارب شالو تحطرقته * كريم لدي مزحف أو مكر
وكائن بجران من مرعف * ومن رجل وجهه قد عفر

(وأما المرقش الاصغر) فهو على ما ذكر أبو عمرو ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة والمرقش الاكبر عم الاصغر والاصغر عم طرفة بن العبد (قال أبو عمرو) والمرقش الاصغر أشعر المرقشين وأطولهما عمرا وهو الذي عشق فاطمة بنت المنذر وكانت لها وليدة يقال لها بنت عجلان وكان لها قصر وعليه حرس وكان الحرس يجرون كل ليلة حوله الثياب فلا يطؤه أحد الا بنت عجلان وكان لبنت عجلان في كل ليلة رجل من أهل الماء يبيت عندها فقال عمرو بن حسان بن مالك لمرقش ان بنت عجلان تأخذ كل عشية رجلا ممن يعجبها فيبيت معها وكان مرقش ترعية (١) لا يفارق ابله فأقام بالملء وترك ابله ظمأى وكان من أجل الناس وجهها وأحسنهم شعرا وكانت فاطمة بنت المنذر تقعد فوق القصر فتنظر الى الناس فجاء مرقش

(١) ورجل ترعية مثلثة وقد يخفف وترعية وتراعية بالضم والكسر وترعي بالكسر يحيد

رعية الابل أو صناعته وصناعة آبائه رعاية الابل اه

فبات عند ابنة عجلان حتى اذا كان من الغد تجردت عند مولاتها فقالت لها ما هذا بفخذيك واذا نكت كانها التين وكأثار انسياط من شدة حفزه اياها عند الجماع قالت آثار رجل بات معي الليلة وقد كانت فاطمة قالت لها لقد رأيت رجلا جميلا راح نحونا بالمشية لم أره قبل ذلك قالت فانه فتي قعد عن ابله وكان يرعاها وهو الفتي الجميل الذي رأيته وهو الذي بات معي فآثر في هذه الآثار قالت لها فاطمة فاذا كان غد وأتاك فقدمي له مجمر او مريه أن يجلس عليه وأعطيه سوا كافان استاك به أو رده فلا خير فيه وان قعد على الجمر أو رده فلا خير فيه فأتته بالمجمر فقالت له اقعد عليه فأبي وقال أدنيه مني فدخن لحيته وجمته وأبي أن يقعد عليه وأخذ السواك فقطع رأسه واستاك به فأتت ابنة عجلان فاطمة فأخبرتها بما صنع فازدادت به عجباً وقالت اثبتني به فتعلقت به كما كانت تتعلق فمضي معها وانصرف أصحابه فقال القوم خير انصرفوا لشد ماعاقت بنت عجلان المرقش وكان الحرس ينثرون التراب حول قبة فاطمة بنت المنذر ويجرون عليه ثوبا حين تمشي ويجرسونها فلا يدخل عليها الا ابنة عجلان فاذا كان الغد بعث الملك بالقافة فينظرون أثر من دخل اليها ويعودون فيقولون له لم تر الا أثر بنت عجلان فلما كانت تلك الليلة حملت بنت عجلان مرقشا على ظهرها وحزمتها الى بطنها بثوب وأدخلته اليها فبات معها فلما أصبح بعث الملك بالقافة فنظروا وعادوا اليه فقالوا نظرنا أثر بنت عجلان وهي مثقلة فلبث بذلك حيناً يدخل اليها فكان عمر بن جناب بن عوف بن مالك يرى ما يفعل ولا يعرف مذهبه فقال له ألم يكن عاهدتني عهداً لا تكتمني شيئاً ولا أكتمك ولا نتكاذب فأخبره مرقش الخبر فقال له لأرضي عنك ولا أكلمك أبداً أو تدخاني عليها وحلف على ذلك فانطلق المرقش الى المكان الذي كان يواعد فيه بنت عجلان فأجلسه فيه وانصرف وأخبره كيف يصنع وكانا متشابهين غير أن عمرو بن جناب كان أشعر فأتته بنت عجلان فاحتملته وأدخلته اليها وصنع ما أمره به مرقش فلما أراد مباشرتها وجدت شعر نخذه فاستنكرته واذا هو يرعد فدفعته بقدمها في صدره وقالت قبح الله سراً عند المعيدي ودعت بنت عجلان فذهبت به وانطلق الى موضع صاحبه فلما رآه قد أسرع الكرة ولم يلبث الا قليلاً علم انه قد اقتضح فعض على إصبعه فقطعها ثم انطلق الى أهله وترك المال الذي كان فيه يعني الابل التي كان مقياً فيها حياء مما صنع وقال مرقش في ذلك

الا يا سامي لا صرم لي اليوم فاطما * ولا أبداً مادام وصلك دائماً
رمتك ابنة البكري عن فرع ضالة * وهن بنا خوص يخلن نعاءماً
ترأت لنا يوم الرحيل بوارد * وعذب الثايا لم يكن متراكماً
سقاء حباب المزن في متكلل * من الشمس رواء رباباً سراكماً
أرتك بذات الضال منها معاصماً * وخدا أسيلاً كالوذيلة ناعماً (١)
صحا قلبه عنها على أن ذكره * اذا خذارت دارت به الارض قائماً

تبصر خليلي هل تري من طعائن * خرجن سراعا واقتمدن المقائما
تحملن من جو الوديعة بعدما * تعالى النهار واتجمن الصرائما
* تحلين ياقوتا وشذرا وصيفة * وجزعا ظفاريا ودرا توائما
سلكن القرى والجزع تحدى جماهم * ووركن قرأ واختر عن المخارما (٢)
* الاحبذا وجه يريك بياضه * ومنسدلات كالمثاني فواحما •
واني لاستحيي فطيمة جائعا * خميصا واستحيي فطيمة طاعما
واني لاستحييك والخرق بيننا * مخافة أن تلقى أخلى صارما *
واني وان كلت قلوصى لراجم * بها وبفسى يافطيم المراجما *
ألا يا سلمى بالكوكب الفرد (٣) فاطما * وان لم يكن صرف النوى متلائما
ألا يا سلمى ثم اعلمي أن حاجتى * اليك فردي من نوالك فاطما
* أفاطم لو أن النساء ببلدة * وأنت بأخري لابتغيتك (٤) هائما
متى ما يشأ ذو الود يصرم خليله • ويغضب (٥) عليه لاحالة ظالما
والى جناب حلفة فاطمة * فنفسك ول اللوم ان كنت نادما
فمن ياق خيرا يحمد الناس أمره * ومن يغولا يعدم على الغي لائما
ألم تر أن المرء يجذم كفه * ويحشم من لوم الصديق المجاشما
أمن حلم أصبحت تنسكت واجما * وقد تعترى الاحلام من كان نائما

(١) ووركن قوا واجتزعن المخارما أي قطعن ووركن عدلان واجتزعن قطعن والمخرم رمل
مستطيل والمخارم أطراف الطرق في الجبال (٢) وروى بالكوكب الطلق (٣) وروى لا تبعثك
(٥) وروى يعبد أي يغضب اه ابن الانباري

تم الجزء الخامس ويليه الجزء

السادس أوله صوت من

المائة المختارة اذا

قلت تسالو

النفس

الح

فهرسة الجزء الخامس من كتاب الأغاني للإمام أبي الفرج الأصبهاني

صفحة	
٢	نسب ابراهيم الموصلي وأخباره
٤٦	شيء من ذكر ابن هرمة أيضاً
٤٩	أخبار اسحق بن ابراهيم
١٢٤	أخبار الصمة القشيري ونسبه
١٢٨	أخبار داود بن سلم ونسبه
١٣٣	أخبار دحمان ونسبه
١٣٨	أخبار أعشي همدان ونسبه
١٥٣	أخبار أحمد النصيبي ونسبه
١٥٦	أخبار حماد الراوية ونسبه
١٦٦	أخبار عبادل ونسبه
١٧٩	أخبار المرقش الأكبر ونسبه

تمت



الله الا الحقتني به فقلت وما رغبتك في ذلك قال انه اغثناني عمن
 سواء باحسانه فما احب ان ابقى بعده فقلت استأمر امير المؤمنين
 في ذلك فلما آتيت الرشيد برأس جعفر اخبرته بقصة ابي
 زكار فقال لي هذا رجل فيه مصطنع فاضمه اليك فانظر
 ما كان يجريه عليه فأنتم له (حدثني) الحسن
 ابن يحيى عن حماد بن اسحق قال غني علوية
 يوماً بحضرة ابي فقال ابي مه هذا
 الصوت معروف في العمى
 الشعر لبشار الاعمى والغناء
 لابي زكار الاعمى
 واول الصوت
 عميت امري
 م م
 م

تم طبع الجزء السادس ويليه الجزء السابع اوله صوت من المائة المختارة من رواية
 جعظلة عن اصحابه ماجرت خطرة البيت وفيه اخبار السيد الحميري

فهرسة الجزء السادس من كتاب الأغاني للإمام أبي الفرج الأصبهاني

صحيحة

- ٢ خبر الوقعة التي قيل فيها هذان الشعران وهي وقعة دولاب وشي من أخبار هؤلاء الشراة
وأنسابهم وخبر أم حكيم هذه
- ٦ أخبار سياط ونسبه
- ١٠ ذكر نبيه وأخباره
- ١١ أخبار سليم
- ١٤ أخبار ابن عباد
- ١٥ أخبار يحيى المكي ونسبه
- ٢٣ أخبار النخري ونسبه
- ٣٠ أخبار وضاح اليمن ونسبه
- ٤٥ أخبار بشار وعبدية خاصة
- ٥١ أخبار الاحوص مع أم جعفر
- ٥٦ ذكر أبي ذؤيب وخبره ونسبه
- ٦٢ ذكر حكم الوادي وخبره ونسبه
- ٦٥ ذكر ابن جامع وخبره ونسبه
- ٨٦ رجع الخبر الى قصة ابن جامع
- ٨٩ ذكر أبي سفيان وأخباره ونسبه
- ٩٧ ذكر الخبر عن غزوة السويق ونزول أبي سفيان على سلام بن مشكم
- ٩٨ أخبار الوليد بن يزيد ونسبه
- ١٣٧ ذكر أخبار عمر الوادي ونسبه
- ١٣٩ أخبار أبي كامل
- ١٤١ أخبار يزيد بن ضبة ونسبه
- ١٤٥ أخبار اسمعيل بن الهربذ
- ١٤٦ نسب نابغة بني شيبان
- ١٤٩ أخبار أبي دهبل ونسبه
- ١٥٣ رجع الخبر الى سياقة أخبار أبي دهبل
- ١٦٥ أخبار حسين بن الضحاك ونسبه
- ٢٠٥ أخبار أبي زكار الأعمي